شعراء العرب



يوسف عطا الطريفي

عصر صدر الإسلام



شعراء العرب

عصر صدر الإسلام

شعراء العرب

عصر صدر الإسلام

يوسف عطا الطريفي





الفرع الأول - التوزيع

المملكة الأردنية - عمان - وسط البلد - شارع الملك حسين - بجانب مطعم القدس

هاتف: ٤٦٣٨٦٨٨ - فاكس: ٤٦٥٧٤٤٥ - ص.ب: ٧٧٧٢ عمّان ١١١١٨ الأردن

الفرع الثاني - المكتبة

وسط البلد - شارع الملك حسين - بجانب البنك المركزي - مكتب المقاصة

مقابل طيران الشرق الأوسط - هاتف: ٤٦٢٧٠٦١ - ٤٦٢٧٠٦٠

مكتب بيروت

بيروت - بئر حسن - شارع السفارات

هاتف: ٠١/٨٢٤٢٠٣ مقسم ١٩

شعراء العرب

عصر صدر الإسلام

يوسف عطا الطريفي

الطبعة الثانية 2009

تصميم الغلاف: لينو ابراهيم zoom art - الأردن

الصف الضوئي ايمان زكريا - عمان هاتف: ٠٧٩/٥٣٤٩١٥٦

e-mail:alahlia@nets.jo

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

هذا هو الكتاب الثاني من شعراء العرب، وهو خاص بعصر صدر الإسلام والخلفاء الراشدين. وجعلته موزعاً على شعراء مخضرمين، وشاعرات مخضرمات ثم شعراء إسلاميين وشاعرات إسلاميات، بدون الفصل بين هذه الأقسام وصدّرت الكتاب بتمهيد حول انتقال الحياة الأدبية تبعاً لتحول الحياة عامة من العصر الجاهلي إلى عصر صدر الإسلام، والظروف التي هيأت للعصر الجديد أن يسير بصورة متسارعة.

وقد سجلت لكل شاعر نبذة عن حياته بما تيسر وعن الفترة التي عاشها وقد بذلت في ذلك جهداً كبيراً، ثم أثبّت لكل شاعر جزءاً من شعره مما يدلل على شخصيته وأغراضه ومميزات عصره بشكل يوضح الخصائص الأدبية لهؤلاء الشعراء.

لقد وجدت أشعاراً كثيرة في هذا العصر (عصر صدر الإسلام) مما يدفع الفكرة الشائعة في أوساط الباحثين عن انحسار في قول الشعر، وهذا زعم غير صائب، والثابت أن عدداً من هؤلاء الشعراء، انتقلوا من العصر الجاهلي إلى العصر الإسلامي وانتظموا في صفوف الجيوش المجاهدة في سبيل الله، داخل الجزيرة العربية وخارجها، واستلهموا معاني جديدة لم تكن مطروقة في حياتهم السابقة، استلهموها من آيات الكتاب العزيز، فابتعدوا عن ألفاظ الفحش واستبدلوها بألفاظ تحمل معاني الأخلاق التي وجدوها وتعلموها من آيات

القرآن الكريم، فكانوا يدافعون بالأسنّة ويقارعون عدّوهم، ويردون على الشعراء بالألسنة مما يسمح به الدين السمح، فكانت قصائدهم آيات بديعة من المواعظ الرائعة، وهذا ما وجدناه منذ البداية، منذ أول صراع بين المسلمين والمشركين، في بدر وأُحُد والخندق وحنيْن وفتح مكة، وقبلها صلح الحديبية، ثم في فتح العراق وبلاد فارس، والتقاء الجيوش في اليرموك وفي أجنادين وفي كل المواقع، ما يجعل النسيج متكاملاً بين القتال بالسيوف والرماح والدفاع عن الإسلام والمسلمين بالشعر والخطب.

وقد ذكر الشعراء في قصائدهم أماكن تواجدهم وسطروا أسماء القادة والشهداء وأسماء الأمراء، كما ذكروا أسماء قادة من حاربوهم ومدنهم وأماكنهم، فتمخض هذا كله عن كم هائل من الأشعار وعن وجود عدد كبير من الشعراء، يصعب على الباحث أن يجمعهم في سجل واحد.

وتنوعت أغراض الشعر عندهم، وإن جاء معظمه في الفخر والحماسة لأن المواقف تتطلب منهم هذا، إلا أننا وجدناهم قد تحدثوا في الوصف والحكمة والهجاء الذي لا يخرج بعيداً عن الرد بما تسمح به تعاليم الدين الجديد..

وحتى ما جاء في شعر النساء من الرثاء أو تذكر المواقف أو الاشتياق للزوج والأب والابن بعد خروجه والابتعاد عن أرضه إلى أراضٍ جديدة بين صفوف الجند ومقارعة الأعداء، فقد افتخرت بهم جميعاً ووصفتهم بكلمات وتعابير إسلامية جديدة ورثت من قُتل بكلمات عذبة رقيقة تدل على تغلغل الأخلاق الإسلامية في نفوسهن، والصبر على ما أصابهن بسبب البُعد أو الفراق فجاءت قصائدهن مختلفة عما كنّ نظمنه في العصر السابق. زد على ذلك وجود جيل جديد تحت الراية الإسلامية وتعلمهم مبادئ الدين الحنيف من أمهاتهم

وآبائهم، فجاءت أشعارهم فطرية على المفردات التي تعلموها، وجاء شعرهم سجلاً للصفحات الناصعة التي عاشوها في الحياة الجديدة وسجلاً لآداب كثيرة لم تكن لولا هذا التحول في الفكر والوجدان حتى غدا هذا العصر حافلاً بعدد كبير من الشعراء سواء المخضرمين منهم أو ممن ولدوا ونشأوا في ظل العصر الجديد عصر صدر الإسلام والخلفاء الراشدين ومما حملوه من قيم روحية وعقلية اجتماعية وإنسانية.

أسأل الله تعالى أن أكون قد وُفقت فيما أردت، وأن ينفع به الدارسين كما أحببت وكما هم يحبون.

والله ولي التوفيق

المؤلف

* * *

تمهيد

دارت قبل الإسلام أحداث كثيرة وعظيمة، أدت إلى اضطرابات شديدة بين سكان الجزيرة، فجرت الدماء غزيرة بينهم، وامتدت لتلحق أجيالاً متلاحقة مما قرأنا في كتب الأدب من أشعار الشعراء في ذلك العصر (العصر الجاهلي) وما حدث من معارك وحروب بين أهل الجزيرة وممن جاورهم من الدول التي كانت تحيط بهم، ولعل ما أصاب قلب الجزيرة من الحروب الداخلية، قد أنهك العرب آنذاك بتجدد الخصومات والانشغال بالحروب، وقد ترتب على ذلك وجود شعر أرستقراطي ينتشر بين أبناء الطبقة الرفيعة، التي تهيأت لهم مواقف شعرية بلغة أدبية مرموقة، وإن لبست ثوب البداوة حيناً أو ثوب الحضر حيناً آخر.

وتمخض هذا الجو العام للحياة الفكرية والعقدية عن وجود عقيدة جديدة أسمى وأعز، وعن فكر أشرف وأرفع، فكان الإسلام الذي جاء ليشبع طموحات الفرد في تلك الفترة ويعبر عن آمال الناس بشيوع الأمن والطمأنينة وجمع كلمتهم فكان الدين الجديد الذي قبله الناس بسرعة وبأريحية وطواعية حيث جاءهم بكلمة التوحيد، ووقف الخصومات، وردم النزاعات القبلية التي استمرت إلى أزمان طويلة، ووقف الأخذ بالثأر ليحل محله نشر السماحة والعدل والحرية في الأرض.

جاء الإسلام إلى الناس بالكلمة الطيبة والخلق الكريم، وما حملوا سيوفهم إلا ليدافعوا بها عن أنفسهم وعن عقيدتهم. ونزلت الرسالة على محمد ﷺ وهو بينهم في مكة، وما لبث أن انتشرت كلمة التوحيد في أنحاء الجزيرة العربية ثم حملها أصحابها إلى العالم بأسره ودخل الناس في دين الله الحنيف أفواجاً.

وتوحدت الأمة وألقت ما كان بينها من نزاعات وعصبيّات وراء ظهورها وأصبحت أخوة الإسلام هي رابطهم وهذا ما بدا واضحاً في قول الشعراء كما هو في قول النابغة الجعدي وهو ينشد:

بلغنا السماءَ مجداً وجوداً وسؤددا   وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فتعلموا القرآن الذي ضم اللغة بين صفحاته، وكان معجزة العصور في تشريعه كما كان معجزة في ارتفاع بلاغته، وذكر أخبار الأمم السابقة، ولا عجب في ذلك وهم أهل الفصاحة والبلاغة، وأهل الذوق الرفيع في أشعارهم، فانشغلوا بالقرآن وأسلوبه، وانحسروا عن قول الشعر إلى فترة محددة، وكأنهم أخذوا في هذه الفترة جرعة جديدة، مما أدى إلى الاعتقاد بين الدارسين أن الشعر قد وهن أو ضعف. وهذا وهم أو تجني على حقيقة هؤلاء الناس لأن الناظر في كتب الأدب والمتفحص لما ورد من شعر الشعراء في العصر الإسلامي يتبين الدور الكبير الذي أخذه هؤلاء الشعراء على عاتقهم بالرد على من بقي على شركه من أهل مكة. وأما ما ورد من إشارات حول الشعر والشعراء، فإن القرآن الكريم لم يمنع قول الشعر، ولم يعادي الشعراء، وإنما كانت إشارات القرآن الكريم، تهذيب للشعر ووضع حد لقول الزور والفحش عند بعض الشعراء ولو استعرضنا الآيات التي نزلت في هذا الشان، فإننا نستدل على أن الشعر كان تعبيراً فنياً أثار الحماس في نفوس المجاهدين وتحريض على شحذ الهمم عندهم سيّما وأن هؤلاء المقاتلين كانوا بالأمس القريب هم قادة المعارك بين أبناء عشائرهم وقبائلهم. وهذا ما نجده من استماع الرسول ﷺ إلى الشعراء. وأن تحريض حسان بن ثابت للرد على المشركين لهو أكبر دليل على ذلك كما حثّ عليه السلام الشعراء بأن يدافعوا عن المسلمين بشعرهم وكذلك الخلفاء الراشدين، وما جرى في الفتوحات الإسلامية ونقل الصورة من مواقع القتال هو الدليل على أن الإسلام لم يمنع الشعر ولا منع الشعراء من قوله.

ولو عدنا لاستعراض الآيات الكريمة التي نصت على الشعر لعرفنا قصد هذه الآيات حول الشعر والشعراء وهي:

- ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء:224-227]. فهذه الآيات لم تتعرض إلى الشعر ذاته، ولم تقصد الشعراء كلهم، فهي تبين حال أولئك الشعراء الذين يتبعهم الغاوون، واستثنت من هذه الفئة الذين آمنوا وعملوا الصالحات وانتصروا للإسلام والمسلمين من أولئك المعتدين الظالمين، فهي لم تتحدث عن الشعر لا بخير ولا بشر وإنما تعرضت للشعراء الذين يقولون ما لا يفعلون.
- ﴿ بَلْ قَالُوٓا۟ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍۭ بَلِ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِـَٔايَةٍ كَمَآ أُرْسِلَ ٱلْأَوَّلُونَ ﴾ [الأنبياء:5]. وهذه الآية تبين حالة التردد والتخبط عند بعض الناس في بداية الأمر، ولما غلبوا على أمرهم طلبوا معجزة والقرآن لم يثبت أن النبي كان شاعراً، ولكنه ينقل ما قاله هؤلاء.
- ﴿ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [يس:69-70]. فالنبي ﷺ يتلقى القرآن من الوحي الذي ينزل عليه ويبلّغه بالمعجزات ولذلك لم يكن بحاجة إلى قول الشعر، والمشركون يعرفون هذا ولذلك كانوا يسمونه الصادق والأمين، إنما تنزّلت عليه الآيات لينذر من كان له قلب أو ألقَ السمع وهو شهيد.
- ﴿ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓا۟ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍۭ ﴿٣٦﴾ بَلْ جَآءَ بِٱلْحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الصافات:36-37]. إذن المسألة ليست مسألة شعر وشعراء، هم

لا يريدون التخلي عن آلهتهم لأنهم ورثوها عن آبائهم، واتهامهم للنبي ﷺ بقول الشعر، قول باطل، فهم يعرفونه جيداً بأنه ليس شاعراً ولم يقل الشعر وإنما هي افتراءات عليه.

- ﴿ فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ۝ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ۝ قُلْ تَرَبَّصُوا۟ فَإِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُتَرَبِّصِينَ ﴾ [الطور:29-31]. لم يذكر القرآن بأن محمداً ﷺ شاعر بل قال (أم يقولون شاعر) ومثلما قالوا ذلك فقد قالوا بأنه كاهن وساحر ومجنون، وهذه تصورات عبثية لأنهم لم يقولوا بأن محمداً قال شعراً، وإنما هو العناد ومجافاة الحقيقة.
- ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ۝ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ۝ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴾ [الحاقة:38-41]. فقد عبرت الآيات صراحة عن نفي قول الشعر وأن ما جاء به ليس بقول شعر.

والآيات كلها كما نلاحظ تتحدث عن الشاعر، ولم تتحدث عن الشعر، حتى ما ورد في سورة يس تنفي أن الرسول كان شاعراً وإنما هو مبلغ ومنذر، أنه مبلغ لرسالة ربّه العظيمة التي سمت فوق كل العقول، وأصحاب البلاغة والفصاحة، وهذا سرّ تعجبهم وعنادهم ووقوفهم لحربه وحرب من اتّبعه.

وهذا يدلل على أن ما جاء على ألسنة البعض ممن اعتقدوا بضعف الشعر إنما هو تجاوز، وربما كان قصدهم ضعف المستوى الفني بسبب انشغال الناس حينذاك بامتداد الصراع بين المسلمين والمشركين.

فالمسلمون في بداية الدعوة الإسلامية اتجهوا إلى الاتصال المباشر بالقيم الدينية الجديدة التي حملت الأخلاق وهذّبتها لتقود السلوك الذي ينبغي أن يتصفوا به، حتى يتمكنوا من زرعها في نفوس الآخرين وهذا ظاهر في قول

رسول الله ﷺ : (أدّبني ربي فأحسن تأديبي) وقول الله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم:4] وقول عائشة رضي الله عنها: (كان خلقه القرآن).

فحمل المسلمون كل هذه المعاني وانشغلوا بنشر الدعوة الإسلامية، كيف لا وهم القدوة في ذلك لتطبيق آيات الله تطبيقاً عملياً على أرض الواقع الجديد لتوضيح آيات القرآن ومعالجة القضايا التي يحملونها وبما جاء به الإسلام.

فإذا ما عرفنا بأن هؤلاء جميعاً كانوا فحولاً في قول الشعر في العصر السابق وأن ضعف الشعر قد بدأ قبل مجيء الإسلام، ولا أدلّ على ذلك من قدوم الأعشى أو لبيد الذي أوشك أن يكف عن قول الشعر، فإننا نعرف سبب ضعف الشعر وليست قلّته.

ورغم ذلك فإننا نرى كتب الأدب والرواة والتاريخ تزخر بما نظم من شعر في عصر صدر الإسلام. فلم نجد حدثاً أو موقعة، أو حديثاً، إلا ونصادف تصدي الشعراء له بشعرهم، يصفون الحدث ويسجلون الواقعة وما أعظم وصفهم للحدث الأكبر وهو دعوة الرسول ﷺ إلى الإسلام.

وهنا انقسم الناس إلى مؤمن بالدعوة الجديدة، وإلى كافر بهذه الدعوة، فالذين آمنوا تصدوا للمشركين بألستهم كما تصدوا بأسنتهم للدفاع عن الرسول ﷺ وعن المسلمين الذين التحقوا بدعوته، حتى استقام الأمر في الجزيرة العربية، ولو لاحظنا ما كانوا يردون به على بعضهم، في شعرهم بذكر أسماء بعضهم وأسماء قبائلهم وهذا ما ثبت في أشعارهم التي انتقلت إلينا عن كتب التراث الأدبي في تلك الفترة. وبقاء الأمور هكذا، حتى توفي الرسول ﷺ والتحق بربّه، ففجع الناس بحدث عظيم آخر وتفجرت فيهم ينابيع جديدة بمعاني كثيرة، خرجت على سجيّتها لتصف الحدث الكبير وبما يليق به، فقال الرجال مراثيهم وقالت النساء أشعارها، تصف النبي وعهده بخير الأوصاف

وأعظمها. ثم استلم الخلافة من بعده خليفته وصاحبه أبو بكر الصديق ﷺ وما لبث حتى كانت ردّة بعض القبائل وتوقفهم عن دفع الزكاة، وكانت المسألة خطيرة فقام يحاربهم، وأرسل الجيوش لردعهم وإعادتهم عن غيّهم، فقام الشعراء يصفون هذا الحدث، ويصفون ما يصادفهم من غزوات ووقائع حتى استقر الأمر فكان كماً كبيراً من الأشعار قد سطرت لتحتفظ به ذاكرة الأيام على مرّ العصور حتى يومنا هذا، وكانت بعد ذلك الفتوحات، التي انطلق فيها جموع كثيرة وجيوش عظيمة وفي مناحٍ عديدة، انطلقوا وهم يحملون مشاعل النور والإيمان إلى أرض جديدة خارج الجزيرة، ورافق هذه الجموع وتلك الجيوش، شعراء يحملون الدعوة، فهم مقاتلون وهم منشدون، يحمّسون الجيوش ويحرضونهم على الجهاد لنشر الدعوة.

وتوسعت رقعة الأرض الإسلامية، مستضيئين بالقرآن الكريم، وهدي نبيهم الذي ارتحل بجسده وبقوا محتفظين بعهدهم ملتزمين بتعاليم دينهم.

فعبروا عن عواطفهم ومشاعرهم بنظم أشعارهم مما روته لنا كتب التراث ومما قاله هؤلاء الشعراء وأصبحت عيون الكتب تمتلئ بقصائدهم مثل كتاب الأغاني والطبري وابن هشام وابن قتيبة وغيرها العديد العديد، ممن ترجموا لهؤلاء الشعراء وأثبتوا شعرهم. وهذا يعني أن الشعر ظل مزدهراً وإن خبت جذوته في السنين أو على الأصح في السنتين الأوليتين من الدعوة الإسلامية. وعلى وجه الخصوص عهد النبي ﷺ .

ولا أحد يستطيع أن ينكر وقوف ثلاثة من فحول الشعراء إلى جانب الرسول ﷺ ينافحون عنه وعن دينه من الشعراء المخضرمين وهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبدالله بن رواحة، وهم يردون على المشركين أو يجيبون على من كان يحضر من الشعراء مع الوفود لإعلان إسلامهم. فكان عمر ﷺ كثيراً ما يسأل هذه الوفود عن شعرائهم، وربما هو نفسه أنشد لبعض الشعراء

استحساناً، لكن صحابة رسول الله وخلفائه الراشدين ما زالوا ينهون عن الهجاء ويعاقبون عليه، فقد حبس عمر ﷺ الحطيئة عندما أقذع في هجاء الزبرقان بن بدر ثم عفا عنه بعد أن استرحمه وعاهده على ألا يعود إلى ذلك، وكذلك فعل عثمان بن عفان ﷺ مع ضابئ بن حارث البرجمي، حين هجا جماعة من الأنصار.

وهذا خاص بالهجاء، لكن أغراضاً أخرى بقيت وبقي الشعراء يتابعون الأحداث ولا نبالغ إذا قلنا بأنها ازدهرت خاصة في الرد على الوثنيين أو المرتدين أو في وصف الفتوحات الكثيرة، حيث استمر شعراء القبائل ينظمون الشعر ومنهم من لم يسلم، ولذلك استبعدتهم من هذا الكتاب ليكون خالصاً للشعراء المسلمين وردودهم على غيرهم.

تشكلت نواة الدولة الإسلامية في المدينة بعد أن هاجر إليها الرسول الكريم ﷺ ، وهاجر معه أصحابه، وسرعان ما نشبت الصدامات والمعارك بين الدولة الفتية وأهل الشرك في مكة، ومن خلال ذلك فقد وصلنا شعر كثير من شعراء مسلمين مؤمنين بدور شعرهم في الرد على غيرهم، ونقض أشعارهم سواءً في قصائد طويلة أو مقطوعات قصيرة، تعبر عن الحدث، وقد لمعت أثناء ذلك أسماء جديدة، ترمي بسهامها من يرشقون رسول الله ﷺ أو أصحابه ممن هاجروا ممن نصروهم في المدينة المنورة، فهذا أبو سفيان بن الحارثة والزبعري وضرار الفهري وهبيرة المخزومي وغيرهم تعرضوا للمسلمين بالهجاء، فعزّ على رسول الله ﷺ أن يصد هؤلاء عن سبيل الله، فقال حينها للأنصار «ما يمنع القول الذين نصروا رسول الله بسلاحهم أن ينصروه بألسنتهم؟» .

وكأنهم كانوا ينتظرون هذه المقولة، فقال حسان بن ثابت: أنا لها، وأخذ بطرف لسانه، وانضم كعب بن مالك وعبدالله بن رواحة إليه، وهذا ما نلمسه بعد معركة بدر في السنة الثانية للهجرة، وعقب غزوة أُحُد في السنة التي تلتها، ثم بعد غزوة الخندق وبعدها فتح مكة، وسوف نرى بين صفحات هذا الكتاب

الشيء الكثير مما تحدى به شعراء المسلمين وردوا به على المشركين في تلك الغزوات وما تلاها من معارك، مما اشتكى منه شعراء الشرك لأن هذه الأشعار كانت تؤذيهم، لأنها تمثلت بالأيام والمآثر وعيروهم بالكفر والمثالب وبنفس أسلوب قولهم وشعرهم ومما كانوا يبصرونه بأعينهم وبما كانوا يعتزون به من شرك وعبادة أوثان وأنصاب وأزلام وغير ذلك

كما نلاحظ نقل صور بكاء شعراء الجاهلية قتلاهم ويشاركهم فيها نفر من أتباعهم أو من يلتفون حولهم ضد المسلمين، ويرد عليهم المسلمون مهددين ومتوعدين، أو وداعين لهم بالمثوبة لأن باب التوبة سيبقى من الله مفتوحاً، لكن مصير المعاندين هو النار وأما الجنة فهي مأوى التائبين.

ولهذا فإننا نرى عدداً كبيراً من هؤلاء يسترشدون، ويهتدون فيعودون عن غيّهم ويلتحقون بالمسلمين، الذين هم في الأساس إخوانهم وأقرباؤهم وأبناء عشيرتهم وأبناء قبيلتهم ليبدؤا وبحماس أشد، يدافعون عن الإسلام والمسلمين، ويحرضون على دخول دين الله، فكان هؤلاء الشعراء ينتشرون في الصحراء ويعلنون توبتهم وأن الله هداهم وقد أصبحوا في جيش محمد ينافحون عنه وعن المسلمين عامة وتزيد أشعارهم وتكثر بما حملته من معانٍ جديدة تكفلوا بالدفاع عنها وتبقى الحال هكذا حتى فتحت مكة ذراعيها للعائدين إليها وذلك في السنة الثامنة للهجرة وقد بقي فيها بقية من هؤلاء المصرين على الشرك كأبي خراش الهذلي الباكي دُبَيَّة سادن العزى، وتبقى بقية من ثقيف، لكن دخول مكة في الإسلام، أدخل الجزيرة كلها في دين الله، وحينها جاءت الوفود وعلى رأس هذه الوفود شعراء قريش، يطلبون الصفح والعفو ومنهم أنس بن زنيم الذي هجا الرسول في وقت سابق، ليعلن اعتذاره ويمدح الرسول بشعره، وتأسي أبي سفيان بن الحارث على ما فرط في جنب الله ورسوله.

ثم نظمت قصائد كثيرة في رثاء قتلى المسلمين، وعلى رأس هذه المراثي، قول حسان يرثي رسول الله ﷺ حين انتقل إلى الرفيق الأعلى، فكانت مرثيته من أرق ما قالت العرب في عصورها فقد بكاه بكاءً حاراً واستهلها بقوله:

مـا بـال عـيني لا تـنام كأنما كحلت مآقيها بكحل الأرمدِ

ولم يكد الصديق أن يتسلم مقاليد الخلافة بعد رسول الله حتى وقعت موجة من الردّة عن الإسلام وامتناع كثير من المرتدين عن أداء الزكاة ويظهر عدد ممن ادعوا النبوة في قبائلهم، ويستشير الصديق أصحابه فيما يصنع، ويصعد أبو بكر ﷺ المنبر ويخطب في الناس خطبته المشهورة والتي قال فيها: «والله لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونه لرسول الله لجاهدتهم عليه» ثم وجه الجنود، فأرسل خالد بن الوليد إلى بني أسد التي تجمعت حول متنبئ فيها واسمه طليحة بن خويلد وانضمت إليها غطفان، ولما يئس خالد من ردّهم عن غيّهم قاتلهم قتال المؤمن بربّه وبرسوله عند بئر يقال لها (بُزاخة) حتى استسلمت أسد وغطفان، ويتوجه بعدها إلى تميم ومتنبئها سجاح، وقامت بين الطرفين مناوشات صغيرة، أذعنت بعدها تميم لخالد ورجعت عن ردّتها، ثم اتجه خالد بجيشه إلى بني حنيفة في اليمامة والتقى بهم وبمتنبئهم مسيلمة الكذاب في الموضع الذي يقال له (عقربة) ودارت بين الطرفين معارك طاحنة، فقتل فيها مسيلمة وأعلنت تميم استسلامها، وسرعان ما دانت البحرين بالطاعة، وامتدت قوافل المسلمين إلى حضرموت ونجران واليمن حيث التفّ المرتدون هناك حول الأسود العنسي، وقيس بن عبد يغوث ولكن بعون الله ما لبثت أن استسلمت وعادت أمور المسلمين على ما كانت عليه في عهد الرسول ﷺ .

وكل هذه المعارك التي دارت في بداية عهد الصديق، تركت لنا تراثاً كبيراً من الشعر، كان بعضها وعظاً وبعضها إنذاراً وبعضها في الحماسة.

وما لبث الصديق أن أرسل الجيوش إلى خارج الجزيرة لنشر الإسلام، فكان المثنى بن حارثة وخالد بن الوليد يواجهون الجيوش في العراق ويواجه عمرو بن العاص ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة جيوشاً أخرى في الشام وينتصرون في معاركهم ويلحق خالد بن الوليد الجيوش إلى فلسطين وينتصر على أرطبون في معركة أجنادين، كما انتصر في موقعة اليرموك، وتستمر المعارك وتحاصر الجيوش دمشق وتستولي على حمص. وفي السنة الثالثة عشرة للهجرة ينتقل أبو بكر إلى حياة البرزخ قرير العين ويبكيه الشعراء وخير ما قيل فيه قول حسان بن ثابت:

إذا تذكرت شجواً من أخي ثقةٍ ... فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
التالي الثاني المحمود سيرته ... وأول الناس منهم صدّق الرسلا
وثاني اثنين في الغار المنيف وقد ... طاف العدوّ به إذ صعّد الجبلا
وكان حِبَّ رسول الله قد علموا ... خيرِ البريَّةِ لم يعدل به رجلا

ويستلم الراية عمر بن الخطاب ﷺ، ويسير على سنّة رسول الله ﷺ وخليفته الصديق ﷺ، وفتح الله له الفتوح، وتنطلق الجيوش إلى الشرق وإلى الغرب لنشر الإسلام وتقوم المعارك حامية الوطيس وينتصر المسلمون على الفُرس ويُقتل رستم قائد الفرس ويستولي المسلمون على نهاوند ثم أصفهان ثم اصطخر، وفي كل معركة نلتقي بأشعار كثيرة في تحريض الجنود على القتال وفي الحماسة، ويحس المتتبع لأخبار الجزيرة أن أهل الجزيرة كلهم فرسان ومقاتلون وشعراء يجاهدون في سبيل الله لنشر الدين الحنيف، فمنهم من قال الشعر تأسياً لفراق وطنه ومنهم من قاله تأسياً لضعفه وبعضهم من قال الشعر فرحاً مستبشراً بالجهاد في سبيل نشر الدعوة وخاصة الشباب من المسلمين ومنه قول النابغة الجعدي حين خرج في فتوح فارس:

يـا بـنة عمـي كـتاب الله أخـرجني طـــوعاً امـــنعنَّ الله مـــا فعـــلا
فـإن رجعـت فـربُّ الناس يرجعني وإن لحقــت بربــي فابتغــي بــدلا
مـا كـنت أعـرج أو أعمى فيعذرني أوْ ضارعاً من ضنىً لم يستطع حولا

وما زال عمر بين الناس يسوسهم بالعدل والتقوى حتى قُتل على يد أبي لؤلؤة المجوسي وهو في الصلاة سنة ثلاث وعشرين للهجرة، وقد رثاه جَزْء بن ضرار بقوله:

جـزى الله خـيراً من أميرٍ وباركتْ يــدُ الله في ذاك الأديــم المـمـزّقِ
فمنْ يسعَ أو يركب جناحيْ نعامةٍ لـيدرك مـا حاولتَ بالأمس يُسبَقِ
قضـيت أمـوراً ثـم غادرت بعدها بوائـــقَ في أكمامهـــا لم تُفَـــتَّقِ

وبعد وفاة عمر يقع اختيار المسلمين على عثمان بن عفان ﷺ ، لينفذ ما سار عليه أصحابه من قبله وتستمر فتوحات إفريقية بقيادة عبدالله بن سعد بن أبي السرح ثم تدور الدوائر وتتطور الأحداث ويُقتل عثمان سنة خمس وثلاثين للهجرة، ويبكيه الصحابة ومنهم أيمن بن خريم فيقول:

ضحوا بعثمان في الشهر الحرام ضُحىً وأيُّ ذبــحٍ حــرامٍ لهــم ذبحــوا
إن الـــذين تولّـــوا قـــتله ســـفهاً لاقـوا أثامـاً وخسـراناً فمـا ربحـوا
مـــاذا أرادوا أضـــلَّ الله ســـعيهم بسـفحهم الدَّمَ الزاكي الذي سفحوا

ويبايع المسلمون بعد عثمان، علي بن أبي طالب ﷺ ، وكان أكبر الشخصيات بين المهاجرين، لكن هذه البيعة لم ترضِ الناس جميعاً فاستنفروا أهل البصرة ووقع الخلاف بينه وبين معاوية إثر إقالته عن بلاد الشام، وكانت معركة صفين على الضفة اليمنى لنهر الفرات، وحصل التحكيم لوقف الحرب بين

علي ومعاوية، ورفض بعض أنصار علي التحكيم فخرجوا عليه، وكانت النتيجة أن قتل عبدالرحمن بن ملجم علياً غيلة سنة أربعين للهجرة فبكاه كثير من أصحابه وعلى رأسهم أبي الأسود الدؤلي فقال:

أفي شـــهر الصـــيام فجعـــتمونا   بخـــير الـــناس طـــراً أجمعيـــنا
قتلـــتم خـــير مـــن ركـــب المطايـــا   وخيّســـها ومـــن ركـــب الســـفينا
إذا اســـتقبلت وجـــه أبـــي الحســـين   رأيـــت الـــبدر راق الناظـــرينا
لقـــد علمـــت قـــريش حـــين حلّـــتْ   بأنـــك خيرُهـــا حســـباً وديـــنا

وقد كثرت الأشعار في هذه الاختلافات والحروب الأهلية، سواء بعد مقتل عثمان والساخطين لمقتله وخاصة من بني أمية وعلى رأسهم الشاعر الوليد بن عقبة حين خاطب بني هاشم وحرّض على الثأر من قاتليه والتي نشبت على إثر ذلك معركة الجمل فكانت أشعاراً على قدر الحدث، أو ما كان زمن علي وتنادي الشعراء بالتهديد والوعيد، لاعتقاد الجميع أن الحق في جانب كل واحد منهم وأصبح كل شاعر ينظم قصيدة ويرد آخر عليه، وقد كثر هذا الشعر إثر وقعة صفين، وظهر فيها نيران العصبيات القبلية ومهما كان الأمر، فقد أشعلت هذه الأحداث جذوة الشعر العربي وبينت الكثير من خصائصه وأغراضه وأساليبه.

وفي أثناء ذلك كان للمسلمين معارك طاحنة مع من حولهم، يجاهدون في سبيل الله فحاربوا دولتي الفرس والروم واستولوا على أمصارهم، وكان شعراء المسلمين أثناء ذلك يصفون هذه الانتصارات وتلك المعارك، وينظمون أناشيدهم الحماسية وهم يقارعون أعداءهم، فهذا أبو محجن الثقفي يبلى بلاءً حسناً في القادسية ويسهم إسهاماً عظيماً في القتال وينشد قوله:

لقد علمت ثقيف غير فخر ... بأنا نحن أكرمهم سيوفا
فإن أحبس فقد عرفوا بلائي ... وإن أطلق أجرعهم حتوفا

ولم يكن منفرداً فقد كان حوله فرسان أشداء يتصايحون بأشعارهم الحماسية منهم عمرو بن معدي كرب الزبيدي التي ظهرت بصماته في القادسية واليرموك ونهاوند ومن شعره:

والقادسية حين زاحم رستمٌ ... كنا الحماة بهنَّ كالأشطان
الضاربين بكل أبيض مِخذم ... والطاعنين مجامع الأضغان

وهذا بشر الخثعمي يصور بلاءه وبلاء قومه في القادسية:

تذكر - هداك الله - وقع سيوفنا ... بباب قُدَيسٍ والمكَرُّ عسيرُ
عشية ودّ القوم لو أنّ بعضهم ... يعار جناحيْ طائر فيطير
إذا ما فرغنا من قراع كتيبة ... دلفنا لأخرى كالجبال تسير
ترى القوم فيها واجمين كأنهم ... جمال بأحمالٍ لهنّ زفير

ويصور قيس بن المكشوح المعارك التي دارت وكيف قتل رستم قائد الفرس كما قال الأسود بن قطبة أشعاره في تلك المعركة، ثم عمرو بن شأس الأسدي الذي أكثر من أشعاره، وكذلك عروة بن زيد الخيل وربيعة بن مقروم الضبي وشعراء غيرهم كثيرون سيأتي ذكرهم في ثنايا الكتاب عند ترجمتهم.

ولم تكن كل الأشعار في غرض الحماسة، وإنما جاءت كما رأيت في الرثاء والوصف وفي الحنين إلى الديار والأهل وكذلك في الفخر والمغازي وربما جاءت بعض القصائد في الشكوى من الولاة والعُمّال وكذلك في المشاهدات العامة

للمعاقل والحصون وطرق الجيوش. وهذا يعني تنوع الأغراض الشعرية في هذا العصر، ولكن لابد من الاعتراف بأن كثيراً من الشعر كان مجهولاً أو أنه لم يُنسب لأحد.

كما أنه كان شعرَ مواقف ولذلك فقد تميّز بالإيجاز وجاء على شكل مقطوعات قصيرة، يجريها الشاعر على سجيّته دون تدقيق، لأنه يعبر عن خواطر دون تكلف ولذلك سادت شعرهم البساطة لانشغال الشعراء بالجهاد والقتال، وقد حملت لنا كتب الأدب والتراث كمّاً كبيراً من هذه الأشعار على ألسنة الرواة فجاءت قصائدهم مقطوعات أو أراجيز على ألسنة العرب.

* * *



الشعراء المخضرمون

جاء الإسلام، ودخل فيه عدد كبير من الشعراء، حضروا الجاهلية وقالوا شعراً وفيراً، ودخلوا الإسلام ونافحوا عنه بأسنّتهم وألسنتهم، دافعوا عن القيم الروحية التي آمنوا بها، ودافعوا عن الدعوة وعن الرسول ﷺ وكان على رأسهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبدالله بن رواحة، وقد استمدوا معانيهم في أشعارهم من القرآن الكريم، وقد شارك هؤلاء الثلاثة شعراء آخرين مثل أبي قيس صرمة بن أبي أنس الأنصاري وأبي الدرداء وابن الزبعري فقد مجدوا الإسلام ورثوا أصحابهم وافتخروا بنعم الله عليهم وكانت أشعارهم ذات صلة بآيات القرآن الكريم، حتى أن من عُرفوا برقة دينهم فإننا نلمس إشعاعات إسلامية في أشعارهم.

وقد أفردت قسماً خاصاً في هذا الكتاب عن هؤلاء الشعراء المخضرمين وفاءً لهم وتوضيحاً لمواقفهم وإظهاراً لمقدرتهم الشعرية بعد أن انتقلوا من المعاني القديمة في العصر الجاهلي إلى المعاني السامية التي تأثروا بها عند دخولهم الدين الجديد ودفاعهم عنه.

ابن سلمة الغامدي

وهو عبدالله بن سلمة بن الحرث بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل بن مازن بن ذبيان بن ثعلبة بن الدؤل بن سعد مناة بن عمرو بن كعب بن مالك بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

واختُلف في اسم أبيه فقيل سلمة وقيل سليمة وقيل سليم، أما الغامدي فهو نسبة إلى غامد وهو جدّه الأعلى عمرو بن كعب، وسمي كذلك، لأن رجلاً من بني الحرث بن يشكر قال: من أغمد سيفه فهو آمن، فأغمد عمرو سيفه فسمي غامداً.

قال قصيدة تحدث فيها عن علو شأن صاحبته، وفخر بشجاعته وبفروسيته وحُسْن صحبته:

ألا صــرمت حبائلــنا جــنوب ... ففــرَّغْنا ومــالَ بهــا قضــيبُ
ولم أرَ مــثل بــنت أبــي وفــاءٍ ... غــداةَ بــراقِ شــجرَ ولا أحــوبُ
ولم أرَ مــثلها بأنــيفِ فَــرْعٍ ... علــيَّ إذا مُذرَّعــةٌ خضــوبُ
ولم أرَ مــثلها بــوحافِ لُــبْنٍ ... يشــبُّ قســامها كــرمٌ وطــيبُ
علــى مــا أنهــا هــزئت وقالــت: ... هــنونَ، أجُــنَّ؟ منشــأ ذا قــريبُ
فــإن أكــبر فإنــي في لِداتــي ... وعصــرُ جَــنُوبَ مُقْتَــبَلٌ قشــيبُ
وإن أكــبر فــلا بــأطيرِ إصْــرٍ ... يُفــارق عاتقــي ذكــرٌ خشــيبُ
وســامي الناظــرين غــذيٍّ كُثْــرٍ ... ونابــتِ ثــروةٍ كثــروا فهيــبوا

نقمتُ الوتر منه فلم أعَتِّم ... إذا مسحت بمغيظةِ جُنُوبُ
ولولا ما أجرعهُ عياناً ... للاح بوجهه مني ندوب
فإن تشب القرون فذاك عصرٌ ... وعاقبة الأصاغرِ أن يشيبوا
كأن نبات فخرِ رائحاتٍ ... جَنوبٌ وغصنُها الغضُّ الرَّطيبُ
وناجيةٍ بعثتُ على سبيلٍ ... كأنَّ بياض منجرهِ سُيُوبُ
إذا وَنَتِ المَطِيُّ ذكتْ وَخودٌ ... مَواشكةٌ، على البلوى، نَعُوبُ
وأجردَ كالهِراوةِ صاعِديٌّ ... يزينُ فقاره مَتْنٌ لَحيبُ
ورأتُ على أوابدَ ناجيات ... يحفُّ رياضُها قَضَفٌ وَلُوبُ
فغادرتُ القناةَ كأنّ فيها ... عبيراً بلَّهُ منها الكعوبُ
وذي رحمٍ حبوتُ وذوي دولالٍ ... من الأصحابِ إذ خَدَعَ الصُّحُوبُ
ألا لم يَرْتُ في اللّزباتِ ذرعي ... سُوافُ المالِ والعامُ الجديبُ

وله قصيدة أخرى يصف فيها منازل حبيبته ويعتز بصلابة نفسه وكرمه:

لمن الدّيار بتَوْلَعٍ فَيَبُوسُ ... فبياضُ رَيْطَةَ غير ذاتِ أنيسِ
أحست بمُسْتَنِّ الرياحِ مُفيلَةً ... كالوشمِ رُجِّعَ في اليَد المنكوسِ
وكأنّما جرُّ الروامِسِ ذيْلَهَا ... في صَحْنِها المَعْفُوُّ ذيْلُ عروسِ
فتعدَّ عنها إذ نأتْ بشِمِلَّةٍ ... حرفٍ كعود القوسِ غيرِ ضَروسِ
ولقد غدوتُ على القنيصِ بشيظَمٍ ... كالجذعِ وسط الجنَّةِ المغروسِ
متقارِبِ الثفناتِ ضيْقٍ زَوْرُهُ ... رَحبِ اللّبانِ شديدِ طيٍّ ضَريسِ
تُعلى عليه مسائح من فضةٍ ... وثرى حبابِ الماءِ غيرُ يبيسِ

فـتراهُ كالمشـعوفِ أعلـى مَـرْقبٍ كصـفائحٍ مـن حُـبْلةٍ وسُـلُوسِ
في مُـرْبلاتٍ روَّحـتْ صـفريَّةٍ بنواضـحٍ يفطـرنَ غـيرَ دَريـسِ
فنـزعتُهُ وكـأنَّ فـجّ لـبانه وسـواءَ جبهـتِهِ مَـدَاكُ عـروسِ
ولقـد أصـاحب صـاحباً ذا مأْقَـةٍ بصِـحابِ مُطَّلِـعِ الأذى نِقْـريسِ
ولقـد أزاحـمُ ذا الشـذاةِ بمِـزحَمٍ صـعبِ البُداهةِ ذي شذاً وشريسِ
ولقـد ألـينُ لكـلِّ باغـي نِعمـةٍ ولقـد أجـازي أهـل كـلِّ حويسِ
ولقـد أداوي داءَ كـلِ مُعَـبَّدٍ بعنـيَّةٍ غلـبَتْ علىالنِّطّـيسِ

ابن عابس الكندي

هو امرؤ القيس بن عابس بن المنذر بن السمط بن امرئ القيس بن عمرو ابن معاوية بن الحارث الأكبر، شاعر وفارس من فرسان كندة، وفد على النبي ﷺ فأسلم وثبت على إسلامه، ولم يرتد مع الذين ارتدوا من كندة عن دينهم بعد وفاة الرسول ﷺ .

خرج مجاهداً إلى بلاد الشام وشهد اليرموك، وشارك في حرب المرتدين وبقي ثابتاً على إيمانه، وهو من الصحابة الأجلاء، وتوفي في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنهما سنة (35 هـ/ 656م).

ورد له في كتب الأدب أشعاراً كثيرة ومن شعره:

الا أبلـغ أبـا بكـر رسـولا وخـصّ بهـا جمـيع المسـلمينا
فلسـتُ مجـاوراً أبـداً قبـيلا بمـا قـال الرسـول مكذبيـنا

دعــوت عشــيرتي للســلم لمــا ... رأيــــتهم تولــــوا مدبـــــرينا
فقلــت لهــم أنيــبوا يــال قومــي ... إلى مــا قــد أنــاب المســلمونا
فقــد ولّــوا أبــا بكــر جمــيعاً ... أمــــورَهم هــــزيلاً أو سميــــنا
ومــا عدلــوا بــه أحــداً ولــولا ... أبــو بكــر لقــد أضــحوا عــزينا
وكونـــوا مـــنهم أنّـــى اهتديـــتم ... وإلا فاقــــنعوا بالـــذلّ فيـــنا
فإنـــي آخـــذٌ عـــنكم شمـــالاً ... برَحْلــي إن ضــللتم أو يميـــنا
فلمـــا أن عَصَـــوني لم أطعهـــم ... ولم أطمْعـــــتُهم متحـــــزبينا
أخـذتُ الفضلَ إذ جاروا وحسبي ... بأخــذ الفضــل ديــناً مســتبينا
فلســـتُ مـــبدلاً بـــالله ربّـــاً ... ولا مســـتبدلاً بالسَـــلمِ ديـــنا
شـــأمتُم قـــومكم وشـــأمتمونا ... وغابـــركم سيشـــأم غابـــرينا
وكــان الأشــعث الكــنديُّ رأســاً ... فقــد أضــحى بهــا غلقــاً مديــنا
أيجمــع غــدرتين معــاً جمــيعاً ... وضــفي شــهرين مــنكوبين فيــنا
فــلا للمســلمينَ وفــيتَ صَــبراً ... وقـــد صـــبروا ولا للمشـــركينا
فضــحت بــني معاويــة ولمّــا ... تــنال بــذاك حجــراً والســكونا
وكــنت بهــا أخــا إفــكٍ وكــذبٍ ... ولم تـــكُ في فعالـــكَ مســـتبينا

وقال في قصيدة أخرى:

حــيٌّ الحمــول بجانــب العــزلِ ... إذ لا يلائـــمُ شـــكلها شـــكلي
مــاذا يشــق علــيك مــن ظعــنٍ ... إلا صـــباكَ وقلّـــةُ العقـــلِ
منيتـــنا بغـــدٍ وبعـــد غـــدٍ ... حتـــى بخلـــتِ كأســـوءِ الـــبخلِ

يــا ربَّ غانــية لهــوتُ بهــا ... ومشـيتُ مُتـئداً علـى رسـلي
لا أسـتقيد لمـن دعـا لصـبا ... قسـراً ولا أصـطادُ بالخـتلِ
وتـنوفة جـدباء مهلكـة ... جاوزتُهـا بـنجائبِ فـتلِ
فـبتن يَـنهنَ الحـبوبَ بهـا ... وأبـيت مُـرتفقاً علـى رحلـي
متوسـداً عضـباً مضـاربه ... في متـنه كَمِدْبَـةِ الـنملِ
يدعـي صـقيلاً وهـو لـيس لـه ... عهـدُ تمـويهٍ ولا صـقلِ
عقـتِ لـديار فمـا بهـا أهلـي ... ولـوت شمـوسُ بشاشـةِ الـبذلِ
نظـرتُ إلـيك بعـينِ جازئـةٍ ... حـوراء حانـيةٍ علـى طفـل
أقـبلت مقتصـداً وراجعـني ... حلمـي وسُـدِّدَ للـندى فعلـي
واللهُ أنجـحُ مـا طلـبتُ بـه ... والـبرُّ خـير حقيـبة الـرحلِ
ومـن الطـريقة حائـر وهـدىً ... قصـد السـبيل ومـنه ذو دخـلِ
إنـي لأصـرمُ مـنْ يصـارمني ... وأجِـدُّ وصـل مَـن أبتغـي وَصلي
وأخـي إخـاءٍ ذي مُحافظـةٍ ... سـهل الخلـيقة ماجـد الأصـل
حلـوٍ إذا مـا جـئتُ قـالا ألا ... في الـرُحبِ أنـت ومُنـزَلِ السـهلِ
إنـي بحـبلك واصـل حبلـي ... وبـريش نَـبْلك رائـشٌ نبلـي
مـا لم أجـدك علـى هـدى أثـرٍ ... يقـرو مَقَصَّـكَ قائـفٌ قبلـي
وشمائلـي مـا قـد علمـتَ ومـا ... نجـت كلابـك طارقـاً مثلـي

وله شعر في الفخر والحماسة:

أيـا تملـك لا تمـيل ... صـليني وذري عذلـي
ذريـني وسـلاحي ثـمَّ ... شـدّي الكـفَّ بالغـزلِ

ونبلي وَفُقاها كعرا   قيب قطا طحلِ
وثوباي جديدان   وأرخي شركَ النعلِ
ومني نظرةٌ خلفي   ومنّي نظرةٌ قبلي
فإمَّا متُّ يا تمل   فموتي حرّةٌ مثلي
وقد أسبي إلى القد   سين بالناقةِ والرحلِ
وقد أختلس الطعـ   ـنة لا يَدمي لها نصلي
كجيب الدفيس الوَرها   ريعَت وهي تستفلي

وقال أيضاً:

تطاول ليلك بالأثمدُ   ونام الخليُّ ولم ترقُدِ
وبات وباتت له ليلة   كليلةِ ذي العائر الأرقِ
وذلك من نبإٍ جاءَني   وأنبئته عن أبي الأسودِ
ولو عن نثا غيره جاءني   وجرح اللسانِ كجرح اليدِ
لقلت من القول ما لا يزا   لُ يؤثر عني يد المُسنَدِ
بأيّ علاقتنا ترغبون   أعن دم عمرو على مرثدِ
فإن تدفنوا الداء لا نخفه   وإن تبعثوا الحرب لا نقعدِ
وإن تقتلونا نُقَتِّلكم   وإن تقصدوا لدم نقصد
متى عهدنا بطعان الكما   ة والمجد والحمد والسؤدد
وبني القباب وملءِ الجفان   والنار والحطب المُفأدِ
وأعددتُ للحرب وثّابةً   جواد المحَثَّةِ والمُروَدِ

سـبوحاً جمـوحاً وإحضـارُها   كمعمعـةِ السَّـعفِ المـوقَدِ
ومطـرّداً كرشـاء الجَـروُ   رِ مـن خلـبِ النخلةِ الأجـردِ
وذا شـطبٍ غامضـاً كلمـه   إذا صـاب بـالعظمِ لم يـنأدِ
ومشـدودة السَكـكٌ موضـونةً   تضـاءَلُ في الطـيٍّ كالمـبردِ
تفـيضُ علـى المـرءِ أروانُهـا   كفـيضِ الأتـيٍّ علـى الجُدجُـدِ

وله أبيات جميلة في الوصف قال فيها:

ألا لـيت شعري هل أرى الورد مرةً   يطالـبُ سـرباً مـوكلاً بعـرارِ
أمـام رعـيلٍ أو بروضـةَ مَنْصَـحٍ   أبـادرُ أنعامـاً وإجـلَ صـوارِ
وهـل أسـربنْ كأسـاً بلـذّةِ شـاربٍ   مُشعشـعةً أو مـن صـريحِ عُقَـارِ
إذا ما جرَتْ في العظمِ خلت دبيبها   دبيبَ صـغار النـملِ هـي سـواري

ابن عنقاء الفزاري

قيس بن بجرة، من بني شمخ بن فزارة، من ناشب. وقيل هو عبد قيس بن بجرة، وعنقاء هي أمه، أدرك الإسلام وأسلم. له شعر في الوصف وفي الشكوى وفي الفخر.

ومن شعره في الوصل قوله:

وأعـوج مـن آل الصـريح كأنّـه   بـذي الشتّ سيدٌ آخر الليل جائعُ
بغـى كسـبه أطـراف لـيلٍ كأنّـه   ولـيس بـه ظلعٌ من الخمص ظالعُ

فلما أباهُ الرزق من كلِّ وجهةٍ جنوب الملا وأيأسته المطالعُ
طوى نفسه طيّ الحرير كأنّه حوى حيّة في ربوةٍ وهو جائعُ
فلما أصابتَ مَتْنَه الشمسُ حَكَّهُ بأعصلِ في جذمورِهِ السمُّ ناقِعُ
وقام فأقْعى قاعِداً يُقْسِمُ المنى رجاء وقّى صلبه وهو قابعُ
وفكَّك لحييه فلمَّا تعاديا صأى ثم ولّى والبلادُ بلاقِعُ
وهمّ بأمرٍ ثم أزمعَ غيره وإنْ ضاق رزق مرةً فهو واسعُ
وعارض أطراف الصبَا فكأنه حُبابُ غديرٍ هزّهُ الريحُ راجعُ

وله في شعر الحكمة قوله:

رآني على ما بي عُمَيْلَةُ فاشتكى إلى مالِهِ حالي أسرَّ كما جهر
دعاني فآساني ولو ضنَّ لم ألم على حين لا بدوٌ يرجى ولا حضر
فقلت له خيراً وأثنيتُ فعله وأوْفاكَ ما أبليت من ذمٍّ أو شكَر
ولما رأى المجد استعيرت ثيابه تردى رداءً سابغَ الذيل وأتزَر
غلامٌ رآه الله بالخيرِ مُقْبلاً لا سيمياء لا تشقُّ على البصر
كأنّ الثريا علقت فوق نحره وفي أنفه الشعرى وفي خده القمر
إذا قيلت العوراء أغضى كأنّه ذليل بلا ذلٍّ ولو شاءَ لانتصر

ومن شعره في الفخر:

إنْ تأتِ عبسٌ وتنصرها عشيرتُها فليس جار ابن يربوعٍ بمخذولِ
كلا الفريقين أعيا قتل صاحبه هذا القتيل بميت غير مطلولِ
باءَت عرارِ بكحلٍ والرفاقِ معاً فلا تمنّوا أمانيَّ الأضاليلِ



أبو الطفيل بن عروة

أبو الطفيل بن عروة بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضمضم ابن عدي بن جناب.

كان يلقب بالأصم، وهو شاعر وسيد وشريف من بني كلب. أغارت بكر ابن وائل على إبل له، فأتوا بها الكوفة، فقد على علي ﷺ وأنشد أبياتاً يبيد فيها ظلامته (شكواه)، فقال له علي: أدلل على إبلك حيث وجدتها فهي لك.

قال أبياتاً على مشطور الرجز بين حاجة له:

أخشـنُ شُن عليٍّ من بعض اللُّمم
في غـدرة سـبعاً مـن مـالِ الأمـم
أتـاك يشـكو رقمـة مـن الـرّقم
دمـاً ومـالاً أخـذوا مـن غـير دم
فأنـت بعـد الله كهـف المقتصِـمِ
والآخـذ الحقَّ من الأقوى الخَصِم



أبو الطمحان القَيْني

هو حنظلة بن شرقي، أحد بني القين من قضاعة، شاعر فارس، معمر، عاش في الجاهلية، وكان فيها من عشراء الزبير بن عبد المطلب، وهو ترب له،

قيل أنه وُلد سنة (45) قبل الهجرة، وأدرك الإسلام وأسلم ولم يرَ الرسول ﷺ ، وقيل في اسمه ونسبه: ربيعة بن عوف بن غنم بن كنانة بن القين بن الجسر، وهو صاحب البيت المشهور:

أضـاءَت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل، حتى نظم الجزع ثاقبه

روت كتب الأدب أن أبا الطماح جاور بني جديلة فوقعت حرب بينهم وبين بني الغوث عرفت (بحرب الفساد) وأسر فيها أبو الطمحان، فمدح بجير بن أوس بن حارثة في شعر له، فاشتراه وأعتقه، ثم فرّ ولجأ إلى مالك بن سعد أحد بني شميخ من فزارة فأجاره وآواه وأكرمه إلى أن مات وذلك في سنة (30هـ/ 650م). لأبي الطمحان أشعار كثيرة، اخترنا منها هذه القصيدة وهي من البحر الطويل يقول فيها:

لمـن طلـلٌ عـافٍ بـذاتِ السلاسـلِ كـرجع الوشـوم في ظهـور الأنامـلِ
تـبدت بـه الـريح الصَّبَا فكأنمـا علـيه تُـذرّي تُـربه بالمـناخلِ
وجـرّ علـيه السـيلُ ذيـلاً كأنّـه إذا الـتفّ في الميـثاءِ إسفاف ساحلِ
وقفـت بـه حتـى تعـالى لـيَ الضُحى أسـائله مـا إن يـبين لسـائِلِ
ولمـا رأيـتُ الشـوق مـني سـفاهةً وأنّ بكائـي عـن سـبيلي شـاغلي
صـرفتُ وكـان الـيأسُ مـني خلـيقةً إذا مـا عـرفتُ الصَّرْم من غير واصلِ
ففاجـأه غضـف ضـوار ذوابـلُ ضـوارعُ وُرقٌ كالخطـارِ الـذوابِلِ
فجـال ولم يعكُـف وهـنَّ دوالـفٌ دوانٍ حـثاثُ الـركضِ غـير نـواكِلِ
فكـرّ وقـد أرهقـته بسـلاحِهِ ولله حامـي سـوءَةٍ لم يقاتـلِ

بأسمـــرَ لـــدنٍ جـــارداتٍ كعـــوبه يشـك بهـا الأعضاد شظف الرّحائِلِ
فمـا بـانَ مـن كـدحٍ ومن سبق سابقٍ فهـابَ التوالـي مـا تـرى بالأوائِـلِ
فأنقـــــذه استبســــــاله وقـــــتاله وشـــــدٌّ إذا واكلـــتهُ لم يُـــــواكِلِ
فجـال كَمِشْـحَاجِ الجهـامِ عشـيّةً يفـرُّ بلحـــمِ خالـه غـير وائِـلِ
أذلــك أم جـــأبُ النُسَـالةِ قـارحٌ يطـوفُ علـى وُرقٍ خفـافٍ حـوائِلِ
تخيرَّهُـــنَّ العـــونُ إذ هـــو راتـــعٌ كما طاف سروَ الخيل مُذكي القنابل
بـه احتجـبا حتـى إذا الحـرُّ مسَّـهُ وحـبُّ السفا أو جَفَّ ما في الشمائِلِ
ولم يـــبق إلاّ نطفـــةٌ في مطـــيطةٍ مـع الطـين فاسْتَقْصَـيْنَها بالجحافِـلِ
فهـاجَ مُشـيعاتُ الهـوى بحفـيظةٍ صـوادق لـدناتٍ ظمـاءِ المفاصـلِ
فـأورده الظـنُّ المُـرَجَمُ فُرصـةٌ رقـيعةٌ شـربٍ بـين هـيبٍ وكاثِـلِ
تـراءا نجـوم الأخـذ في حجـراته وتفهـق في إتـراعها في الجـداول
أرب علـيها قـاربُ المـاء بعـدما رأى الشـمس قد كانت مدى المتناول
وأنشـأن نقعـاً سـاطعاً متواتـراً وأتْلعـنَ بالأعـناق بلـهَ الكـواهل
وأردف أدنـــى نقعِهِـــنَّ بمـــثله وهـاجَ بإضـرامٍ مـن الشـدِّ وَابِـلِ
دَنَـت حفظـتي ونصَّـفَ الشـيب لِمَّتي وخلّـيْتُ بالـي للأمـور الأثاقِـلِ
وبيضـاءَ مـثل الـرئمِ قد كنت خِدنها ربـت في نعـيم جـيدُها غـير عاطِـلِ
إذا آنسـتُ أدنـى السـوامِ كأنّهـا سـعالٍ وشـبه الجـنِّ فـوق الـرحائل
وأهلـةِ ودٌّ قـد تـبريت وُدَّهـم وأبليـتهم في الجهـدِ بذلـي ونائلـي
وقـدماً غلـبت الدّهـر لـو كنت غالباً وقضّـيتُ مـن حـقِ ألَـمَّ وبَاطِـلِ
وإنـي رأيـتُ الدّهـر إن تُكْـرَ لا يَـنَم وإنْ أنـت تغفـل تُلْقَـهُ غـيرَ غافِـلِ

إذا هــو أفنــى بــرزخاً زيــدَ مــثلُهُ ... يــزاد علــى المــنوالِ كالمــتطاولِ
فمــن يــأمن الأيــام بعــد ابــنِ هُرْمُــزٍ ... وبعــد أبــي قابــوسَ مذكــي القــنابلِ

وقال في المدح:

إذا قــيل أيُّ الــناس خــير قبــيلة ... وأصــبر يــوماً لا تــوارى مواكــبُه
فــإنَّ بــني لأم بــن عمــرو أرومــةٌ ... علــتْ فــوق صعبٍ لا تنال مراقبه
أضــاءَت لهم أحسابهم ووجوههم ... دجــى الليل حتى نظم الجزعَ ثاقبه
لهــم مجلس لا يحصرون عن الندى ... إذا مطلــب المعروف أجدبَ راكبه
وإنــي مــن القــوم الــذين هُــمُ هُمُ ... إذا مــات مــنهم سيّدٌ قام صاحبه
نجــوم سمــاءٍ كلمــا غــابَ كوكبٌ ... بــدا كــوكبٌ تــأوي إلــيه كواكــبه
ومــا زال مــنهم حــيث كان مسوّدٌ ... تســير المــنايا حــيث ســارت كتائبه

وله في المدح أيضاً:

ســأمدح مالكــاً في كــل ركــب ... لقيــــتهم وأتــــركُ كــــلّ رَذلِ
فمــا أنــا والــبكارةُ أو مخــاضٌ ... عظــامٌ جِلَّــةٌ ســدسٌ وبــزل
وقــد عــرفت ثــيابكم كلابــي ... كأنــي مــنكم ونســيتُ أهلــي
نمــت بــك مــن بــني شمــخٍ زنــادٌ ... لهــا مــا شــئتَ مــن فــرعٍ وأصــلِ

أبو العيال الهذلي

هو أبو العيال الهذلي بن أبي عنترة بن خفاجة بن سعد بن هذيل، وقيل أن اسمه: (ابن أبي عنترةَ)

شاعر فصيح مقدم في شعراء هذيل، مخضرم حضر الجاهلية والإسلام وأسلم فيمن أسلم من قومه من هذيل، وعاش إلى خلافة معاوية وتوفي سنة (41هـ/ 661م)، وله شعر في ديوان الهذليين.

ومن شعره قوله:

فتـــى مـــا غـــادر الأجْـنَا ... دُ لا نكـــسٌ ولا جـــنبُ
ولا زمـــيلة رعـــديـ ... ـــدةٌ رعـــشٌ إذا ركـــبوا
ولا بكهامـــــةٍ بَـــرَم ... إذا مـــا اشـــتدت الحِقَـــبْ
ولا حَصـــــرٌ بخُطبـــتِهِ ... إذا مـــا عـــزّت الخُطـــبُ
ذكـــرتُ أخـــي فعاودنـــي ... صُـــداعُ الـــرأسِ والوَصَـــبُ
كمـــا يعـــتادُ ذات الـــبَو ... وِ بعـــدَ ســـلّوِها الطَـــرَبُ
فدمـــعُ العـــينِ مـــن بُـــرَحا ... ءِ مـــا في الصـــدر ينســـكبُ
كمـــا أودى بمـــاءِ الشَـــنْـ ... ـــةِ المخـــروزةِ السَـــرَبُ
علـــى عـــبدِ زهـــرةِ طـــو ... لَ هـــذا اللـــيلِ أكتـــئِبُ
أخٍ لـــي دون مـــن لـــي مـــن ... بـــني عـــمٍ وإنْ قَـــرُبوا
طـــوى مـــن كـــانَ ذا نَسَـــبٍ ... إلـــيَّ وزادَهُ نســـــبُ
أبـــو الأيـــتام والأضـــيا ... فِ ســـباعةَ لا يُعـــدُّ أبُ
لـــه في كـــلِّ مـــا رفـــع الـــ ... ـفتـــى مـــن صـــالحٍ ســـبَبُ
أقـــام لـــدى مديـــنة آ ... لِ قســـطنطينَ وانقلـــبوا
ألا لله دَرُّك مـــــن ... فتـــى حـــيٍّ إذا رهـــبوا
وقالـــوا مـــن فتـــى للحـــر ... بِ يَـــرْقُبُنا ويَـــرتقبُ

فلـــم يـــوجد لشـــرطتهم فتـــىً فـــيهم وقـــد ندبـــوا
فكـــــنت فـــتاهم فـــيها إذا تدعـــى لهـــا تـــثبُ
مـــآقِطُ محضـــةٌ وحفـــا ظُ مـــا تأبـــى بـــه الـــريبُ
فإنّـــك مُـــنجحٌ بأخـــيـ ـــكَ محمـــودٌ بـــك الطلـــبُ
وقـــد يهـــدي لفعـــل العُـــرْ فِ خـــير الجَـــدُّ والأدَبِ
نَجـــيبٌ حـــينَ يدعـــى إنْ نَ آبـــاءَ الفتـــى نُجُـــبُ
وكـــان أخـــي كـــذلك كـــا مـــلاً أمـــثالهُ العجَـــبُ
لـــه دعـــواتُ أهـــلِ الـــذكـ ـــر والأعلـــينَ والسَـــلَبُ
ولا يـــنفك جـــنبٌ مـــن عـــدوٌ تحـــته تـــربُ
مشـــحٌ فـــوق شـــيحانٍ يـــدور كأنّـــه كلـــبُ
فـــذلكَ في طـــرادِ الخـــيـ ـــلِ ثـــمَّ إذا هـــم انتســـبوا
علـــى أقـــدامهم يمشـــو نَ في إيمـــانهم خـــدبُ
وقـــد ظهـــر الســـوابغُ فـــيـ ـــهِمُ والبـــيضُ والـــيلبُ
يكـــاد ســـنانه مـــن حَـــدٌ وِ في الشـــمس يلـــتهبُ
ومشـــقوقُ الخشـــيبةِ مَشْـــ ـــرَفيٌّ صـــادقٌ رُسَـــبُ
إذا عقـــبٌ قضـــوا نحـــباً يقـــوم خلافهـــم عُقَـــبُ
تـــرى فرســـانهم يـــردو نَ إرداءً إذا لغـــبوا
كـــأنّ أســـنةَ الخطـــيـ ـــيّ تخطـــر بيـــنهم شُـــهُبُ
وجَمَّـــجَ للجـــبان المـــو تُ حتـــى قلـــبه يَجِـــبُ
تـــرى عـــبدَ بـــنَ زهـــرة صـــا دقـــاً فـــيهم إذا كذبـــوا

يُلـــفُّ طوائـــفَ الفرســـا ... نِ وهـــــو بلَفِّهِــــم أرِبُ
كمـــا لـــفّ القطامـــيُّ الــ ... ـقطـــا لم يـــؤنِهِ الطَلَـــبُ
أجـــشُ مُقَلِّـــصُ الطـــرفَيـ ... ـــنِ في أحشـــائه قَـــبَبُ
إذا مـــا احـــتُثَّ بالســـاقيـ ... ـــنِ لم يصـــبر لـــه لُـــبَبُ
كمـــا يـــنقضُ مـــن جَـــوٍّ الـ ... ـــسماء الأجْـــدَلُ الـــدَرِبُ
رزيَّـــــةَ قـــــومه لم يــــأ ... خـــذوا ثمـــناً ولم يهـــبوا

وقال في قصيدة أخرى يفتخر ويتوعد:

مـن أبي العيال أبي هذيلٍ فاعرفوا ... قولـي ولا تُجَمْجَمـوا مـا أُرسِـلُ
أبلـغ معاويـة بـن صـخرٍ آيـةً ... يهـوي إلـيك بهـا الـبريدُ المعجّـلُ
والمـرءَ عمـراً فأتـه بصـحيفةٍ ... مـني يلـوحُ بهـا الكـتابُ الْمـنَملُ
وإلى ابـن سـعدٍ إنْ أَوَخـرهُ فقـد ... أزرى بـنا في قسـمه إذ يعـدلُ
وإلى أولـي الأحـلام حيث لقيتهم ... حـيث البقـيةُ والكـتابِ الْمُنَـزَلُ
أنـا لقيـنا بعـدكم بـديارنا ... مـن جانـب الأمـواجِ يـوماً يُسألُ
أو سـيد كهـلٌ تمـورُ دمـاؤهُ ... أو جـانحٌ في صـدرِ رمـحٍ يسـعَلُ
شـعبانُ قـدّرنا لِوَفْـقِ رحـيلهم ... سَـبْعياً يعـدُّ لهـا الـوفاءُ فـتَكمُلُ
وتجـردت حـربٌ يكـون حِلابُهـا ... علقـاً ويمـريها الغـويُّ الْمُـبْطِلُ
فاستقبلوا طـرف الصـعيد إقامـةً ... طـوراً وطـوراً رحلـةٌ فتـنقلُ
فـترى النـبال تعـير في أقطارنـا ... شمسـاً كـأنَّ نِصـالهُنَّ السـنبلُ
وتـرى الـرِّماحَ كأنمـا هـي بينـنا ... أشـطانُ بئـرٍ يوغلـونَ ونـوغِلُ



أبو بكر الصديق

هو عبدالله بن أبي قحافة عثمان بن عامر ابن كعب التيمي القرشي، أول الخلفاء الراشدين، وأول من آمن برسول الله ﷺ من الرجال كان رجلاً عظيماً عند العرب، وُلد بمكة سنة (41 ق.هـ/ 573م) ونشأ سيداً من سادات قريش، وغنياً من أغنيائها، وعالماً بأنساب القبائل وأخبارها وسياستها، لُقّب في الجاهلية بعالم قريش، وحرّم على نفسه الخمر ولم يسجد لصنم قط، وكان له في عصر النبوة مواقف كبيرة، شهد الحروب واحتمل الشدائد، وبذل الأموال.

بويع بالخلافة يوم وفاة النبي ﷺ سنة (11هـ)، وحارب المرتدين وسيّر الجيوش لنشر الدعوة الإسلامية، وقيض الله له قادة عظماء مثل خالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وأبو عبيدة عامر بن الجراح، والعلاء بن الحضرمي ويزيد بن سفيان، والمثنى بن حارثة وغيرهم من قادة الجيوش.

وكان معروفاً بحلمه ورأفته، كان خطيباً وشجاعاً مدة خلافته، له في كتب الحديث (142) حديثاً، ولُقّب بالصدّيق في الجاهلية وفي الإسلام لتصديقه النبي في خبر الإسراء والمعراج، أفردت له المجلدات والمؤلفات في سيرته وفتحت له بلاد العراق وبلاد الشام، وتوفي في المدينة سنة (13هـ/ 634م).

له قصائد شعرية كثيرة، وله مقطوعات قالها في المناسبات، ومن قصائده، قصيدة قالها يحمد الله فيها على نعمة الإسلام وقالها على بحر الرجز يمدح الرسول فيها ويمدح أصحابه ويذكر فيها قادة معركة بدر الكبرى:

الحمـــــــد لله علـــــــى الإســـــــلامِ

إنعامه من أفضلِ الإنعامِ
أسكننا بالبلد الحرامِ
واختصنا بأحمد التِهامي
فجاءَنا بصحف جِسامِ
من لَدُن المهيمن العلامِ
فيها بيانُ الحلِ والحرامِ
للناس بالإرضاءِ والإرغامِ
والأمرُ بالصلاةِ والصيامِ
وبالصلاةِ لذوي الأرحامِ
وقَدْعِ قومٍ ضلّةٍ طغامِ
دينهم عبادةُ الأصنامِ
وقد رأوا من سَفَهِ الأحلامِ
أنهم منه على استقامِ
وما بغير الله من قِوامِ
ومن يرُم سواه من مَرامِ
يحربه على مدى الأيامِ
ويَصْلَ ناراً من حميمٍ حامِ
كم ندبوا لسيِّد الأنامِ
من رامحٍ ونابلٍ وَرَامِ
وجاسرٍ يوم الوغى مقدامِ

مثابـــراً عـــن كفـــره يُحامـــي
مجاهـــراً لـــيس بـــذي اكتـــتامِ
بـــاللات والعـــزى بـــلا احتشـــامِ
حتـــى إذا كانـــوا مـــن التـــئامِ
كخـــرزِ جمعـــنَ في نظـــامِ
رمـــاهم بحمـــزةَ الهمـــامِ
وابـــن أبـــي طالـــبِ الضـــرغامِ
الباتِـــر المُهَـــنَّدِ الصَمْصَـــامِ
ذي الفضـــل والمجـــد الـــرفيعِ الســـامي
وأولـــوا بأوْجـــعِ الإيـــلامِ
وأحكمـــوا بأقْـــبَحِ الإحكـــامِ
وأصـــبحت خطـــرة القـــتامِ
بخـــيرِ مـــا كهـــلٍ ومـــا غُـــلامِ
صـــلى علـــيه الله مـــن إمـــامِ
وخصّـــه بأفضـــلِ الســـلامِ
وقلـــت عـــند منتهـــى الكـــلامِ
ســـبحانَ ربـــي وبـــهِ اعتصـــامي

وقال يصف توبة الله عن المسيئين ويغفر ذنب الأوّابين:

صـــحا مـــن ســـكره وســـلا   وفـــارق ذاكَ وانقفـــلا
وشـــدّ مطـــيّةَ الـــتقوى   بـــرحلِ الحـــزمِ وارتحـــلا

وجانــب مــوبقات الغــيـ ـــيٌ لمــا شــاب واكــتهلا
وكــانَ العــذلُ يكــرثُهُ وقــد يُســقى بــه العســلا
وذاك لطــيف صــنع اللـ ـــهِ جــل إلهــنا وعــلا
ومــا قــال الــنبيُّ لــه سـيجزى المــرءُ مــا عَمِــلا
فيجــزي محســناً حســنى ويجــزي الــزلّةَ الــزللا
ولمــا أن راى الله الـ ـــبريّة أكثــروا الخطــلا
وحــادوا عــن ســبيل الرشـ ـــدِ أوضَــحَ فــيهم السُــبُلا
وخــتّم أحمــد المخــتا رَ أكــرمَ خلقِــهِ الرُســلا
وآتــاهُ كــتاباً ضَــمـ ـــمَ فــيه ســبعه الطــولا
فبشّــرهم وأنــذرهم وأكثــر فــيهم الجــدلا
وأعلمهــم بــأن كانــوا جمــيعاً معشــراً ضُــلُلا
فمــا إن زال يدعــوهم ويعمــلُ فــيهم الحــيلا
فقالــوا الحــرب أيْسَــرُ مــن وفــاقِ قصّــرَ الأمَــلا
فشــنّ علــيهم شــنعاً بنفــي جمــيعَها الكَسَــلا
فلــم تُبْصــر ســواءَ الخــيـ ـــلِ فــيها تحمــلُ الأســلا
ولم تُبْصــر ســوى بَطَــلٍ يــنازعُ دارعــاً بطــلا
فمــا إن زال بالإســلا مِ حتــى تمَّ أو كَمُــلا
فأصــبح مــن مضــى للمســـ ـــلمين مــبادراً عجــلا
ثــواباً في جــنان الخلـ ـــد يُكســى الحلــي والحُلــلا
ســنيّ الذكــر في الدنــيا بــه قــد نضــربُ المــثلا

ومـــن بـــاللات والعـــزى تمســـك مُعصـــماً جـــذِلا
إلى نـــــــارِ مُسَـــــــعَّرَةٍ يُعـــالجُ غُلَّهـــا الغَمِـــلا
شـــــرابهم إذا ظمـــــئوا حمـــيمٌ يـــورثُ الطحِـــلا
ووفيّ المســـــلمونَ بمـــــا نبـــيُّهم لهـــم كفـــلا
وكـــم مـــن مشـــركٍ في الـــنَّا رِ يُغشَّـــى الغُـــلَّ والكـــبلا
وكـــم مـــن معشـــرِ شـــدّوا إلـــيه مطـــيّهم ذلـــلا
فأظفـــر كـــلَّ ذي أمـــلٍ يُسَـــرُّ بـــه بمـــا أمـــلا
وقـــومٌ آخـــرون غـــووا لقـــوا مـــن غـــيِّهم نكَـــلا
فيـــنعم ذا بمحصـــولٍ ويكـــرهُ ذاكَ مـــا حصـــلا
كـــذاكَ الله يحمـــل كُـــلَّ عـــبدٍ مـــثل مـــا حَمَـــلا

وله قصيدة يصف موقف الغار يقول فيها:

قـال الـنبيُّ ولم أجـزع يُوَقِّرُنـي ونحـن في سُـدْفةٍ مـن ظُلمـةِ الغـارِ
لا تخـشَ شـيئاً فـإن الله ثالثـنا وقـد توكلـنا مـنه بإظهـارِ
وإنمـا الكـيدُ لا تُخشَـى بـوادره كـيْدُ الشـياطينِ كادتـهُ لكفّـارِ
والله مهلكهـم طُـرّاً بمـا كسـبوا وجاعـل المنتهـى مـنهم إلى الـنارِ
وأنـت مـرتحل عـنهم وتـاركُهُم إمَّـا غُـدوّاً وإمّـا مـدلجٌ سـارِ
وهاجـرٌ أرضـهم حتـى يكـونَ لـنا قـوم علـيهم ذوو عـزٍّ وأنصـارِ
حتـى إذا اللـيل وارتـنا جوانِـبُهُ وسـدَّ مـن دونِ مـا نخشـى بأسـتارِ
سـار الأُرَيْقـط يهديـنا وأيـنُقُه يَنعَـبْنَ بالقـومِ نعـباً تحـت أكـوارِ

يَعْسِفْنَ عـرضَ الثـنايا بعْـدَ أطـوُلِها ... وكـلَّ سـهبٍ دُقـاق التُـربِ مَـوّارِ
حتـى إذا قلـتُ قـد أنجـدنَ عارَضَـنَا ... مـن مُـدْلجٍ فـارسٌ في منصـبٍ وارِ
يـردي بـه مشـرفُ الأقطـارِ مُعترضاً ... كالسـيد ذي اللبدَةِ المستأسدِ الضاري
فقـال كـرّوا، فقلـنا إن كـرَّتنا ... مـن دونهـا لـك نصـرُ الخالقِ الباري
أن يخسـفَ الأرض بالأحوى وفارسِه ... فانظـر إلى أربـعٍ في الأرض غـوّارِ
فهـيلَ لمـا رأى أرسـاغَ مهـرتِهِ ... قـد سـخنَ في الأرضِ لم تحفر بمحفارِ
فقـال هـل لكـم أن تطلقـوا فرسـي ... وتأخـذوا موثقـي في نصـحِ أشـرارِ
فأصـرفَ الحـيَّ عـنكم إن لقيـتهم ... وأن أعـوِّرَ مـنهم كـل عُـوّارِ
فادعـوا الـذي هو عنكم كفَّ عَدوتَنا ... يطلـق جـوادي فأنـتم خـيرُ أبـرارِ
فقـال قـولاً رسـول الله مبـتهلاً ... يـا ربِّ إن كـان يـنوي غـيرَ إخفاري
فـنَجِّه سـالماً مـن شـرِّ دعوتـنا ... ومُهْـرَهُ مُطلقـاً مـن كَلـمِ آثـار
فأظهـر الله إذا يدعـو حوافِـرَهُ ... وفـازَ فارسُـهُ مـن هـولِ أخطـارِ

وقال يلوم لؤي وبني سهم لأنهم تأخروا في إسلامهم:

أمِـنْ طـيف سلمى بالبطاحِ الدمائِثِ ... أرقـتَ وأمـرٍ في العشـيرةِ حـادثِ
أرى مـن لُـؤَيٍّ فـرقةً لا يَصُـدُّهَا ... عـن الفكـرِ تـذكيرٌ ولا بعـثُ باعِـثِ
أتـاهم رسـولٌ صـادقٌ فـتكذّبوا ... علـيه وقالـوا لسـت فيـنا بماكـثِ
إذا مـا دعـوناهم إلى الحـق أدبـروا ... عـن الحـقِّ إدبـارَ الكـلابِ اللـواهثِ
فـإن يـرجعوا عـن كفرهم وعقوقِهم ... فمـا طيـبات الحـلِّ مـثل الخـبائثِ
وإن يـركبوا طغـيانهم وضـلالهم ... فلـيس عـذابُ اللهِ عـنهم بـلا بـثِ

ونحــن أنــاسٌ مــن ذؤابــةِ غالــبٍ   لـنا العـزُّ مـنها في الفـروعِ الأثائـبِ
لـئن لم يفـيقوا عـاجلاً مـن ضـلالهم   ولســـتُ إذا آلـيتُ قـولاً بحانـثِ
لَتَبْـــتَدرنَّهم غـــارَةٌ ذاتُ مَصـــدقٍ   تُحَــرِّمُ أطهــار النســاءِ الطــوامثِ
فأبلــغ بــني سـهمٍ لـديكَ رسـالةً   وكـلَّ كفـورٍ يبتغـي الشـرَّ باحِـثِ
متى تَشْعَثوا عرضي على سوءِ رأيكم   فإنـي مـن أعراضـكم غـيرُ شـاعثِ

وقال يرثي الرسول ﷺ :

أمســت همــوم ثقــالٌ قــد تــأوبَني   مـثل الصـخورِ عظامٌ هدّتِ الجسدا
لـيت القـيامة قامـت عـند مهلكِـهِ   كـيلا نـرى بعـده مـالاً ولا ولـدا
ولسـتُ آسـى على شيءٌ فُجعتُ به   بعـد الرسـول إذ أمسـى ميتاً فُقِـدا
كـان المصـفى من الآفاتِ قد علموا   وفي العفـاف فـلا تعـدل بـه أحـدا
كــم لــي بعــدك مــن هــمٍّ يُنَصِّــبني   إذا تذكّــرتُ أنــي لا أراكَ أبــدا
نفسـي فـداؤك مـن ميّتٍ ومن بدنٍ   مـا أطيبَ الذكرَ والأخلاق والجسدا

وقال أيضاً:

أيــا عــينُ جــودي ولا تســأمي   وحُــقَّ الــبكاءُ علــى السَــيِّدِ
علــى ذي الفواضِـلِ والمكـرماتِ   محــضِ الضــريبةِ والمَحــتَدِ
علـى خـندفِ القـومِ عـند الـبلا   ءِ أمســـى يُغـــيَّبُ في مُلَحَـــدِ
فصـــلّى الإلـــه إلـــهُ العـــباد   وأهـــلُ الـــبلادِ علـــى أحمــدِ
فكــيف الإقامــةُ بعــد الحبــيـ   ـــبِ بــينَ المحافِــلِ والمَشْــهَدِ
فلـــيت الممـــاتَ لـــنا كلـــنا   وكـــنّا جمـــيعاً مـــع المهـــتدي

وقال أيضاً عندما حُمِل الرسول ﷺ على الأعناق:

لمـــا رأيـــتُ نبيـــنا مُـــتَحَمَّلاً ... ضــاقت علــيّ بعَرضــهنّ الــدورُ
أوهــيْتُ قلــبي عــند ذاكَ بهلكِــهِ ... والعظــمُ مــني مــا حيــيتُ كســيرُ
أعُيَــيْشُ ويحــكِ إنّ حبّي قد ثَــوَى ... فأبــوكِ مرصــوصُ الجــناحِ ضــريرُ
يــا ليتني مــن قــبلِ مهلكِ صاحبي ... غُيِّــبتُ في حــدثٍ علــيَّ صــخورُ
للمــنجدين حــوائجٌ مــن بعــدِهِ ... تعــيا بهــنَّ جــوانحٌ وصُــدورُ

وقال يبشر بلال بن رباح:

هنيــئاً زادك الــرحمنُ خــيراً ... فقــد أدركــتَ ثــأركَ يــا بــلالُ
فــلا نِكسـاً وُجِـدتَ ولا جـباناً ... غــداةَ تنوشُــكَ الأســلُ الطــوالُ
إذا هــابَ الــرّجالُ ثــبَتَّ حتــى ... تُخــالطَ أنــت مــا هــاب الــرّجالُ
علــى مَضَــضِ الكُلــومِ بمَشْــرفيٍّ ... جــلا أطــرافَ مَتْنَــيْهِ الصّــقَالُ

أبو خراش الهذلي

أبو خراش الهذلي، خويلد بن مرة بن هذيل بن مضر، عاش في الجاهلية وأدرك الإسلام، أسلم وهو شيخ كبير، وأصبح بين الشعراء المخضرمين، فارس فاتك، كان يسبق الفرس بعدوه. عاش إلى زمن عمر رضي الله عنه ، وله معه أخبار، نهشته أفعى فقتله وذلك سنة (15هـ/ 636م).

له أشعار كثيرة مطبوعة في ديوان الهذليين.

ومن شعره ما قاله لأم الأديبر:

لقــد علمــت أم الأديــبر أنــني ... أقـول لها هَـدّي ولا تذخري لحمي
فـإنّ غـداً إن لا نجـد بعـض زادنـا ... نفــيءُ لـك زاداً أو نُعـدّكَ بـالأزمِ
فــلا وأبــيكِ الخــيرَ لا تجديــنه ... جميل الغنى ولا صبوراً على العُدُمِ
ولا بطــلاً إذا الكمــاةُ تــزينوا ... لـدى غمراتِ الموت بالحالكِ الفَدِمِ
أبَعْـد بلائـي ضلّت البيت من عميً ... تحـبُّ فراقـي أو يحـلُّ لها شـتمي
وإنـي لأثـوي الجـوعَ حتـى يَمَلّـني ... فـيذهب لم يـدنس ثيابي ولا جرمي
وأغتــبق المــاءَ القــراحُ فأنتهــي ... إذا الـزاد أمسـى للمـزلج ذا طعـمِ
أردُّ شــجاعَ الــبطنِ قــد تعلميــنه ... وأوثـرُ غـيري مـن عـيالك بـالطُعم
مخافــة أن أحــيا بــرغمٍ وذلــةٍ ... ولَلَمـوتُ خـيرٌ مـن حياةٍ على رَغمٍ
رأت رجـلاً قـد لَوَّحْـته مَخَـامصٌ ... وطافـت بـرَبَّان المَعَـدَّيْن ذي شـحم
أفـاطمَ إنـي أسـبق الحـتفَ مُقـبلاً ... وأتـركُ قرنـي في المـزاحف يستدمي
إذا لم ينـازع جاهـل القـوم ذا النهى ... وبلّـدت الأعـلامُ بالليـلِ كـالأكم
تـراها صـغاراً يحسـر الطرفُ دونها ... ولـو كـان طـوراً فـوقه فِرَقُ العُصمِ
وإنـي لأهـدي القوم في ليلة الدّجى ... وأرمي إذا ما قيل هل من فتى يرمي
وعاديــة تلقــي الثــياب وَزَعــتها ... كـرِحلِ الجـراد ينتحي شرفَ الحزمِ

وقال يفتخر بنفسه:

رَفَونـي وقالـوا يـا خـويلد لا تُـرع ... فقلـت وأنكـرتُ الوجـوهَ هُـمُ هُـمُ
فعــدّيت شــيئاً والــدريسُ كأنمــا ... يزعــزعُه وِردٌ مــن المــومِ مُــردِمُ

تذكُّــر مــا أيــن المفــرُّ وإنــني بغـرز الذي يُنجي من الموتِ مُعصِمُ
فــوالله مـا ربــداءَ أو عِلـجُ عانـةٍ أقَـبُّ ومـا إن تـيس ربـلٍ مُصَـمَّمُ
وثــبّتْ حــبالٌ في مــراد يــرودهُ فأخطــأهُ مــنها كفــافٌ مُخَــزَّمُ
يطـيحُ إذا الشـعراءَ صـاتث بجنـبه كمـا طـاح قِـدحُ المستفيض المُوَشَّمُ
كـأنّ المـلاءَ المحـضَ خلـفَ ذراعِـهِ صُـــراحيُّهُ والأخــــنيُّ المُـــتَحَّمُ
تــراه وقــد فــات الــرماةَ كأنّــه أمـام الكـلاب مُصـفي الخـدِّ أصلَمُ
بأجــودَ مــني يــوم كفّــتُ عاديــاً وأخطأنــي خلــف الثنــيّةِ أســهُمُ
أوائــل بالشــدِّ الذلــيقِ وحــثني لـدى المتنِ مشبوحُ الذراعين خَلجَمُ
تذكّــر دخــلاً عــندنا وهــو فاتــكٌ مــنَ القــومِ يعـروهُ اجـتراءٌ ومـأثمُ
فكـدتُ وقـد خَلّفتُ أصحابَ فائدٍ لـدى حجر الشغرى منَ الشدِّ أكلَمُ
تقــول ابــنتي لمــا رأتــني عشــيّةً سلمتَ وما إن كدتَ بالأمس تسلمُ
ولـولا دراكُ الشـدِّ قاظـت حلـيلتي تخيّــرُ مــن خطابهــا وهــي أيّــمُ
فـتقعد أو ترضـي مكانـي خلـيفةً وكــاد خــراشٌ يــوم ذلــك يتــيمُ

وقال مادحاً:

ولا الله لا أنســـــى زهـــــيراً ولـــو كَثُــر المــرازي والفقــودُ
أبــى نســياه فَقْــري إلــيه ومشـــهدُهُ إذا اربــدَّ الجلــودُ
وذمّـــتُهُ إذا قحمـــت جُمـــادى وعاقــب نــؤَها خصــرٌ شــديدُ
ولا والله لا ينجـــــيكَ درعٌ مُظاهَــرةٌ ولا شــبعٌ وشــيدُ
ولا يبقـى علـى الحـدثان علـجٌ بكــلٍّ فــلاةِ ظاهــرةٍ يــرودُ

تخطّاه الحتوفُ فهو جونٌ كناز اللحم فائلُه رديدُ
غدا يرتاد في حجرات غيثٍ فصادفَ نوءَهُ حتفٌ مجيدُ
غدا يرتاد بين يدي قنيص تدافعه سفنّجةٌ عنودُ
جمومٌ نهدةٌ ثبتٌ شظاها إذا ركبت على عجلٍ تصيدُ
فألجمها فأرسلها عليه وولّى وهو منتقدٌ بعيدُ
كأنّ المرو بينهما إذا ما أصابَ الوعثَ منتقفاً هبيدُ
فأدركه فاشرع في نساهُ سناناً حدُّه حرقٌ حديدُ
فخرَّ على الجبين فأدركَتْهُ حتوف الدّهر والحينُ المفيد

وقال في الوصف ومفتخراً:

عدونا عدوةً لا شك فيها وخلناهم ذؤَيبة أو حبيبا
فنُغري الثائرين بهم وقلنا شفاءُ النفس أن بعثوا الحروبا
كأني إذا عَدَوا ضمّنتُ بَزي من العقبانِ خائنةً طلوبا
جريمة ناهضٍ في رأس نيْقٍ ترى لعظامِ ما جمعت صليبا
رأت قنصاً على فوتٍ فضمّت إلى حيزومها ريشاً رَطيبا
فلاقته ببلقعةٍ برازٍ فصادمَ بينَ عينيها الجبوبا
منعنا من عديٍّ بني حنيفٍ صحابَ مُضرِّسٍ وابنيْ شعوبا
فأثنوا يا بني شجعٍ علينا وحق ابني شعوبٍ أن يُثيبا
فسائل سبْرةَ الشجعيَّ عنا غداةَ تخالنا نجواً جنيبا
بأن السابق الفرديَّ ألقى عليه الثوبَ إذ ولّى دَبيبا

ولـــولا نحـــن أرهقـــه صُـــهيبٌ — حســـام الحـــدِّ مَـــذْروباً خشـــيبا
بـــه نـــدعُ الكَمـــيَّ علـــى يديـــه — يخـــرُّ تخالُـــه نســـراً قشـــيبا
غـــداة دعـــا بـــني شـــجعٍ وولّـــى — يـــؤُمُّ الخطـــمَ لا يدعـــو مجيـــبا
لعلـــك نافعـــي يـــا عـــرو يـــوماً — إذا جـــاورتُ مـــن تحـــت القـــبورِ
إذا راحـــوا ســـوايَ وأســـلموني — لخشـــناءِ الحجـــارة كالـــبعيرِ
أخـذت خفارتي وضربتَ وجهي — فكـــيف تثـــيبُ بـــالمَنِّ الكـــثيرِ
بمـــا يَممـــتُهُ وتـــركتُ بكـــري — بمـــا أطعمـــتُ مـــن لحـــم الجـــزورِ
ويـوماً قـد صـبرتُ عليـك نفسي — مـــع الأشـــهاد مُـــرِيْدي الحـــرورِ

وقال يرثي:

إنـــكِ لـــو أبصـــرتِ مصـــرعَ خالـــدٍ — بجـــنب الســـتار بـــين أظلـــم فالحـــزمِ
لأيقـــنتِ أن البَكـــر لـــيس رزيَّـــة — ولا الناب لا انضمّت يداك على غنمِ
تذكّـرتُ شـجواً ضـافني بعـد هجعةٍ — علـى خالـدٍ فـالعينُ دائمـةُ السَّـجمِ
لعمـرُ أبـي الطـير المُـربَّةِ بالضـحى — علـى خالـدٍ لقـد وقعـنَ علـى لحـمِ
كُلـــيهِ وربّـــي لا تجيـــئينَ مـــثلَهُ — غـــداةَ أصـــابته المنـــيّةُ بالـــردمِ
فـــلا وأبـــي لا تأكـــلُ الطـــيرُ مـــثلَهُ — طـويل الـنجاد غـيرَ هـارٍ ولا هَشَـمِ

وقال يتذكر أصحابه:

مـــا لدبـــيّةَ مـــنذ العـــام لم أرهُ — وســط الشــروبِ ولم يُلمم ولم يطفِ
لـــو كـــان حـــيّاً لغـــداهم بمترعـــةٍ — فيها الرواويقُ من شيزى بني الهطفِ

كأبـي الـرماد عظـيمُ القـدر جفنـتُهُ عـند الشـتاءِ كحوض المنهلِ اللقِفِ
أمســى سُـقام خـلاءً لا أنـيسَ بـه إلا السـباعُ ومَـرُّ الـريحُ بالغَـرَفِ



أبو ذؤيب الهذلي

خويلد بن خالد بن محرث، أبو ذؤيب من بني هذيل بن مدركة، من مُضر. شاعر فحل مخضرم، أدرك الإسلام وسكن المدينة، واشترك في الغزو والفتوح. عاش إلى أيام عثمان، وخرج في جند عبدالله بن سعد بن أبي سرح إلى إفريقيا غازياً، فشهد فتح إفريقية ثم عاد مع عبدالله بن الزبير ومعهم جماعة يحملون بشرى فتح إفريقية إلى عثمان ﷺ . فلما كانوا في مصر مات أبو ذؤيب فيها وذلك سنة (27هـ/ 648م).

قال البغدادي: هو أشعر هذيل من غير مدافعة، وفد على النبي ﷺ ليلة وفاته، فأدركه وهو مسجى وشهد دفنه، أشهر شعره (عينية) رثى فيها خمسة أبناء له أصيبوا بالطاعون في عام واحد، ومنها الأبيات التالية على البحر الكامل:

أمِــنَ المــنون وريــبها تــتوجعُ والدهـر لـيس بمعـتب مـن يجـزعُ
قالـت أمـيمة مـا لجسـمك شاحباً مـنذ ابـتذلتَ ومـثلُ مَالـكَ يـنفعُ
أم مـا لجنـبكَ لا يُلائـمُ مَضْـجعاً إلاَّ أفـضَّ علـيك ذاكَ المضـجعُ
فأجبـتها أن مــا لجســمي أنّــه أوْدى بـنيَّ مـن الـبلاد فودعـوا
أودى بــنيّ وأعقبونــي غصــةً بعــد الــرُّقادِ وعــبرةً لا تُقلِـعُ
فَغَبَـرتُ بعـدهم بعـيشٍ ناصـبٍ وإخــالُ أنّـي لا حــق مُسْـتَتْبَعُ

ولقد حرصتُ بأن أدافعَ عنهُمُ فإذا المنيّةُ أقبلت لا تُدفَعُ
وإذا المنيّة أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفعُ
فالعين بعدكم كأن حداقها سُمِلتْ بشوكٍ فهيَ عورٌ تدمعُ
حتى كأني للحوادث مروةٌ بصفا المُشرَّقِ كلَّ يوم تُقرَعُ
لابُدّ من تلف مقيمٍ فانتظر أبأرضِ قومك أم بأخرى المصرعُ
ولقد أرى أن البكاءَ سفاهة ولسوف يولعُ بالبُكار من يَفجَعُ
وليأتين عليك يومٌ مرّةً يُبكي عليك مُقنَّعاً لا تسمعُ
وتجلدي للشامتين أريهُمُ أنّي لريب الدّهر لا أتضَعْضَعُ
والنفس راغبة إذا رغّبتَها فإذا تُردُّ إلى قليل تقنعُ
فلئن بهم فجعَ الزمان وَريبُهُ إنّي بأهل مودتي لَمُضَجَّعُ
والدّهر لا يبقى على حدثانه في رأس شاهقة أعزّ مُمَنَّعُ
والدهر لا يبقى على حدثانه جونُ السراةِ له جدائدُ أربعُ
صخبُ الشواربِ لا يزال كأنّه عبدٌ لآلِ أبي ربيعة مُسبَعُ
أكلَ الجميم وطاوَعَتهُ سَمْحَجٌ مثلُ القناة وأزْعَلتهُ الأمْرُعُ
بقرار قيعانٍ سقاها وابلٌ واهٍ فأثجمَ بُرهةً لا يُقلِعُ
فلبثنَ حيناً يَعْتَلجنَ بروضةٍ فيجدُ حيناً في العلاجِ ويَشْمَعُ
حتى إذا جزرتَ مياه رُوزنِهِ وبأيِّ حينِ ملاوَةٍ تتقطَّعُ
فكأنّها بالجزعِ بين يُنابعٍ وأولاتِ ذي العرجاءِ نهبٌ مُجمَعُ
وكأنهنَّ ربابةٌ وكأنّه يَسَرٌ يفيضُ على القِداحِ ويصدعُ
وكأنما هو مِدوَسٌ مُتقلبٌ في الكفِّ إلاّ أنّه هو أضلعُ

وغُــيمةٌ مــن قــانصٍ مُتلــبِّبٍ   في كفـه جـشءٌ أجـشُّ وأقطـعُ
فنكـرنَه فنفـرنَ وامترسـت بـه   ســطعاءُ هاديــةٌ وهـادٍ جرشُـعُ
فرمـى فانفـذ مـن نجـودٍ عـائطٍ   سـهماً فخـرَّ وريشُـهُ مُتَصَـمِّعُ
فـبدا لــه أقـرباً هــذا رائغــاً   عجـلاً فعيّثَ في الكـنانة يُـرجِعُ
فرمـى فألحـق صـاعديّاً مِطْحَـراً   بالكشـحِ فاشـتملَت عليه الأضلُعُ
فأبــدّهُنَّ حــتوفَهُنَّ فهــاربٌ   بذمائــه أو بــاركٌ مُــتَجَعْجِعُ
والدهـر لا يبقـى علـى حَدَثانِـه   شـببٌ أفـزّتهُ الكـلابُ مُـروَّعُ
شـعفَ الكـلابُ الضارياتُ فؤادَهُ   فـإذا يـرى الصُبحَ المُصَـدَّقَ يفزعُ
يرمـي بعينـيه الغـيوبَ وطـرفُهُ   مُغـضٍ يصـدقُ طـرفه مـا يَسـمَعُ
والدهـر لا يبقـى علـى حدَثانِـهِ   مستشـعر حَلـقَ الحديـدِ مُقـنّعُ
حَميتْ علـيه الـدرعُ حتى وجهُهُ   مـن حـرّها يـوم الكـريهة أسـفعُ
تعـدو بـه خَوصـاءُ يفصِمُ جَريُها   حلـقَ الـرِحَالةِ فهـي رِخـوٌ تمـزعُ
قصـرَ الصبوحَ لهـا فشـرَّجَ لحمها   بـالنيِّ فهـي تـثوخُ فـيها الإصـبعُ
يعـدو بـه نهـشُ المُشـاشِ كأنّــه   صــدعٌ سـليم رَجعُـه لا يظلـعُ
فتــناديا وتــوافقتْ خــيلاهُما   وكلاهمــا بطــلُ اللقـاءِ مُخـدَّعُ
مُتحامــيينِ المجــدَ كــلٌّ واثــقٌ   بــبلائه والــيومُ يــومٌ أشْــنعُ
وعلــيهما مســرودَتان قضــاهما   داودُ أو صــنعُ الســوابغِ تُــبَّعُ
وكلاهمـــا في كفـــه يَــــزِنيّةٌ   فــيها ســنانٌ كالمــنارةِ أصــلعُ
وكلاهــم متوشّــحٌ ذا رونَــقٍ   عضــباً إذا مـسَّ الضـريبةَ يقطـعُ
فتخالســا نفســيهما بــنوافذٍ   كـنوافذ العُـبُطِ الـتي لا تُـرقَعُ

وكلاهـم قـد عـاشَ عيشـةَ ماجدٍ ... وجنـى العـلاءَ لـو أنّ شـيئاً يَـنْفَعُ

ومن شعره قوله أيضاً:

لعمـــرك والمـــنايا غالـــباتٌ ... لكـــل بـــني أبٍ مـــنها ذنـــوبُ
لقـد لاقـى المطـيّ بجنب عُفـرٍ ... حـديثٌ لـو عجبت لـهُ عجيبُ
أرقـتُ لذكـره مـن غـير نـوبٍ ... كمـا يهـتاج موشِـيٌّ ثقـيبُ
سـبِيٌّ مـن يـراعتِه نفـاهُ ... أتـيٌّ مـدّهُ صُـحَرٌ وَلـوبُ
إذا نَـزَلتَ سَـراةَ بـني عـديٌّ ... فَسَلْهم كـيف مَاصَـعَهم حبـيبُ
دعـاهُ صـاحباه حـينَ خفّـت ... نعامـتُهم وقـد حفـزَ القلـوبُ
فألقـى غمـدهُ وهـوى إلـيهم ... كمـا تـنقضُّ خائـتةٌ طلـوبُ
نهـاهم ثابـتٌ عـنهم فقالـوا ... تُعيِّـنا العشـائرُ لـو يـؤوبُ
علـى أنّ الفتـى الخثمـيّ سَـلَّى ... بنصـل السَّيفِ حاجـة من يغيبُ
وأن لا غـوثَ إلاّ مـرهفاتٌ ... مُسَـالاتٌ وذو رُبَـدٍ خَشـيبُ
فإنّـك إن تـنازلني تُـنازَل ... فـلا تكـذبكَ بالمـوت الكـذوبُ
كـأنّ محـرباً مـن أسـدِ تـرجٍ ... يـنازلهم لنابـيةٍ قبـيبُ
ولكـن خبّـروا قومـي بلائـي ... إذا مـا اسَّـاءَلت عنّـي الشـعوبُ
ولا تخـنوا علـيّ ولا تشـطوّا ... بقـولِ الفخـرِ إنّ الفخـرَ حـوبُ

وقال يصف فرسه أثناء الصيد:

تـالله يبقـى علـى الأيـام مُبـتقلٌ ... جـونُ السـراةِ ربـاعٍ سـنُّهُ غَـرِدُ
في عَانـةٍ بجـنوبِ السّـيِّ مشـربُها ... غـورٌ ومصـدرُها عـن مائهـا نُجُـدُ

يقضـــي لبانـــتهُ بالـلـــيل ثُــمَّ إذا   أضـحَى ثـيَمَّم حـزماً حـولَهُ جَـرَدُ
فامـتدّ فـيه كمـا أرسى الطرافَ بدو   داةِ القـرارةِ سـقْبُ البـيتِ والـوَتَدُ
مستقبل الـريح تجـري فوق منسجِهِ   إذا يُـراحُ اقشَـعَرَّ الكشـحُ والعَضُـدُ
يرمـي الغـيوبَ بعينـيه ومَطـرِفُهُ   مُغـضٍ كمـا كَسَـفَ المُستَأْخِذُ الـرَمِدُ
فاخـتار بعـد تمـامِ الظـمءِ ناجـيةً   مـثل الهـراوةِ ثِنـياً بكـرُها أبِـدُ
إذا أرَنَّ علـــيها طـــارداً نـــزَقَتْ   فالفوتُ إنْ فاتَ هادي الصدرِ والكَنَدُ
ولا شــبوبٌ مـن الـثيرانِ أفـردَهُ   عـن كـورِهِ كثـرةُ الإغـراءِ والطَـرَدُ
أمسـى وأمسـينَ لا يخشـيْنَ بائجـةً   إلا الضـواري في أعـناقِها القِـدَدُ
وكـنّ بالـروضِ لا يـرغمنَ واحـدة   مـن عيشـهنَّ ولا يـدرينَ كـيف غَـدُ
حتـى إذا أدركَ الرامـي وقد عَرِستْ   عـنه الكـلاب فأعطاهـا الـذي يَعِـدُ
غادرهـا وهـي تكـبو تحـت كَلكَلِـهِ   يكسـو الـنحور بـورَدٍ خلفَـه الـزبَدُ
حتـى إذا أمكنَـتْهُ كـان حينـئذٍ   حـرّاً صـبوراً فـنعمَ الصـابرُ الـنجدُ

وقال يحذر معقل بن خويلد أن يسمع للوشاة:

وأبلـغ لـديكَ معقـلَ بـن خـويلد   ملائـكَ يهـديها إلـيكَ هُـداتُها
علـى إثر أخرى قبل ذلك قد أتت   إلـيكَ فجـاءَت مُقْشَـعراً شَـواتُها
وقـد علـمَ الأقـوام أنـك سـيدٌ   وأنـكَ مـن دارٍ شـديدٍ حَصَـاتُها
فـلا تتـبع الأفعـى يـديك تنوشها   ودعهــا إذا مــا غيبــتها سَـفَاتُها
وأطفـئ ولا تـوقد ولاتك مِحْضاً   لـنار العُـداةِ أن تطـيرَ شَـكَاتُها
فـإنّ مـن القـولِ التي لا شوى لها   إذا زلّ عـن ظهـر اللسانِ انفلاتُها

وموقعها ضخم إذا هي أرسلت ولو كُفتتِ كانت يسيراً كِفاتُها
ولما تطب نفسي بإرسالها لكم وهل ينفعنَ نفسي إليكم أناتُها

وقال يصف البرق والمطر:

أمنك البرق أرقُبُه فهاجا فبتُ إخالُه دهماً خَلاجا
تكلل في لغمادِ فأرضُ ليلى ثلاثاً لا أبينُ له انفراجا
ما أصحى هميُّ الماءِ حتى كأنّ على نواحي الأرضِ ساجا

ومن شعره أيضاً قوله:

ويلُ أمّ قتلى فويقَ القاعِ من عُشَرِ من آلِ عُجْرةَ أمسى جدّهم هَصِرا
كانت أربَّتَهُم بهزٌ وغرّهُمُ عقدُ الجوارِ وكانوا معشراً غُدُرا
كانوا مَلاوِثَ فاحتاجَ الصَّدِّيقُ لهم فقْدَ البلادِ إذا ما تُمْحِلُ المَطَرا
لا تأمننَّ زُبالياً بذمَّتِهِ إذا تُقَنَّع ثوبَ الغدرِ وَأتَزَرا

وقال يعاتب صاحبه خالد:

ألا ليت شعري هل تنظر خالدٌ عيادي على الهجرانِ أم هو يائسُ
فلو أنني كنت السليمَ لعُدّتني سريعاً ولم تحبسكَ عني الكَوادِسُ
وقد أكثر الواشونَ بيني وبينَه كما لم يَغب عن غيٍّ ذبيانَ داحسُ
فإني على ما كنتَ تعهدُ بيننا وليدَينِ حتى أنت أشمَطُ عانِسُ
لشائِنِه طول الضراعةِ منهُمُ وداءٌ قد أعيا بالأطباءِ ناجِسُ

وقال يشكو الشيب ويحن إلى الشباب:

يـا بـيتَ خـثماءَ الـذي يُتَحـبَّبُ ذهـبَ الشـبابُ وحـبُّها لا يذهبُ
مـا لـي أحـنُّ إلى جِمالُـكِ قُـرِّبَتْ وأصـدُّ عـنك وأنـت مـني أقـربُ
لله درُّكِ هـــل لـــديك مُعَـــوَّلٌ لِمُكلَّـفٍ أم هـل لِـوُدِّكِ مطلـبُ
تدعـو الحمامـةُ شـجوها فَتُهيِّجُني ويـروحُ عـازبُ شـوقي المـتَأَوِّبُ
وأرى الـبلاد إذا سـكنتِ بغيرِهـا جـدباً وإن كانـت تُطَلُّ وَتُخْصَبُ
ويُحـلُّ أهلـي بالمكـان فـلا أرى طـرفي بغـيرك مـرَّةً يـتقلبُ
وأصـانعُ الواشـينَ فـيك تجمُّـلاً وهـمُ علـيَّ ذوو ضـغائنَ دُوَّبُ
وتهـيجُ ساريةُ الرياحِ من أرضكم فـأرى الجـنابَ لهـا يُحَـلُّ ويجـنَبُ
وأرى العــدوَّ يُحــبكم فأُحــبُّهُ إن كـانَ ينسـبُ مـنك أو يَتَنَسَّـبُ

أبو زبيد الطائي

هو حرملة بن المنذر بن معد يكرب بن حنظلة، من يعرب بن قحطان. من قبيلة طيء في اليمن، هاجرت قبيلته إلى بلاد الحجاز واستولت على جبلي (أجأ وسلمى) وعرفا بجبل طيء، وُلي جدّه النعمان بين حية بن سعنة ملك الحيرة من قبل كسرى. وهو من المعمرين ويروى أنه عاش مائة وخمسين سنة.

أدرك أبو زيد الإسلام وأسلم، واستعمله عمر بن الخطاب على صدقات بني طيء، رثى في شعره عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، ورافق الوليد بن عقبة بن أبي معيط في اعتزاله علياً ومعاوية وأقام مع رفيقه في الرقة وتوفي فيها

وذلك سنة (41هـ/ 661م). له أشعار كثيرة وله مقطوعات شعرية وأبيات قالها في مناسبات.

ومن قصائده هذه القصيدة التي قالها في شأن علي بن أبي طالب وهي على بحر الرجز:

إنّ علـــياً ســـاد بالتكـــرّمِ   والحلـم عـند غايـةِ الـتَحَلُّمِ
هـداه ربـي للصـراط الأقـوم   بأخـذه الحـلّ وتـرك المحـرَمِ
كالليـث عـند اللُبوات الضـيغمِ   يرضـعنَ أشـبالاً ولَمـا تُفطـمِ
فهـو يحامـي غـيره ويحتمـي   عـبل الـذراعين كـريه شَـدْقَمِ
مُجـوف الجـوف نبـيل المحـزمِ   نهـدٌ كعـاديٌ البـناء المُـبْهَمِ
يزدجـرُ الوحـيُ بصـوتٍ أعجـم   تسـمعُ بعـد الزَبْـرِ والـتَقَحُّمِ
مـنه إذا حـشٌ لـه ترَمـرم   مـندلقُ الوقـعِ جـريُّ المقْـدَمِ
لـيث الليوث في الصـدام مِصدَمِ   وكهمـسِ الليـل مِصَـكٌ ملـذمِ
عفـروسُ آجـامٍ عقـارِ الأقَـدَمِ   كـرَوَّسِ الزفـريٌ أغـمَّ مكـدَمِ
ذو جـبهةٍ غـرّاً وأنـفِ أخـتمِ   يكنـى مـن الـبأس أبـا مُحطِّـمِ
قسـورةَ عـبسٍ صـفيّ شَـجْعَمِ   صـمّ صـمات مُصْـلَخدٍ صـلدَمِ
مُصَـمَّتِ الصـمُ صَموتٍ سرطِهمِ   إذا رأتـه الأسـدُ لم ترمـرمِ
مـن هـيرةِ المـوت ولم تُجمْجِـمِ   رهـبةَ مَـرهوبِ اللقـاءِ ضـيغَمِ
مجرمـزِ شـانٍ ضـرارِ شَـيْظَمِ   عـند العـراك كالفنـيقِ الأعلـمِ
يفـري الكمـيَّ بالسـلاحِ المُعْلَـمِ   مـنه بأنـيابٍ ولمـا تُقضَـمِ
ركـن مُماضـيغٍ بلَحـيٍ سـلجمِ   حامـي الـذمارِ وه لَمـا يُكَـدَمِ

تـرى مـن الفـرسِ بـه نضحَ الدمِ بالنحـر والشـدقين لـون العـندمِ
أغلـبَ كـم رَضٍّ أنـوفَ الـرُغمً إذا الأسـودُ أحجمـت لم يَحْجـمِ
خُبَعْـثَنٌ أشـوسُ ذو تهكُّـم مشـتبكُ الأنـياب ذو تـبرطُمِ
وذو أهاويـل وذو تجهُّـم ساطٍ على الليث الهزبرِ الضيغمِ
وعيـنه مـثل الشِـهابِ المُضـرَمِ وهامـه كالحجـر المُلَمْلَـمِ
إذا تناجـي الـنفس قالـت صَـمَّمِ غمغمـةٌ في جـوفها المُغَمْغَـمِ
أغْضَـفَ رئـبالٍ خِـدَبٍ فَـدغَمِ مُنتشـرُ العُـرفِ هَضِـيم هَيصَـمِ

وقال شوقاً إلى أهله وقومه:

مـن مبلغ قومـنا الـنائينَ إذ شَحَطوا أن الفـؤاد إلـيهم شـيق وَلِـعُ
فالـدار تنبـيهم عـني فـإنّ لهـم ودي ونصـري إذا أعـداؤُهم نصـعوا
إمّـا بحـدِ سـنانَ أو مُحَافلـةٍ فـلا قحـومٌ ولا فـانٍ ولا ضَـرَعُ
أخـو المحافـل عـيافَ الخـنا أنِـفٌ للنائـبات ولـو أضـلعنَ مُضـطلِعُ
حمـالُ أثقـالِ أهـل الـودِّ آونـةً أعطـيهمُ الجهـدَ مـني بلـهَ مـا أسَـعُ
هـذا وقـوم غضـابٌ قـد أبُـتُّهم على الكلاكِـلِ حوضـي عندهم تَرِعُ
تبادرونـي كأنـي في أكُفِّهـم حتـى إذا مـا رأونـي خالـياً نـزعوا
واسـتحدث القوم أمراً غير ما وهموا وطـار أنصـارهم شـتى ومـا جمعـوا
كأنمـا يـتفادى أهـل بعضـهم مـن ذي زوائـد في أرسـاغِه فَـدَعُ
ضـرغامةٍ أهَـرّت الشـدقين ذي لـبدٍ كأنـه بريسـاً في الغـاب مُلـتفِعُ
بالـثنيٍّ أسـفل مـن جمـاءَ لـيس لـه إلا بنـيه وإلاَّ عرسَـهُ شِـيَعُ

أَبَــنَّ عِرِيســةً عُــنابُها أشِــبٌ ودونَ غايــتها مُســتوردٌ شــرَعُ
شـأسُ الهـبوطِ زنـاءُ الحامـيين متـى تُنشَـغ بـواردةٍ يحـدث لهـا فَـزَعُ
أبـو شَـتيمين مـن حصّـاءَ قـد أفِلـت كـأنَّ أطـباءَها في رُفغِهـا رُقَـعُ
أعطـتهما جُهـدَها حتـى إذا وَجِمَـت صـدّتْ وصـدّ فـلا غـيل ولا جَـدَعُ
ثـمَّ اسـتقاها فلـم تقطـع فطامَهُمـا عـن التَصَـبُّبِ لا شـعبٌ ولا قَـدَعُ
سـهمٌ وقـوسٌ وعكـازٌ وذو شَـطَبٍ لم يَـتـرَك لـوقةٌ في رَمّـهِ الصـنعْ
معــراً وآخِــرُ مُــرتَدٌ بدامــيةٍ ومُــزهقٌ بعــدما التحنــيقِ يطّلــعْ
ألقــاه غــير بعــيد القــوم حلــته ولم يعـرج علـيه الـركبُ فاندفعـوا
فأبصـــرته وراء القـــوم كالـــئةٌ عـينٌ فـإنْ أرَقـت مـاء بهـا قَمَـعُ
فأجـرت حـرجٌ خوصـاءَ قـد ذبُلـت وأيقـــنتُ أنّـــهُ إذ كَلّـــلَ السَــبُعُ
وقـد دعـا دعـوة والـرجلُ شـائلَةٌ فـوق العراقي فلم يلووا وقد سمعوا
وثـار أعصـارُ هـيجٍ بيـنهم وخَلَـت بالكـورِ لأيَـاً وبالأنسـاعِ تمتَصِـعُ
شـحراً وعـدواً وعـينُ غـيرُ غافلـةٍ عـــن الغُــبار وظــناً أن سَــتُتْبَعُ

ومن شعره في الوصف والفخر:

فـباتوا يدلجـون وبـات يسـري بصـيرٌ بالدُّجـى هـادٍ هَمـوسُ
بـثني القـريتينِ لـه عـيالٌ بـنوهُ وملمـع نصـف ضـروسُ
غـذين بكـل منعفـرٍ سـليبٍ يجـاءُ بـه نسـلُ الـدَريسُ
رأى بالمسـتوى سـفراً وعـيراً أصـيلالاً وجنَّـتُه الخمـيسُ
تواصـوا بالسُّرى هجـراً وقالـوا إذا مـا ابتـز أمـرَكُم الـنَعوسُ

فإيــاكم وهــذا العــرقُ وَاسمــوا ... لمــــوماةٍ مآخــــذها مَلــــيسُ
وحُقُّــوا بالــرِّحالِ علــى المطايــا ... وضــمّوا كـل ذي قـرنٍ وَكيسـوا
فلمــا أن رآهــم قــد تدانــوا ... أتــاهم وَسَــطَ رَحلــهم يمـيسُ
فــثارَ الزاجــرون فــزادَ مــنهم ... تقــراباً وواجهـــه ضَـــبيسُ
بنصــلِ السـيفِ لـيسَ لَـهُ مِجَـنٌّ ... فَصَــدَّ ولم يُصــادفُه جَســيسُ
فيضــربُ الشــمالَ إلى حَشــاهُ ... وقــد نــادى وأخْلَفَــهُ الأنــيسُ
بسَــمرٍ كالمحالِــقِ في فــتوخٍ ... يقــيها قَضَّــةَ الأرضِ الدَخــيسُ
فخــرَّ الســيفُ واخــتلفت يــداه ... وكــان بنفســه وَقــيت نفــوسُ
وطــار القــومُ شــتى والمطايــا ... وغــودرَ في مُكَــرّهُم الرسـيسُ
وجــال كأنــه فــرس صــنيعٌ ... يجُــرُّ جلالــهُ ذيــل شمــوسُ
كــأنَّ بنحــره وبمنكبــيه ... عــبيراً بــات تعــبؤهُ عــروسُ
يَشــقُّ الــزارَ يَحْمــل عبقــريّاً ... فَــرى قــد مسّــهُ مــنه مَسـيسُ
فــذلك أن تلاقــوهُ تُفــادوا ... ويحــدثُ عَــنكُمُ أمــرٌ شــكيسُ

ومن شعره في الحكمة والحماسة:

من يرى العيرَ لابن أروى على طهـ ... ـــر المــرَوري حُــداتُهنَّ عجــالُ
مصعداتٍ والبيتُ بيتُ أبي وهـ ... ـب خــلاءٌ تحــنُّ فــيه الشــمالُ
يعــرفُ الجاهــلُ المُضَــلّلُ أن الــد ... هــر فــيه النكــراء والزلــزالُ
لـيت شـعري كـذا كـم العهد أم كا ... نــوا أناســاً كمــن يــزول فـزالوا
بعــدَما تعلمــينَ يــا أمَّ زيــدٍ ... كــان فــيهم عــزٌّ لــنا وجَمــالُ

ووجـــوهٌ بـــودِّنا مُشـــرقاتٌ ونـــوالٌ إذا أريـــد الـــنوالُ
أصـبحَ البـيتُ قـد تـبدّل بالحـيِّ وجـــوهاً كأنهـــا الأقـــتالُ
كـل شـيءٍ يحـتال فـيه الـرجالُ غـير أنْ لـيس للمـنايا احتـيالُ
ولعمـرُ الإلـه لـو كـان للسَّـيـ ـفِ مَصـالٌ ولِلّسـانِ مقَـالُ
مـا تناسـيتُك الصـفاءَ ولا الـوُدْ دَ ولا حـالَ دونـكَ الأشـغالُ
ولحَـرّمتُ لحمـكَ المُتعضّـى ضِـلّةً ضـلَّ حلمهـم مـا اغـتالوا
قـولهم شـربُكَ الحـرام وقـد كـا نَ شـرابُ سـوى الحَـرام حـلالُ
مـن يخُـنكَ الصـفاءُ أو يتـبدّل أو يـزُل مـثلما تـزولُ الظـلالُ
فـاعلمنْ أنـني أخـوكَ أخـو الـود د حياتـي حتـى تـزولَ الجـبالُ
لـيس بُخـلٌ علـيكَ عـندي بمـالٍ أبـداً مـا أقـلَّ نعـلاً قِـبالُ
ولـكَ النصـرُ باللسـان وبـالكفـ ـفِ إذا كـان للـيدينِ مصـالُ

وقال أيضاً على البحر المنسرح:

هـل كـنت في منظـرٍ ومستمعٍ عـن نصـر بهـراء غـير ذي فـرسِ
تسـعى إلـيه فتـيةِ الأراقـم واسـ ـتعجلتَ قـيل الجمـانِ والقـبسِ
في عـارضٍ مـن جبالِ بهرا بها الـ ألّ مَـرَيْنَ الحـروبَ عـن دُرَسِ
مُنتهـزاً مَـن لقـوا حَسـبتهم أحلـى وأشـهى مـن بـارد الدبسِ
لا تـرَةٌ عـندهم فتطلـبُها ولا هـم نهـزةٌ لُمخْـتِلسِ
جـودٌ كـرام إذا هـم نُدِبـوا غـيرُ لـئامٍ ضُـجرٍ ولا كُـبس
صـمتٌ عـذامُ الحلـوم إن قعـدوا مـن غـير عـيٍّ بهـم ولا خَـرَسِ

تقـــوتُ أفراســـهم نســـاؤُهم ... يَـزجونَ أجمـالهم مـع الغلـسِ
فجـــال في كفّـــه مُـــثقَّفةٌ ... تلمـعُ فـيها كشـعلةِ القـبَسِ
بكـــفٍّ حـــرّانٍ ثائِـــرٍ بـــدمٍ ... طـلاَّبِ وَتـرٍ في المـوتِ مُـنغَمِسِ
إمّـا تَقـارش بـكَ الـرماحُ فـلا ... أبكــيكَ إلا للدّلـــو والمَـــرَسِ
حمـدتَ أمـري ولُمْـتَ أمـركَ إذ ... أمسـكَ جلـزُ السـنانِ بالـنَّفسِ
وقـــد تصـــلّيتُ حـــرَّ نـــارِهم ... كمـا تصـلّى المقـرورُ مـن قَـرَسِ
تـــذبُّ عـــنه كـــفٌّ بهـــا رَمَـــقٌ ... طـيراً عُكـوفاً كـزُوَّرِ العُـرُسِ
عمـــا قلـــيلٍ علـــون جُثّـــته ... فهـــنَّ مـــن والـــغٍ ومُنْـــتَهِسِ

ومن شعره في المدح:

لعمـري لـئن أمسـى الولـيد بـبلدةٍ ... سـوايَ لقـد أمسـيتُ للدهـر معـورا
خـــلا أن رزقَ الله غـــادٍ ورائـــحٍ ... وإنـي لـــه راجٍ وإنْ سـرتُ أشـهُرا
وكان هو الحصنُ الذي ليس مُسلمي ... إذا أنـا بالنكـراءِ هـيَّجْتُ مَعشَـرا
إذا صـــادفوا دونـــي الولـيد كأنما ... يـرونَ بـوادي ذي حمـاسٍ مُزَعفـرا
خضــبُ بـنانٍ مـا يـزال بـراكبٍ ... يخُـبُّ وضـاحي جلـدِه قـد تَقَشَّـرا
تمهّـــل رَبعـــياً وزايـــل شـــيخه ... بمأربَـــةٍ لمـــا اعتلـــى وتَمَهّـــرا
شـبالاً وأشـباه الـزجاجِ مُغـاولاً ... مَطَلْـنَ ولم يلقـيْنَ في الـرأسِ مَثْغـرا
إذا علقــت قِــرناً خطاطــيفُ كفّــهِ ... رأى المـوتَ رأي العـينِ أسـودَ أحمـرا
وســاراهم حتـى اسـتراهم ثلاثـةً ... نهـيكاً ونـزّالَ المضـيق وجعفـرا
إذا واجـه الأقـرانَ كـان مِجـنَّهُ ... جـبينٌ كتطـباقِ الـرحا اجتابَ مُمْطِرا



أبو سفيان بن حرب

هو صخر بن حرب بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف. سيِّد من سادات قريش في الجاهلية، وُلد نحو سنة (57 ق.هـ/ 567م) وكان من رؤساء المشركين في حرب الإسلام والمسلمين، قاد قريشاً وكنانة يوم أحُد ويوم الخندق لقتال رسول الله ﷺ ، لكنه أسلم سنة (8هـ) يوم فتح مكة. شهد حنيناً والطائف، ففقأت عينه يوم الطائف ثم فقد عينه الأخرى يوم اليرموك فعمي.

كان شجاعاً بطلاً، قال سعيد بن المسيّب، فقدت الأصوات يوم اليرموك إلا صوت رجل يقول: يا نصر الله اقترب، ثم نظرت، فإذا هو أبو سفيان تحت راية ابنه يزيد، وهو والد معاوية رأس الدولة الأموية أيضاً، ولما توفي رسول الله ﷺ ، كان أبو سفيان عامله على نجران ثم أتى الشام وتوفي بالمدينة وقيل بالشام سنة (31هـ/ 652م). لأبي سفيان شعراً نستطيع القول أنها أبيات قالها عندما كانت تجيش نفسه بالأحداث ومنها قوله مفتخراً:

ولو شئتُ نجتني كميتٌ طمرةٌ ... ولم أحملِ النعماءَ لابن شعوبِ
وما زالَ مهري مزجر الكلبِ منهم ... لدن غدوةٌ حتى دَنت لغُروبِ
أقاتلهم وأدعي يا لغالب ... وأدفعهم عني بركنٍ صليبِ
فأبكي ولا ترعي مقالةَ عاذل ... ولا تسأمي من عبرةٍ ونحيبِ
أباك وإخواناً له قد تتابعوا ... وحق لهم من عبرةٍ بنصيبِ
وسلي الذي قد كان في النفس أنني ... قتلتُ من النجار كلّ نجيبِ

ومـن هاشـم قـرماً كـريماً ومصـعباً وكـان لـدى الهـيجاء غـير هـيوبِ
ولـو أنـني لم أشـف نفسـي مـنهم لكانـت شجاً في القلبِ ذاتُ ندوبِ
فأبـوا وقـد أودى الجلابـيب مـنهم بهـم خـدبٌ مـن معطـبٍ وكئـيبِ
أصـابهم مـن لم يكـن لـدمائهم كفـاءً ولا في خطـة بضـريبِ

ومن شعره أيضاً:

وإنـي تخيَّـرتُ المديـنة واحـداً لحلـف فلـم أنـدم ولم أتلـوّمِ
سـقاني فروانـي كميـتاً مدامـة على عجـل مني سلام بن مشكمِ
ولما تولّى الجيش قلتُ ولم أكنْ لأفـرحه أبشـر بعـزٍ ومَغـنَمِ
تأمّـل فـإنّ القـومَ سـر وإنهـم صـريح لـؤي لا شماطيط جرهمِ
ومـا كـان إلا بعضُ لـيلة راكـب أتـى سـاعياً مـن غـير خلـةَ معدمِ

وقال في الوصف:

إنـا وصـعبة فـيم تـرى بعـيدان والـودُّ قـريبُ
فـإلا يكـن نسـبٌ ثاقـبٌ فعـندَ الفـتاة جَمـالٌ وطـيبُ
لهـا عـند سـرّي بهـا نخـرةٌ يـزول بهـا يـذبلٌ أو عسـيبُ
فـيا لقُصَـيٍّ ألا فاعجـبوا فللوبـرِ صـار الغـزال الـربيبُ

وقال بيني معاتباً ومحذراً:

أرهـط بـن أكـالَ أجيـبوا دعـاءَه تعاقـدتم لا تسـلموا السيّد الكهلا
فـإنّ بـني عمـرو لـئام أذلـة لـئن لم يفكـوا عن أسيرهم الكبلا



أبو كبير الهذلي

هو عامر بن الحليس الهذلي أبو كبير بن السهلي الهذلي. شاعر فحل، من شعراء الحماسة، قيل: أنه أدرك الإسلام وأسلم. وله خبر مع النبي ﷺ.

يروى أنه تزوج من أم تأبط شراً، وكان غلاماً صغيراً وله معه خبر طريف أردناه مع تأبط شراً في كتاب العصر الجاهلي.

ومن شعره قوله:

أزهيرُ هل عن شيبةٍ من مَقْصِرِ ... أم لا سبيل إلى الشباب المُدبِرِ
فَقَدَ الشبابَ أبوكِ إلا ذكرَهُ ... فاعجب لذلك فعل دهرٍ واهكرِ
أزهير ويحكِ ما لرأسي كلّما ... فَقَد الشبابَ أتى بلون مُنكَرِ
ذهبت بشاشته وأصبح واضحاً ... حرق المفارقِ كالبراءِ الأعفرِ
ونضيتُ مما تعلمين فأصبحت ... نفسي إلى إخوانها كالمُقْذرِ
فإذا دعاني الداعيان تأيّدا ... وإذا أحاول شوكتي لم أبصرِ
يا لهفَ نفسي كان جدةُ خالدٍ ... وبياضُ وجهكَ للترابِ الأعفرِ
وبياضُ وجهٍ لم تحُل أسرارُهُ ... مثلُ الوذيلةِ أو كسيفِ الأنضرِ
فرأيت ما فيه فَثُمَّ رُزئتُهُ ... فلبثت بعدكَ غير راضٍ مَعمَري
ولرُبَّ من دلّيتُه لحفيرةٍ ... كالسيفِ مقتبلِ الشبابِ مُحَبَّرِ
ثم انصرفتُ ولا أبثُّكَ حبيبتي ... رعِشَ الجنانِ أطيشُ فعلَ الأصورِ
لما رأى أنَّ ليس عنهم مقصرٌ ... قَصَرَ الشمالَ بكلِّ أبيضَ مُطْحَرِ

يـأوي إلى عظـمِ الغـريفِ ونـبلُهُ كســوام دَبــرِ الخشــرَمِ المُتَـثوِّرِ
يكـوي بهـا مهـجَ الـنفوس كأنّما يســقيهم بالبابلـــيِّ المقِـــر
مـن يأتـه مـنهم يـؤُب بمُرشَّـةٍ نجــلاءَ تُــزغِلُ عَــطَّ المِتَــرِ
أم مَـن يُطالعُـه يقُـل لصـاحبهِ إنّ الغـريفَ تُجـنُّ ذاتَ القَنْطَـرِ

وقال أيضاً:

أزهـير هـل عن شيبةٍ من مَصرِفِ أم لا خلــود لــباذلٍ مُــتَكَلِّفِ
أزهــير إنّ أخــاً لــنا ذا مِــرّةٍ جلـدَ القُوى في كل ساعةِ مَحرِفِ
فارقــته يــوماً بجانــب نخلــةٍ سـبق الحمـامُ بـه زهـيرٌ تلهفـي
ولقـد وردتَ المـاء لم يشـرب بـه بـين الـربيعِ إلى شـهور الصَـيِّفِ
إلى عواسِــلُ كالمــراطِ معــيدةٌ بالليـل مـورد أيِّـم مُتَغضِـفِ
يَنسُلْن في طـرقٍ سباسـبَ حولـه كقـداحِ نـبلٍ مُحَـبرٍ لم تُرصَـفِ
تعـوي الـذئابُ مـنَ الجاعةِ حولَهُ إهـلالَ ركـبِ الـيامنِ المُـتطوِّفِ
ولقـد وردتَ المـاء فـوق جِمامـه مـثل الفـريقةِ صُـفِّيت للمدنـفِ
فصــدرتَ عــنه ظامــئاً وتـركته يهتــز غَلفَقُــهُ كــأنْ لم يُكشَــفِ
فأجــزئَهُ بأفــلَّ يحســبُ أثــرُهُ نهجـاً أبـانَ بـذي فـريغٍ مَخـرفِ
حتــى يظــلُّ كأنــه مُتثــبِّتٌ بـركوحِ أمْغَـر ذي ريودٍمُشـرِفِ
وإذا الكماةُ تعاوروا طعن الكُلى نـدر الـبكَارةَ في الجـزاءِ المُضْـعَفِ
وتعــاوروا نــبلاً كــأنّ سَـوامَها نفـيانُ قَطـرٍ في عشـيٍّ مُـردِفِ
وتــبوّأ الأبطــالُ بعــدَ حزاحــزٍ هكـعَ النواجـزِ في مُـناخِ الموجِـفِ

مُسَنَّةٍ سَنَنَ الفُلُوِّ مُرِشَّةٍ تنفي التراب بقاحزٍ مُعَرورَفِ
يهدي السباعَ لها مُرِشٌّ جدِّيَّةٍ شعواء مشعلةٍ كجرِّ القرطفِ
ولقد غدوتُ وصاحبي وحشيَّةٌ تحت الرداءِ بصيرةٌ بالمُشرفِ
حتى انتهيت إلى فراشِ عزيزةٍ سوداءَ رَوْثَةُ أنفها كالمِخْصَفِ

وقال أيضاً:

أزهيرُ هل عن شيبةٍ من مَعْدِلِ أم لا سبيلَ إلى الشبابِ الأوّلِ
أم لا سبيل إلى الشباب وذكرُهُ أشهى إليَّ من الرحيق السلسل
ذهبَ الشبابَ وفات مني ما مضى ونضا زهيرَ كريهتي وتبطُّلي
أزهيرُ إن يَشِبُ القَذالُ فإنني رُبَّ هيضلٍ مرِسٍ لففت بهَيْضَلِ
فلففت بينهم لغير هوادَةٍ إلا لسفكٍ للدّماءِ مُحَلَّلِ
أزهيرُ إن يصبح أبوكِ مقصراً طفلاً ينوءُ إذا مشى للكلكلِ
يهدي العمود له الطريق إذا هم ظعنوا ويعمد للطريق الأسهلِ
مستشعراً تحت الرداءِ وشاحة عضباً غموضَ الحدِّ غير مُفَلَّلِ

أبو محجن الثقفي

هو عمرو بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف من بني ثقيف من الطائف كان فارساً معدوداً من أولي البأس والشدة، أحد الأبطال الشعراء الكرماء في الجاهلية والإسلام. أسلم سنة 9 هـ وروى عدة أحاديث. كان مولعاً

بالخمر، ولما حاصر الرسول ﷺ الطائف سنة (8 هـ/ 631 م) دافع أبو محجن عنها فلما أسلم أهلها في السنة التالية أسلم معهم، لكنه لم يترك شرب الخمر. فأقام عمر بن الخطاب الحدّ عليه مراراً، ثم نفاه إلى جزيرة بالبحر، فهرب ولحق بسعد بن أبي وقاص وهو بالقادسية، فكتب إليه عمر أن يحبسه، فحبسه سعد في القصر، واشتد القتال في أحد أيام القادسية، وكان ينظر إليهم من حبسه، فالتمس أبو محجن من امرأة سعد (سلمى) التي كان محبوساً عندها أن تفك قيده وعاهدها أن يعود إلى قيده إن سلم، فأطلقته، وحملته على فرس لسعد. فأخذ الرمح ودخل المعركة وقاتل قتالاً حطم فيه المشركين، وكان سبباً لهزيمة المشركين، ثم عاد إلى قيده وسجنه، قال سعد: لولا أن أبا محجن محبوس لقلت: هذا الفارس أبو محجن، ولما عاد سعد إلى زوجته حدّثته بما جرى، وقال له سعد: لا ضربتك (في الخمر) أبداً، فقال أبو محجن: وأنا والله لا أشربها أبداً. وتوفي نحو سنة (30هـ/ 650م) في بلاد فارس.

كان أبو محجن شاعراً مقلاً، وأغراض شعره تدور حول الخمر في الأغلب، لكن له أشعار جيدة في المدح والفخر والحماسة.

قال في الفخر والحماسة:

لا تسألي الناس عن مالي وكثرتِهِ ... وسائلي القوم عن ديني وعن خلقي
قد يعلم الناس أنا مِن سراتهم ... إذا سما بصرُ الرّعديدةِ الفرِقِ
أعطي السنانَ غداةَ الرّوع نحلته ... وعاملَ الرمح أرويه من العلقِ
وأطعن الطعنة النجلاءَ عن عُرُضٍ ... تنفي المسابيرَ بالإزبادِ والفَهَقِ
عفٌ الإياسةِ عما لستُ نائله ... وإن ظلمتُ شديد الحقدِ والحَنقِ

وأكشف المأزقَ المكروبَ غُمَّتُهُ   وأكتم السرَّ فيه ضربةُ العنقِ
قد يُقْتِرُ المرءُ يوماً وهو ذو حسبٍ   وقد يثوبُ سوامُ العاجز الحَمِقِ
قد يكثرُ المالُ يوماً بعد قلتِهِ   ويكتسي العودُ بعد الجَدبِ بالورقِ
وقد أجود وما مالي بذي مُتسعٍ   وقد أكرُّ وراء المحجرِ البَرقِ
وأهجرُ الفعل ذا حوبٍ ومنقصةٍ   وأتركُ القولَ بدنيني من الرَّهَقِ

وقال عندما وعد بترك شرب الخمر:

ألم ترني ودّعتُ ما كنت أشربُ   من الخمر إذ رأسي لك الخيرُ أشيب
وكنت أروي هامتي من عقارها   إذ الحدُّ مأخوذٌ وإذ أنا أُضربُ
فما وروا عني الحدود تركتها   وأضمرتُ فيها الخير والخيرُ يُطلبُ
وقال لي الندمانُ لما تركتُها   أالجدُّ هذا منكَ أم أنت تلعبُ
وقالوا عجيبٌ تركُكَ اليومَ قهوةً   كأني مجنون وجلديَ أجْرَبُ
سأتركها لله ثُمَّ أذمُّها   وأهجرها في بيتها حيثُ تشربُ

وقال في الفخر والحماسة أيضاً:

لما رأينا خيلاً مجلةً   وقومَ بغيٍ في جحفلٍ لَجِبِ
طرنا إليهم بكل سلهبَةٍ   وكل صافي الأديم كالذهبِ
وكلِّ عراصةٍ مُثقّفَةٍ   فيها سنان كشعْلةِ اللَّهَبِ
وكل عضبٍ في متنه أثرٌ   ومشرفيٌّ كالملحِ ذي شُطَبِ
وكل فضفاضةٍ مُضَاعفةٍ   من نسجِ داوودَ غير مؤتشبِ

لمـا التقيـنا مـات الكـلام ودا رَ المـوتُ دورَ الرحى على القُطُبِ
فكلـنا يسـتليصُ صـاحبَهُ عـن نفسـه والـنفوسُ في كُـرَبِ
إن حملـوا لم نـرمِ موضـعنا وإنْ حملـنا جـثوا علـى الـرُكَبِ

وقال معلناً توبته إلى الله بعد أن ترك الخمر:

أتـوب إلى الله الـرحيم فإنـه غفـورٌ لـذنبِ المـرءِ مـا لم يعـاودِ
ولستُ إلى الصهباءِ ما عشتُ عائداً ولا تابعـاً قـول السـفيه المُعَانـدِ
وكـيف وقـد أعطـيتُ ربـي مـواثقاً أعـود لها والله ذو العـرشِ شاهدي
سـأتركها مذمـومةً لا أذوقهـا وإن رَغِمـت فـيها أنـوف حواسدي

قال يصف نفسه وهو يرى الحرب وهو مقيد:

كفـى حـزناً أن تطعـنَ الخيلُ بالقنا وأصـبحَ مشـدوداً علـيَّ وثاقـيا
إذا قمـت عنانـي الحديـدُ وأغلقـت مصـارعُ مـن دونـي تُصـمُّ المـناديا
وقـد كـنت ذا مـال كـثير وإخـوة فأصـبحت مـنهم واحـداً لا أخالـيا
فـإن مـت كانـت حاجة قد قضيتها وخلفـتُ سـعداً وحـده والأمانـيا
وقـد شـفّ جسـمي أنني كل شارقٍ أعـالج كـبلاً مُصـمتاً قـد بـرانيا
فللـه دري يـوم أتـرك مُـوثقاً وتـذهلُ عـني أسـرتي ورجالـيا
حبيساً عن الحرب العوان وقد بدت وإعمـالُ غـيري يـوم ذاكَ العوالـيا
ولله عهـد لا أخـيسُ بعهـدِه لـئن فُـرّجت أن لا أزور الحوانـيا
هلـمّ سـلاحي لا أبـا لـكَ إنـني أرى الحـرب لا تـزداد إلا تماديـا

أسماء الفزاري

هو أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمر بن جويه بن لوذان بن ثعلبة، المولود سنة (30 ق.هـ/ 593م).

شريف في الجاهلية، كريم جواد لبيب، وكان يوم صحراء فلح شباباً، تزوج الحجاج ابنته هند، وكان ابنه مالك بن أسماء من ولاة الحجاج وعُمّاله صنف على أنه تابعي من رجال الطبقة الأولى، سأله عبدالملك بن مروان: بم سُدَتَ الناس يا أسماء؟ فقال: هو من غيري أحسن. فعزم عليه، فقال: ما سألني أحد حاجة إلا رأيت له الفضل عليّ، وقيل أنه زوّج ابنة له فأوصاها: «يا بنية كوني لزوجك أمة يكن لك عبداً، ولا تدني منه فيملّك، ولا تتابعدي عنه فيتغيّر عليك» .

وتوفي سنة (60هـ/ 679م).

له شعر رائع وكان يقول: ما شتمت أحداً قط، وكان الشعراء يمدحونه ومن روائع شعره هذه القصيدة على البحر الكامل، يقول فيها:

إنــي لســائلُ كُــلِّ ذي طُــبِّ ... مــاذا دواء صــبابةِ الصــبِّ
ودواءُ عاذلــــة تباكرنــــي ... جَعَلَـت عتابـي أوجـب الـنَحبِ
أو لـيس مـن عجـبٍ أسـائِلكم ... مـا خطـبُ عـاذلتي ومـا خطبي؟!
عــرف الحســان لهــا جويــريَةٌ ... تسـعى مـع الأتـراب في إتْـبِ
نـبتَ الـذينَ نبـيُّهم نصـروا ... والحـقَّ عـند مـواطن الكُـربِ
والحـيُّ مـن غطفـان قـد نـزلوا ... مـن عـزّةٍ في سـامخٍ صـعبِ
بذلــوا لكــل عمــارة كَفَــرَت ... سـوقَينِ مـن طعـنٍ ومـن ضـربِ

وبـه الصـدى والعـزف تحسـبه صـدحَ القـيان عـزفنَ للشـربِ
لـو كـنتَ ذا لُـبٍ تعـيش بـه لفعلـت فعـل المـرءِ ذي اللـبِّ
فجعلـت صـالحَ ما اخترشتَ وما جمّعـت مـن نهـبٍ إلى نهـبِ
وأظـنُّهُ شـغباً تُـدِلُّ بـهِ فلقـد مُنـيتَ بغايَـةِ الشَـغْبِ
وبغـير معـرفةٍ ولا نسـبٍ أنّـي وشـعبُك لـيس شـعبي
لمـا رأى أن لـيس نافِعُـهُ جـدٌّ تهـاونَ صـادقَ الأربِ
فـرأيتُ أن قـد نلـته بـأذىً مـن عَـذمٍ مثلُـبَةٍ ومـن سَـبٍّ
ورأيـت حقـاً أن أضـيفَه إذا رام سَـلمي وأتقـى حربـي
فـوقفتُ معـتاماً أُزاولُهـا بمهـنّدٍ ذي رونـقٍ عضـبِ
فعرضـتُهُ في سـاقِ أسمَـنِها فاجـتاز بـينَ الحـاذِ والكَعـبِ

الأجدع الهمداني

هو الأجدع بن مالك بن أمية بن جعفر بن سلمان بن معمر الوادعي الهمداني اليماني.

فارس همدان وشاعرها في عصره، وسيد شريف، قاد قومه في كثير من الحروب آخرها مع مراد المذحجية، وصف غارات قومه وافتخر بانتصاراتهم. أدرك الإسلام، وقيل أنه عاش حتى أيام عمر بن الخطاب وقد وفد ابنه (مسروق) على عمر وكان أحد التابعين الذين رووا الحديث. وتوفي سنة (25هـ/ 645م).

قال يصف معركة ويفتخر بها على عدوه:

أســـألتني بـــنجائب ورحلـــها ونسـيت قـتل فـوارس الأربـاع
وبـني الحصـين ألم يجـئك نعـيُّهم أهــل اللــواء وسـادةُ المــرباع
شـهدوا المواسـم فانتـزعنا مجدهم مــنا بأمــر صــريمةٍ وزمــاع
والحـارث بـن يزيد ويحكَ أعولي حلــواً شمائلُــه رحــيب الــباع
فلـــو أنـــني فوديـــتُهُ لفديـــتهُ بأناملـــي وأجـــنّه أضـــلاعي
لــدفعتُ عــنه في اللقــاء وفاتــه دفعـــي وكـــل منـــيّة بـــدفاع
تلـك الـرزيّة لا ركائـبَ أُسـلمت بـــرحالها مشـــدودة الأنســـاع
أبلـغ لـديك أبـا عمـيرٍ مُرسـلاً فلقـــد أنخـــت بمنـــزل جعجـــاع
ولقــد قتلــنا مــن بنـيك ثلاثــة فَلَتَـــزِعنَّ وأنـــت غـــير مُطـــاع
والخـــيل تعلـــم أنـــني جاريـــتُها بـــأجشُّ لا ثلـــبٍ ولا مِظـــلاع
يصــطادك الــوحد المــدلَّ بشــأوهِ بشــريجٍ بــين الشــدِّ والإيضــاع
تقفـوا الجياد من البيوت فمن يبع فرســاً فلــيس جــوادنا بمُــبَاع
يهـدي الجـياد وقـد تـزايل لحمـه بـيدي فتـىً سمـحِ الـيدين شجاع
إنّ الفـوارس قـد علمـت مكانهـا فانعــق بشــاتِك نحــو أهــل رُداع
حيّانِ مـن قومـي ومـن أعدائهم خفضـــوا أســـنتهم فكـــلٌّ ناعـــي
خفضـوا الأسـنةَ بيـنهم فتواسقوا يمشـــون في حُلَـــلٍ مـــن الأوراع
والخـيل تنـزو في الأعـنة بيـنهم نـــزو الظـــباء تحوشّـــت بالقـــاع
وكـــأن قـــتلاها كعـــابُ مقامـــرٍ ضــربت علــى شــزنٍ فهنّ شواعي
وهلـت وهـي تسـور في أرماحـنا ورفعـــنَ وَهْـــوَهة صـــهيل وقـــاع
ولحقـــنهم بالجِـــزعِ جـــزعِ تـــبالةٍ يَطلـــبنَ أزواداً لأهـــل مِـــلاع

ففـدىً لهـم أمـي هـناك ومـثلهم فبمـثلهم في الوتـر يسعى الساعي
فلقــد شــددتم شــدةً مذكــورة ولقــد رفعــتم ذكــركم بــيفاعِ
فلتـبلغُن أهـل العـراق ومـذحجاً وعكــاظ شــدّتنا لــدى الإقــلاعِ
أبلــغ قــبائل مــذحجٍ ولفــيفها إنــي حمــيتُ محامــيَ الأجــراعِ
وتــركتُ أكــتل والمخُــرَّم وابــنه رهــناً لــورد لعــاوِسَ وضــباعِ
فلكـم يـداي بـيومٍ سـوءٍ بعـدما مُــتَكفِّل بتفــرُّق الأضــباعِ
وتظـلُّ جالعــةَ القــناع خـريدةٌ لم تــبدُ يــوماً غــير ذات قــناعِ
حتــى تلــفّ أصــارمٌ بأصــارمٍ ويُلَــمَّ شــتٌّ تفــرقِ الأوزاعِ
وتـرى أبـا الأبـداء يسحب هِذمةُ جــيران مُلتجــئاً إلى الأكمــاعِ
ولقـد بـلا جعـلُ المخـازي بأسـنا ومَحَــا لــنا في كــبّةِ الوعــواعِ
فــنجا ومقلــته يقسّــم لحظهــا فَنَّــيْنِ بــينَ أخــادعٍ ونُخَــاعِ

وقال ساخراً من دريد:

أبلغــا عــني دُريــداً مَألُكــاً فمــن القــول عــناءٌ للمعــنِ
تــرك المــرءُ أخــاه خلفــه عَفِـرَ الـوجه صـريعاً لم يُجَـنِ
وتمطــى بدريـــدٍ فـــارحٌ مــثلُ تــيسٍ يَتَنــزّى في الشــطنِ
أحســبتم دورهــم نهــباً لكــم إن هــذا مــن دريــد لَوَسَــنِ
ولهــم بالجــوف ألفــا فــارسٍ كــلُّ قــرمٍ ذي شــليلٍ وبَــدَنِ
مــن بـني الحـارث قـتّالِ العـدى وذوي الأكــلِ وإرفــاد الــزمنِ
قــد رأى مــني دُريــدٌ مــوقفاً غصّــةٌ بالــريقِ في يــومٍ حَضَـنِ

فــنجا يهمُــزُ جــنبي مُهــرِهِ وقناتــي في قفــاة كالشَّــطنِ
كــان لــولا بَــدَرَ المهــرُ بــه قــاب سـوط أن يدهـدي للـذقنِ
فــاعترف بالعــتق للمهــر بــه إنهـا عـندي مـن إحـدى المِنَنِ
وزد المخــلاة مــنه عــنجداً وشــعيراً ثــم أقفـيه اللــبنِ
ولقــد تعلــمُ أنــي جئــتكم يــوم تــرج تحــت زَورٍ وثفَــنِ
وقفلــنا بظــباء خُــرَّدٍ كـل جـوراءَ عُـروب كالـوثنِ
وتــركناكم كعصــفٍ يــابسٍ عصــفتْ ريــحٌ علـيه فـاطّحَنِ

وقال أيضاً:

وَهَــمٍ قــد نشــلتُ الـنفس مـنه إذا مــا أفحــمَ الجَــدلُ الخلــيقُ
وأشــرفت الجحافــل فاســتقلّت فويــق لــثاتها والقــوم روقُ
وقــال دلــيلُهم لمــا أتــاهم بأعلــى الخــبت داعــيةٌ عقــوقُ
وعــيٌّ القائلــون فلــم يقولــوا وقـد بُحـت من الصَخَبِ الحلوقُ



الأسود بن قطبة

الأسود بن قطبة أبو مُغَزِّز

صحابي وشاعر، شهد فتح مكة، وقال في ذلك شعراً كثيراً، هو رسول سعد بن أبي وقاص بسبي جلولاء إلى عمر بن الخطاب، لُقّب في تلك الأيام بشاعر المسلمين، كان مع خالد بن الوليد في خلافة الصديق، وقيل أنه هو الذي ردّ على

رسول كسرى لما قال لهم: أما شبعتم، لا نصالحكم حتى نأكل عسل أربد بن بابرج نوني، وذكر ذلك ولم يقصد ولم يعرف معناه وتوفي سنة (18هـ/ 639م).

قال أبياتاً يفتخر بها ويقلل من شأن من سماهم في أبياته، وقد جاءت أبياته على البحر الوافر:

سـائل بالهـذيل ومـا يلاقـي على الحـدثان مـن بعث الحروبِ
وعـتاباً فـلا تنسـى وَعَمـرواً وأربـابَ الـزميل بـني الـرقوبِ
ألم نفـتقُهم بالبشـرِ طعـناً وضـرباً مـثل تشـقيق الضـروبِ
نسـاقيهم بهـا حتـى تُمَلّـوا ذنـوباً بعـد تفـريغ الذنـوبِ
وليلـى قـد سـبيناها جهـاراً وأروى بـنت مـوذِنَ في ضـروبِ
وريحـانُ الهـذيل قـد اصـطفينا وقلـنا دونكـم علـقَ الذنـوبِ

وقال في أبيات أخرى في الفخر:

دَعيـتم أنـنا لكـم قطـين وقـول الفخـر يخلطـه الفجـورُ
جـريتُم لـيس ذالكـم كـذاكم ولكـنّا رحـىً بكـم تـدورُ
ولـو رامـت جمـوعكم بـلادي إذن كـرَّت رحانـا تسـتديرُ
فَلَلْـنا حـرُكُم بلـوَى قـديسٍ ولم تسـلم هـنالك بَهْرَسِـيرُ
فـتحت البهرسـيرَ بـإذن ربـي وأعـدتني علـى ذاكَ الأمـورُ
وقـد عضـوا الشـفاه لـيهلكونا ودون القـومِ مهـراةٌ جـرورُ
وطـاروا قضّـةً ولهـم زئـيرٌ إلى دار ولـيس بهـا نصـيرُ

وله أبيات في الغنائم واستلامها ودفع الجزية لمن احتموا بالمسلمين:

ألا أبلغـا عـني العُـريبَ رسـالة فقـد قَسَـمت فيـنا فُـيوءَ الأعـاجمِ
ودرّتْ علينـا جـزية القـوم بالـذي فككـنا بـه عـنهم وثـاق المعاصـمِ
فـنحن أفأنـا بالفُـراتِ وأرضـه جمـيعاً ولم نعـدل بجـزٌ المقـادمِ
وحيث نهى اللُجميَّ عن دجلة السُرى وردَّ إليـنا غـربها بالطُمَـاطِمِ

وقال في رسالة إلى أمير المؤمنين يبشره بالانتصارات:

ألا أبلغـا عـني الخلـيفة أنـنا غلبنا على نصف السوادِ الأكاسِرا
غلبـنا علـى مـاءِ الفـراتِ وأرضه عشـيّة جـزنا بالسـيوف الأكابِـرا
فـدرت علينـا جـزيةُ القـوم بعدما ضـربناهم ضـرباً يَعُـطُّ الشـوابِرا

وقال في يوم قتال أُليس وأمْغى:

لقيـنا يـوم أُلـيسِ وأمغـى ويـومَ المقَـرٌ آسـاد الـنهارِ
فلـم أرَ مـثلها فضـلات حـربٍ أشـدُّ علـى الجحاجحـةِ الكـبارِ
قتلـنا مـنهم سـبعين ألفـاً بقـيّةَ حـربهم غِـبَّ الإسـارِ
سـوى مـن ليس يُحصى من قتيلٍ ومَـن قـد غـال جـولانَ الغُـبارِ

وقال يرتجز أبياتاً يخاطب فيها دجلة، وقد نظمها على بحر الرجز فجاء فيها:

يـا دِجـلَ إن الله قـد أشـجاكِ
هـذي جـنود الله في قـراكِ

فلتشـــكري الــــذي بـــنا حابـــاكِ
ولا تروعـــــي مســــلماً أتــــاكِ

وقال يخاطب بني بجير مفتخراً عليهم وقد هاجموهم في الصباح المبكر وعيّرهم بأنهم تركوا النساء وفرّوا أمام هجمة المسلمين:

طـــرقنا بالـــثنيّ بـــني بُجَيْـــر ... بـــياتاً قـــبل تصـــديةِ الدُيـــوكِ
فلـــم نـــترك بهـــا إرَمـــاً وعُجمـــاً ... مـــع النصـــر المـــؤَزَّرِ بالسُّـــهوكِ
إلى مـــــن بالـــــزُّميلِ وجانبــــيه ... وطـــاروا حـــيث طـــاروا كالدُمـــوكِ
وأُجلـــوا عـــن نســـائهم فكُـــنَّا ... بهـــا أولى مـــن الحـــيِّ الـــرّكوكِ

الأعرج المعني

هو عدي بن عمرو بن سويد بن ريان

شاعر مخضرم، كثير الشعر، من شعراء الحماسة، والأرجح أنه ليس من شعراء الخوارج. ومما قاله هذه القصيدة التي يتحدث فيها عن رحلة صيد في الصحراء وما واجهه فيها من أخطار ومصاعب:

أسمـاءُ حلـت بوادي الروم من ريبِ ... إلى المـــوائلِ تدنـــو ثـــم تَنْصَـــفِقُ
وقـد تولّـى بهـا صـرف الـنوى حقباً ... وشـطّ أرضـك مـن تهـوى ومن تثقُ
ومـــا تُذكـــرُهُ إحـــدى بـــني أســـدٍ ... إلا الســـفاهَ وإلا أنـــه علـــقُ
وقـــد ظللـــنا ســـراةَ الـــيومِ حابِسُـــنا ... شَـبْكُ الديـون وأمـرٌ بيـنهم غَـرقُ

ثـمّ أجـدوا وعـن أيمـانهم ديـرٌ وعـن شمائلـهم مـن فَـردةٍ بُـرَقُ
كـأنّهم وَزهـاءُ الآلِ يـرفَعُهم وقـد تألّـق ظهـرُ المَهمَـهِ البَلَقُ
نخـلُ الجمـاحِ أعالـيه مُكَمَّمَـةٌ لمـا تفـتَّق ولم يـدخل بـه الحَـرَقُ
وقـد أكـونُ أمَـامَ الحـيِّ يَحملـني قُـدّام سـرحهم ذو مَـيْعةٍ ثَـئِقُ
رحـبُ اللَّـبَانةِ رجـيل مـنهبٌ تـئقٌ للشـدِّ لا سَـغِلٌ فـيه ولا مَلَـقُ
كـأن نائـبهُ غـيثٌ تقَحمَّـهُ ريـحٌ فَيسـفحُ تـاراتٍ ويـندفِقُ
كأنـه أكلـف الخـدّين مُنتضِـبٌ مـنه المخالـب أعلـى ريشـه لَـثِقُ
بـاز جـريءٌ علـى الحـزّان مقـتدرٌ ومـن حـبابير ذي مـاوانَ يرتـزقُ
وقـد طلـبتُ حَمـولَ الحـيِّ تحملُـني عـنس مواشـكةٌ في سـيرها قَلَـقُ
بقـي السـفار وحـرُّ القـيظ جَبلـتَها فهـيَ رذيءٌ وفي أخفافِهـا رَقَـقُ
كأنهـا بعـدما خفّـت ثميلـتُها مـن وحـشٍ جُبَّةَ موشيُّ الشوى لَهِقُ
أحـسّ غُـنماً ولا يُـوري بطلعـتِهِ علـى مذارعِـهِ مـن شملـةٍ خَـرِقُ
يقـودُ غضـفاً دقاقـاً قـد أحـال بهـا أكـلُ الفقـارِ ومـن أقـواتها السـرقُ
مُقـلاتٍ بأوتـارٍ ومـن قِـدَدٍ كـأنهنّ علـى أعـناقها رِبَـقُ
فَبـتُّهُن بطـاوي الكشـحِ مُنجـردٍ كـأنَّ أظلافَـه يهـوي بهـا زَهَـقُ
علـى قـرى صَحْصَـحانٍ يَعْـتَللنَ بـه حتـى تداركَـنَهُ لمـا اسـتوى الفَلَـقُ
كـأنهنّ إذا أُغـرينَ عاصـية خَضِـعُ الـرقابِ وفي أحـداقها زَرَقُ
فكـرّ ثبـتاً معـيد الطعـنِ ذا نـزلٍ طعـنَ المُبَيْطِـرِ إذا ناهـى بـه يشـقُ
حتـى تحاجَـزنَ عـنه بعـدما كثـرت مـنها الدُمـيُّ علـى آثـارهِ دُفُـقُ
فظـلّ غـنمٌ كثيـباً عـند أكلُـبِهِ ولم يصـده فتـيلاً ذلـك الطَلَـقُ

ثمــت ولّــى علــى دحٍ مُسَــلّمةٍ تعلــو الأواعــسَ كالعــيونِ يأتَلِــقُ
أذاكَ أم خاضــبٌ حــصٌ قــوادمُه جـادَتْ له العينُ حتى احلولكَ البُرَقُ
تــبري لــه صــلعةٌ رَبــداءُ خاضِـعةٌ خدبَـةُ الجِـرمِ لا يـزري بهاالسِـوَقُ
يقــرو الــنقاع وتــتلوه مواشــكة كأنـمــا زِفُهــا في دَفْهــا خِــرَقُ
قـد أودعـت مـن قُفِـيٌ نـاعجٍ ثقـلاً يحـبو علـيه حَصـى الأدحـيِّ يطّـرِقُ
فآنســا هِمَّــةً مــن فَــيْحٍ نافحِــةٍ كمــا يَحُــفُّ أبــاءً غَالــهُ الحَــرَقُ
فاسـتدبرتهُ وصـدرُ الـريحِ يَكـثِحُها يَــرقَدُ وهــي تــواريهِ وتفــتلقُ
وقــد تألّــق في حمــاءَ راجســةٍ بــرقٌ تطايُــرَ في أرجائهــا شِــقَقُ
والليـلُ قـد جَلَّـلَ الآفـاقَ شَـملَتَهُ وقـد تمـدّد فـوق الطيخـيَّةِ الغسـقُ
لــولا تــوقُّد مــا ينفــيه خطــوهما علـى البسـيطة لم تـدركهما الحَـدَقُ
أبلــغ بــني أســدٍ عنّــي مغلغلــة تهـوي بهـا العـيس لا وُدَّ ولا قَلَـقُ
لكــنها مُــثْلٌ تبقــى لهــا عَلَــبٌ على المخـاطِمِ ما جلّى الدُجى الفَلَقُ
إنـا تـركنا لـدى الهلتـى أبـا جُعَـلٍ يــنوءُ في الــرُّمحِ والأقـتابُ تَـنْدلقُ
أجَــرَّهُ خيــبريٌ صــدرَ مُطّــرِدٍ فــيه سـنانٌ كـنجم الـرجمِ يأتَلِـقُ
إن الفـوارسَ مـن جـرمٍ ومـن ثُعَـلٍ آلــوا بآبــائهم أن تمــنعَ الطــرُقُ
أضـحت سَـميراءُ تُـردي في جوانـبها خـيلٌ علـيها فُـتوٌ في الوغـى صُـدُقُ

وقال هذه الأرجوزة مفتخراً:

أنــا أبــو بــرزةَ إذ جَــدّ الــوَهَلِ
خلقــتُ غــير زمَّــلٍ ولا وَكــلِ

ذا قُــــوَّةٍ وذا شـــبابٍ مُقتـــبلِ
لا جــزعَ الــيومَ علــى قــربِ الأجــلِ
المــوت أحلــى عــندنا مــن العســلِ
نحــن بَــني ضَــبّةَ أصــحابَ الجَمَــلِ
نحــن بــنو المــوت إذا المــوتُ نــزل
ننعــي ابــن عفّــانَ بأطــراف الأســل

وقال يمدح فرسه الورد:

أرى أمَّ ســهلٍ مــا تــزال تَفَجَّــعُ — تلــومُ ومــا أدري عــلامَ توَجَّــعُ
تلـوم علـى أن أمنحَ الوردَ لقحةً — ومـا تسـتوي والـوردَ ساعةَ نَفْزعُ
إذا هــي قامــتْ جاســراً مشــمعلّةً — نخيبَ الفـؤادِ رأســها مـا يُقَـنَّعُ
قمــتُ إلــيه باللجــامِ مُيَســراً — هـنالك يجـزيني بمـا كـنتُ اصنعُ

الأعمى العاملي

هو عدي بن وداع المعروف بالأعمى العاملي من العفاة الأزديين. لُقّب بالأعمى مع أن في شعره إشارات بأنه لم يكن أعمى، بل صحيح البصر ناصعُ العين في شبابه، فلما ولّى شبابه، صار ينعي بصره، ويضجرُ بعماه. شيخ معمر، وقد ذكره السجستاني في كتابه المعمرين، وقد بالغ في طول حياته فزعم أنه عاش ثلاث مائة سنة، وقد أدرك الإسلام وغزا. وذكر أبو حاتم نسبه فقال: عديّ بن وداع بن الحارث بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عبالله بن الأزد.

وللشاعر قصيدتان مشهورتان، الأولى: اللامية، وتقع في خمس وستين بيتاً، والثانية: قافيتها على حرف القاف وتقع في سبع وثلاثين بيتاً.

وهذه الأبيات اخترناها من لاميته المشهورة:

كلَّفــني القلــبُ فلــم أجهــلِ عهـدَ الصـبَا في السـالفِ الأوّلِ
أزمــانَ إذ أملــكُ عقلــي وإذ طـــرفيَ لم يخســـأ ولم يَكَـــلِ
أرى ابـــنة الأزديّ قـــد أقــبلت بــين سمــوط الــدرِّ في المِجــولِ
كالطبــــيةِ الفــــاردةِ الخــــاذلِ المخــــورفَةِ المُقفِــــرةِ المُطفِــــلِ
يــا ابــنةَ كعــب بــن صــليعٍ ألا تســتيقني إن كــنت لم تُذهلــي
قالـــت ألا لا يشـــتري ذاكـــمُ إلا بــــرغبِ الــثمنِ الأجــزلِ
إن تعطــنا ســطر الخفــافين مقــ ـطــوعاً لــنا بــتلاً إذن نَفْعــلِ
إن كــنت تستأســين لابــدَّ فــالـ ـمعــروفُ مــنا اخــتَفا فاســألي
العـــبد أو بكـــرتنا الحــــرّةَ الزهــــراء أو منصِــــفَةَ النُــــزَلِ
طبـــنا بهـــذا لـــكِ نفســـاً فـــإن ترضــى بــه عــنّا إذن فافعَلــي
أعمـى علـى حـالٍ مـن الحـالِ لا يشـعرُ مـا النائـي مـن المُقـبِلِ
وســـائلي القـــوم إذا أرملـــوا والمعتفـي والصـحبَ بـي فاسألي
أيَّ فتـــىً أعمـــى عـــديّ إذا مـا باشـر الكـيدَ علـى التلـتلِ
قـد أشـحذَ الصـحبَ إلى مـوطنٍ يكلــحُ مــنه ناجــذ المصــطَلي
ضـربَ سـيوف الهـند صـقعاً كما يشـعَل غـابُ الحَـرقِ المشـعَلِ
أو كقصـيفِ الـبردِ الصـيف الــ ـمـبعقِ في الظاهـر ذي الجـرولِ
مـن عـارضٍ جـونٍ رُكـامٍ وهـت عـــزلاؤُهُ منهـــزمِ الأســـفلِ

يحفـــزه رعـــدٌ وبـــرقٌ علـــى　　أرجائـــــه مرتجـــزُ الأزمَـــــلِ
حتـى تـرى القتلـى لـدى مزحفٍ　　كالقِـــرَبِ الوفـــر لـــدى المـنهلِ
سـيف ابـن نشـوان بكفـي وقـد　　سـقاهُ شـهراً مـدوَسُ الصـيقلِ
أخضـر ذو رزّيْـنِ يُسـقي سِـمَا　　مـــاً فـــإذا أرهـــف لم يَـــنْحَلِ
أحمـــي بـــه فـــرجَ ســـلوقيَّةٍ　　كالشـمسِ تغشـى طـرفَ الأنمِـلِ
إن كنت أعمى فاسألي القومَ هل　　أسـكنُ روعَ المـرءِ ذي الأفكـلِ
أضـــربُ في العـــورةِ مـــا فيَّ إن　　أخضـــمتُ أو أقضـــمتُ لم آتـــلِ
أعلـــمُ أن كـــلَّ فتـــىً مـــرّةً　　للقـــتل أو بـــيتٍ مـــن الجـندلِ
وذلـك مكروهـي وروغـي فـإن　　أحمـــل علـــى الـــثقلة لا أثقـــلِ

...　　...

في الجـدَّ إذ جـدّ شـياحي وإذ　　أصـواتُ يـومِ الجمـعِ لم تُصحلِ
إن يصـدفُ الأتـرابُ عـني فقـد　　أخـدَع مـثل الرشـإِ الأحـلِ
كـدرةَ الغـايصِ تُهـدى إلى　　ذي نطـفٍ في غـرفةِ الجـدلِ
جـاء بهـا آدمُ صـلبٌ أخصَـ　　ـصُ الـرأسِ فيه الشيبُ لم يَشمَلِ
تختصـم اللُّجَـة في العـوطبِ　　ذي التـــيارِ والجلجـــلِ
بشّـــر أصـــحاباً لـــه أنَّهـــا　　تجـبرُ فقـرَ البـائسِ الأرفَـلِ

أما القصيدة الأخرى فمنها قوله:

أرى هـــواً تعـــرّض للفـــراقِ　　وبيـــناً بعـــد بـــينٍ واتفـــاقِ
لعلـــكِ إنمـــا تـــدرين لومـــي　　وعذلـي إن قـدرت علـى الـنفاقِ

فقــد يأتــي علــيّ أوانُ حــينِ وعرســي مــا تعــرّضُ للطــلاقِ
فتــى الفتــيانِ لــولا يَعتقــيني عــن الأهــواء جـدّي بالعواقــي
فأمّــا أمــسِ مُــرتَهناً أســيراً عــل العيــنين مشــدودَ الــوثاقِ
أســيرَ الجــنِّ لا أرجــو فكاكــاً طــوال الدّهــر محفــوظ الأبــاقِ
وكــنت فتــىً أخــا العــزاءِ فــيهم لرهطــي لــو وقــى العيــنين واقِ
تعظّــمُ ندوتــي فــيهم وأثــني مــودّتهم بــأخلاقٍ رِقــاقِ
وقومــي يعلمــون لــرُبَّ يــومٍ شــددت بشــماً ألمَّ بــه نطــاقِ
وأدفــعُ عــنهم والجــرمَ فــيهم دخيسَ الجمـعِ بـالكلمِ السَلاَقِ
وخصــمٍ قــد لــويتُ الحــقَّ فــيه فــرائِنُهُ تــنازعُ للشــقاقِ
وجــارٍ قــد أُواســيهِ بنفســي ووســعي أن يــبينَ عــن اللــزاقِ
ونــدمَانٍ رهــنتُ لــه بــري وَرَاوُوقٍ ومُســمعةٍ وسَــاقي
كــريمٌ لا يُشَــغِّلُني إذا مــا نفــتهُ الكــأسُ بالكسـرِ المُسَـاقي
أقــام لـدى ابـنِ محصَـنَ عـاملات مــن الأمــثالِ والكلــم البواقــي
أرى الأيــام لا يبقــى علــيها ســوى الأجـبالِ والـرملِ الـرقاقِ

الأغلب العجليّ الراجز

هو الأغلب بن عمرو بن عبيدة بن حارثة بن دلف بن جُشم من بني سعد ابن عجل بن ربيعة، وُلد نحو سنة 70 قبل الهجرة/ 552م.

شاعر راجز معمر، أدرك الإسلام وحَسُنَ إسلامه ثم هاجر. وفي خلافة عمر بن الخطاب خرج الأغلب مع سعد بن أبي وقاص إلى العراق ثم سكن

الكوفة. واستشهد في معركة نهاوند سنة 21هـ/ 642م وقبره فيها. أعتبر الأغلب رأس الطبقة التاسعة من الشعراء الإسلاميين، وقيل: أنه أول من شبّه الرجز بالقصيد وأطاله.

قال الآمدي: هو أرجز الرجاز، وأرصنهم كلاماً وأصحّهم معاني. وقال البكري: الأغلب العجلي، آخر من عمّر في الجاهلية عمراً طويلاً.

ومن أراجيزه المشهورة قوله:

قــد لقــيت سَــجَاحِ مــن بعــد العمــى
تـــاحَ لهـــا بعـــدكَ حِنـــزابُ وَزَى
ملـــوحاً في العـــينِ مجلـــوزَ القَـــرا
مـــثلَ الفنـــيق في شـــبابٍ قـــد أنـــى
مِـــنَ اللجيمـــيينَ أصـــحابِ القُـــرى
لـــيس بـــذي واهـــنةٍ ولا نَـسَـــا
نشـــا بخبـــز وبلحـــمٍ مـــا اشـــتهى
حتـــى شـــتات يُنْـــتَح ذفـــراه الـــندى
خاظـــي البضـــيع لحمُـــه خظابِظـــا
كأنـّمـــا جُمـــعَ مـــن لحـــم الحُصَـــى
إذا تمطـــذى بـــين بـــردَيه صَـــأى
يمشـــي علـــى قـــوائمٍ لـــه زكـــا
يـــرفع وســـطاهنَّ مـــن بـــردِ الـــندى
قالـــت متـــى كـــنت أبـــا الخـــير متـــى

قــــال حديـــــثاً لم يغيرنـــــي البلـــــى
ولم أفــــارق خُلّـــــةً لـــــي عـــــن قُلـــــى

قال أرجوزة أخرى في الفخر:

قــــد علمـــــوا يــــوم خنابــــزينا
إذا مالــــــت الأحـــــياءُ مقبليــــــنا
إنمــــا بــــنو عجـــــل إذا لقيـــــنا
نمـــنع مـــنا حـــدّ مـــن يليـــنا
مـــا مـــنه قـــبحُ فعلـــه يـــرينا
نحـــن منعـــنا جـــوفٍ والغيـــنا
وقــــد تدلّـــــى عنـــــباً وتيـــــنا
أمـــا الجـــبايات فقـــد غشـــينا
وقــــد ولجـــنا جـــوف مُولعيـــنا
بفاقـــــراتٍ تحــــت فاقـــــرينا
يتركـــنَ مـــنن ناحـــيةٍ رهيـــنا
نقـــارعُ الســـنين عـــن بنيـــنا
الغمـــــراتُ حتـــــى ينجليـــــنا
ثمـــتَ يـــذهبنَ ولا يجيـــنا
لـــو كـــنَ صـــمّ جـــندلٍ يليـــنا

وقال أيضاً يفتخر:

نحـــنُ جلبـــنا الخَـــيلَ مـــن غــوّارِ
شــــــوازباً يقــــــذفن بالأمهـــــارِ
تـــــردي بـــــنا طـــوافح الأبصـــارِ
يحملــــــنَ تحـــت الـــرهجِ المُـــثارِ
كـــــل كـــريمٍ في الوغـــى مهصـــارِ
أهـــل الـــندى والحلـــمِ والـــوقارِ
كـــم فـــيهم مـــن بطـــلٍ مغـــوارِ
أشـــعثَ قـــد لـــيحَ مِـــنَ الغـــوارِ
تنشـــــقُّ عـــــنه ظُلـــم الغمـــارِ
تمـــزُّقَ اللـــيل عـــنِ الـــنهارِ

وقال في الحكمة:

الحلـــم بعـــد الجهـــلِ قـــد يـــؤوبُ
وفي الـــــزمانِ عجـــــبٌ عجـــــيبُ
وعـــــبرةُ لـــــو يـــــنفعُ التجـــريبُ
واللـــبُ لا يشـــقى بـــه اللبـــيبُ
والمـــرءُ محصـــىً ســـعيُهُ مـــرقوبُ
يهـــــرمُ أن تعـــــتاقه شـــــعوبُ
وكـــل أقصـــى ربضـــه قـــريبُ

وله هذه الأرجوزة أيضاً:

إنْ سَــرَّكَ العــزَّ فَجَخْجِــخْ بجُــشَم
أهــلَ النــباةِ والعديــدِ والكــرم
جــاؤا بــزورِيْهم وجئــنا بالأصــم
شــيخٌ لــنا كالليــث مــن باقــي إرَم
قــد كــدمَ الشــيبُ قفــاه فكــدَم
شــيخٌ لــنا معــاودٍ ضــربَ البُهَم
مــؤيَّد الخلــقِ إذا هــمَّ عَــزَم
يمكــنُ الســيف إذا الــرمحُ انفصَــم
كهمــةِ الليــث إذا الليــث هــم
فــدى لــه مــن طالــبٍ خالــي وعــم
إذا ركــبت ضَــبَّةُ إعجــاز الــنعم
فلــم تــدعْ ســاقاً لهــا ولا قَــدَم
ولّــوا ســلالاً واتقــونا بالجُــرَم
واســتمطروها ديمــاً بعــد دِيَــم
يــوماً فجــاءَتهم شــآبيب بــدم
كانــت تمــيم معشــراً ذوي كــرم
غلصــمة مــن الغلاصــيم العظــم
هــل غــير غــار صــكَّ غــاراً فانهــزم
قــد قاتلــوا لــو يــنفخون في فَحــم
وصــبروا لــو صــبروا علــى أمَــم

البريق الهذلي

هو عياض بن خويلد الخناعي من بني هذيل. شاعر حجازي مخضرم، له مع عمر بن الخطاب حديث، ورد له شعر في معجم الشعراء، يُلقَّب بالبريق.

قال في الرثاء:

لقد لاقيتَ يوم ذهبت تبغي   بجزمِ نبايع يوماً أمارا
مُقيماً عند قبر أبي سباعٍ   سراة الليل عندك والنهارا
فرفعتُ المصَادرَ مستقيماً   فلا عيناً وجدتُ ولا خمارا
سقى الرحمن جزعَ نبايعاتٍ   من الجوزاءِ أنواءً غزارا
بمرتجزٍ كأنّ على ذراهُ   ركابَ الشامِ يحملنَ البُهارا
فحط العُصمَ من أكنافِ شعرٍ   فلم يترك بذي سلعٍ حِمارا
ومرّ على القرائنِ من نُمارٍ   وكاد الوبْلُ لا يمضي نُمارا
أودّعُ صاحبي بالغيب إني   أراني لا أحسُّ له حوارا
ألا يا عين ما فابكي عبيداً   وعبدالله والنفرِ الخيارا
وعاديةً تُهلك من رآها   إذا بثت على فزعٍ جهارا
وما إن شابِكٌ من أسدِ تُرجٍ   أبو شبلينِ قد منَع الخِدارا
بأجرأ جرأة منه وأذهى   إذا ما كاربُ الموت استدارا
إذا ما الطفلةُ الحسناءُ ألقت   منَ الفزع المَدارعِ والخمارا

وقال يلوم نفسه:

والله لا تنفك نفسي تلومني   لدى طرف الوعساءِ في الرجل الجعدِ

ولمـــا ظنـــنتُ أنـــه مُتعـــبّطٌ ... دعـوتُ بـني زيـدٍ وألحفـتُه جـردي
فـوالله لـولا نعمـتي وازْدَرَيْـتها ... للاقـيت ما لاقى ابن صفوان بالنجدِ
فـإن يـكُ ظـني صـادقي يـابنَ شِـنَّةٍ ... فلـيس ثوابـي في الجـنادعِ بالـنكدِ
فـأيُّ فتـىً بالـناس تنقـي عظامُـه ... يـنال رفاعـيّاً فـيطلقُه بعـدي

وقال في الهجاء:

ومـا إن أبـو زيـدٍ بَـرَثٍ سـلاحُهُ ... جـبانٍ ومـا إنْ جسـمُه بدمـيمِ
وكـنتُ إذا الأيـام أحـدثنَ هالكـاً ... أقـولُ شـوىً مـا لم يصـبنَ حميمـي
أصـبن أبـا زيـدٍ ولا حـيٌّ مـثله ... وكـان أبـو زيـد أخـي ونديمـي
فأصبحتُ لا أدعو من الناس واحداً ... سـوى إلـدةٍ في الـدار غـير مقـيمِ
كـأن عجـوزي لم تلـد غـير واحـدٍ ... وماتـت بـذاتِ الشَـتِّ غـير عقـيمِ

الحطيئة

هو جرول بن أوس بن مالك العبسي، أبو ملكية.

شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، والحطيئة لقب له، لأنه كان قصيراً قريباً من الأرض. قيل أن أوس بن مالك العبسي استولده سفاحاً من جارية اسمها الضرّاء، كانت لبنت رباح بن عمرو، ثم أن الضراء تزوجت الكلب بن كُنيس بن جابر العبسي، وكان أيضاً مدخول النسب. ويبدو أن الضراء كانت مستهترة، وكان يعلم هو أنه زنيم، فنقم على أمه وعلى الناس جميعاً، وهذا ما يفسر نقل نسبه من قبيلة إلى أخرى، مرةً بعد مرة ولنفس السبب هو يعلل لنا

هجاءَه لأمه وأبيه ونفسه، وكذلك هجاءَه المقذع لأعراض الناس حقاً وباطلاً، ولذلك كان الحطيئة ذا شرّ وسفه جشعاً لحوحاً في السؤال ملحفاً في الطلب، وقيل كان دنيء النفس كثير الشرّ قليل الخير، بخيلاً بذيئاً، لئيم الطبع.

اشترك في الجاهلية في حرب داحس والغبراء، ثم أسلم ووفد على الرسول وأنشده شعراً، ولما توفي الرسول، ارتد الحطيئة مع قومه وقال أبياتاً يبرر عصيانه:

أطعنا رسول الله إذ كان بيننا ... فيا لعباد الله، ما لأبي بكر!
أيورثها بكراً، إذا مات، بعده؟ ... وتلك - لعمر الله - قاصمة الظهر

سكن اليمامة زمن الصديق وبقي فيها، وفي أول خلافة عمر حمل شعره إلى العراق والحجاز مادحاً وهاجياً، ومن ذلك هجاءه للزبرقان بن بدر، وكان الزبرقان سيداً في قومه ثم مدح بغيض بن شماس، فاشتكى الزبرقان بن بدر إلى عمر بن الخطاب، فاستدعى عمر حسان بن ثابت وسأله في شأن شعر الحطيئة، فقال حسان: (ذرق عليه) كناية عن شدّة هذا الهجاء، فسجن عمر الحطيئة، فأنشد الحطيئة أبياتاً يستشفع بها عند عمر:

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخٍ ... حمرَ الحواصل لا ماءٌ ولا شجرُ
ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة ... فارحم - عليك سلام الله - يا عمر

فخلى عمر سبيله، وأخذ عليه ألا يهجو أحداً من المسلمين، وأعطاه ثلاثة آلاف درهم يستغني بها عن الهجاء.

بقي الحطيئة حيناً في المدينة، ثم انتقل إلى حوران قاصداً علقمة بن عُلاثة لكن علقمة كان قد توفي قبل مدة، فأعطى ابن علقمة للحطيئة مائة ناقة مع

أولادها. وفي زمن عثمان خرج الحطيئة إلى الكوفة ثم عاد إلى المدينة، وانزوى في زمن علي بن أبي طالب، وعاد إلى الظهور أيام معاوية في المدينة وبقي فيها، حتى استلم سعيد بن العاص ولاية المدينة، وتوفي الحطيئة سنة 45هـ وقيل سنة 59هـ/ 678م وقد كبرت سنّه.

يعتبر الحطيئة فحلاً من فحول الشعراء وفصحائهم، أكثر في شعره ونوّع في الأغراض الشعرية فقال في المديح والفخر والهجاء والنسيب وأجاد في الوصف، وكان شعره متيناً، غنائياً، لكن هجاءه أخفض من مقامه. وقد استفرغ مديحه في بني قريع.

ومع أن الحطيئة كان شاعراً مطبوعاً فإنه كان ينقح شعره، شأنه في ذلك شأن زهير بن أبي سلمى، وكان الحطيئة راوية لزهير ولآل زهير، ومن أجل ذلك يعد الحطيئة في طبقة عبيد الشعر.

قال يمدح آل سعد بن هذيم قوم أنف الناقة بن قريع، وهو بغيض بن عامر ابن شماس بن لأي بن جعفر:

طافت أمامة بالركبانِ آونة ... يا حسنه من قوامٍ ما ومنتقبا
قد أخلفت عهدها من بعد جدتّه ... وكذّبت حب ملهوفٍ وما كذبا
وبلدةٍ جبتها وحدي بيعملةٍ ... إذا السراب على صحرائها اضطربا
بحيث ينسى زمام العنس راكبها ... ويصبح المرءُ فيها ناعساً وَصَبَا
مستهلكِ الورد كالأسديِّ قد جعلت ... أيدي المطيِّ به عاديّة رُغبا
يجتاز أجواز قفرٍ من جوانِبه ... تأوي إليه وتلقى دونه عتبا
إذا مخارم أحياءٌ عرضنَ له ... لم يَنبُ عنها وخاف الجور فاعتتبا

والــذئبُ يطــرقنا في كــل منــزلةٍ عــدو القــرينينِ في آثارنــا خبــبا
قالــت أمامــة لا تجــزع فقلــت لهــا إنَّ العــزاءَ وإنّ الصــبر قــد غُلــبا
إنَّ امــرأ رهطــه بالشــام منــزلــه بــرملِ يــبرين جــاراً شــدّ مـا اغتربـا
هـلا التمستـِ لـنا، إن كـنت صادقة مــالاً فيســكننا بالخُــرج أو نشــبا
حتــى يجــازي أقــواماً بســعيهم مــن آل لأي وكانــوا ســادة نُجــبا
لم يعدمـوا رائحـاً مـن إرث مجـدهم ولــن يبـيت سـواهم حلمُهـم عَـزَبا
لابُـدَّ في الجـد أن تلقـى حفيظـتهم يــوم اللقــاءِ وعيصــاً دونهــم أشـبا
ردوا علـى جـار مـولاهم بمهلكــةٍ لــولا الإلــه ولــولا عطفهــم عَطَـبا
فوفــروا مالــه مــن فضــل مــالهم لــولا الإلــه ولــولا سـعيُهم ذهـبَا
لمــن يتركــوا جــار مــولاهم بمــتلَفَةٍ غــبراءَ تُمَّــتَ يطـووا دونـَـه السَـبَبَا
سيري أمـامَ فـإن الأكثـرينَ حصّـى والأكــرمين إذا مــا ينســبونَ أبــا
قــومٌ يبـيتُ قريـرَ العـينِ جـارُهم إذا لــوى بقــوى أطــنابهم طنُــبا
قــوم إذا عقــدوا عقــداً لجــارِهم شـدّوا العـناج وشـدّوا فـوقَهُ الكَـرَبا
قـومٌ هـم الأنـف والأذنـابُ غيرهـم ومــن يســوي بأنــف الــناقة الذنــبا
أبلــغ ســراةَ بــني ســعدٍ مُغلغلــةً جهــد الرّســالة لا ألــتاً ولا كــذبا
مـا كـان ذنـب بغـيض لا أبـا لكـم في بــائسٍ جــاءَ يحـدو أيْـنُقاً شُسُـبا
حطـت بـه مـن بـلاد الطـور عاديـةٌ حصــاءُ لم تـترك دون العصـا شَـذَبا
مـا كـان ذنـبي في جـار جعلـت لـه عيشـاً وقـد كـان ذاق المـوتَ أو كربا
جــارِ أنفـت لعـوفٍ أن تُسَـبَّ بـه ألقــاه قــومٌ دُنــاةٌ ضـيّعوا الحسـبا
أخـرجت جـارهم مـن قعـرِ مُظلِمـةٍ لـو لم تُغِـثْهُ ثـوى في قعـرِها حقـبا

ومن الشعر الجيد قوله في آل سعد بن هذيم:

ألا طرقتنا بعدما هجعوا، هند ... وقد جُزنَ غوراً واستبان لنا نجد
وإنّ التي نكّبتها عن معاشرِ ... -عليّ غضاباً أن صَددتّ كما صدوا-
أتت آل شماس بن لأي؛ وإنما ... أتاهم بها الأحلام والحسبُ العِدُّ
يسوسون أحلاماً بعيداً أناتُها ... وإن غضبوا جاء الحفيظة والجِدُّ
أقلّوا عليهم - لا أباً لأبيكم - ... من اللوم أو سدّوا المكان الذي سدّوا
أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا ... وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدّوا
وإن كانت النعمى عليهم جزوا بها ... وإن أنعموا لا كدّروها ولا كدّوا
وإن قال مولاهم على جُلِّ حادث ... من الدهر: ردّوا فضل أحلامكم رَدّوا
وإن غابَ عن لأيٍ بغيضٌ كفتهُمُ ... نواشيءُ لم تطرر شواربهم بعدُ
مطاعين في الهيجاء، مكاشيفُ للدّجى ... بنى لهم آباؤهم وبنى الجدُّ
وتعذلني أنباءُ سعدٍ عليهم ... وما قلت إلا بالتي علمتْ سعدُ

وله قصيدة رائعة، موضوعية في الوصف والقصص، يذكر الحطيئة فيها، أن ضيفاً نزل به وليس عنده ما يقريه به، فخطر له أن يذبح ابنه، وكأن الطفل أدرك ما يفكر فيه الحطيئة، فشجعه على أن يفعل ذلك، ثم بدا للحطيئة سرب من الحمر الوحشية فاصطاد واحداً منها، أطعم منه ضيفه وفدى ابنه:

وطاوي ثلاثٍ عاصبِ البطن مُرْمِلِ ... ببيداء لم يعرف بها ساكن رَسْما
أخي جفوةٍ فيه من الأنس وحشةٌ ... يرى البؤس فيه، من شراسته، نُعمى
تفردّ في شعب عجوزاً إزاءَها ... ثلاثةُ أشخاص تخالُهم بَهْمَا

حفـاةً عُـراةً مـا اغـتدوْا خبـز قلّـةٍ ولا عـرفوا للبُـرّ مُـذْ خلقـوا طعمـا
رأى شـبحاً وسـط الظـلام فـراعَه فلمـا رأى ضـيفاً تشـمّر واهـتما
تـروى قلـيلاً ثـم أحجـم بـرهة وإن هـو لم يـذبح فـتاه فقـد هَمَّـا
وقـال ابـنه لمـا رآه بحـيرةٍ: أيـا أبـت، اذبحـني ويسّـر لـه طُعْمَـا
ولا تعـتذر بالعُـدم، علّ الـذي ترى يظـنّ لـنا مـالاً فيوسـعَنا ذمًّـا
فقـال: هـيّا رَبّـاهُ، ضـيف ولا قـرىً بحقـك، لا تحـرمه تاالليـلةِ اللحمـا
فبيـنا هـمُ عـنت علـى الـبُعد عانـة قـد انتظمت من خلف مِسْحَلِها نظما
ظمـاءً تـريد المـاء، فانسـلّ نحـوها ألاَ إنّـه مـنها إلى دَمِهـا أظمـا
فأمهلـها حتـى تـروّت عِطاشُـها فأرسَـل فـيها مـن كنانـته سـهما
فخـرت نُحـوص ذات جحـش فتيّةٌ قـد اكتنـزتْ لحماً وقد طبقت شحما
فـيا بشـرَهُ إذ جـرّها نحـو أهلـه ويـا بشـرهم لمـا رأو كلمهـا يَدْمـي
وبـات أبـوهم مـن بشاشـته أبـاً لضـيفِهمُ، والأمّ مـن بشـرها أمـا
وباتـوا كـراماً قـد قضوا حق ضيفهم ومـا غـرموا غُـرماً وقـد غنموا غنما

وقال يصف ليلة في الصحراء:

لمـن الـدّيار كـأنهنّ سـطور بلِـوى زرودَ سَـفى علـيها المـورُ
نـؤيٌ وأطلـسٌ كالحمامـة ماثـلٌ ومـرفّع شُـرُفاته محجـورُ
والحـوضَ ألحـقَ بالخوالـف نبتُه سَـبِطٌ عـلاهُ مـن السـماكِ مطيرُ
لأسـيلةِ الخـدّيْن جازئـةٍ لهـا مسـكٌ يُعَـلُّ بجَيـبها وعـبيرُ
يـا طـول لـيلك لا يكـاد يـنير جـزعاً ولـيلكَ بالجـريبِ قصـيرُ

وصـــريمة بعـــد الخـــلاجِ قطعـــتُها ... بالحـــزمِ إذ جعلَـــت رحـــاهُ تَـــدورُ
ورعتْ جنوبَ السِدرِ حولاً كاملاً ... والحـزنُ فهـيَ يـزلُّ عـنها الكـورُ
فبنـى علـيها الـنيُّ فهـيَ جلالـةٌ ... مـا إن يحـيط بجـوزِها التصـديرُ
وكـأنّ رحلـي فـوق أحقب قارحٍ ... بالشَّـــيطَيْن تُهاقُـــه التعشـــيرُ
جـونٍ يطـارد سَمْحَجاً حملتْ لـه ... بعـوازبِ القفـراتِ فهـي نـزورُ
وكـــأنّ نَقْعَهُمـــا بـــبرقةِ ثـــادِقٍ ... ولـوي الكثـيب سُـرادِقٌ منشـورُ
يـنجو بهـا مـن بُـرقِ عيهمَ طامياً ... زُرْقَ الجِمـــامِ رشـــاؤُهنَّ قصـــيرُ
حـــرجٌ يـــلاوذ بالكـــناسِ كأنّـــه ... مُـتطوِّفٌ حتـى الصـباحِ يـدورُ
والمـــاءُ يـــركب جانبـــيه كأنّـــه ... قُشـبُ الجُمـانِ وطـرفُه مقصـورُ
حتـى إذا مـا الصـبح شقّ عَمودَهُ ... وعـــلاهُ أسْـــطَعُ لا يُـــردُّ مـــنيرُ
أوفـى علـى عقـدِ الكثـيب كأنّـه ... وسـط القِـداحِ معقـبٌ مشـهورُ
وحصـى الكثـيب بصفحتيهِ كأنّـه ... خـبثُ الحديـدِ أكـارَهُنَّ الكـبرُ

الزبرقان بن بدر

هو الحصين بن بدر بن خلف بن بهدلة التميمي، من بني بَهدلة بن عوف ابن كعب شاعر مخضرم وصحابي جليل، كان سيّداً في الجاهلية، أدرك الإسلام وأسلم. وسُمي الزبرقان لجماله الشبيه بالقمر، وقيل أنه كان يصبغ عمامته بالزعفران. أبوه بدر من زعماء تميم، وأمه عكلية من بني أقيش من باهلة، وزوجته هنيدة بنت صَعْصَعَة التي لُقّبت (ذات الخمار) وهي عمّة الشاعر الفرزدق.

حارب الزبرقان في صفوف جيش خالد بن الوليد وعاش إلى خلافة معاوية بن أبي سفيان وتوفي نحو سنة (45هـ/ 665م).

له عقب نزلوا بالأندلس بقرية كبيرة سميت الزبارقة نسبةً إليهم، ولما غلب الإفرنج عليهم انتقلوا إلى طلبيرة.

يمتاز شعره بحُسْن العبارة، وجودة المعنى ومتانة السبك، وله مقطوعات شعرية جميلة وأبيات قالها في مواقف ومناسبات ومن شعره:

وفيتُ بأذوادِ الرسولِ وقد أبت ... سعاةٌ فلم يردد بعيراً مجيرُها
معاً ومنعناها من الناس كُلِّهم ... ترامي الأعادي عندنا ما يضيرها
فأديتها كي لا أخون بذمّتي ... محانيقَ لم تُدرَس لركبٍ ظهورُها
أردتُ بها التقوى ومجدُ حديثها ... إذا عصبةٌ سامى قبيلي فخورها
وإني لمنْ حيٍّ إذا عُدَّ سعيهم ... يرى الفخر منها حيُّها وقبورُها
أصاغرهم لم يضرعوا وكبارهم ... رزانٌ مراسيها، عفافٌ صدورها
وأشوَسَ سامٍ قد علوتُ وعُصبةٍ ... غضابٍ حناقٍ صدَّ عنّي نحورُها
ومن رهطِ كنادٍ توفيتُ ذمتي ... ولم يثن سيفي نَبْحُها وهريرها
وليلة نحسٍ في الأمورِ شهدتُها ... بخطةِ عزمٍ قد أُمِرَّ مريرُها
وقبةِ ملكٍ قد دخلتُ وفارسٍ ... طعنتُ إذا ما الخيلُ شدَّ مُغيرُها
فَفَرَّجتُ أولاها بنجلاءَ ثرَّةٍ ... بحيث الذي يرجو الحياةَ يضيرها
ومشهدِ صدقٍ قد شهدتُ فلم أكنْ ... به خاملاً واليومَ يُثني مصيرها
أرى رهبَةَ الأعداءِ مني جراءَةً ... ويبكي إذا ما النفسُ يُوحي ضميرُها

وقال يلوم ابن عم له:

ولـــي ابـــن عـــمٍّ لا يـــزا لُ يعيـــبني ويعـــينُ عائـــبِ
وأعيــــــنه في النائــــــبا تِ ولا يعــين علــى الــنوائبِ
تســـري عقاربُـــه إلـــيـ ـــيَ ولا تـــناولُهُ عقـــاربِ
لاه ابـــنُ عمـــك لا تخـــا فُ المخـــزياتِ مـــن العـــواقبِ
دعـــني أعـــنكَ علـــى الـــزما نِ وأغـــنِ عـــنك بكـــلِّ جانـــبِ
إنـــي كســـيفِك في يميـــنك لا ألـــينُ لمـــن تُحـــاربِ

الشماخ بن خرار الذبياني

هو مَعْقِل بن ضرار بن سنان بن أمية من بني سعد بن ذبيان، وأمه أم أوس (معاذة بنت خلف) من ولد الخُرْشبْ. كان له شقيقان: مُزَرّد وجزء، وكانا شاعرين مجيدين إلا أن الشماخ أفحل منهما وأشهر.

شهد الشماخ معركة القادسية، ثم غزا أذربيجان مع سعيد بن العاص، وتوفي في غزة موقان في خلافة عثمان بن عفان، بعد سنة (30هـ/ 651م).

شاعر مخضرم شديد متون الشعر وفيه كزازة (كثير الإيجاز والصلابة في التعبير) وهو أشهر الشعراء في وصف الحُمُر وفي وصف القوس، وله مديح بارع ورثاء وفخر وحماسة وغزل وحكمة، وللشماخ رجز وقصيد، وقيل: أنه أرجز الناس على البديهة.

لقي الشماخ عرابة بن أوس الأنصاري في المدينة، فأكرمه عرابة وأنزله عنده، ثم أوقر له بعيرين كانا معه تمراً وقمحاً فمدحه الشماخ مديح شكرٍ فقال:

كـلا يَومـي طُـوالَةَ وَصـلُ أروى ... ظـنونٌ آنَ مَطَّـرحُ الظـنونِ
ومـا أروى وإن كـرمت علينـا ... بأدنـى مـن مُـوَقَّفةٍ حـرونِ
تطـيفُ بهـا الـرّماةُ وتتقـيهم ... بأوعـالٍ معطفـةِ القـرونِ
ومـاءٍ قـد وردتُ لوصـل أروى ... علـيه الطـير كالـورقِ اللجـينِ
ذعـرتُ بـه القطـا ونفـيتُ عـنه ... مقـام الـذئبِ كالـرجلِ اللعـينِ
فسـلِّ الهـمَّ عـنكَ بـذاتِ لـوثٍ ... عُذافِـرةٍ كمطـرقةِ القـيونِ
إذا بلغـتني وحططـتِ رَحلـي ... عـرابةَ فاشـرقي بـدمِ الـوتينِ
إلـيك بعـثتُ راحلـتي تشـكّى ... كلـوماً بعـد مَقْحَـدِهَا السـمينِ
فـنعم المعـترى رحلـتَ إلـيه ... رحـى حيـزومها كرحـى الطحينِ
يـؤُمُّ بهـنّ مـن بطحـاءِ نخـلٍ ... مـراكضَ حائـرٍ عـذبٍ معـينِ
كـأن محـاز لحيـيه حصـاهُ ... جـناباً جلـدِ أجـرب ذي غضـونِ
وقـد عـرقت مغابـنُها وجـادت ... بـدِرّتِها قِـرى حجـنٍ قـتينِ
إذا الأرطـى تَوَسَّـد أبـرديهِ ... خـدودُ جـوازيءٍ بالـرملِ عـينِ
وإن شـركُ الطـريقِ توسَّـمتُهُ ... بخوصـاوين في لحـجٍ كـنينِ
إذا مـا الصـبح شـقّ الليل عـنه ... أشـقّ كمفـرقِ الـرأسِ الـدَهينِ
رأيـتُ عـرابةَ الأوسـيَّ يسـمو ... إلى الخـيراتِ مـنقطعَ القـرينِ
أفـاد محامـداً وأفـادَ مجـداً ... فلـيسَ كجامـدٍ لحـزٍ ضـنينِ
إذا مـا رايـةٌ رفعـت لمجـدٍ ... تلقاهـا عـرابةُ باليـمينِ
ومـثلُ سـراةِ قـومكَ لم يُجَـاروا ... إلى رُبُـعِ الـرهان ولا الـثمينِ
رمـاحُ رُدَيـنةٍ وبحـارُ لُـجٍ ... غـوارِبُها تقـاذفُ بالسّـفينِ

فـدىً لعطائـك الجـزلِ المرجـى رجـاءَ المُخلَفـاتِ مـن الظـنونِ
غـداةَ وجـدتُ بحـرَكَ غـير نـزْرٍ مشـارعُهُ ولا كَـدِرَ العـيونِ

وقال في الفخر والحماسة:

ألا ناديـا أظعـانَ ليلـى تُعـرّجِ فقـد هجِـنَ شـوقاً ليتَهُ لم يُهَـيَّجِ
أقـول وأهلـي بالجـناب وأهلُهـا بـنجدينِ لا تـبعد نـوى أم حشـرجِ
وأشـعثَ قـد قـدّ السِفارُ قميصُـه وجـرُّ الشـواءِ بالعصـا غـيرُ مُنضِـجِ
دعـوتُ فلبانـي علـى مـا يـنوبني كـريم مـن الفتـيان غـيرَ مُـزلّجِ
فتـىً يمـلأُ الشـيزى ويـروي سـنانَهُ ويضـربُ في رأسِ الكمـيِّ المُـدَجَّجِ
أبـلُّ فـلا يرضـى بأدنـى معيشـةٍ ولا في بـيوتِ الحـيّ بالمُـتَوَلّجِ
وَشُـعثٍ نشـاوى من كرىً عند ضُمَّرٍ أُنخـنَ بجَعْجَـاعٍ قلـيلِ المُعَـرَّجِ
وقَعْـنَ بـه مـن أوّلِ اللـيلِ وقعـةً لـدى مُلقَـحٍ مـن عـودِ مَرخٍ ومُنتَجِ
قلـيلاً كحسـو الطّـيرِ ثُـمَّ تقلصـتْ بـنا كـلّ فـتلاء الـذراعينِ عَـوهَجِ
تـربّع مـن حـوضٍ قـناناً وثادقـاً نـتاجَ الثّـريَّا حملـها غـيرُ مُخـدَجِ
خـلا فارتقـى الوسمـيَّ حتـى كأنمـا يـرى بسـفَا البهمـى أخلـةَ مُلـهجِ
إذا خـاف يـوماً أن يفـارقَ عانـةً أضـرَّ بملسـاءَ العجيـزةِ سَـمْحَجِ
مُفِـجُّ الحوامـي عـن نُسـورٍ كأنَّـها نوى القسبِ تُرَّتْ عن جريمٍ مُلجلجِ
وإن يُلقـيا شـأواً بـأرضٍ هـوى لـه مُفَـرَّضُ أطـرافِ الـذراعينِ أفلـجُ
يظـلُّ بـأعلا ذي العشـيرةِ صـائماً علـيهِ وقـوفَ الفارسـيِّ المُـتَوَّجِ
وإن جَاهَدَتـهُ بالخَـبَارِ انـبرى لهـا بـذاوٍ وإن يهـبط بـه السـهلُ يَمْعَـجِ

تواصى بها العكراش في كل مشربٍ وكعبُ بن سعدٍ بالـديلِ المضـرّجِ
بـزُرقِ النواحـي مُـرْهفاتٍ كأنّمـا ئـوَقُّدُها في الصـبح نـيرانُ عـرفج

وقال في الغزل:

نظـرتُ وسـهبٌ مـن بُـوانـةَ بيننـا وأفَيْحُ مـن روضِ الـرُباب عميقُ
إلى ظعـنٍ هاجـتْ علـيّ صـبابةً لهـنّ بأعلـى القـرنتينِ حـريقُ
فقلـتُ خليلـي انظـرا الـيومَ نظرةً لعهـدِ الصـبا إذا كنت لستُ أفيقُ
إلى بقـرٍ فـيهنّ للعـينِ منظـرٌ وملهـىً لمـن يلهـو بهـنَّ أنـيقُ
رعينَ الندى حتى إذا وقَدَ الحصى ولم يـبقَ مـن نـوءِ السـماكِ بُروقُ
تصـدعُ فـيه الحيُّ وانشقتِ العصا كـذاكَ الـنوى بـين الخليط شقوقُ
ولمـا رأيـتُ الـدار قفـراً تـبادَرَت دمـوعٍ لِلَـومِ العـاذلاتِ سَـبوقُ
فظـلَّ غرابُ البينِ مؤتبضَ النَسى لـه في ديـار الجـرتينِ نعـيقُ
خليلـي إنـي لا يـزال يـروعني نـواعبُ تـبدو بالفـراقِ تشـوقُ
إذا أنـا عـزّيْتُ الفـؤاد عـن الصَبا أبـتْ عـبراتٌ بالدّمـوعِ تفـوقُ
وأغبَـرَ ورّادِ الثـنايا كأنَّـه إذا اشـتَقَّ في جـوزِ الفـلاةِ فَلـيقُ
علـوتُ بهـوجاء الـنجاءِ شملَّـةٍ بهـا مـن علـوبِ النسعتينِ طروقُ

وله في الفخر:

لعمـري لا أنسـى وإن طـال عهـدنا لقـاء ابـنة الضـمريّ في الـبلد الخالي
تذكـرتها وهـناً وقـد حـال دونهـا قـرى أذربـيجانَ المسـالحُ والجالـي
ألا يـا أصـحاني قـبل غـارة سنجالِ وقـبل مـنايا باكـراتٍ وآجـالِ

وقبل اختلافِ القومِ من بين سالبٍ ... وآخر مسلوبٍ هوى بين أبطالِ
وقلت لهم خرّوا له برماحكم ... بنازحةِ العُوّادِ خفاقةِ الآلِ
فبكّوا قليلاً ثم ولّوا وودّعوا ... وقد غادروا في اللحد لحمي وأوصالي
لقد غادرت خيلٌ بموقانَ أسلمت ... بُكيرَ بني الشدّاخِ فارسَ أطلالِ
فتىً كان يروي سيفَهُ وسنانَهُ ... من العَلَقِ الأني لدى المُجْحَرِ التالي
وقد علمت خيل بموقان أنني ... أنا الفارسُ الحامي لدى الموتِ نزالِ
وأعددت للساقينِ والرجلِ والنسا ... لجاماً وسرجاً فوق أعوجَ مختالِ
أرقتُ له في القوم والصبح ساطعٌ ... كما سَطعَ المريخُ شمّرهُ الغالي
وذكرني أهل القوادسِ أنني ... رأيتُ رجالاً واجمين بأجْمالِ

...

جرى اللهُ خيراً من أميرٍ وباركت ... يدُ الله في ذاكَ الأديم المُمزَّقِ
فمن يسع أو يركب جناحي نعامةٍ ... ليدركَ ما قدمتَ بالأمس يسبقِ
قضيت أموراً ثم غادرت بعدها ... بوائجَ في أكمامها لم تُفَتَّقِ
أبعد فتيل بالمدينة أظلمت ... له الأرض تهتز العضاهُ بأسؤُقِ
تظل الحصانُ البكر يلقي حنينها ... نثا خبرٍ فوق المطيّ مُعَلّقِ
وما كنت أخشى أن تكون وفاته ... بكفي سَبَنْتى أزرقِ العينِ مطرِقِ

العباس بن مرداس

هو أبو الهيثم العباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن عبد قيس من بني سليم بن منصور.

شاعر فارس من سادات قومه، وأمه الخنساء الشاعرة. هاجى في الجاهلية ابن عمه خُفاف بن ندبة ثم تمادى الهجاء بينهما حتى احتربا وكثر القتل من أنصارهما.

العباس بن مرداس بدوي جاف حتى في شعره، لم يسكن مكة ولا المدينة وكان إذا حضر الغزو مع الرسول ﷺ ، كان يعود إلى منازل قومه حيث كان ينزل في بادية البصرة وكان بيته في عقيقها، وهو وادٍ مما يلي صفوان وقد أكثر من زيارة البصرة.

سار العباس في تسعمائة رجل من قومه ليفد على الرسول ﷺ فعلم أن الرسول قد توجه إلى فتح مكة فلحق به وأدركه في كُديد بين مكة والمدينة، فأسلم ومن معه وانضموا إلى جيش الرسول واشتركوا في فتح مكة. ومما يُروى أن إسلامه في بداية الأمر كان سياسياً، فكان من المؤلفة قلوبهم ثم حَسُنَ إسلامه. وتوفي سنة (18هـ/ 639م).

اشتهر بالهجاء، وله شعر في الحماسة والفخر والحكمة.

ومن شعره قوله في الفخر والحكمة:

يـا دار أسمـاءَ بـين السـفحِ فالرُحبِ ... أقـوت وعفّـى علـيها ذاهـبُ الحقبِ
فمـــا تبـــيّن مـــنها غـــيرُ مُنْتَضَـــدٍ ... وراسـياتٍ ثـلاثٍ حـولَ مُنْتَصِـبَ
وعرصـةُ الـدار تسـتنُّ الـرياحُ بهـا ... تحـن فـيها حـنين الـوُلَّهِ السُـلُبِ
دارٌ لأسمـــاء إذ قلـــبي بهـــا كَلِـــفٌ ... وإذ أُقَـــرَّبُ مـــنها غـــيرَ مُقـــتربِ
إنّ الحبـيبَ الـذي أمسـيت أهجـرُهُ ... مـن غـير مَقلِـيَّةٍ مـني ولا غَضَـبِ
أصـــدُّ عـــنه ارتقابـــاً أن أُلمَّ بـــه ... ومـن يَخـف قالـةَ الواشـينَ يـرتقبِ

إني حويتُ على الأقوامِ مكرُمةً … قِدماً وحذّرني ما يتقونَ أبي
وقال لي قول ذي علمٍ وتجربةٍ … بسالفاتِ أمورِ الدهرِ والحِقَبِ
أمرتكَ الرشدَ فافعل ما أُمرتَ بهِ … فقد تركتكَ ذا مالٍ وذا نَشَبِ
ونلتَ مجداً فحاذر أن تدنّسَهُ … أب كريم وجدٌ غيرُ مؤتشبِ
لا تبخلن بمالٍ عن مذاهبهِ … في غير زلةِ إسرافٍ ولا ثَغَبِ
فإنّ وُراثَهُ لن يحمدوكَ به … إذا أجَنُّوكَ بين اللبنِ والخشبِ
واترك خلائق قومٍ لا خلاق لهم … واعمد لأخلاقِ أهل الفضل والأدبِ
وإن دعيت لعذرٍ أو أمرت به … فاهرب بنفسك عنه آيَّةَ الهربِ

وقال أيضاً في ذمّ الحروب:

ألم تر أني كرهتُ الحروبَ … وأني ندمتُ على ما مضى
ندامة زارٍ على نفسه … لتلك التي عارُها يُتقى
وأيقنت أني لما جئتُهُ … من الأمر لابسُ ثوبي خَزى
حياءً ومثلي حقيق بهِ … ولم يَلبَس القومُ مثل الحيا
وكانت سليم إذا قدّمت … فتىً لحوادثِ كنتُ الفتى
وكنتُ أُفيءُ عليها النهابَ … وأنكى عداها وأحمي الحمى
فلم أوقِدِ الحربَ حتى رمى … خُفَافٌ بأسهُمهِ مَنْ رمى
فألهبَ حرباً بأصبارها … فلم أكُ فيها ضعيف القوى
فإن تعطف القومَ أحلامُهُم … ويرجعَ من وُدّهم ما نأى
فلستُ فقيراً إلى حربهم … وما بي عن سَلمِهِم من غنى

وقال في الفخر أيضاً:

أراكَ امـرأً في ظُلـم قـومكَ جاهـداً   ومـا لـكَ في ظلمِ العشيرةِ من رُشْدِ
فـإلا تـدع ظلـمَ العشـيرةِ طائعـاً   تـلاقِ امرأً من بعض قومِكَ ذا حَقِدِ
مـن الـرجلةِ الساعينَ أو تلق فارساً   علـى فرسٍ في الخيلِ أدهم ذي وِرِدِ
جـوادٍ كنصـل السـيفِ أيـن لقيـته   فيضربك أو يطعنك طعناً على عَمدِ
ألم تـر عـاداً كـيف فـرَّق جَمْعَهـا   قُبَيْلٌ وَقِـدْماً جارَ عن منهجِ القصدِ
وقالـت بـنو عـادٍ هلكـنا فجهّـزوا   خـيارهم أهـل الـرفاعةِ والجـدِ
وكـان أبـو سـعدٍ وقـيلٌ فعوقـبوا   بلقمـانَ إذ ردّ الحبـيبَ إلى الجَعْـدِ
فلمـا أتـوا عَـزفَ الجـرادةِ أخلـدوا   ثلاثـين يـوماً ثـم هـبوا علـى وَجـدِ
فقـيل لهـم أعطيـتُم فتخيّـروا   مـناكم ولكـم لا سـبيلَ إلى الخُلـدِ
وقـال اضـربوا رأسـي ولا تتهيـبوا   نجـوراً مـن الأطـواد ذو أجُـدٍ صَلْدِ
فعاجلـهُ وقْـعُ الصـواعق كالـذي   أراد سـفاهاً والسـفاهة قـد تـردي
ومـثلك لقمـانُ الحـياةَ فـردّها   إلى نـاهضٍ حـرٌّ قـوائمهُ نهـدِ
وكـان يحـبُّ الخلـدَ لـو حصلتْ لـه   أفاحيصُ صارتْ ليلةَ القطرِ والرَّعدِ
وقـال أبـو سـعدٍ إلهـي فـأعطني   منايَ علـى ما كان أذهبَ من وَجدِ
فـزوّه بـراً وتقـوى كلاهمـا   ومـا كـان عـن رفد الرفادةِ من صَدِّ



العوام بن جهل

هو العوام بن جهل الهمداني.

شعر إسلامي مشهور برحلته إلى النبي ﷺ الذي أخبره فيها برؤيا رآها في منامه، تحذره من عبادة الأصنام وفيها بشرى له بنور الإسلام، فلما قصّ على النبي ﷺ خبره، أمره بالعودة إلى بلاده وتحطيم الأصنام.

قال يتحدث عن رؤيته في المنام:

أيُّهـــــا الهاتـــــف بالعـــــوّامِ
لســـتُ بـــذي وَقـــرٍ عـــن الكـــلامِ
فبيِّـــــنَنَ عـــــن ســـــنة الإســـــلامِ

وهذه البيات يتحدث فيها عن إسلامه وتركه عبادة الأصنام:

مــن مــبلغٌ عــنا شــآميً قومِــنا ومـن حلَّ بالأجوافِ سرّاً وجهرا
بأنّــا هــدانا اللهُ للحــقِّ بعــدما تهــوَّدَ مــنا حائــرٌ وتنصّـــرا
وأنــا بــرئنا مــن يغــوثَ وقَــرنِهِ يعـوقَ وتابعـناكَ يـا خـيرة الورى



القعقاع بن عمرو

هو القعقاع بن عمرو التميمي

أحد فرسان العرب وأبطالهم في الجاهلية والإسلام، شهد اليرموك، وفتح دمشق، ومعظم وقائع أهل العراق مع الفرس، سكن الكوفة، وحضر موقعة صفين مع علي بن أبي طالب.

كان يتقلد سيف هرقل ملك الروم ويتزين به، ولبس درع بهرام ملك الفرس، ويتشح به، وهما من الغنائم في حروب فارس.

وكان شاعراً فحلاً، قال عنه ابو بكر ﷺ : صوت القعقاع في الجيش خير من ألف رجل. وتوفي القعقاع نحو سنة (40هـ/ 660م).

قال الشعر في مقطوعات، وقال أيضاً الشعر في أبيات متفرقة، حسب الحاجة وعند المواقف، ومن أشعاره قوله:

ألم يَأْتِيكَ والأنباءُ تنمي ... وتصعدُ في الململمةِ الفيافِ
توقينا ومنزلنا جميعاً ... أمام الخيل بالسمرِ الثقافِ
قسمنا أرضهم نصفين حتى ... نزلنا مثل منزلهم كفافِ
دعاءً ما دعونا آل كسرى ... وقد همَّ المرازبُ بانصرافِ
وما إن طُبُّهم جبنٌ ولكن ... رميناهم براميةٍ ذعافِ
فتحنا نهرَ شِيرَ بقولِ حقٍ ... أتانا ليس من سجع العوافِ
وقد طارت قلوبُ القوم منا ... وَسَروا الضربَ بالبيض الخفافِ

وقال مفتخراً بالانتصارات على الفرس:

سقى الله قتلى بالفراتِ مقيمة ... وأُخرى بأثباجِ النجافِ الكوانفِ
فنحن وطئنا بالكواظم هُرمُزاً ... وبالثنيِ قرني قارنٍ بالجوارفِ
ويوم أحطنا بالقصور تتابعت ... على الحيرة الروحاء إحدى المصارفِ
حططناهم منها وقد كاد عرشُهم ... يميل بهم فعلَ الجبانِ المُخالِفِ
رمينا عليهم بالقبول وقد رأوا ... غبوقَ المنايا حول تلك المحارفِ

صبيحة قالوا نحن قومٌ تنزّلوا   إلى الريف من أرض العُرَيبِ المقانِفِ

وقال أيضاً:

هلمّ يا ذا الحاجب المنشوقِ
إن كنتَ ذا همٍ بأمرِ الضيقِ
ألحَمْتَهُ كاللهبِ المفتوقِ
فمال ميلَ الجَمَلِ المَخْنُوقِ
مُجَدلاً كالجملِ الفنيقِ
يعضُّ للموت أعالي الضيقِ
بمهجةٍ تأتي من العروقِ
أدركتُ ثأرَ المعشرِ الرقيقِ

وقال أيضاً:

ألم يَنْهَ عنّا حيٌّ فارسٍ إنّنا   منعناهُم من ربعهم بالصوارمِ
وإنا أناس قد نُعوِّدُ خيلنا   لقاءَ الأعادي بالحتوفِ الفواطمِ
وَرُوزَ قتلنا حيث أرجَفَ خَدُّهُ   وكلُّ رئيسٍ رازنا بالعظائمِ
تركنا حصيداً لا أنيس يجرُّهُ   وقد شفيت أربابُه بالأعاجمِ
وإني لراجي أن تلاقي جموعَهُم   عُدَيًّا بإحدى المنكراتِ الصوارمِ
ألا أبلغا أسماء أن حليلها   قضى وطراً من روزبيٌ الأعاجمِ
غداةَ صبحنا في حصيدِ جُموعُهم   بهنديّةٍ تعزي فِراخَ الجماجمِ
وَروزَ أصابت بالمنايا فأوجعت   سيوفُ بني عمروٍ بإحدى العظائمِ

وقال في وصف معركة اليرموك:

ألم تـرنا علـى اليرمـوك فُـزنا ... كمـا فـزنا بأيـام العـراقِ
قتلـنا الـروم حتـى مـا تسـاوي ... علـى اليرمـوك مفـروق الـوراقِ
فضضـنا جَمْعُهـم لمـا اسـتحالوا ... علـى الواقوصـةِ الـبُتْرِ الـرقاقِ
غـداةَ تهافـتوا فـيها فصـاروا ... إلى أمـرٍ تَعَضَّـلَ بالـدّواقِ

ومن فخره بقومه:

بـدأنا بجمـع الصُـفَّرينِ فلـم نـدع ... لغسـانَ أنفـاً فـوق تلـك المناخِـرِ
صـبيحةَ صـاحَ الحارثـان ومـن بـه ... سـوى نفـرٍ نَجْـتَذُّهم بالبواتِـرِ
وجئـنا إلى بصـرى وبصرى مقيمةٌ ... فألقـت إليـنا بالحشـا والمعـاذِرِ
فضضـنا بهـا أبـوابها ثـم قابلـت ... بنا العيسُ في اليرموكِ جمع العشائرِ

الكميت بن معروف الأسدي

هو الكميت بن معروف بن الكميت بن ثعلبة بن نوفل الأسدي. والذي سماه الأوسط هو الجمحي لتوسّطه في الزمن بين جدّه الكميت بن ثعلبة والكميت بن زيد وقال: هو أشعرهم قريحة. وهو من بني جحوان بن فقعس.

شاعر مخضرم، عاش أكثر حياته في الإسلام، ويكنى بأبي أيوب وتوفي نحو سنة (60هـ/ 679م).

قال المعداني: الكميت ثلاثة: الكميت بن ثعلبة، ثم الكميت بن معروف، ثم الكميت بن زيد، وكلهم من بني أسد.

قال يذكر الأطلال ويتشبب:

ألا حيّيا ربعاً على الماءِ حاضراً … وربعاً بجنب الصدِّ أصبح بَادِيا
منازلَ هندٍ ليت أني لم أكن … عهدتُ بها هنداً ولم أدرِ مَاهِيَا
بذي الطلحِ من وادي النزوحِ كأنّما … كست وجْهَهَا جوناً من التربِ عافيا
أرَبّتَ عليها حرجَفٌ تنخلُ الحصى … تهادى بجولانِ الترابِ تهاديا
فلم يرق إلا منزلُ الحيّ قد عفا … وآثارهم غِبَّ الثرى والدوادِيَا
ذكرتُ وقد لاحتْ من الصبح غُرَّة … وولّت نجوم الليل إلاّ التواليا
عراقيّةً لا أنت صارمُ حبلها … ولا وصلها بالنجد أصبحَ دانيا
سمعتُ وأصحابي تخبُّ ركابُهم … بصحراءِ فيدٍ من هنيْدَةَ داعيا
وإني لأسْتَحيي إذا ما تُحفِّرَتْ … عيونٌ واستحيي إذا كنت خاليا
فأعزفُ نفسي عن مطاعِمَ جِمّةٍ … وأربط لِلَّهْوِ المخوفِ جنانيا

وقال أيضاً:

أرقتُ بأرضِ الغورِ من ضوءِ بارقٍ … سرى موهناً في عارضٍ متتايعِ
يضيءُ لنا والغورُ دون رحالنا … خزازى فأعلى منعجٍ فَمُتَالِعِ
كأن سناهُ ذبُّ أبْلَقَ يتقي … أذى البقّ عن أقرابِهِ بالأكارعِ
فبتُ ولم يشعر بذاك صحابتي … مريضاً لِعِدّاتِ الهمومِ النوازعِ
وهل يمرضُ الهمُّ الفتى عند رحلهِ … أمونُ السّرى كالحنقِ المتدافِعِ
غريريّةُ الأعراق مفرعَةُ القَرى … جُماليَّةٌ أدماء مجرى المدامعِ
نهوز بلحْيَيْها إذا الأرضُ رقرقت … نضايضُ ضَحْضَاحٍ من الأرضِ مائعِ

لقـــد طـــرقتنا أمُّ بكـــرٍ ودونـــنا ... مـراحٌ ومغـدىً للقـلاصِ الضـوابعِ
بـــريحِ خزامـــى طلّـــةٍ نفحـــت بهـــا ... مـن اللـيل هـبّاتُ الـرياحِ الـزعازعِ
وكـيف اهـتدت تسـري لـنقضٍ رذيَّةٍ ... وطلـحٍ بأعلـى ذي أطـاويحَ هاجِـعِ
فلمـا اسـتهبَّ الركبُ والليلُ ملبِسٌ ... طِـوالَ الروابـي والـرِعانِ الفـوارعِ
قبضـن بـنا قـبضَ القطـا نصبت لـه ... شـباكٌ فنجـى بـين مقـصٍ وقاطـعِ
ذكـرتَ الهـوى إذ لا تُفَـزِّعُكَ الـنوى ... وإذ دارُ ليلـــى بالمـــيلِ فشـــارعِ
ومـا هـاجَ دمعَ العينِ من رسمِ منزلٍ ... مــرتهُ ريــاحُ الصـيف بعـد المـرابعِ
وكـائن تـرى مـن معجـبٍ قـد حملتُهُ ... علـى جهـدِهِ حتـى جـرى غيرَ وادِعِ
ثنـيتُ لـــه بـــين التأنـــي بصَـــكَّةٍ ... تفـادي شـؤون الـراس بـين المسـامِعِ
فلمـــا أبـــى إلا اعتراضـــاً صـــككته ... جهـاراً بإحـدى المصـمتاتِ القـوارعِ
فأقصَـر عـني اللاحظـونَ وغِشُّـهُم ... مكـان الجـوى بـين الحشـا والأضالِعِ
وداعٍ إلى غـــير الســـدادِ ورافـــدٍ ... علـى الغـيِّ رفـداً غـيُّهُ غـيرُ نافِـعِ
ومحـتلبٍ حـربَ العشـيرةِ أنهلـت ... لـــه بصُـــراحي مـــن السُـــمِّ ناقِـــعِ

وقال في حديث له عن الحب:

هـــلا ســـألت مـــنازلاً بالأبـــرقِ ... درسـتْ وكيف سؤال من لم ينطقِ
لعبت بهـا ريحـان ريـحِ عجاجـةٍ ... بالسـافياتِ مـن الـترابِ المعـنقِ
والهـــيف هائجـــةٌ لهـــا ينـــتابها ... طفـل العشـيِّ بـذي حـناتمَ شـرَّقِ
تصـــلُ اللقـــاحَ إلى النـــتاجِ مـــريّةٌ ... بخفـــوقِ كوكـــبها وإنْ لم يخفِـــقِ
قـد كـنت قبل تنوق من هجرانها ... فالـيومَ إذ شـحط المـزار بهاتـقِ

والحـبُّ فـيه مـرارة وحـلاوةٌ ... سـائل بـذلك مـن تطعَّـم أو ذقِ
مـا ذاق بـوسَ معيشـةٍ ونعـيمها ... فـيما مضـى أحـدٌ إذا لم يعشـقِ

وله في الهجاء أيضاً قوله:

لا خـير في عمـرو بـن مـر ... رةَ غيرهـا خلـقٍ ومنظـرِ
ودراهـم كثـرَت يشـد ... دُ علـى خـواتمها وتُطمَـرِ
وسـوارحٍ مـثل الـدُبَا ... وصـوافنٍ كالـريحِ خُمَّـرِ
هـي نهـزةٌ للسـائليـ ... ـنَ وعـن حقـوق الحـيِّ تحظرِ
والدّهـر يهـدمُ مـا بنـى ... ويـذلُّ عـزّةَ مـن تجبَّـرِ

وله في الحكمة:

خـذوا الحـقَّ لا أعطيكم اليوم غيرهُ ... وللحـقُّ إن لم تقـبلوا الحـقَّ تابـعُ
فلا الضيْمَ أعطيكم من أجل وعيدكم ... ولا الحـقَّ مِـن بغضـائكم أنـا مانـع
فلـم أرَ مـثل الحـقِّ يمـنعُه امـرؤٌ ... ولا الضَـيْمَ يأتـيه امـرؤٌ وهـو طائـعُ
متـى ما يكن مولاكَ خَصْمَكَ جاهداً ... تضِـلَّ ويصـرَعَك الـذينَ تُصَـارعُ

المخبل السعدي

هو أبو يزيد، ربيع بن مالك بن ربيع بن قِتَال بن أنف الناقة (جعفر) بن قُريع بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

شاعر فحل مخضرم، كان له ابن اسمه شيبان، ذهبَ في جيش سعد بن أبي وقاص إلى العراق، فجزع المخبل، فذهب إلى عمر بن الخطاب واستشفع بشعره فرقّ قلب عمر وردّ شيبان إلى أبيه ولم يفارقه حتى توفي أبوه سنة (12هـ/ 633م) في خلافة عثمان بن عفان ﷺ .

هاجر إلى البصرة وعمر طويلاً، كان صديقاً للزبرقان بن بدر منذ الجاهلية ومع ذلك فقد هجاه، ويبدو أن هجاءه استمر بعد الإسلام، وربما كان أكثر شعره في الهجاء، ومدح بني قريع وذكر أيام بني سعد قبيلته، وهو وصّاف للنوق، وقال في الحكمة والغزل والعتاب.

قال قصيدة يذكر فيها محبوبته ويصف دارها ثم وصف الناقة وختمها بشيء من الحكمة والقصيدة طويلة ومنها:

ذكـرَ الـربابَ وذكـرُها سـقمُ ... فصـبا ولـيس لمـن صَـبا حِلـمُ
وإذا ألمَّ خـيالها طـرِفَت ... عـيني فمـاءُ شـؤونها سَـجمُ
كاللؤلـؤِ المسـجورِ أغفِـلَ في ... سـلكِ الـنظامِ فخانَـه الـنظمُ
وأرى لـه داراً بأغـدرةِ الـ ... ـسيدانِ لم يـدرَس لهـا رسَـمُ
إلاَّ رمـاداً هامـداً دفعـتْ ... عـنهُ الـرياحَ خـوالدٌ سُـحْمُ
وبقـيّةُ الـنؤيِ الـذي رُفِعـت ... أعضـادُهُ فـثوى لـه جَـذمُ
فكـأنّ مـا أبقـى الـبوارحُ والـ ... أمطـارُ مـن عرصـاتها الوَشـمُ
تقـرو بهـا البقَـرَ المسـاربَ واخـ ... ـتلطت بهـا الأرامُ والأدَمُ
وكـأن أطـلاءَ الجـآذر والـ ... ـغزلانِ حـول رسـومها الـبَهَمُ
ولقـد تحـلُّ بهـا الـربابُ لهـا ... سـلفٌ يَفُـلُ عـدوّهَا فَخـمُ

وتـــريكَ وجهـــاً كالصـــحيفة لا ظمـــآنُ مخــــتلجٌ ولا جَهِــــمُ
كعقـــيلة الــدُرِّ استضـــاء بهـــا محـرابُ عـرشٍ عزيـزها العجـمُ
أغلـى بهـا ثمـناً وجـاءَ بهـا شـخثُ العظـامِ كأنهـا سَـهمُ
بلـــبانِه زيـــتٌ وأخـــرجَها من ذي غـوارِبَ وسطُه اللَخَـمُ
أوْ بيضَـةُ الـدِّعصِ الـتي وضـعت في الأرضِ لـيْسَ لمسِّـها حجـمُ
ســبقت قـــرائنها وأدفأهـــا قـــردُ الجـــناحِ كأنّـــه هِـــدَمُ
ويضـــمُّها دون الجـــناحِ بدَفِّـــهِ وتحفُّهـــنَّ قـــوادمٌ قَـــتِمُ
وقـــوائمٌ عـــوجٌ كأغمـــدةِ الـــ ـبنـيانِ عولـيَ فـوقها اللحـمُ
وإذا رفعـــتَ الســـوط أفـــزعها تحـــت الضـــلوعِ مُـــرَوِّعٌ شَـــهِمُ
وتقـــول عـــاذلتي ولـــيس لهـــا بغـــدٍ ولا مـــا بَعْـــدَهُ عِلـــمُ
إذا الثـــراءَ هـــو الخلـــود وإنـــ ـنَ المـرءَ يُكـرِبُ يـومَهُ العُـدمُ
إنـــي وجـــدكَ مـــا تُخَلِّدُنـــي مـــئةٌ يطـــيرُ عفاؤهـــا أدُمُ
ولـــئن بنـــيتِ لـــي المُشَـــقَّرَ في هَضِـبٍ تُقَصِّـرَ دونَـه العُصـمُ
لَتُنقَـــبِن عـــني المنـــيّةَ إن ـــنَ الله لـيس كحكمـه حُكـمُ
إنـــي وجـــدتُ الأمـــرَ أرشَـــدُهُ تقـــوى الإلـــه وشَـــرُّهُ الإثـــمُ

وقال يعاتب ابنه شيبان ويصف حاله:

أيهلكـــني شـــيبان في كـــل لـــيلةٍ لقلـبي مـن خـوفِ الفـراقِ وجيـبُ
أشـــيبانُ مـــا أدراكَ أن كـــلّ لـــيلةٍ غبقـتُكَ فـيها والغـبوقُ حبـيبُ
غبقـــتُكَ عظماهـــا ســـناماً أو انـــبرى بـــرزقِكَ بـــرّاقُ المـــتونِ أريـــبُ

أشـيبانُ إن تأبـى الجـيوشُ بجـدّهم ... يقاسـونَ أيامـاً لهـنَّ خطـوبُ
ولا هـمَّ إلا البـزُّ أو كـلُّ سـابحٍ ... علـيه فتـىً شـاكي السـلاحِ نجـيبُ
يـذودونَ جـندَ الهرمـزانِ كأنما ... يـذودونَ أورادَ الكِـلابِ تلـوبُ
فـإن يـكُ غصـني أصبحَ اليوم ذاوياً ... وغصـنكَ مـن مـاءِ الشـبابِ رَطـيبُ
فإنـي حـنت ظهـري خطوب تتابعت ... فمشـيي ضـعيفٌ في الـرجالِ دبـيبُ
ومـا للعظـام الـراجفات مـن البلـى ... دواءٌ ومـا للـركبتينِ طبـيبُ
إذ قـال صـحبي يـا ربـيعُ ألا تـرى ... أرى الشخص كالشخصين وهو قريبُ
فـلا يعجبـنكَ المرءُ إن كـان ذا غنىً ... سـتتركُهُ الأيّـامُ وهـو حـريبُ
وكـائن ترى في الناسِ من ذي بشاشةٍ ... ومـن شـأنه الإقـتارُ وهـو نجـيبُ
ويخبرنـي شـيبانُ أن لـن يَعُقَّـني ... تعـقُّ إذا فارَقـتني وتحـوبُ
فـلا تـدخلنَّ الدّهـر قـبركَ حـوبَةً ... يقـوم بهـا يـوماً علـيكَ حسـيبُ
إذا قلـت ترعـى قـال سـوف تـريحني ... مـن الرعـي مِـذعانُ العشـيِّ خبوبُ

وقال في الحكمة:

إذا أنـت عاديـت الـرجالَ فلاقهـم ... وعرضـكَ عـن غـبِّ الأمـورِ سليمُ
وإن مقاديـرَ الحمـام إلى الفتـى ... لسـواقةٌ مـا لا يخـاف همـومُ
وقـد يسبقُ الجهلُ النهى ثـم إنها ... تـريعُ لأصـحاب العقـولِ حُلـومُ
وقد تزدري النفسُ الفتى وهو عاقلٌ ... ويـؤفنُ بعـض القـومِ وهـو حـزيمُ
ولا يعـدم الغـاوي على الغيِّ لائماً ... وإن هـو لم يُشـفق علـيه يلـومُ
لهـا لجـبٌ حـول الحـياضِ كأنـّه ... تجـاوبُ أغـياثٍ لهـنَّ هـزيمُ

المزرد الغطفاني

هو يزيد بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني غلب عليه لقبه مزرد. أدرك الإسلام في كبره وأسلم، وهو الأخ الأكبر للشماخ (معقل ابن ضرار).

خبيث اللسان، حلف لا ينزل به ضيف إلا هجاه، ولا يتنكب بيته إلا هجاه وهو القائل في وصف أشعاره في الهجاء:

ومن نرمه منها ببيت يلح به   كشامة وجه، ليس للشام غاسل

ومن شعره قوله في هجاء أبناء عمّه:

أتيت بني عمي فضنوا بما لهم   علي ومن يبخل فإني عارفُ
فكنت كمن غرّت أفانينُ هيدبٍ   دنا مشفراه وازلغبّ الزحالفُ
وحرّشَ إخواني عليّ كتابتي   وخير النساءِ المؤمنات الحنائفُ
تواكلن رحلي تحت عين مطيرةٍ   من الدجنِ حتى لم يربهنَّ واكفُ
وقال جواريهم لعل قلوصه   بدار ابن أوفى صبةُ اللف ألفاُ
تمشي خلال الدور لا يعلفونها   كما طوفت مفروكة الرفع صالفُ
وجاؤوا جميعاً قومهم ونساؤهم   بما كل ذي رأي له متساخفُ
وقالوا أقيموا سنة لأخيكم   بني عبد غنم ليس فيها مُخالفُ
فكانت سراويلٌ وجرد خميصة   وخمس ميء قسيّ وزائفُ
إذا قربت للسوق خلف نصفها   كما خلفت يوم العداد الروادفُ
ففيم وأنتم معشر بجزيرة   بها الذئبُ والضبعان شبعانٌ خارفُ

تمشــون بالأســـواق بــدّاً كــأنكم خلايــا مــرداثِ الضــروعِ خــرانفُ
وقطــعٌ دجوجــيٌّ مــن الليــل ملبسٌ علــى الأرض منــه أكســرٌ وخوالفُ
تذكــرتُ إخــوان الصــفاءِ فلــم يكن لـــديني إلا بالمديـــنة كاشـــفُ
بفتــيان صــدق مــن قــريش كــأنهم سيــوفٌ جلاهــا صيقل وهو جانفُ

وقال في الوصف وفيه هجاء:

عوى جرس والليل مستحلس الندى لمســتنبحٍ بــين الــرويثات والخصــرِ
تــنور فــوق الأشــفياء وقــد أتــى علــى قطــن أغباش ذي حدب خضرِ
فقــال امــرؤٌ فــوهٌ مــن الجوع عاصبٌ ألم تســـمعا نــبحاً بـــرابية النســـرِ
فشـــبت لـــه نـــاران نـــار بـــرهوة ونــار بــني عــبد المــدان لــدى القهــرِ
وجـــاء علـــى بكـــر تفـــال يكـــده عصـــاه أســـته وج العجايـــة بالفهـــرِ
فــلا غــرو إلا حــين يضــرب موهــناً لــيوقظ أهــل البــيت ســالفة البكــرِ
فقلــت لـــه مــا تبتغــي قــال أبتغــي قلوصــاً لــنا ورقــاء مــن نعــم الخضرِ
عجبت لــه إذ يتقــي الكلب بالعصا ولا يتقــي صــمّ الأســاودِ إذ تَســري
ولكـــنه نفـــت ضـــفادع بطـــنه أن أخــبر أصــراماً بــنخلٍ أولــي تمــرِ
تذكــر صَــرمَ أبــني زيــادِ بــن حــابسٍ بمدفــع أشــداخ وحــي أبــي بشــرِ
فأطعمـــته حتـــى حـــبت حاويـــاؤه كحــبو الجــواي في ملاعــبها البَحْــرِ
كـــأن يديـــه كلمـــا قـــام جانـــباً علـــيها يـــدا آسٍ أياســـره دبـــرِ
تخـــرُّ الـــرفاق المعـــتفون علـــيهم سقوط القطا الكدري في نطف البحرِ
فقلـــت لـــــه لمـــا تجـــهز غـــاديـــاً ألا كــل عــوفي يضــيفُ ولا يقــري

وقال في الغزل:

عفا الجزوع من سلمى كأن ديارها على الجزع مجرور عليهن برنسُ
وقد جعلت أن الجديد إلى بلى منازل سلمى بالمراخينِ تدرسُ
وفي الناس أعداء فلا تأمننهنّ وشاة مشاة بالأحاديثِ غسُ
وإني وإن كانت أنوفٌ رواغماً وماتت أواما أنفس ثم أنفسُ
ولو أنّ ألفاً من ليوث نزالها سجال المنايا وردهنّ مغلسُ
وإني لآتيها وإن كان دونها ثماني مفازاتٍ قطاهن نَسّسُ
ولو بذلتُ أدنى الحديث لعاقلٍ خذولٍ إذا ما أنفضتُ العصم يجلسُ
برأس ابن طمرٍ أو شَمَنْعيرٍ يتمي إلى حلب أسنامهن مودسُ
لأفضى إلى سلمى لحسن حديثها من الطود حتى ظل في الحبل بجدسُ
ولو أنّ شيخاً ذا بنين كأنما على رأسه من شامل الشيب قونسُ
وقد فنيت أضراسه غير واحد رميمٍ إذا ا مس يدمي ويضرُسُ
تبيتُ فيه العنكبوت بناتُها نوشءُ حتى شبنَ أو هن عنسُ
لظل النهار رانياً وكأنه إذا كش ثورٌ مِنْ كريصٍ مُنَمَّسُ

وله أيضاً:

بكفي ألقيتُ العصا واشتريتكم بحيّ حلال يحبسون المحابسا
بحيّ بني سعد بن ذبيان إذ رأى لديّ بأنمارِ سراباً وداحسا
وكنت كمن أعطى هجاناً بريئة بجرباءَ تعدي من أتاها ملابسا

المُستَوْغِر

هو عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم أحد شعراء العرب وفرسانها في الجاهلية.

لقبه ابن حجر بالسمتوغر لقوله يصف فرساً عرقت:

تَـنِشُّ المـاء في الـربلات مـنها   نشيش الرَّصـف في اللـبن الوغير

وعدهُ من الصحابة، وكان من المعمرين، وروى الكلبي وغيره أن المستوغر هو الذي هدم صنم بني كعب بن ربيعة في الإسلام، وأمر بهدم البيت الذي كانت تعظمه ربيعة في الجاهلية.

ومن شعره هذه الأرجوزة:

سـلني أنبـئك بآيـات الكِبَـر
نـومُ العِشَـاءِ وسُـعالٌ بالسَـحَر
وقلّـةُ الـنوم إذا اللـيلُ اعتكَـرَ
وقلـةُ الطعـمِ إذا الـزادُ حضَـر
وسُـرعةُ الطـرفِ وتحمـيجُ النَظَـر
وتـركُكَ الحسـناءَ في قُـبل الطُهُـر
والـناسُ يـبلون كمـا يبلـى الشَـجَر

وقال في شعر الحكمة:

ومـا كـلُّ ذي لُـبٍّ يُعـاشُ بعقلِـهِ   ولكـن إذا قـادَ الأمـورَ حَكـيمُها

بـرأي ذوي الألبابِ في الأمر يُهتَدى وهــل يُبْــرمُ الآراءَ إلا عَلـيـمُهَا
وقـد يتقـي المظلـوم مـن ذي ظُلامةٍ بعــيرِ هُمــامٍ أو يُطــاع ظلــومُها
ومـا سـقطت يـوماً مـن الـناس أُمّةٌ إلى الــذّلّ إلا أن يســودَ ذمــيمُها
فعــندكَ مــن هــذا وذاك مُــناهُما فهــذا لـــه حــظٌّ وذاكَ سَــقيمُها
ومــا قادهــا للخــيرِ إلاّ مُجَــرِّبٌ علــيمٌ بإقــبالِ الأمــور كــريمُها
إذا ســاد فــيها بَعْــد ذلٍّ لئــيمُها تصــدّى لـــه ذلٌّ وقُــدَّ أديمُهــا

وقال يشكو كبر السن:

ولقـد سئمت مـن الحياةِ وطولها وعمـرت مـن عـدد السـنين مئينا
مـئةٌ أتـت مـن بعـدها مئتانِ لـي وازددتُ مـن عـدد الشـهور سنينا
هــل مــا بقـي إلا مــا قــد فاتـنا يــومٌ يمُــرُّ ولــيلةٌ تحــدونا
هــل تــرقبُ الأرواح إلا ســاعةً تلقــى سَــقاماً عــندَها ومَــنونا
فانظـر لمـا قـدّمتَ سوف تـزورهُ حــتماً وتُمســي عــندهُ مَــرهونا

المعطل الهذلي

المعطل الهذلي أحد بني رهم بن سعد بن هذيل.

شاعر مخضرم، تطرق في شعره إلى الرثاء والغزل والفخر، وقد رثى عمرواً ابن خويلد بن وائلة، حيث قتل عندما غزا عُضل بن الديش وهم من الفارّة فقتلوه ولم يقتلوا أحداً من أصحابه.

ومن شعره في الرثاء:

لعمري لقد نادى المنادي فراعني غداةَ البُوَيْنِ من بعيدٍ وأسمَعا
لعمري لقد أعلنتَ خرقاً مُبرّاً من التغبِ جوابِ المهالكِ أروَعا
جواداً إذا ما الناسُ قلَّ جوادُهُم وسفّاً إذا ما صرّحَ الموتُ أقْرعَا
فأظلمَ ليلي بعدما كنتُ مُظهِراً رفاضت دموعي لا يُهِبْنَ بأضرَعا
فقلت لهذا الموتِ إن كنت تاركي لخيرٍ فدَع عمراً وإخوته مَعا
لعمركَ ما غزّوتَ ويشَ بنَ غالبٍ لِوَترٍ ولكن إنما كنتَ موزعَا
كأنهم يخشونَ منكَ مُحَرَّباً بحلية مشبوحَ الذراعينِ مِهزَعا
له أيكةٌ لا يأمَنَنَّ الناس غيبَها حمى رَفرَفاً منها سِباطاً وخِروَعا
فمن يبق منكم يبقَ أهلَ مضنةٍ أشافَ على غُنمٍ وجُنِّبَ مُقذعا
فما لمتُ نفسي في دِواءِ خويلدٍ ولكن أخو العلداةِ ضاعَ وضيِّعَا

وقال متغزلا:

لظمياءَ دار كالكتاب بغرزةٍ قِفارٌ وبالمنحاةِ منها مساكنُ
وما ذكره إحدى الزُلَيفاتِ دارها الـ ـمَحاضِرُ إلاّ أنّ من حان حائنُ
فإني على ما قد تجشّمتُ هجرَها لما ضَمّنتني أمُّ سكنٍ لضامِنُ
فإن يُمْسِ أهلي بالرجيعِ ودوننا جبالُ السّراةِ مَهْورٌ فَعُواهِنُ
يوافيكَ منها طارق كُلَّ ليلةٍ حثيثٌ كما وافى الغريمَ المُداينُ
فهيهات ناس مِنْ أناسٍ ديارُهُم دُفاقٌ ودورُ الآخرينَ الأوايِنُ
فإن ترَني قصداً قريباً فإنّهُ بعيدٌ على المرءِ الحجازيِّ آيِنُ

بعيدٌ على ذي حاجَةٍ ولو أنني ... إذا نفجت يوماً بها الدارُ آمِنُ
يقول الذي أمسى إلى الحرز أهلُهُ ... بأيِّ الحشَا أمسى الخليطُ المُباينُ
سؤال الغنيِّ عن أخيهِ كأنّه ... بذكرتِه وَسْنَانُ أو مُتواسِنُ
فأيُّ هذيلٍ وهي ذاتُ طوائفٍ ... يُوازِنُ من أعدائها ما نُوازِنُ
وَفُهمُ بنُ عمروٍ يعلكون ضريسهم ... كما صرفت فوق الجذاذِ المساحِنُ
إذا ما جلسنا لا تزال تزورُنا ... سُلَيمٌ لدى أبياتنا وهَوازنُ
رويد علياً جُدَّ ما ثَديُ أمهم ... إلينا ولكن ودُّهم مُتمأيِنُ
فأيُّ أناسٍ نالنا سومُ غزوهم ... إذا علقوا أديانَنا لا نُدايِنُ
أبينا الدِيانَ غيرَ بيضٍ كأنّها ... فضولُ رجاعٍ رفرفتها السنائِنُ
فإن تنتقص منا الحروبُ نقاصةً ... فأيَّ طعانٍ في الحروب نطاعنُ
تبينُ صُلاةُ الحربِ منا ومنهم ... إذا ما التقينا والمسالمُ بادنُ
أناسٌ تُربينا الحروبُ كأننا ... جذالُ حِكاكٍ لوّحتَها الدّواجِنُ
ويبرحُ منا سلفحٌ مُتلبِّبٌ ... جريءٌ على الضراءِ والغزوِ مارنُ
مطلٌ كأشلاءِ اللجام أكلَّهُ الـ ... ـغِوارُ ولما تُكْسَ منه الجناجِنُ
لهُ إلدةٌ سُفعُ الوجوهِ كأنّهم ... يُصَفِّقُهُم وَعكٌ منَ الموم ماهنُ

وله في الفخر قوله:

ألا أصبحت ظمياءُ قد نزحت بها ... نوىً خيْتَعُورٌ طَرحها وشتائُها
وقالَ تعلّم أن ما بين سَايةٍ ... وبين دُفاقٍ روحةٌ وغداتُها
وقد دخل الشهرُ الحرام وخُليَت ... تهامةُ تهوي بادياً هواتُها

ودارٍ مـــنَ الأعـــداء ذاتِ زوائـــدٍ طــرقنا ولم يكــبرْ علينــا بــيائها
تواصــوا بــألا تُقــربنَّ فأشــعلت عليهم غواشيها فضلّت وَصائها
ضَــمَمْنَا علــيهم جانبــيهم بحلـبةٍ مـن النـبلِ يَغْشـى فَـرّهم غبيائها
فأبــنا لــنا مجــدُ العــلاءِ وذكــرُهُ وأبــوا علــيهم فَلُّهــا وشمائهــا
أمِـنْ جدّكَ الطريفِ لستَ بلابسٍ بعاقــبةٍ إلا قميصــاً مُكفَّفــا
وكـنت امـرأً أنزفتَ مِنْ قَعْرِ قدوَةٍ فمــا تأخــذْ الأقــوامَ إلا تغطـرُفا
تـركتَ سدوسـاً وهـوَ سـيّدُ قومِهِ بمُسْتَنٍّ سَيلٍ ذي غـواربَ أعـرَفا
سـددتَ علـيه الـزَربَ ثـمَّ فـريتَهُ بُغاثـاً أتـاهُ مـن أعاجـيلَ خُصَّـفا
أظــنكم مـــن أســـرةٍ قَمَعِـيَّةٍ إذا نَسَـكوا لا يشـهدونَ المُعَـرّفا

المقداد بن الأسود

هو المقداد بن عمرو الكندي البهراني الحضرمي، ويكنى أبا معبد وأبا عمر.

وقع بينه وبين ابن شمّر بن حجر الكندي خصام، فضرب المقداد رجله بالسيف وهرب إلى مكة، فتبناه الأسود بن عبد يغوث الزهري، فصار يقال له المقداد بن الأسود ولما نزلت الآية ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ ﴾ [الأحزاب:5] عاد يتسمى المقداد بن عمرو.

كان المقداد صحابياً من الأبطال، وهو أحد السبعة الذين كانوا أول من أظهر الإسلام، وهو أول من قاتل على فرسٍ في سبيل الله وجاء في الحديث

الشريف: «إن الله عز وجل أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم: علي، والمقداد، وأبو ذر، وسلمان» .

المقداد من سكان حضرموت في الجاهلية، واسم أبيه عمرو بن ثعلبة البهراني الكندي، شهد في الإسلام معركة بدر، وسكن المدينة، وتوفي على مقربة منها نحو سنة (33هـ/ 653م)، فحُمل إليها ودُفن فيها.

وقد عاش نحو سبعين عاماً وروى 48 حديثاً.

قال مفتخراً:

أنـا المقـداد في يـوم النـزالِ … أبـيد الضـدّ بالسـمرِ العوالـي
وسـيفي الوغـى أبـداً صـقيل … طلـيقُ الحـدِّ في أهـلِ الضـلالِ
معـي مـن آل كـندةَ كـل قـومٍ … يجـيد الطعـنَ في يـوم النـزالِ
فـيا ويـل العـدا والـرومُ منّا … إذا الـتحمَ الفـوارسُ في القـتالِ
وهـم صـرعى كأعجـاز نخـلٍ … بَقعهـا الفـوارسُ بالنصـال

وله أيضاً في الفخر بنفسه:

أن الفارسُ المشهورُ في كل موطنٍ … وناصـر ديـن الـنبيّ محمـدِ
لعـل نـنال الفـوزَ عـند إلهـنا … فـيا فـوز مـن أضحى نزيل المؤيدِ
ونقلـت عـبّادَ الصـليب جـميعُهم … بأسمـرَ خطـي وعضـبٍ مُهـنّدِ

المنذر بن حسان

هو المنذر بن حسان بن حارثة بن حوط بن صريم بن حارثة بن عامر بن ثعلبة، من بني عامر الأكبر.

شاعر إسلامي عُرف بابن الطرامة، وهي المرأة التي حضنت جدّه حارثة فنُسب إليها.

خاطب في شعره البياع بين قيس من بني عامر الأكبر يوم أغار على بكر بن وائل في عهد علي بن أبي طالب:

إذ سند البياعُ مهضومةَ الحشا	إلى حيدَةٍ قالت أبكرَ بنَ وائلِ
تبيتُ عروساً أول الليل عنوةً	وآخره في محكماتِ السلاسِلِ

وقال يهجو قيس ويفتخر عليهم:

وباديةِ الجواعِرِ من نُميْرٍ	تنادي وهي سافرةُ النُّقابِ
مسلَّبَةٌ تنادي يا لقيسٍ	وقيسٌ بئس فتيان الضرابِ
قتلنا منهم ألفينِ صبراً	وألفاً بالتلاعِ وبالروابي
سمتْ كلبٌ إلى قيس بجمعٍ	يَهدُّ مناكبَ الأكمِ الصعابِ
بدى لجبٍ يدُقُّ الأرضَ حتى	تُضايقُ من دعا بَهِلاً وهَابِ
نفيْنَ إلى الجزيرةِ فلَّ قيسٍ	إلى بَقِ بها وإلى ذبابِ
وأفلتنا هجينُ بني سُليْمٍ	يفدّي المهرَ من حبٍّ الأيابِ
فلولا اللهُ والمهرُ المُفدّى	لأُبتَ وأنتَ غِربالُ الإهابِ
ونجاهُ حثيثُ الركضِ منّا	أُصيلاناً ولونُ الوجهِ كابي

وآضَ كأنّــه تُطلــى بــورس   وَدُقَّ هــويَّ كاسِــرةٍ عِقــابِ
حمــدتُ الله إذ لقّــى ســليماً   علــي دُهمـان صـقرَ بـني جـنابِ
فهــنَّ إذا ذكــرنَ حمــيدُ كلــبٍ   صَــقَعْنَ بــرنَةٍ بعــد انــتحابِ
متــى تذكــر فتــى كلــبٍ حُمـيداً   تــر القيســيَّ يشــرَقُ بالشّــرابِ
أراق البحدلـــيُّ دمـــاءَ قـــيسٍ   والصــق خــدَّ قــيسٍ بالتُّــرابِ

النابغة الجَعْديَّ

هو أبو ليلى حسان بن قيس بن عبدالله من جعدة بن كعب بن ربيعة أحد بني عامر بن صعصعة، كان مسكن قومه في الفلج (ماء جنوبي نجد)، وأمُّه (خَصَفَة) من أهل هجر، وقيل إن خَصَفَة هي حاضنته. ولُقِّب بالنابغة، لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله:

أنكر النابغة الجعدي الخمرَ في الجاهلية ونهى عنها، وهجر الأزلام وعبادة الأوثان. وُلد نحو سنة (54هـ/ 570م)، وفد على النبي ﷺ مع قومه وأسلم، أنشد الشعر وأعجب به الرسول، ثم سكن في المدينة زمناً، وشهد فتح فارس ثم شهد معركة صفين مع علي بن أبي طالب، وكان يسكن آنذاك الكوفة. ثم أدرك خلافة معاوية وسيره إلى أصبهان مع أحد ولاتها، فمات فيها نحو سنة 50هـ وقيل 65هـ/ 670م، وقد كفَّ بصره وجاوز المائة سنة.

النابغ الجعدي، شاعر مخضرم مطبوع فصيح، يجري في شعره على السليقة فلا تَكَلُّفَ في شعره، وقد نوّع في فنون الشعر بين المدح والهجاء والوصف ثم الحكمة، وروي أنه ما تعرض لشاعر بهجاء إلا غلبه ذلك الشاعر.

وقيل أنه هاجى ليلى الأخيلية فغلبته، وهاجى أوس بن مَغراء فغلبه أيضاً وتعرض في أواخر أيامه لكعب بن جعيل وللأخطل فغلباه، وغلبه أيضاً عقيل ابن خالد وسوار بن أوفى القشيري. كثرت في شعره الألفاظ الإسلامية.

أتى النابغة إلى الرسول وأنشده قصيدة طويلة جاء فيها:

خليلـيّ عـوجا سـاعة وتهجَّـرا ... ولُـوما علـى ما أحدثَ الدهرُ أو ذرا
ولا تجـزعا إن الحـياة ذمـيمةٌ ... فَخِفًـا لـروعاتِ الحـوادثِ أو قِـرا
وإن جـاءَ أمـرٌ لا تطـيقان دفعـه ... فـلا تجـزعا ممـا قضـى الله واصـبرا
ألم تـريا أن الملامـةَ نَفْعُهـا ... قلـيل إذا مـا الشـيءُ ولّـى وأدبـرا
تهـيجُ الـبكاءَ والـنّدامة ثـم لا ... تُغيِّـر شـيئاً غـيرَ مـا كـان قُـدِّرا
أتـيتُ رسـول الله إذ جـاء بالهـدى ... ويـتلو كـتاباً كالمجـرّةِ نيّـرا
خليلـيّ قـد لاقـيتُ مـا لم تلاقـيا ... وسـيّرت في الأحـياء مـا لم تُسـيِّرا
تذكـرت والذكـرى تهيجُ لذي الهوى ... ومـن حاجـة المحـزون أن يتذكَّـرا
نـداماي عـند المـنذر بـنِ محـرقٍ ... أرى الـيوم منهم ظاهرَ الأرض مُقْفِرا
كهـولاً وشـباناً كـان وجـوههم ... دنـانير ممـا شـيفَ في أرضِ قيصـرا
ومـا زلـتُ أسـعى بـين بـابٍ ودارةٍ ... بنجـران حتـى خفـتُ أن أتنصـرا
لـدى ملـكٍ مـن آلِ جفـنة خالُـهُ ... وجـداهُ مـن آل امـرئ القـيس أزهرا
حنـيفاً عـراقياً وريطـاً شـآمياً ... ومعتصـراً مـن مسـكِ داريـنَ أذفَـرا
وكـندةُ كانـت بالعقـيق مُقـيمةً ... ونهـدٌ فَكـلاً قـد طحـرناهُ مَطحَـرا
كِنانـَةُ بـين الصـخرِ والبحـر دارُهُـم ... فأحجـرها أن لم تجـد مُتأخـرا
ونحـن ضـربنا بالصّـفا آلَ دارمٍ ... وحسّـان وابـن الجـون ضـرباً مُنكـرا

وعلقمــةَ الجعفــيَّ أدركَ ركضــنا　　بـذي الـنخل إذ صـام النهار وهجّرا
ضـربنا بطـون الخـيل حتـى تـناولت　　عميدي بـني شـيبان عمـرواً ومنذرا
أرحــنا معــدّاً مــن شـراحيلَ بعـدَما　　أراهـا مـع الصـبح الكـواكب مُظهِرا
بلغـنا السـماءَ مجـداً وجـوداً وسؤددا　　وإنــا لنــرجو فــوق ذلــك مَظْهــرا
وحــيّ أبــي بكــرٍ ولا حــيّ مـثلهم　　إذا بلــغ الأمــر العمــاسَ المضــمّرا
ولا خــير في حلـمٍ إذا لم تكــن لــه　　بــوارد تحمــي صــفوه أن يكــدرا
ولا خـير في جهـل إذا لم يكـن لـه　　حلـيم إذا مــا أورد الأمــر أصــدرا
ففــي الحلـم خـير مـن أمـورٍ كـثيرة　　وفي الجهــل أحـياناً إذا مــا تعــذّرا

وقال في المعاني الدينية التي وردت في القرآن لكريم:

الحمـــد لله لا شـــريك لــــه　　مــن لم يقلــها فنفســه ظلمــا
المــــولج اللـــيل في الـــنهار　　وفي اللـيل نهـاراً يفـرّجُ الظُلُمـا
الخـافضِ الـرافعِ السـماءَ على الـ　　أرضِ ولم يـــبن تحـــتها دِعَمـــا
الخالـقِ الـبارئ المصـوّرِ في الــ　　أرْحـامِ مـاءً حتـى يصـير دَمـا
مـــن نطفـــةٍ قَـــدّها مُقـــدِّرُها　　يخلُــق مــنها الأبشــارَ والنّسَــمَا
ثـــمَّ عظامـــاً أقامهـــا عصـــبٌ　　ثمَّـــتَ لحمـــاً كســـاهُ فالـــتأما
ثــم كســا الــريشَ والعقائِـقَ أبــ　　شــاراً وجلــداً تخالُــه أدَمــا
والصـوتَ واللونَ والمعايِشَ والـ　　أخــلاقَ شــتّى وفــوّق الكَلِمــا
ثمــتَ لا بُــدّ أن ســيجمعكم　　واللهِ جهـــراً شـــهادةً قَسَـــما
فائتمـــروا الآن مـــا بـــدا لكـــم　　واعتصــموا إن وجــدتُم عِصَــمَا

في هــذه الأرضِ والســماءِ ولا   عصــمةٌ مــنه إلا لمــن رَحِمــا
يــا أيُّهــا الــناسُ هــل تُــرون إلى   فــارسَ بــادت وخَــدُّها رَغِمــا
أمســوا عبــيداً يــرعون شــاءَكم   كأنمــا كــان مُلكُهــم حُلُمــا
مــن سبأ الحاضــرينَ مــأرِبُ إذ   يبــنون مــن دونِ ســيله العَــرِما
فمُــزقّوا في الــبلاد واعترفــوا   الهــونَ وذاقــوا البأســاءَ والعــدَما
وبدلــوا السـدر والأراك بـه الخَمْـ   ــطَ وأضــحى البنــيانِ مُــنْهَدِما
يــا مالــكَ الأرض والســماءِ ومَنْ   يَفــرق مــن اللهِ لا يَخــف أثَــما
إنـي امـرؤٌ قـد ظلمتُ نفسي وإلاّ   تَعْــفُ عــني أغــلاً دَمــاً كَــثِما
أُطـرحُ بالكافـرينَ في الـدَرَكِ الـ   أسْـفَلِ يــا ربِّ أصــطلي الصَــرِمَا
يــرفعُ بالقــارِ والحديــدِ مــن الــ   ــجَــوْزِ طِــوالاً جــذوعها عُمُمــا
نــودي قُــم واركَــبَن بأهلــك إنــ   ــا للهِ مُــوفٍ للــناسِ مــا زَعَمــا

وقال يرثي ابناً له اسمه محارب، وكان يخاطب زوجته:

ألم تســأل الـدار الغـداة متـى هـيّا   عــددت لهــا مــن السـنين ثمانـيا
بـوادي الظـباءِ فالسـليلِ تـبدّلت   مـن الحـيّ قَطـراً لا يُفيق وَسافيا
أرَبَــتْ علــيه كُـلُّ وَطفـاءَ جَـونةٍ   وأسـحمَ هطّـالٍ يَسُـوقُ القَـواريا
فـلا زال يسـقيها ويسـقي بلادَهـا   مـن المُزنِ رجافٍ يسوقُ السواريا
وفتـيانِ صـدقٍ غـير وخشٍ أُشابةٍ   مكاسـيبُ للمـالِ الطريفِ معاطِيا
تذكّـرت ذكـرى مـن أُميمة بعدما   لقـيتُ عــناءً مــن أمـيمة عانـيا
فـلا هـي ترضى دون أمْرَدَ ناشيءٍ   ولا أســتطيع أن أرُدَّ شــبابيا

تلومُ على هلكِ البعير ظعينتي	وكنت على لوم العواذل زاريا
ألم تعلمي أني رُزئتُ مُحارباً	فما لك منهُ اليومَ شيءٌ ولاليا
ومن قبله ما قد رُزئتُ بوَحْوَحٍ	وكان ابنَ أُمي والخليل المصافيا
فتىً كَمُلت أخلاقُه غيرَ أنّه	جوادٌ فما يبقي من المالِ باقيا
فتىً تمَّ فيه ما يسرُّ صديقه	على أن فيه يسوءُ الأعاديا
أشمُّ طويل الساعدين سَمَيْدع	إذا لم يَرُح للمجدِ أصبح غاديا
فليس بمسبوقٍ بشيءٍ أراده	وليس بمغلوب وليس مُفادِيا
بأعظمَ منه في الرجال مهابةً	وآخر معدوّاً عليه وعاديا
فلم يبق من تلكَ الدّيار وأهلها	سُرَى الليل والأيام إلا مَغَانيا

وقال يمدح علياً ويتهكم على أهل العراق:

قد علمَ المصرانِ والعراقُ
أنّ علياً فحلها العتاقُ
أبيضُ حَجْحَاجٌ له رِواقُ
وأمُّه غالى بها الصّداقُ
أكرم من شُدّ به نِطاقُ
إنّ الألى جاوَركَ لا أفاقوا
لهم سباق ولكم سباقُ
قد علمت ذلكمُ الرفاقُ
سُقتُم إلى نهج الهدى وساقوا

إلى الـــــتي لـــــيس لهـــــا عِـــــراقُ
في ملّـــــــةٍ عادتُهـــــــا الـــــنفاقُ

النجاشي قيس الحارثي

هو قيس بن عمرو بن مالك بن الحارث بن كعب بن كهلان.

وُلد في نجران اليمن، ولُقّب بالنجاشي، لأن لونه كان يشبه لون الحبشة. شاعر هجاء مخضرم، هاجى عبدالرحمن بن حسان بن ثابت وهو لا يزال في اليمن، ولما انتقل إلى الحجاز، في خلافة عمر، التقى بعبد الرحمن بن حسان في ذي المجاز ثم في مكة وهاجاه طويلاً، ثم تعرض بالهجاء لبني العجلان وشاعرهم تميم بن أبي فأفحش في هجائه، فهدّده عمر بن الخطاب بقطع لسانه. ثم انتقل إلى الكوفة في زمن علي بن أبي طالب واستقر فيها وهجا أهلها، وأخذ مرة إلى علي وهو سكران في رمضان فجلده ثمانين جلدة، ثم زاده عشرين أخرى لجرأته على حدود الله في الشهر الفضيل، وهذا لم يمنع النجاشي أن يبقى من أشياع الإمام علي وأن يرافقه إلى صفين بشعره، وأدرك النجاشيُّ مقتل الحسين بن علي نحو (60هـ)، ثم عاد بعد ذلك إلى لحج في اليمن وتوفي فيها.

كان النجاشيّ شاعراً خبيث اللسان، ولكن شعره سهل عذب له ديباجة.

قال يمدح علياً ويعرّض بمعاوية:

يـا أيهـا الـرجل المـبدي عداوتـه ... روي لنفســكَ أيّ الأمــر تأتمــرُ
ومـا شَعَرت بما أضمرت من حنقٍ ... حتـى أتـتني بـه الـركبانُ والـنُّذُرُ

فإن نفِست على الأقوام مجدهم ... فابسط يَديْكَ فإن الخيرَ مبتدَرُ
واعلمْ بأنّ عليّ الخيرِ من نفرٍ ... مثل الأهلةِ لا يعلوهُم بَشَرُ
لا يرتقي الحاسدُ الغضبانُ مجدهُمُ ... ما دام بالحَزْنِ من صمائِها حجَرُ
بئسَ الفتى أنت إلا أنّ بينكُمَا ... كما تفاضَل ضوءُ الشّمس والقمرُ
ولا أخالكَ إلا لستَ مُنْتهياً ... حتى يمسَّك من أظفارِه ظُفُر
إني امرؤٌ قَلّما أثني على أحدٍ ... حتى أرى بعض ما يأتي وما يَذَرُ
لا تمدَحنّ امرأً حتى تجرِّبَه ... ولا تذمّنّ ما لم يَبْلُه الخبر

وقال يمدح هند بن عاصم السلولي:

إذا الله حيّا خُلّةً عن خليله ... فحيّا مليكُ الناسِ هندَ بن عاصمِ
وكل سلولي، إذا ما لقيتُه ... سريعٌ إلى داعي العُلا والمكارمِ
همُ البيضُ أقداماً ودِيباجَ أوجهٍ ... كرامٌ إذا اغبرّت وجوهُ الألائمِ
ولا يأكلُ الكلبُ السُّروق نعالهم ... ولا تنتقي المُخَّ الذي في الجماجِمِ

وقال يهجو بني عجلان وهي الأبيات التي هدده بها عمر بن الخطاب:

إذا الله عادى أهل لؤمٍ ورقّةٍ ... فعادى بني العجلان رهط ابن مُقبلِ
قبيلة لا يغدرونَ بذمةٍ ... ولا يظلمونَ الناسَ حبّةَ خردلِ
ولا يردون الماء إلا عشيّةً ... إذا صدر الوُرّاد عن كلِّ منهلِ
تعافُ الكلابُ الضارياتُ لحومَهم ... وتأكلُ من كعب وعوف ونهشلِ
وما سميّ العجلان إلا لقولهم: ... خُذِ القَعْبَ واحلُب، أيها العبدُ، واعجلِ
أولئكَ إخوانُ اللعينِ وأسرةُ الـ ... ـهَجينِ ورهط الواهنِ المُتَذلِلِ

وقال يمدح:

إن شتمَ الكريمِ يا عتبُ خطبٌ   فاعْلمتُه من الخطوبِ عظيمُ
أمّه أمُّ هانيء وأبوهُ   من معدٍّ ومن لؤي صميمُ
ذاكَ منها هُبَيْرَةُ بن أبي وهـ   ـبٍ أقرّت بفضله مخزومُ
كان في حربكم يُعدُّ بألفٍ   حين تلقى بها القرومُ القُرومُ
وابنه جعدةُ الخليفةُ منه   هكذا يخلفُ الفروعَ الأرُومُ
كل شيء تريده فهو فيه   حسبٌ ثاقب ودينٌ قويمُ
وخطيبٌ إذا تمعّرت الأوْ   جُهُ يشجى به الألدُّ الخصِمُ
وحليمُ إذا الحُبى حلّها الجَهْـ   ـلُ وخفّت من الرجال الحُلومُ
وشكيمُ الحروبِ قد علم النّا   سُ إذا حلّ في الحروبِ الشكيمُ
وصحيحُ الأديم من نَغَلِ العَـ   ـيْبِ إذا كان لا يصحُّ الأديمُ
حاملٌ للعظيمِ في طلبِ الحَمْـ   ـدِ إذا أعظمَ الصغيرَ اللئيمُ
ما عسى أن تقول للذّهب الأحْمَـ   ـرِ عيباً هيهاتَ منكَ النجومُ
كل هذا بحمدِ ربّك فيه   وسوى ذاكَ كان وهو فطيمُ

وقال يهجو قوماً ويفخر بفرسه عليهم:

أيا راكباً إمّا عرضت فبلغن   تميماً وهذا الحيُّ من غطفانِ
فما لكم لو لم تكونوا فخرتُم   بإدراك مسعاةِ الكرامِ يدانِ
وكنت كذي رجلينِ رجل سَويّةٍ   ورجلٌ بها ريبٌ من الحدثانِ
فأما التي شُلّت فأزدُ شنوءَةٍ   وأمّا التي صَحّتْ فأُزدُ عُمانِ

ونجّى ابن حربٍ سابحٌ ذو عُلالةٍ أجشُّ هزيمٌ والرّماحُ دوانِ
من الأعوجياتِ الطّوالِ كأنّه على شرفِ التقريبِ شاهُ إيرانِ
شديدٌ على فأس اللّحام شكيمُه يُفرِّجُ عنه الربوَ بالعَسَلانِ
كأنّ عُقاباً كاسراً تحت سرجِهِ تُحاول قُربَ الوَكْرِ بالطّيرانِ
إذا قلتُ أطراف العوالي ينلنَه مرتْهُ به الساقان والقدمانِ
إذا ابتلَّ بالماءِ الحميمِ رأيته كقادمة الشؤبوبِ ذي النَّفيانِ
كأن جنابي سرجه ولجامه إذا ابتلّ ثوباً قاتحٍ خَضيلانِ
مِكرٌّ مِفرٌّ مُدْبرٌ معاً كتيسِ ظباء الحُلَّبِ الغذوانِ
غشيناهم يوم الهرير بعصبةٍ يمانيةٍ كالسيل سيلِ عِرَانِ
فأصبَح أهل الشامِ قد رفعوا القنا عليها كتابُ الله خيرُ قرآنِ
ونادوا عليّاً يا ابن عم محمدٍ أما تتقي أن يهلك الثقلانِ
فمن للذراري بعدها ونسائنا ومن للحريم أيُّها الفتيانِ
فيا حَزَناً ألا أكونَ شهدتُهم فأذهنَ من شحم العبيد سناني
وأما بنو نصر ففرّ شريدهم إلى الصَّلَتان الخورِ والعجلانِ
وفرت تميم سعدُها وربَابُها إلى حيثُ يضفو الحمضُ والشبهانِ
وصدّت بنو وُدٍّ صدوداً عن القنا إلى آبِلٍ في دِلّةٍ وهوانِ

وله أبيات جميلة وعذبة على بحر الرجز يقول فيها:

يا أيّها الراكبُ ذو المتاعِ
والرحلِ والبُردَيْنِ والأقطاعِ

أأذنْ بـــــني الـــــنّجارِ بالـــــوقاعِ
مـــن شـــاعرٍ لـــيس بمســـتطاعِ
لـــيس مـــن الهرمـــيٌ ولا بالجـــزاعِ
لا يقـــتل الأقـــوام بالخِـــداعِ
إلا صـــميم النقـــر والمصـــاعِ
يُســـبَقُ شـــأوَ الـــنّجُبِ السّـــراعِ
جـــاءَ علـــى نجيـــبة وَسَـــاعِ
في مـــوكبٍ عرمـــرمٍ قضـــاعِ
مـــثلَ أتِـــيٌ الســـيلِ ذي الـــدّفاعِ
إنـــي امـــرؤٌ أوْفـــى علـــى يفـــاعِ
في حلـــباتِ المجـــد والجمـــاعِ

النمر بن تولب

النمر بن تولب بن زهير بن أقيش العكلي، ينتهي نسبه إلى عوف بن وائل ابن قيس بن عبد مناة.

أدرك الإسلام وهو كبير فأسلم وعُدَّ من الصحابة، وكان له ولد يُسمى ربيعة وأخ ويدعى الحرث الذي كان سيداً معظّماً في قومه.

نشأ في قومه في بلاد نجد ثم انحدروا ما بين اليمامة وهجر، وتوفي في آخر خلافة الصديق نحو سنة (14هـ/ 635م).

مدح الرسول ﷺ في قصيدة واحدة، وكان هجاؤه نادراً وصبغ شعره على الصدق بألفاظ سهلة عذبة. يشبه بشعره حاتم الطائي، وسماه أبو عمرو بن العلاء (الكيّس) لحُسْن شعره.

ومن شعره هذه القصيدة في المعاني الإسلامية:

أعذنـي رَبِ مـن حَصَـرٍ وعَـيٍ ... ومـن نفـس أعالجهـا عِلاجـا
ومـن حاجـاتِ نفسـي فاعصمَنّي ... فـإنّ لمضـمراتِ الـنفسِ حاجـا
وأنـت ولـيُّها وبـرئتَ مـنها ... إلـيكَ ومـا قضـيتَ فـلا خِلاجـا
وأنـتَ وهبـتها كـوماً جِـلاداً ... أرجـي النسـلَ مـنها والنـتاجا
فلسـتُ بحـارمِ الأضـيافِ مـنها ... وجاعـلِ دونهـم بأبـي رِتاجـا
وتأمرنـي ربـيعة كـلَّ يـومٍ ... لأشـريها وأقـتني الـدّجاجا
ومـا تغـني الـدَجاجُ الضـيفَ عني ... ولـيس بنافعـي إلا نِضَـاجا
أأهلكهـا وقـد لاقـيتُ فـيها ... مِـرارَ الطعـنِ والضربِ الشجاجا

ومن شعره أيضاً:

تصـابى وأمسـى عـلاهُ الكِبَـر ... وأمسـى لجمـرةَ حـبلِ غَـرَر
وشـابَ ولا مـرحباً بالبـياضِ ... والشـيبِ مـن غائـبٍ ينتظـر
فلـو أنّ جمـرةَ تدنـو لـه ... ولكـنّ جمـرةَ مـنهُ سَـفَر
سـلامُ الإلـه وريحانُـهُ ... ورحمـتُهُ وسمـاءٌ دَرَر
غمـامٌ ينـزل رزق العـبادِ ... فأحـيا الـبلاد وطـابَ الشَـجَر
أرى الـناسَ قـد أحدثـوا شـيمةً ... وفي كـل حادثـة يُؤتَمَـر

يهيـــونَ مـــن حقـــروا سَـيبَهُ　　وإن كـــان فـــيهم يفـــي أو يَبَـــر
ويُعجِـــبُهم مـــن رأوا عِـــنْدَه　　ســـواماً وإن كـــان فـــيه الغَمَـــر
ألا يـــا لِـــذا الـــناسِ لـــو يعلمـــو　　نَ للخـــيرِ خـــيرٍ وللشـــرّ شـــر
فـــيومٌ علينـــا ويـــوم لـــنا　　ويـــومٌ نُســـاءُ ويـــوم نُســـر

ومن شعره في الحكمة:

لعمـري لقـد أنكـرت نفسي ورابني　　خلائـقُ منها لم تكـن مـن شمائلي
مُطـاوعتي مـن كـنت لسـتُ أطـيعُه　　وإنـي أرى بثـي عـن اللهـو شاغلي
وبُـدِّلَ رأسـي الشـيبَ بعـدَ سـوادِهِ　　فأصـبحتُ ذا شُـغلٍ وأقصـرَ باطلي
وأصـبحتُ قد أعرضَنَ عني وسُؤني　　وأخلفـني عهـدُ الخلـيلِ المُمَاطِلِـي
إلا إنّ شـيب الـرأس لـيس بآفـةٍ　　تُضـيركَ إلا في النسـاءِ الجواهلـي

ومن الحكمة أيضاً:

لا تغضـبن علـى امـرئ في مالِـهِ　　وعلـى كـرائمِ صُـلبِ مالِـكِ
وإذا تُصبكَ خصاصةٌ فارج الغِنَى　　وإلى الذي يُعطي الرغائِبَ فارغَبِ

وقال في الوصف:

جـزى اللهُ عـنا جمـرة ابـنةِ نـوفَلٍ　　جـزاءَ مُغـلٍّ بالأمانـةِ كـاذبُ
لهـانَ علـيها أمـس موقـف راكِبٍ　　إلى جانـبِ السَّـرحاتِ أخـيبَ
وقـد سـألتْ عـني الوشاةَ ليكذبوا　　علـيّ وقـد أبليـتُها في الـنوائبِ
وصدّت كأن الشمسَ تحت قناعها　　بـدا حاجـبٌ منها وضنّت بحاجِبِ

وقوله أيضاً:

أعـاذلُ أن يُصـبحَ صـداي بقفـرةٍ ... بعـيداً نآنـي صـاحبي وقـريبي
تـرى أنّ مـا أبقـيتُ لم أكُ ربَّـهُ ... وأن الـذي أمضـيتُ كـان نصـيبي
وذي إبـلٍ ويحسِـبنها لـه ... أخـي نصـبٍ في سـقيها ودؤوبِ
غـدَتْ وغـدا ربٌّ سـواهُ يسقوقُها ... وبـدّلَ أحجـاراً وحـال قلـيب
وحـثت علـى جمـعٍ ومَنَع ونفسها ... لها في صروف الدّهرِ حقٌّ كذوبِ
وكـائن رأيـنا مـن كـريم مُـرَزءٍ ... أخـي ثقـةٍ طلـق الـيدينِ وَهـوبِ
شـهدتُ وفاتونـي وكنت حسبتني ... فقلـتُ إلى أن يشـهدوا وتغـيبي
وقالـت ألا فاسمَـع نعظـكَ بخطبَةٍ ... فقـيراً سمعـنا فانطقـي وأجـيبي
فلـن تنطقـي حقـاً ولسـتِ بأهلِـهِ ... فَقُـبِّحتِ ممّـا قائـلٍ وخطـيبِ



أميةَ الهذلي

أمية بن أبي عائذ العمري الهذلي، من بني عمر بن الحارث من هذيل.

شاعر من شعراء الجاهلية والإسلام، كان من مُداح بني أمية، رحل إلى مصر فأكرمه عبدالعزيز بن مروان، وأقام عنده مدة وهو يوالي إكرامه ثم عاد إلى البادية متشوقاً إلى أهله فيها.

له شعر مطبوع في ديوان الهذليين.

ومن شعره قوله:

ألا يـا لقـومٍ لطـيف الخـيالِ ... يـؤرّق مـن نـازحٍ ذي دلالِ

أجـــاز لـــنا علـــى بعـــدِهِ ... مهــاوِيَ خَــرَقٍ مَهــابٍ مَهَــالِ
صَـــحاري تُغَـــوِّلُ جـــنَّانُها ... وأحــدابَ طــودٍ رفــيعِ الجِــبالِ
خــيال لجعــدةِ قــد هــاج لــي ... نُكاسـاً مـن الحـبِّ بعـد انـدمالِ
تســدّى مــع الــنومِ تمــثالُها ... دُنـــوَّ الضـــبابِ بطَـــلٍّ زُلالِ
فقــد هــاجني ذكــر الصـــبيـ ... ـــيِّ مـن بعـد سـقمٍ طويلِ المِطَالِ
ومـــرّ المـــنون بأمـــرٍ يَغـــو ... لُ مـن رُزءِ نفـسٍ ومن نقصِ مالِ
إلى الله أشــكو الــذي قــد أرى ... مـــن النائـــباتِ بعـــافٍ وَعَـــالِ
وجهـــدَ بـــلاءٍ إذا مـــا أتـــى ... تطـــاوَلَ أيامُـــهُ والليَالـــي
فســـلٍّ الهمـــوم بعيرانـــةٍ ... مواشــكةِ الــرجعِ بعــد انــتقالِ
ولـــيلٍ كـــأنَّ أفانيـــنَهُ ... صَراصــرُ جُلِّلــنَ دهــمَ المظالــي
وأضــحى شــفيقاً بقــرن الفــلا ... ةِ جــذلانَ يــأمنُ أهــلَ النــبالِ
فــإن يلــقَ خــيلاً فَمُستضــلِعٌ ... تزحـزح عـن مُشـرِعاتِ العوالـي
أشــبّه راحلــتي مــا تــرى ... جــواداً لِيُســمَعَ فــيها مَقالــي
وأنجــو بهــا عــن ديــار الهــوا ... نِ غـير انـتحالِ الذلـيلِ المُوالـي
وأطّلــبُ الحــبَّ بعــد السلــو ... وِ حتـى يُقـالَ امـرؤٌ غـيرُ سـالي
فحيـــناً أصـــادفُ غِـــراتِها ... وحيـناً أُصـادفُ أهـلَ الوصـالِ
أســـلّي الهمـــوم بأمـــثالِها ... وأطـوي الـبلاد وأقضـي الكوالي
وأجعـــلُ فـــرقتها عُـــدّةً ... إذا خفـت بـيّوتَ أمـرَ عُضـالِ

وله هذه الأبيات الجميلة على البحر الكامل:

لمــن الــديارُ بعَلــى بالأخــراصِ ... فالســودتين فَمَجْمَــعَ الأنــواصِ

فضـهاءِ أظلـم فالـنطوفِ فـثادِقٍ   مَـتنُ الصّـفا المُتَـزحلفِ الـدَلاَّصِ
ألقـت تحـلُّ بـه وتؤلِـف خـيمةً   إلـفَ الحمامـةِ مـدخَلَ القِـرمّاصِ
ليلـى ومـا ليلـى ولم أرَ مـثلَها   بـين السماء والأرضِ ذاتِ عِكَاصِ
بيضـاءَ صـافية المدامـعِ هـولةً   للناظـرينَ كَـدُرّةِ الغـوّاصِ
أو مُغـزلٍ بالخـلِّ أو بخَلِـيَّةٍ   تقـرو السـلام بشـادِنٍ مِخْمـاصِ
قـد كـنتُ خـراجاً وَلـوجاً صـيرَفاً   لم تلتحصـني حيصَ بيصَ لِحـاصِ

وقال في التشبيب:

تمـدّحتَ ليلـى فامـتدِح أم نافـعٍ   بعاقـبةٍ مـثلَ الحـبيرِ المُسَلسَـلِ
فلـو غيرها من ولدِ عمروٍ وكاهلٍ   مـدحت بقـولٍ صـالحٍ لم تُفَـيَّلِ
ألا لـيت ليلـى سـايرت أمّ نافـعٍ   بـوادِ تِهـامِ يـومَ صـيفٍ ومَحفِـلِ
وكلـتاهما ممـا عـدا قـبلُ أهلـها   علـى خيرِ ما ساقوا ووردوا لمزحَلِ
فـذلكَ يـومٌ لـن تـرى أم نافـع   علـى مُثْفَـرٍ مـن وُلدِ صعدةَ قندَلِ
حمولة أخـرى أهلـها بـين مهـورٍ   إلى محـزئٍ مـن أهـل كـرمٍ وسنبَلِ
ولكـن علـى قـرمٍ هجـانٍ مُشَرَّفٍ   بلؤمـتِهِ أو ذان نيريـنِ عـيطَلِ
إذا الـنعجةُ الأذنـاءُ كانـت بقفـرةٍ   فأيـانَ مـا تعـدل لهـا الدهـرَ تنزِلِ



أمية بن الأسكر

هو أمية بن حرثان بن الأسكر الجندعي الليثي الكناني المصري.

شاعر فارس مخضرم، أدرك الإسلام وكان في الجاهلية من سادات قومه وفرسانهم، وهو من أهل الطائف وله أيام مذكورة، انتقل إلى المدينة وعاش طويلاً، وقد خَرِفَ في أواخر أيامه، ومات في خلافة عمر نحو سنة (20هـ/ 641م).

ومن شعره في التحسر:

لمن شيخان قد نشدا كِلابا ... كتابَ الله إن قبل الكتابا
أناديه فيعرض في إباءٍ ... فلا وأبي كلاب ما أصابا
إذا شجعت حمامة بطن وادٍ ... إلى بيضاتها دعرا كلابا
أتاه مهاجران تكنفاه ... ففارق شيخ خطئاً وخابا
تركت أباكَ مرعشةً يداهُ ... وأمكَ ما تسيغ لها شرابا
تمسح مهره شفقاً عليه ... وتجنبه أباعرها الصعابا
فإنك قد تركت أباك شيخاً ... يُطارق أينقاً شزباً طرابا
فإنّك والتماس الأجر بعدي ... كباغي الماء يتبع الشرابا

وقال في الشكوى:

تكنفها الهيام وأخرجوها ... فما تأوي إلى إبلٍ صحاحِ
فكان إلى مزينةَ مُنتهاها ... على ما كان فيها من جناحِ
وما يكن الجناحُ فإنّ فيها ... خلائق ينتمين إلى صلاحِ
ويوماً في بني ليث بن بكر ... تراعى تحت قعقعةِ الرماحِ
فإمّا أصبحت شيخاً كبيراً ... وراء الدار يثقلني سلاحِ
فقد آتي الصريخ إذا دعاني ... على ذي منعة عُتُد وقاحِ

وشـــر أخـــي مؤامـــرة خـــذول   علـــى مـــا كـــان مـــؤتكل ولاحِ

وقال في الفخر:

لعمـــرك إنـــي والخزاعـــيُّ طارقـــاً   كـــنعجة عـــادٍ حـــتفها تتحفَّـــرُ
أثـــارت علـــيها شـــفرةً بكـــراعِها   فظلـــت بهـــا مـــن آخـــر الليل تجزرُ
شمـــتُ بقوم هم صديقك أهلكوا   أصـــابهم يـــومٌ مـــن الدهـــر أعســـرُ
كأنـــك لم تنـــبأ بـــيوم ذؤالـــةٍ   ويـــوم الـــرجيع إذ تنحـــر حَبْتَـــرُ
ويـــوم الأراكِ يـــوم أردف ســـيبكُم   صـــميم ســـراة الـــديل عـــبد ويعمُرُ
وســـعد بـــن لـــيث إذ تسل نساؤكم   وكلـــب بن عوف نحروكم وعقروا
عجـــبت لشـــيخٍ مـــن ربـــيعة مهتّـــر   أمـــر لـــه يـــوم مـــن الدّهـــر منكـــرُ

أنس بن زنيم الطائي

أنس بن زنيم بن عمرو بن عبدالله الكناني الدؤلي.

شاعر من الصحابة، نشأ في الجاهلية، ولما ظهر الإسلام هجا النبي ﷺ فأهدر دمه، ويوم فتح مكة أعلن إسلامه ومدح رسول الله بقصيدة فعفا عنه. عاش أيام عبيد الله بن زياد في العراق، وكان زياد يحرش بينه وبين بعض الشعراء. وتوفي نحو سنة (60هـ/ 680م).

قال في مدح النبي ﷺ :

أأنـــت الـــذي تُهـــدي مَعَـــدُّ بأمـــره   بـــل الله يهـــديهم وقـــال لك اشهدِ

وما حَمَلت من ناقة فوق رحلها ... أبرّ وأوفى ذمةً من محمّدِ
أحثّ على خير وأسبغ نائلاً ... إذا راح كالسيفِ الصّقيل المهنّدِ
وأكسَى لِبُرِ الخالِ قبلَ إبذالِهِ ... وأعطى لرأس السابقِ المُتجرّدِ
تعلّم رسولَ الله أنّك مدركي ... وأن وعيداً منكَ كالأخذِ باليدِ
تَعَلّم بأنّ الركبَ ركبَ عُويمرٍ ... هم الكاذبونَ المخلفو كل موعدِ
ونَبوا رسولَ الله أني هجوتُه ... إذاً فلا حَمَلت سوطي إلى يدي
سوى أنني قد قلتُ ويلّ أم فتيةٍ ... أصيبوا بنحسٍ لا بطلقٍ وأسعُدِ
أصابهم من لم يكن لدمائِهم ... كفاءً فعزّتْ عبرتي وتبلّدي
فإنّك قد أخفرت إن كنت ساعياً ... بعبدِ بن عبدالله وابنة مهودِ
ذؤيب وكلثوم وسلمى تتابعوا ... جميعاً فلا تدمعِ العينُ أكمدِ
وسَلمى وسَلمَى ليس حيٌّ كمثلِهِ ... وأخوتُه وهل ملوكٌ كأعبدِ
فإني لا ديناً منعتُ ولا دماً ... هرقتُ تبيّن عالِمَ الحقّ واقصدِ

وقال يفتخر:

ألم ترني خيّرتُ والأمر واقعٌ ... فما كنت لما قُلتُ بالمتَخيّرِ
رضاكَ على شيء سواهُ ومن يكنْ ... إذا اختار ذا حزمٍ من الأمر يظفرِ
قعدت لترضي عن جهاد وصاحب ... شفيق قديم الودّ كان مؤمّري
فأمسكت عن أمرٍ لساني وصحبتي ... ليعرفَ وجه العذر قبل التعذُّرِ
فإن كنت لما تدر ما هي شيمتي ... فسل بي أكفائي وسل بي معشرِ
ألستَ مع الإحسان والجود ذا غنىً ... وبأس إذا ما كُفّروا في التسترِ

ورائي وقد أعصي الهوى خشية الردى وأعـرفُ غِـبَّ الأمـر قـبل التدبُّـرِ
ومـا كـنت لـولا ذاك تـرتدُّ بُغـيتي علـيَّ ارتـداد المُظلـمِ المُتَحَيِّـرِ

وله في الهجاء قوله:

يجلـي لـي الطـرفَ ابـن بـدرٍ وأنـني لأعـرفُ في وجـه ابن بدرٍ لي البُغْضَا
رآنـي شـجاً في حلقـه مـا يسـيغُهُ ممـا أن يزال الدهر يَحرُض بي حَرَضَا
معالـيَ مـن ذنـبٍ إلـيه علمـتُهُ سـوى أن رآنـي في عشـيرته محضـا
وإن ابـن بـدرٍ في تـيم مُكـركسٌ إذا سـيمَ خسـفاً أو مُشـنَّعةً أعضـى
فعـش يـا ابـن بدرٍ ما بقيت كما أرى كـثيرَ الخـنا لا تسـأم الـذُلَّ والغَضَـا
تعـيبُ الـرجالُ الصـالحين وفعلَهـم وتـبذلُ بخـلاً دون مـا نلـته العِرضـا
وترضـى بمـا لا يرتضـي الحـرُّ مـثلَه وذو الحلمِ بالتخبيسِ والذلِّ لا يَرضى

وله أيضاً قوله:

فحتـى متـى أنـت ابـن بـدر مُخـيِّمَ وصـحبُك تحسونَ الحليبَ من الكرمِ
فـإن كـان شـرّاً فالـهُ عـنه وخلّـهِ لغـيرك مـن أهـل الـتَخَمُّطِ والظلـمِ
وإن كـان غُـنماً يـابن بـدرٍ فقـد أرى سئمتُ مـن الإكـثار من ذلك الغُنمِ
وإن كـنت ذا علـمٍ بمـا في احتسـابها فمـا لـك تأتـي مـا يشـينك عن علمِ
تـقِ الله واقـبل يـابن بـدر نصـيحتي ودعهـا لمـن أمسـى بعـيداً مـن الحزمِ
فلـو أنهـا كانـت شـراباً مُحَلّـلاً وقلت ليَ اتركها لأوضعت في الحكمِ
وأيقـنت أن القـول مـا قلـت فانـتفع بقولـي ولا تجعـل كلامـي مـن الجُرمِ
فـربّ نصِـحِ الحبـيبِ رُدَّ انتصـاحُه علـيه بـلا ذنـبٍ وعُـوجل بالشَّـتْمِ

وقال في الشكوى:

سـل أمـيري مـا الّـذي غيّـرهُ ... عـن وصـالي الـيوم حتـى وَرَعـه
مـا الـذي أنكـر مـني فانثنـى ... وهـو يـبدي لـي أمـوراً شَـنَعَه
لا تُهنّـي بعـد إكـرامك لـي ... فشـديدٌ عـادةٌ مُنْتَـزَعَه
لا يكُـن وعـدُك بـرقاً خُلّـباً ... إنّ خـيرَ الـبرقِ مـا الغـيثُ معـه
كـم بجـودٍ مقـرفٍ نـال العُـلا ... وشـريفٍ بُخلـه قـد وَضَـعَه

بُجيْر بن زهير المُزني

هو بجير بن زهير بن أبي سلمى (صاحب المعلقة المشهورة) بن ربيعة بن رياح بن قرط المزني.

كان يحب الصيد كثيراً، إضافة إلى رعي الغنم بصحبة أخيه كعب بن زهير، وهم ثلاثتهم شعراءٌ مشهورون.

قدم إلى النبي ﷺ بالمدينة وأسلم وحَسُنَ إسلامه. شارك في غزوة خيبر وفتح مكة، وتوفي سنة (11هـ/ 632م). كان بجير شاعراً من بيت أبي سلمى، له شعر في مدح النبي ﷺ .

ومن أشعاره التي حثّ فيها على الجهاد قوله:

لـولا الإلـه وعـبدُهُ ولّيـتُمْ ... حـينَ استخف الـرُّعبُ كلَّ جبانِ
بالجـزعِ يـوم حَـبَا لـنا أقـرانُنا ... وسـوابح يكـبون للأذقـانِ

مــن بــين ســاعٍ ثــوبُه في كفّــه ومُقطـــــرٌ بســـــنابكٍ وَلَـــبَانِ
والله أكـــرمنا وأظهـــر دينـــنا وأعـــزّنا بعـــبادة الـــرحمنِ
والله أهلكهـــم وفـــرّق جمعهـــم وأذلّهـــم بعـــبادةِ الشـــيطانِ
إذ قـــام عـــمُّ نبـــيكم ولـــيُّهُ يدعـــون بالكتيـــبة الإيمـــانِ
أيـــنَ الـــذين هُمُـــو أجابـــوا ربَّهـــم يـــمَ العُـــرَيْضِ وبـــيعةِ الرضـــوانِ

قال مفتخراً بيوم فتح مكة:

نفـــى أهـــل الحَـــبَلَّقِ يـــوم وَجًّ مُـــزينَةُ جهـــرة وبـــنو خفـــافِ
ضـــربنا بمكـــةَ يـــوم فـــتحِ النبيِّ الخَـ ـيْـــرَ بالبـــيضِ الخفـــافِ
صـــبحناكُم بألـــفٍ مـــن سُـــلَيْمٍ وألـــفٍ مـــن بـــني عـــثمانَ وافي
حـــدوا أكـــتافَهم ضـــرباً وطعـــناً ورمـــياً بالمُرَيَّشـــةِ اللطـــافِ
رميـــناهم بشـــبانٍ وشـــيبٍ تكفكـــف كـــلَّ ممتـــنعِ العطـــافِ
تـــرى بـــين الصـــفوفِ لهـــنّ رشـــقاً كمـــا انصـــاعَ الفُواقُ من الرصافِ
تـــرى الجُـــردَ الجـــيادَ تلـــوحُ فـــيهم بأرمـــاحٍ مُقَـــوّمةِ الـــثِّقَافِ
ورضـــا غـــاغينَ بمـــا أرَدنـــا وراحـــوا نـــادمينَ علـــى الخـــلافِ
وأعطيـــنا رســـولَ الله مـــنّا مواثـــيقاً علـــى حُسْـــنِ التصـــافي
فجـــزنا بطـــنَ مكـــة وامتنعـــنا بـــتقوى الله في البـــيضِ الخفـــافِ
وقـــد سمعـــوا مقالتـــنا فَهَمُّـــوا غـــداةَ الـــرّوعِ مـــنّا بانصـــرافِ
وحـــلّ عمـــودُ ناجحـــراتَ نجـــدٍ في ألـــيةَ فالقـــدوسَ إلى شـــرافِ
أرادوا الـــلات والعـــزى إلاهـــاً كفـــى بـــالله دون الـــلاتِ كافِـــي

تميم بن أُبي

هو تميم بن أبي بن مقبل من بني العجلان من عامر بن صعصعة أبو كعب. وُلد في الجاهلية نحو سنة (70ق.هـ/ 554م) وكان شاعراً فيها، أدرك الإسلام وأسلم، وظل يبكي أهل الجاهلية! .

له ديوان شعر مطبوع، ذكر فيه وقعة صفين، وعاش نيفاً ومائة سنة وعُدّ من المخضرمين، وكان يهاجي النجاشيّ الشاعر وتوفي نحو سنة (37هـ/ 657م).

ومن ذكره لأهل قريش قوله في رثاء عثمان بن عفان:

عَفَا بَطحانٌ من قريش فيثربُ ... فمُلقي الرّحالِ من منىً فالمُحَصَّبُ
فَعُسْفانُ إلا أنّ كل ثنيّةٍ ... بعُسْفَان يُؤْويها مع الليل مِقْنَبُ
فَنِعفُ وَدَاع فالصفاحُ فمكةٌ ... فليس بها إلا دماءٌ ومَحرَبُ
ألهفي على القومِ الذين تَحَمّلوا ... مع ابن كُرَيزٍ في النفير فأوعبوا
ولهفي لخلاتٍ عُرضنَ عليهمُ ... كأنّ حلومَ الشاهد يَهِنّ غُيَّبُ
خلالٌ تأباها الأريبُ ولم يكن ... ليبصرَ ما فيهنّ إلا المُهَذَّبُ
ليبك بنو عثمانَ ما دام جِذمَهم ... عليه بأصلالٍ لُعرّى وتخشبُ
ليبكوا على خير البريّةِ كُلّها ... تخوّنَهُ ريبٌ من الدّهر معطبُ
قتيلٌ سعيدٌ مؤمنٌ شَقِيَت به ... نفوسُ أعاديه شهيدٌ مُطيّبُ
نَعَاءِ عُرى الإسلامِ والعدلِ بعده ... نعاءِ لقد نابت على الناسِ نُوَّبُ
نعاءِ لفضل الحلمِ والحزمِ والنّدى ... ومأوى ليتامى الغُبْرِ عاموا وأجدبوا
لديه لأنضاءِ الخصاصِ مَواردٌ ... بأذرائها يأوي الضّريكُ المُعَصَّبُ

ويـا عجـباً للدّهـر أنّـى أصـابه ومن مثل ما لاقى ابن عفّانَ يُعجَبُ
فإنـا سـنبكيه بجـرُدٍ كأنّـهـا ضـراءٌ دَعاهـا مـن سَلوقٍ مُكلِّـبُ

ومن ذكرياته مع الأطلال:

عـرجتُ فـيها أحيِّـيها وأسـألها فكـدن يبكيـنني شـوقاً ويبكيـنا
فقلـتُ للقـوم سـيروا لا أبـا لكـم أرى مـنازلَ ليلـى لا تُحييـنا
وطاسـم دعـسُ آثـار المطـيّ بـهِ نائـي المخـارمِ عـرينيناً فعـرنينا
قـد غيرتـه ريـاحٌ واختـرقنَ بـه مـن كـلِّ مأتـى سـبيلِ الـريحِ يأتينا
يصـبحن دعـسَ مراسـيلِ المطـيِّ بهِ حتـى يُغيِّـرنَ مـنه أو يُسـوِّينا
في ظهـرِ مَـرتٍ عسـاقيلُ السّرابِ به كـأن وَغْـرَ قطـاهُ وَغْـرُ حاديـنا
كـأن أصـواتَ أبكـارِ الحمـامِ بـهِ مـن كـلِّ محنـيّةٍ مـنه يُغنّيـنا
كـأن أصـواتها مـن حيـثُ تسـمعُها صـوتُ المَحـابضِ يخلِجْـنَ المحاريـنا
واطأتُـه بالسُّـرى حتـى تـركتُ بـه لـيل الـتِمَامِ تُـرى أسـدافَهُ جـونا
ومـأتمٍ كالدُّمـى حـورٍ مـدامِعُها لم تـبأس العـيشَ أبكـاراً ولا عـونا
شُـمٌّ مُخَضّـرةٍ صـينت مُـنعمةً مـن كـلِّ داءٍ بـإذن الله يشـفينا
كـأنَّ أعـيُنَ غِـزلان إذا اكـتحَلت بالإثمـدِ الجـونِ قـد فَرضْـنَها حيـنا
كـأنهنَّ الظـباءُ الأدم أسـكنها ضـالٌ بغُـرَّةَ أوضـالٌ بداريـنا
مـن رمـلِ عرنانَ أو من رملِ أسْمُنَةٍ جعد الثرى بات في الأمطارِ مدجونا
في لـيلة مـن ليالـي الدّهـر صـالحةٍ لـو كـان بعد انصراف الدّهرِ مأمونا
أبلـغ خـديجاً فإنـي قـد سمعتُ لـه بعـضَ المقالـةِ يُهـذيها فَتُؤتيـنا

مـا لـك تجـري إليـنا غير ذي رسنٍ | وقــد تكــونُ إذا نجــريكَ تُعنيــنا
إنــا مشــائيمُ إذا أرّشــتَ جاهلــنا | يــومَ الطّعــانِ وتلقاهــا ميامـيــنا
وإنّ فيــنا صــبوحاً إن أربِــتَ بــه | جمعــاً بَهــيّاً وآلافــاً ثمانيــنا
ورَجلـةً يضربونَ البيضَ عن عُرُضٍ | ضـرباً تواصـى بـه الأبطـالُ سَجّيناً
فــلا تكــونَنَّ كالــنازيِّ ببطنــتِهِ | بــينَ القــرينينِ حتـى ظـلَّ مقــرونا

ومن شعره يذكر أياماً سلفت:

ألا طـــرقتنا بالمديـــنة بعـــدما | طَلَى اللـيل أذبـاب الـنجاد فأظلَما
تخطـت إليـنا الـدّورَ والسـوق كُلَّها | ومـن كـان فيها من فصيحٍ وأعجَما
عشـيةَ وافـى مــن قــريشٍ وعامـرٍ | ومـــن غطفـــانَ مـــأتمّ رُزْن مأتمـــا
كـأنّ السُـرى أهـدت لنا بعدما وَنى | مـن اللـيل سُـمّارُ الـدّجاجِ فَـنُوّمَا
ربيــبةَ حــرٍّ دافعــتْ في حقــوفِهِ | رَخَـاخَ الـثرى والأقحـوان الُمـدَيَّما
تُراعــي شــبوباً في الُمــرادِ كأنّــه | سـهيلٌ بـدا في عـارِضٍ مـن يَلَمْلَما
تظــلُّ الرُّخامــى غضــةً في مَــرَادِهِ | مـن الأمـسِ أعلى ليطَهَا قد تَهَضَّمَا
يبـــيتُ علـــيها طاويـــاً بمبيـــتهِ | بمـا خـفَّ من زادٍ وما طابَ مَطْعَما
تَــوَرّعُهُ الأهــوالُ مــن دون هَمِّــهِ | كمـا وَرّعَ الرّاعـي الفنـيق الُمسَـدَّمَا
لــنا حاضــرٌ فَخْــمٌ وبــادٍ كأنّــه | شمــاريخُ رَضــوى عِــزَةً وتكــرُّما
نُقَطِّـع أوسـاط الحقـوفِ لقـومها | إذا طلــبت في غــير أن تتهضـــما
لــنا أصــلها وللســماح صــدورها | ونُنصِـفُ مـولانا وإن كـان أظلِمـا
وصـهباءَ يستوشي بذي اللُبِّ مثلُها | قـرعتُ بهـا نفسي إذا الديكُ أعتما
ثمَــززتُها صِــرفاً وقارعــتُ دَنَّهــا | بعـــودِ أراكٍ هـــزّهُ فترنُمـــا

وقال في وصف المطر:

وغـيثٍ مَـريعٍ لم يُجَـدَّعْ ثـباتُهُ ... وَلَـته أهاليكُ المساكينِ مُعْشِبِ
بَسَرت وعنّاني الـذبابُ عشيّةً ... بذابلِـه والشمسُ لَمّا تغيّبِ
وللشمسِ أسبابٌ كأنّ شُعاعها ... ممدُّ حبالٍ في خباءٍ مُطنَبِ
بذي ميعةٍ كأنّ بعض سِقاطِهِ ... وتعدائِهِ رسلاً ذآليلُ ثَعْلَبِ
ومستكبرٍ من باتَ حاجِبَ بابِهِ ... من الناسِ إلا ذا المهابةِ يُحْجَبِ
بدا كعتيق الطيرِ قاصِرَ طرفِهِ ... مُسَرْبَلَ ديباجِ القميصِ المُطيَّبِ
فرحتُ ببرديْهِ ومن كان عِنْدَهُ ... يَعَضُ البنانَ من عدوٍ ومُعْجَبِ

وقال أيضاً يصف وادٍ سال فيه الماء:

وسيلٍ أسال الله مهجَةَ نفسه ... بوادٍ عذاةٍ لا تواري كواكِبُهْ
سرى الماءُ حتى لم يَدَعْ لإخاذِهِ ... إخاذاً فأضحى الماءُ يَطفَحُ جانِبُهْ
عدونا له في رائدِ الخيلِ عَدْوةً ... غشاشاً وضوءُ الفجرِ يَبْرُقُ حاجِبُهْ
بصافٍ شديد الرُّسغِ أجمعَ كعبُهُ ... مُداخلَةٌ أصلابُهُ وشراجِبُهْ

جبل بن جوّال الثعلبي

هو جبل بن جوّال بن صفوان بن بلال الذبياني الثعلبي.

شاعر كان يهودياً ثم أدرك الإسلام وأسلم، وله صحبة وهو القائل في فتح مكة:

رميتُ نطاة من النبي بفيلق ... شهباء ذات مناقبَ وقفار

قال يمدح سعداً ويهجو بعض اليهود:

ألا يا سعدُ سعدَ بني معاذٍ ... لما لقيتُ قريظةُ والنفيرُ
لعمرك إنّ سعد بن معاذٍ ... غداةَ تحملوا لهوَ الصبورُ
فأما الخزرجيُّ أبو حُبابٍ ... فقال لقينقاعٍ لا تسيروا
وبدّلتْ الموالي من حُفَيْرٍ ... أسيدٌ والدوائرُ قد تدورُ
وأقفرت البويْرَةُ من سلامٍ ... وسيعةَ وابن أخطبَ فهي بورُ
وقد كانوا ببلدتهم ثقالاً ... كما ثقلت بميطان الصخورُ
فإن يهلك أبو حكمٍ سلامٌ ... فلا رثّ السلاح ولا دثورُ
وكل الكاهنينَ وكان فيهم ... مع اللين الخضارِمةُ الصقورُ
وجدنا المجدَ قد ثبتوا عليه ... بمجدٍ لا تُغيّبُهُ البدورُ
أقيموا يا سراة الأوسِ فينا ... كأنكم من المخزاةِ عُورُ
تركتم قدركم لا شيءَ فيه ... وقدرُ القومِ حامِيةٌ تفورُ
ولكن لا خلودَ مع المنايا ... تخطفُ ثم تضمَنُها القبورُ
كأنّهُم عتائرُ يوم عيدٍ ... تُذبَحُ وهي ليسَ لها نكيرُ

وقال يخاطب حُيَيْ بن أخطب زعيم اليهود:

لعمرُكَ ما لام ابنُ أخطبَ نفسَهُ ... ولكن من يخذل اللهُ يُخذَلِ
لجاهدَ حتى أبلغَ النفس عُذْرَها ... وقلقلَ يبغي العِزّ كلَّ مُقَلْقَلِ

جران العود النمري

هو عامر بن الحارث النمري.

وجرّان العود لقبٌ أطلق عليه وهو الذي لقَّب نفسه به في شعره ومعناه: مقدم عنق البعير المُسن.

شاعر وَصّاف، أدرك الإسلام، وسمعَ القرآن واقتبس منه كثيراً وأوردها في شعره وقيل أنه مات سنة (68هـ/ 687م).

قال شعراً كثيراً، ومن أشعاره في الوصف قوله:

هـل أنـتم واقفـون علـى السطورِ فننظـر مـا لقــينَ مــن الدهــورِ
تُــركنَ بــرِجلَةِ الــروحاءِ حتّــى تنكّــرتِ الــدّيارُ علــى البصــيرِ
كوحـــيٍ بالحجــارة أو وشــومٍ بأيـــدي الـــرومِ باقــية الــنؤورِ
وخــودٍ قــد رأيــتُ بهــا رَكــولٍ بــرجليها الــدِمقسِ مـع الحريـرِ
إذا اســتقبلتها كــرعتْ بفــيها كُــروعَ العســجديّةِ في الغديــرِ
كلابـــاً نســـتميتُ إذا التقيـــنا وأبــدى الحـبُّ خافـيةَ الضّـميرِ
فتقـــتلني وأقـــتلها ونحـــيا ونخلــط مــا يمــوّتُ بالنُشُــورِ
ولكـــنّا يُمَوّتُـــنا رســـيسٌ تمكَّــن بالمَـــودَّةِ في الصُـــدورِ
رشـيفَ الخامِسَـاتِ وَقـيظَ هَضبٍ قلــيل المــاءِ في لهــبِ الحــرورِ
ولــيسَ بعائــدٍ يــوم التقيــنا بـــروضٍ بــينَ مَحنــيّةٍ وَقُــورِ
فلـيتَ الدّهــر عــاد لـنا جديـداً وعـــدنا مثلـــنا زمَـــنَ الحصــيرِ
وعــاد الــراجعاتُ مــن الليالــي شـهوراً أو يـزدنَ علـى الشـهورِ

ألا يــا ربَّ ذي شـــرفٍ ومَجــدٍ سَيُنْسَــبُ إن هلكــتُ إلى القــبورِ
ومشــبوحِ الأشــاجِعِ أرْيَحــي بعــيد الذكــر كالقمــر المــنيرِ
يكــاد المجــدُ ينضــحُ مــن يَدَيــهِ إذا دُفِــعَ اليتــيمُ عــن الجــزورِ
وقــد جعلــتْ فــتاةُ الحــيِّ تدنــو مــع الهُــلاّكِ مــن عــرمِ القُــدورِ
وكــان اللحــم يَيْسَــرُهُ أبــوها أحــبَّ إلى الفــتاةِ مــن العــبيرِ
فمــا أنــا للمَطــيّةِ بــابنِ عــمٍ ولا للجــارةِ الدنــيا بزيــرِ
ولكــن مــا تــزال بــين المطايــا خفــافَ الــوطءِ جائلــةَ الضــفورِ
فيأخذنــي العــناقُ وبَــردُ فــيها بمــوتٍ مــن عظامــي أو فــتورِ

وقوله أيضاً:

طــربنا حــين أدركــنا ادّكــارُ وحاجــاتٌ عرضــنَ لــنا كــبارُ
لحقــنَ بــنا ونحــن علــى ثُمَــيْلٍ كمــا لحقــت بقائــدها القطــارُ
فرقــرقتِ الــنطافُ عــيونَ صحبي قلــيلاً ثــم لَــجَّ بهــا انحــدارُ
فظلــتْ عــينُ اجلــدنا قــروحاً مــروحاً في عواقــبهِ ابــتدارُ
كشــولٍ في معيــنّةٍ قــروحٍ يُشــدُّ علــى وَهَيِّــتِها المِــرارُ
نجــومٌ يــرعوينَ إلى نجــومٍ كمــا فــاءَت إلى الــربَعِ الظُّــؤارُ
فقلــتُ وقــلَّ ذاكَ لهــنَّ مــني ســقى بلــداً حللــنَ بــه القطــارُ
وفي الحــيِّ الــذين رأيــتُ خَــودٌ شمــوسُ الأنســي آنِســةٌ نَــوارُ

وقال يصف موكباً من النساء في الطواف بالبيت وكان يتشبب:

إنــي وربِّ رِجَــالٍ شَــعبُهُم شُعَبٌ شتى يطوفونَ حول البيتِ والحَجَرِ

جاءَت بهم قُلصٌ فُتْلٌ مَرافِقُها ... قُبُّ البطونِ من الإدلاجِ والبُكَرِ
من كلِّ قَراوءَ معقودٍ فقارُتها ... على منيفٍ كركنِ الطودِ والضَفَرِ
يَمرُّ مرفقُها بالدَفِّ مُعترضاً ... مرَّ الوليدِ على الزُحلوفةِ الأشِرِ
تقاعست كَتِفاها بعدَها حُنِيَتْ ... بالمنكبينِ رؤوس الأعْظُمِ الأُخَرِ
قضيْنَ حجاً وحاجاتٍ على عجلٍ ... ثم استدرنَ إلينا ليلةَ النَفَرِ
لولا حُمَيْدةَ ما هامَ الفؤاد ولا ... رَجَّيْتُ وصل الغواني آخرَ العُمُرِ
أحببتها فوق ما ظنّ العُداةُ بنا ... حُبَّ العلاقةِ لا حباً عَلى الخَبَرِ
حتى إذا قلت هذا الموتُ أدركني ... صبرُ الكرامِ وضربُ الجأشِ للقَدَرِ
ولن تعزي نفساً حَرَّةً أبداً ... إلا استمرّت عزوفاً جلدَةَ الصَبِرِ
يا حبذا نَسَمٌ من فيك يمزجُهُ ... عودُ الأراكِ جلا عن باردٍ خَصِرِ
لما أتيتُ على السبعين قُلتُ له ... يابن المسَحجِ هل تلوي من الكبرِ
كأنّ لَمَّتهُ الشعراءَ إذا طلعت ... من آخر الليل تتلو دارة العمرِ

ومن شعره يشكو الشيب ويتذكر صباه:

ذكرتُ الصبا فانهلت العينُ تذرِفُ ... وراجعكَ الشوقُ الذي كنتَ تعرفُ
وكلُّ فؤادي قد صحا ثم هاجني ... حمائمُ وُرقٍ بالمدينةِ هُتّفُ
كأن الهديلَ الظالع الرجلِ وسطها ... من البَغيِ شرّيبٌ يُغرّدُ مُتْرَفُ
يذكرننا أيامُنا بعُوَيْقَةٍ ... وهضبِ قُساسٍ والتذكُر يشعَفُ
فبتُ كأنَّ العين أفنانُ سِدْرَةٍ ... عليها سقيطٌ من ندى الليلِ يَنْطُفُ
أراقِبُ لوحاً من سهيلٍ كأنّه ... إذا ما بدى من آخِرِ الليلِ يطرفُ

يُعارضُ عن مَجرى النجوم وينتحي كما عـارضَ الشـوكَ البعيرَ المُؤَلَّفُ

وقال يصف حمامةً ويتذكر صباه:

وذكّرنـي الصـبا بعـد التناهـي حمامـةُ أيكـةٍ تدعـو الحَمامَـا
أسـيلاً خـدُّه والجـيدُ مـنه تقلّـدَ زيـنةً خُلقَـتْ لِـزاماً
كسـاهُ اللهُ يـوم دَعـاهُ نَـوحٌ نظامـاً مـا يُـريدُ بـهِ نظامَـا
أُتـيحَ لـه ضُـحىً لمـا تَنمَّـى علـى الأغصـانِ منصـلتاً قطامَـا
فَقَـدَّ حجابَـهُ بمُـدَرّباتٍ يـرينَ الحائـناتِ بـه الحِمَامَـا
تـرى الطـيرَ الـروائدَ مُعْصِماتٍ حِـذاراً مـنه بالغـيلِ اعتصـامَا
دعـته فلـم يُجـب فبكـتْهُ شـجواً فَهَـيَّجَ شَـوقُها وُرقـاً تُـؤاما
كـأنَّ الأيـكَ حـين صـدحنَ فـيه نـوائحُ يَلْـتَدِمْنَ بـه الـتِداما
فَهَـيَّجَ ذاك مـني الشـوقَ حتـى بكـيْتُ ومـا فهمـتُ لهـا كلامَـا

وقال في وصف ذئب وسط الصحراء:

لعمـرُكَ إنّ الـذئبَ يـومَ سَـمَا لنا علـى حاجـةٍ مـن جَـوَّةٍ لصـديقُ
بأسـفلِ شـعبٍ مـن عُـرَيقةَ قابِلٍ يكـادُ بأيـدي الـناعجاتِ يضـيقُ
عشـيَةَ كـرَّ الباهلـيانِ وارتمـت برحلـي مقـدامُ العشـيِّ زهـوقُ
ومـا كـان ذئـبٌ سـانِحٌ ليُردَّنـي ولا الطـيرُ في كهـفٍ لهـنَّ نعـيقُ
وآخـرُ عهـدي مـن حَمـيدَةَ نظـرةٌ وقد حانَ من شمسِ النهارِ خفوقُ
بـبريَّةٍ لا يشـتكي السـيرَ أهلُهـا بهـا العـيشُ مـثلُ السـابريِّ رفيق

جريبة الأسدي

جريبة بن الأشيم بن عمرو بن وهب بن دثار بن فقعس بن طريف أبو سعد.

شاعر من اللصوص، ويعتبر أحد شياطين العرب وشعرائها.

اسلم فقال: بدلت ديناً بعد دين قد قدم.

له غزوات ومعارك، وكان له ولد يُسمى يساراً، وسمّى فرسه شراف، اعتز بها كثيراً، فقد نجته من معركة فرّ منها، وصلت أخباره وأشعاره في كتب الأدب وإن كانت قليلة.

ومن أشعاره التي وصلت إلينا معتزاً بفرسه قوله:

فَـــدى لفوارِســـيَ المُعْلِمـــيـ ـــنَ تحت العجاجةِ خالي وعَمٌ
هـــم كشـــفوا عيـــبَةَ العائِبـــيـ ـــنَ من العار أوجههم كالحُمَمِ
إذا الخيل صاحت صياحَ النسو رِ حزنا شرا سيفها بالجِذَمِ
إذا الدهـــرُ عضـــتك أنـــيابُه كأنـــك فـــيه مُسِـــرٌّ السَّـــقَمِ
عرضـــنا نـــزالِ فلـــم ينـــزلوا وكانـــت نـــزال علـــيهم أطَـــمٌ
وقـــد شـــبّهوا العـــيرَ أفراســـنا فقـــد وجـــدوا ميرهـــا ذا بَشَـــمِ

وقال بعد أن أسلم:

بُـــدِّلتَ ديـــناً بعـــد ديـــن قـــد قَـــدُمْ
كـــنتُ مـــن الـــدِّينِ كأنـــي في حلـــمْ
يـــا قَـــيِّمَ الـــدّينِ أقِمـــنَا نســـتقيمْ

فـــإن أُصـــادِف مأثمـــاً فلـــم ألَـــمْ

وقال مفتخراً بنفسه وقوته:

قـد طـال إيضاعي المُخدّم لا أرى
في الـناس مثلـي مِـن معـدٍّ يخطبُ

حتـى تأويـتُ البـيوتَ عشـيّةً
فوضـعت عـنه كـورة تتـثأبُ

حارثة بن شراحيل

حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن امرئ القيس من بني عبد ود. شاعر صحابي، وهو والد زيد بن حارثة الصحابي، خادم رسول الله ﷺ .

أسلم عندما وفد على الرسول ﷺ وكان يبحث عن ابنه حيث سبته خيل لبني القين، عندما أغارت على قومه، وباعته في مكة وضاع أثره، حتى وجده عند رسول الله ﷺ .

قال أبياتاً يبكي فيها ولده زيد عندما فقده بعد غارة بني القين:

بكـيتُ علـى زيـدٍ ولم أدرِ مـا فَعَـلِ
أحـيٌّ يُرجّـى أم أتـى دونَـه الأجَـل

فـوالله مـا أدري وإن كـنت سـائلاً
أغالـك سهل الأرضِ أم غالك الجبل

فـيا ليت شعري هل لك الدّهرَ رجعةٌ
فحسبي مـنَ الدنيا رجوعُك لي بَجَل

تذكّـرُ نـيهِ الشـمسُ عـند طلـوعها
وتعـرضُ ذاكـره إذا قـاربَ الطَفَـل

وإن هـبّت الأرواح هـيّجْنَ ذكـرَهُ
فـيا طـولَ مـا حزنـي علـيه ويا وَجَل

سأعملُ نصَّ العيسِ في الأرضِ جاهداً
ولا أسـأمَ الـتطواف أو تسـأمَ الإبـل

حياتــــي أو تأتــــي علــــيَّ مَنــــيّتي   وكــلُّ امــرئٍ فــانٍ وإن غَــرَّهُ الأمــلْ
سأوصــي بــه قيســاً وعمــراً كلــيهما   وأوصــي يــزيداً ثــم مــن بعــدِهِ جَـبَل



حسان بن ثابت

هو أبو الوليد، حسان بن ثابت بن المنذر من زيد مناة بن عدي من بني مالك بن النجار، والنجار هو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج.

وُلد حسان في مدينة يثرب نحو سنة (60ق.هـ/ 563م) ونشأ في بيت شرف وجاه، فأبوه ثابت، وجدّه المنذر من أشراف قومهم والحكام بين الأوس والخزرج، وكان جدّه عظيم الكرم محباً للسلم، حتى أنه أهدر ديات قومه بعد يوم سُمَيْحة، واحتمل ديات القتلى من الأوس من ماله.

وأم حسان هي الفُريعة بنت خالد بن حبيش الخزرجية.

تكسب في بداية حياته بشعره وانتقل بين بلاط جلّق وبلاط الحيرة، وكان إلى بلاط الغساسنة أميل، وقد مدح أولاد الحارث الأعرج وأحفاده، وقد أجزلوا له العطايا والجوائز.

دخل حسان الإسلام عندما هاجر المسلمون من مكة إلى المدينة، وناصر الرسول والمسلمين بلسانه، وردّ على خصومهم، فكان شاعر الأنصار في الجاهلية وشاعر الرسول في النبوة.

عاش حسان طويلاً وعمي في أواخر أيامه وتوفي سنة (54هـ/ 674م). تطغى على شعر حسان النزعةُ القبلية، وهو من فحول الشعراء، كثير الشعر

جيّده، وقيل أنه أشعر أهل المَدَر، وقال في أغراض المدح والهجاء والرثاء والخمر والحماسة والفخر والغزل.

وقد وقف مدحه في الإسلام على رسول الله ﷺ ، وقصر هجاءه على المشركين، وقد اكتسب شعره في الإسلام كثيراً من العذوبة والتعابير الإسلامية والاقتباس من القرآن الكريم.

قال يمدح جبلة بن الأيهم آخر ملوك الغساسنة وهي قبل الإسلام:

لله درّ عصابة نادمتهم يوماً بجلّق في الزمان الأولِ
يمشون في الحلل المضاعفِ نسجها مشي الجِمال، إلى الجِمال البُزَّلِ
الخالطون فقيرهم بغنِيِّهم والمشفقون على الضعيفِ المُرمِلِ
أولاد جفنة حول قبر أبيهمُ قبر ابن مارِيَةَ الكريم المُفْضِلِ
يغشون حتى ما تهرُّ كلابُهم لا يسألون عن السوادِ المُقْبِلِ
يسقون مَنْ وَرَدَ البَريصَ عليهم بَرَدَى يُصَفَّقُ بالرحيقِ السَلْسَلِ
بيضُ الوجوهِ كريمةٌ أحسابُهم شمُّ الأنوفِ من الطرازِ الأوّلِ

وقال يومَ فتح مكة سنة (8هـ) يمدح الرسول ويهجو أبا سفيان:

عفت ذاتُ الأصابع فالجِواءُ إلى عذراءَ منزلُها خلاءُ
ديارٌ من بني الحسحاس قَفْرٌ تُعفيها الروامسُ والسماءُ
وكانت لا يزال بها أنيسٌ خِلالَ مروجها نَعَمٌ وشَاءُ
فَدَع هذا ولكن من لطيفٍ يؤرقني إذا ذهبَ العشاءُ
لشعثاءَ التي قد تيمتْهُ فليس لقلبه منها شِفاءُ

كــأنّ خبــيأةٍ مــن بــيت رأسٍ ... يكــون مــزاجها عســلٌ ومــاءُ
علــى أنــيابها أو طعــمُ غــصٍ ... مِــنَ الــتُّفاحِ هصَّــرهُ اجتــناءُ
إذا مــا الأشــرباتُ ذُكــرنَ يــوماً ... فَهُــنَّ لطــيِّبِ الــراحِ الفــداءُ
نولــيها الملامــة مــا ألمــنا ... إذا مــا كــان مغــثٌ أو لِحــاءُ
ونشــربُها فتتركــنا ملــوكاً ... وأســداً مــا يُنَهْــنِهُهَا اللقــاءُ
عدمــنا خيلــنا إن لم تــروها ... تــثيرُ الــنَقْعِ مــوعِدُها كــداءُ
يــنازعنَ الأعــنَّةَ مُصــغيات ... علــى أكــتافِها الأســلُ الظِمــاءُ
تظــل جــيادنا متمَطّــرَاتٍ ... تُلَطِّمُهــنّ بالخُمُــرِ النِّســاءُ
فإمــا تعرضــوا عــنّا اعتمــرنا ... وكــان الفــتحُ وانكشــف الغِطــاءُ
وإلا فاصــبروا لجــلاد يــوم ... يُعــزُّ الله فــيه مَــنْ يشــاءُ
وقــال الله قــد يَسّــرتُ جُــنداً ... هــمُ الأنصــارُ عُرضَــتُها اللّقــاءُ
لــنا كــل يــومٍ مِــنْ مَعَــدٍّ ... قــتال أو سُــبَابٌ أو هجــاءُ
فــنحكمُ بالقــوافي مــن هجانــا ... ونضــربُ حــينَ تخــتلطُ الــدِّماءُ
وقــال الله قــد أرســلتُ عــبداً ... يقــول الحــقَّ إن نَفَــع الــبَلاءُ
شــهدتُ بــه وقومــي صَــدَّقوهُ ... فقلــت مــا نجــيبُ ومــا نشــاءُ
وجــبريلُ أمــينُ الله فيــنا ... وروحُ القــدس لــيس لَــهُ كِفَــاءُ
ألا أبلــغ أبــا ســفيان عــني ... فأنــت مُجَــوَّفٌ نَخِــبٌ هــواءُ
هَجــوْتَ محمّــداً فأجــبتُ عــنه ... وعــند الله في ذاكَ الجــزاءُ
أتهجــوه ولســت لــه بكفْــوءٍ؟ ... فشــركما لخيركُمــا الفــداءُ!
هجــوتَ مــباركاً بــرّاً حنــيفاً ... أمــينَ الله شــيمتُه الــوفاءُ

فَمَـنْ يهجـو رسـولَ الله مـنكم ويمدحُـــه وينصُـــرهُ سَـــواءُ
فـإن أبـي ووالـده وعرضـي لِعِـرْضِ محمـدٍ مـنكم وِقـاءُ
فإمّـا تَـثْقَفنَّ بـنو لُـؤَيٍ جذيمـةَ إنّ قـتلَهُمُ شِـفاءُ
أولـئك معشـرٌ نَصَـروا علينـا ففـي أظفارنـا فـيهم دمـاءُ
وحلـفِ الحـرِث بـن أبـي ضـرارٍ وحلـفُ قُـريظة مـنّا بُـراءُ
لسـاني صـارمٌ لا عـيْبَ فـيه وبحـري لا تُكـدِّره الـدِلاءُ

في السنة التاسعة للهجرة، وفد بنو تميم على الرسول في المدينة، وكانوا يعتدون بقوتهم وبعددهم ووجاهتهم في العرب، وقالوا: يا محمد، جئنا نفاخرك! فأذن لشاعرنا وخطيبنا، قال: (قد أذنت لخطيبكم)، فقام عطارد بن حاجب، وخطب مُفتخراً بتميم، فردّ عليه من المسلمين ثابت بن قيس، ثم قام الزبرقان ابن بدر شاعر بني تميم فأنشد قصيدة مطلعها:

نحـنُ الكـرام فـلا حـيّ يعادلـنا مـنا الملـوكُ وفيـنا تُنصَـبُ البـيعُ

فلما انتهى من إنشاده، قال النبي ﷺ لحسان: «قُم يا حسان فأجب الرجل» . فقال حسان:

إذا الـذوائب مـن فهـرٍ وإخـوتهم قـد بيـنوا سُـنةً للـناس تُتَّـبَعُ
يَرضـى بهـا كـلُّ مـن كانت سريرتُه تقـوى الإلـهِ وبالأمـر الذي شرعوا
قـومٌ إذا حاربـوا ضـرّوا عـدوّهم أو حاولـوا النَفْعَ في أشياعِهم نفعوا
سـجيّةٌ تلـكَ مـنهم غـيرُ مُحْدَثـةٍ إنّ الخلائـقَ حقـاً شـرُّها الـبِدَعُ
لا يـرفَعُ الـناسُ مـا أوهَـتْ أكُفُهُـم عـند الـدّفاعِ ولا يوهـونَ مـا رقعوا

إن سابقوا الناسَ يوماً فازَ سَبقُهُمْ ... أو وازنوا أهلَ مجدٍ بالندى مَتَعوا
إن كان في الناسِ سبّاقونَ بعدَهُمْ ... فكل سبقٍ لأدنى سبقهم تَبَعُ
ولا يَضِنّونَ عن مولىً بفَضْلِهم ... ولا يُصيبهم في مَطْمَعٍ طَبَعُ
نَسمو إذا الحربُ نالتنا مَخالبُها ... إذا الزعانفُ من أظفارها خشعوا
لا فُرُحٌ إن أصابوا من عَدُوِّهم ... وإنْ أُصيبوا فلا خَورٌ ولا جُزُعُ
كأنّهم في الوغى والموتُ مُكْتَنِعٌ ... أُسدٌ ببيشةَ في أرساغِها فَدَعُ
إذا نصبنا لقومٍ لا نَدبُّ لهم ... كما يَدِبُ إلى الوحشيّةِ الذرَعُ
أكرِمْ بقومٍ رسولُ الله قائدُهم ... إذا تفرّقَتِ الأهواء والشِيَعُ
أهدى لهم مِدحتي قَلبٌ يُؤازِرُهُ ... فيما يُحِبُّ لسانٌ حائكٌ صَنَعُ
فإنّهم أفضلُ الأحياءِ كُلِّهم ... إن جَدَّ بالنّاسِ جِدُّ القَولِ أو شَمَعوا

وأشهر مراثيه في الرسول ﷺ قوله:

بطيبَةَ رسمٌ للرسول ومعهدٌ ... منيرٌ وقد تعفو الرسومُ وتَهْمَدُ
ولا تَمَحّي الآياتُ من دار حُرْمَةٍ ... بها مِنبَرُ الهادي الذي كان يَصْعَدُ
وواضحُ آياتٍ وباقي معالِمٍ ... وربعٌ له فيه مُصَلّى ومسجدُ
بها حُجُراتٌ كان ينزلُ وسطَهَا ... من الله نور يُستَضاءُ ويوقَدُ
مَعارفُ لم تُطْمَس على العهدِ آيُها ... أتاها البِلى فالآيُ منها تُجَدَّدُ
عرفتُ بها رسمَ الرسولِ وعهدهُ ... وقبراً بها واراهُ في التُربِ مُلْحِدُ
ظللتُ به أبكي الرسول فأسعَدت ... عيونٌ ومثلاً لها مِنَ الجنّ تُسْعَدُ
يذكرنَ آلاءِ الرسولِ وما أرى ... لها محصياً نفسي فنفسي تَبَلَّدُ

مُفَجَّعـةً قـد شَـفَّها فَقـدُ أحمـدِ فظلّـت لآلاءِ الرسـول يُعَـدِّدُ
فبوركتَ يـا قـبرَ الرّسول وبوركَتْ بـلادٌ ثـوى فـيها الرشـيدُ المُسَـدَّدُ
وبـورِكَ لحـدٌ مـنكَ ضُـمِّنَ طَيِّـباً علـيه بـناءٌ مـن صـفيحٍ مُنَضَّـدُ
تهـيلُ علـيه التُـربَ أيـدٍ وأعـيُن علـيه وقـد غـارتْ بـذلكَ أسْـعَدُ
لقـدْ غيّـبوا حلمـاً وعلمـاً ورحمـةً عَشِـيَّةَ عَلّـوهُ الثـرى لا يُوَسَّـدُ
وراحـوا بحـزنٍ لـيس فـيهم نبيُّهم وقـد وَهَـنَت مِـنهم ظهـورٌ وأعْضُدُ
يـبكونَ مـنْ تبكـي السـمواتُ يَومَهُ ومـن قد بكته الأرضُ فالناسُ أكْمَدُ
وهـل عَـدَلَت يـوماً رزيّـةَ هالِـكٍ رَزِيَّـةَ يـومِ مـاتَ فـيه مُحَمَّـدُ
تقطّـعَ فـيه منـزل الوَحـي عـنْهُمُ وقـد كـان ذا نـورٍ يغـورُ ويُـنْجِدُ
إمـامٌ لهـم يهـديهم الحـقّ جاهِـداً مُعلِـمُ صـدقٍ إن يطـيعوه يسـعدوا
فبيـنا هـمُ في نعمـة الله وسـطَهُم دلـيل بـه نهـجُ الطـريقةِ يُقصَـدُ
عزيـزٌ علـيه أن يجـوروا عـن الهُدى حـريصٌ على أن يستقيموا ويهتدوا
ومـا فقـد الماضـونَ مـثل محمـدٍ ولا مـثلُهُ حتـى القـيامةِ يُفْقَـدُ
أعـفَّ وأوفـى ذمـةً بعـدَ ذِمَّـةٍ وأقـربَ مـنه نـائلاً لا يُـنَكّدُ
وأبـذلَ مـنه للطـريفِ وتالـدٍ إذا ضـنّ معطـاءُ بمـا كـان يُـتلَدُ
وأكرمَ صـيتاً في البـيوتِ إذا انتمى وأكـرم جـداً أبْطَحِـيّاً يُسـوّدُ
وأثـبت فـرعاً في الفـروعِ ومَنْبِـتاً وعـوداً غـذاهُ المُـزنُ فالعـودُ أغـيَدُ
ربـاه ولـيداً فاسـتتم تـمامُهُ علـى أكـرمِ الخـيراتِ ربٌّ مُمَجَّـدُ
تـناهتْ وَصـاةُ المسـلمينَ بكفِّـهِ فـلا العلـمُ محبوسٌ ولا الرأيُ يُفْنَدُ
أقـولُ ولا يُلغـى لمـا قُلْـتُ غائـباً مـن الـناسِ إلا عـازبُ العقلِ مُبْعَدُ

ولـيْس هــوايَ نازعــاً عــن ثــنائِهِ … لعلّــي بــه في جَــنّةِ الخلــدِ أحلــدُ
مع المصـطفى أرجـو بـذاكَ جِوَارَهُ … وفي نـيلِ ذاكَ الـيومِ أسعَى وأجْهَدُ

وله هذه الأبيات المشهورة في رثاء قتلى مؤتة:

تــأوبني لــيلٌ بيثــربَ أعســرُ … وهــمٌّ إذا مـا نـوّم الـناسَ مُسـهرُ
لذكـرى حبيبٍ هَـيَّجَتْ ثـمَّ عبرة … سـفوحاً وأسـبابُ الـبكاءِ التذكُّـرُ
بــلاءٌ وفقــدانُ الحبـيب بَلـيّةٌ … وكـم مـن كـريمٍ يبتلـى ثُمَّ يَصْبِرُ
رأيــتُ خـيارَ المسـلمينَ تـواردوا … شـعوبَ وقـد خُلِّفـتُ فيما يُؤَخّرُ
فــلا يُــبْعِدَنَّ الله قتلــى تــتابعوا … بمـؤتة مـنهم ذو الجـناحين جَعْفَـرُ
وزيــدٌ وعــبدالله حــينَ تــتابعوا … جمـيعاً وأسـباب المنـيّةِ تخطِـرُ
غـداةَ غـدوا بالمؤمـنينَ يقـودُهم … إلى المـوتِ مـيمونُ النقيـبةِ أزهَـرُ
أغـرُّ كلـونِ الـبدرِ مـن آل هاشـمٍ … شُـجاعٌ إذا سـيمَ الظُّلامـةَ مِجْسَرُ
فطـاعنَ حتـى مـات غـير مُوَسَّدٍ … بمعــتركٍ فــيه القــنا يتكَسَّــرُ
فصــارَ مــع المستشــهدين ثــوبُهُ … جِـنانٌ وملـتفُّ الحدائـقِ أخضَـرُ
وكـنا نـرى في جعفـر مـن محمـدٍ … وفـاءً وأمـراً حازمـاً حـينَ يأمُـرُ
فما زال في الإسلامِ من آلِ هاشمٍ … دعــائمُ عــزٍّ لا يــزولُ ومَفخـرُ
هـم جـبلُ الإسلامِ والناسُ حولَهُ … رضــامٌ إلى طــودٍ يــروقُ ويَقْهَـرُ
بهـم تُكشَفُ اللأواءُ في كلِّ مأزِقٍ … عماسَ إذا ما ضاقَ بالقومِ مَصدَرُ
هــمُ أولــياءُ الله أنــزلَ حكمَــهُ … علـيهم وفـيهم والكـتابُ المُطهَّـرُ
بهالـيكُ مـنهم جعفـرٌ وابـنُ أمِّـهِ … علــيٌّ ومــنهم أحمــدُ المُتَخَيَّــرُ
وحمــزةُ والعــباسُ مـنهم ومـنهُمُ … عقيلٌ وماءُ العودِ من حيثُ يُعْصَرُ

وقال يهجو:

بني أسَدٍ ما بالُ آلِ خويلدٍ يحنونَ شوقاً كل يومٍ إلى القِبطِ
إذا ذكرت فَهْقاءُ حنّوا لذكرها وللرمثِ المقرونِ والسَمَكِ الرُقطِ
وأعينهم مثل الزّجاجِ وصيغةٌ تُخالفُ كعباً في لحيَّ لهُمُ ثُطَّ
ترى ذاكَ في الشبَّانِ والمردِ منهم مبيناً وفي الأطفالِ منهم وفي الشُمُطِ
لعمرو أبي العوّامِ إن خويلداً غداةَ تبناهُ لَيُوثِقُ في الشُرَطِ
وإنك إن تجررُ عليّ جريرةً ردَدتُك عبداً في المهانةِ والعَفطِ

وقال مفتخراً ومادحاً:

كُنّا ملوكَ الناسِ قبلَ مُحمّدٍ فلما أتى الإسلام كان لنا الفضلُ
وأكرمنا اللهُ الذي ليس غيرُهُ إلهٍ بريّامٍ مضت مالها شكلُ
بنصرِ الإلهِ والنبي ودينه وأكرمنا باسمٍ مضى ماله مثلُ
أولئك قومي خيرُ قومٍ بأسرهُم فما عُدَّ من خيرٍ فقَوْمي له أهلُ
يربُونَ بالمعروفِ معروفَ مَنْ مضى وليسَ على معروفِهم أبداً قُفلُ
إذا اختبطوا لم يُفحشوا في نَديِّهم وليسَ على سُؤالِهم عندهم بُخلُ
وحاملهم وافٍ بكلِّ حَمَالةٍ تحملَّ لا غُرمٌ عليهِ ولا خذلُ
وجارُهم فيهم بعلياء بيتُه له ما ثوى فينا الكرامةُ والبذلُ
وقائلهم بالحقِّ أوّل قائلٍ فحكمهم عدلٌ وقولهم فصلُ
إذا حاربوا أو سالموا لم يُشبّهوا فحربُهم خوفٌ وسلمُهُم سهلُ
ومنا أمينُ المسلمينَ حياتَهُ ومن غسّلته مِنْ جنابَتِه الرُسُلُ



حميد بن ثور الهلالي

هو حميد بن ثور بن حزن الهلاليّ، من بني هلال بن عامر بن صعصعة (العامريّ)، أبو المثنى.

عاش زمناً في الجاهلية وشهد معركة حنين سنة (8هـ) مع المشركين، ثم أسلم ووفد على النبي ﷺ ، أدرك خلافة عثمان وقد أسنّ، وقيل أدرك زمن عبدالملك بن مروان وتوفي نحو سنة (30هـ/ 650م).

كان حميد شاعراً مجيداً، جميل المعاني، عذب الألفاظ، بارع في الكناية، عدّه الجميمي في الطبقة الرابعة من الإسلاميين. وقال الأصمعي: الفصحاء من شعراء العرب في الإسلام أربعة: راعي الإبل النميري، وتميم بن مقبل العجلاني، وابن أحمر الباهلي، وحميد بن ثور الهلالي من قيس عيلان.

برع في الغزل الصريح الذي يجري على سنن القصص، وله فخر وحماسة وطرد خاصة في وصف الذئب، وكان له هجاء خبيث، وقال أيضاً في الحكمة. تقدم عمر بن الخطاب ﷺ إلى الشعراء ألا يشبّب أحد بامرأة إلا جلده، فقال حميد بن ثور وكنّى عن محبوبته بالسرحة - أي الشجرة الطويلة.

ومنها هذه الأبيات:

أبـــى الله إلا أنّ ســـرحةَ مالـــكٍ   علــى كــلِّ أفــنانِ العضــاةِ تَــروقُ
فقـد ذهـبت عرضـاً وما فوق طولها   مــن السّــرحِ إلا عشّــةً وسَــحوقُ
فـلا الظلُّ من برد الضُحى تستطيعهُ   ولا الفــيءُ مــن بـردِ العشــيِّ تذوقُ

فهل أنا إن علّلت نفسي بسرجة ... من السّرحِ موجودٌ عليّ طريق؟

وله في الحكمة ويذكر الشباب:

مرضتُ فلم تحفل عليَّ جَنوبُ ... وأدنفتُ والمشيُ إليّ قريبُ
على طللي جملٌ وقفتَ ابن عامرٍ ... وقد كنتُ تعلاً والمزارُ قريبُ
بعلياءَ من روضِ الغضارِ كأنّما ... لها الرئمُ من طول الخلاءِ نسيبُ
وإذ ما يقولُ النّاسُ شيءٌ مُهَوّنٌ ... علينا وإذ غصنُ الشبابِ رَطيبُ
فلا يُبْعد اللهُ الشبابَ وقولنا ... إذا ما صبونا صبوةً سَنَتوبُ
وإنّ الذي مناكَ أن تسعفَ المُنى ... بها بعدَ أيّامِ الصّبا لكذوبُ
وإنّ الذي يشفيكَ ممّا تضمنت ... ضلوعُكَ من وَجدٍ بها لطبيبُ

قال يصفُ الذئب:

ترى رَبّهُ البهمَ الفرار عشيةً ... إذا ما عدا في بَهيمِها وهو ضائعُ
فقامت تُعِسُّ ساعةً ما تُطيقُها ... من الدّهرِ نامتها الكلابُ الظَوالِعُ
رأته فشكّت وهو أطحَلُ مائلٌ ... إلى الأرضِ مثنيٌّ إليه الأكارعُ
طَوي البَطنِ إلا منْ مصيرٍ يَبَلُّهُ ... دمُ الجوفِ أو سؤرٌ من الحوضِ ناقِعُ
هُوَ البَعِلُ الدّاني منَ النّاسِ كالّذي ... له صُحبَةٌ وهوَ العدوُّ المُنَازعُ
ترى طرفيه يَعْسِلانِ كلاهُما ... كما اهتزَّ عودُ الساسَمِ المُتتابعُ
إذا خافَ جوراً من عدوٍّ رمتْ بهِ ... مخالبُهُ والجانبُ المتواسِعُ
وإن باتَ وحشاً ليلةً لم يَضِقْ بها ... ذراعاً ولم يُصبح لها وهو خاضِعُ
ويسري لساعاتِ من الليل قَرّةٍ ... يَهابُ السُّرى فيها المَخاضُ النَّوازعُ

إذا احتلَّ حضني بلدةٍ طُرَّ منهما لأخرى خَفيَّ الشخص للريحِ تابعُ
وإن حذرتْ أرضٌ عليه فإنّه بغُرةِ أُخرى طَيّبُ النفسِ قانِعُ
إذا نال من بَهمِ البخيلة غِرّة على غفلةٍ مما يرى وهو طالعُ
تلومُ ولو كان ابنها فرحت بهِ إذا هبَّ أرواحُ الشتاءِ الزّعازعُ
ونمتَ كنومِ العهدِ عن ذي حفيظةٍ أكلتَ طعاماً دونَه وهو جائعُ
ينام بإحدى مقلتيه ويَتقي بأخرى الأعادي فهو يقظانُ هاجِعُ
إذا قام ألقى بوعَهُ قدرَ طولِهِ ومدَّدَ منه صُلبَه وهوَ بائِعُ
وفككَ لحييهِ فلما تعاديَا صأى ثمَّ أقعَى والبلادُ بلاقِعُ
فظلَّ يُراعي الجيشَ حتى تغيّبت خُباشٌ وحالت دُونهنَّ الأجارعُ
إذا ما غدا يوماً رأيت غيابَةً من الطير ينظرُنَ الذي هو صَانِعُ
فَهمَّ بأمرٍ ثمَّ أزمَعَ غيرَهُ وإنْ ضاقَ أمرٌ مرةً فهو واسِعُ

ومن الغزل العذب قوله:

ألا هيّما مما لقيتُ وهيّما وويحاً لمن لم ألقَ منهنَّ وَيْحَما
أأسماءُ ما أسماءُ ليلةَ أدلجت إليَّ وأصحابي بأيٍّ وأيَّما
سلِ الرّبَع أني يممتُ أمّ سالمٍ وهل عادةٌ للرّبعِ أنْ يتكلّما
أرى بصري قد رابني بعدَ جدَّةٍ وحسبُك داءُ أن تصحَّ وتسلما

ويستمر في قصيدته حتى يصل إلى الحمامة التي تغني فيقول:

وما هاجَ هذا الشوق إلا حمامةٌ دعت ساق حرّ ترحةً وترنّما
من الورق حماءُ العلاطينَ باكرت عسيبَ أشاءِ مطلعَ الشّمس أسحَما

تــباري حمــامَ الجهلــتين وتــرعَوي إلى ابــنِ ثــلاث بــين عــودينِ أعجما
تطــوّق طــوقاً لم يكــن عــن تميمة ولا ضَــربَ ضــواعٍ بكفّــيهِ دِرهمــا
مطـــوقة خطـــباءُ تصـــدح كُلَّمــا دنـا الصـيفُ وانجال الـربيعُ فأنجما
إذا شــئتُ غنّــتْني بأجــزاعِ بيشــةٍ أو النّخلِ مـن تثليـثٍ أو من يَبَنْبَما
عجــبتُ لهــا أنــى يكــون غِــناؤُها فصــيحاً ولم تَفْغــر بِمَــنْطِقِها فَمــا
فلــم أرَ محــزوناً لـــه مــثل صــوتها ولا عــربيّاً شــاقَه صــوتُ أعجمــا
كمثلــي إذا غــنّت ولكــنّ صــوتَها لــه عــولةٌ لــو يُفهــمُ العــودُ أرزَمــا

ويستمر في قصيدته ليصل إلى قوله:

خليلـــيّ هُـــبًّا عللانـــي وانظـــرا إلى الـبرقِ إذ يفـري سَـنىً وتَبَسُّما
عروضـاً تعدَّت من تهامة أُهديت لـنجدٍ فسـاحَ الـبرقُ نجـداً وأتهَما
خليلـيّ إنـي مُشـتكٍ مـا أصـابني لتسـتيقنا مـا قـد لقـيتُ وتَعْلَمـا
أملّـيكُما إنّ الأمانــةَ مــن يَخُــن بهـا يحـتمِل يـوماً مـنن الله مأثمـا
فـلا تُفشـيا سـري ولا تخـذُلا أخاً أبــثكما مــنهُ الحــديثُ المُكَــتَّما
لتـتخذا لـي - بـارك الله - فيكُما إلى آل ليلـــى العامـــريّة سُـــلَّما
وقـــولا إذا جاوزتمـــا آل عامـــرٍ وجاوزتُمـا الحـيينِ نهـداً وخَـثْعَما
وقـولا لهـا: مـا تأمـرينَ بصاحبٍ لـنا قـد تـركتِ القلبَ منه مُتَيَّما؟
أبـــيني لـــنا إن رحلـــنا مطيّـــنا إلـيكَ ومـا نـرجوهن إلا تلــوُّما
فجـاءا ولمـا يقضـيا لـي حاجـةً إلـــيّ ولمـــا يُبْـــرِما الأمـــرَ مُـــبرَما
فمــا لهمــا مــن مُرسـلينِ لحاجـةٍ أســافا مــن المــالِ الـتِّلادِ وأعـدَما

ألم تعلما أني مُصابٌ فتذكّرا ... بلائي إذا ما جرفُ قومٍ تهدَّما
ألا هل صدى أم الوليد مُكلّمٌ ... صداي إذا ما كنتُ رَمساً وأعظمَا
خفا كاقتذاءِ الطّيرِ وهناً كأنّه ... سراجٌ إذا ما يكشفُ الليلُ أظلما
أمينٌ غَبَنُ الخلقِ مُختَلِفُ الشَّبا ... يقولُ المماري طالَ ما كانَ مُقرَما

وله في الرثاء هذه الأبيات:

لقد غادَرَ الموتُ قبل الصّفا ... وبعد المشقر قدراً جليلا
كثيراً حلاوةُ أخلاقِهِ ... شديدَ المرارةِ صعباً ذلولا
خذلتَ الوليّ لكأس الحِمَامِ ... ولم تك يابن عُمَيرٍ خذولا
وأيّمتَ منا التي لم تلد ... كَيُتمٍ بنيكَ وكنت الخليلا
وكنت لنا جبلاً معقِلاً ... وعند المقامةِ بُرداً جميلا
وتفدي بمالكَ أموالنا ... فلا يحسبُ الناسُ فينا بخيلا

خُفاف بن نَدبة السلمي

هو خُفاف بن عمير بن الحارث بن عمرو (الشريد) بن رياح بن يقظة بن عصيّة بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خفصة بن قيس بن عيلان.

وندبة هي أمه واشتهر بالنسبة لها، وكانت سوداء، وهي بنتُ شيطان بن قنان من بني الحرث بن كعب، سباها الحارث بن الشريد حين أغار على قومها ووهبها لابنه عمير فولدت له خفافاً.

خفاف شاعر مجيد، وفارس يُكنى أبا خراشة، مخضرم أدرك الإسلام فأسلم وحَسُنَ إسلامه، شهد فتح مكة وكان معه لواء بني سُلَيْم، وشهد حنيناً وثبت على إسلامه في الردّة، وبقي إلى زمن عمر بن الخطاب.

وهو الذي قتل مالك بن حمار الشمخي فارس بني فزارة في ثأر ابن عمّه معاوية بن عمر أخي الخنساء الشاعرة. وقاتله هو هاشم بن حرملة الأسعر وذلك سنة (20هـ/ 640م).

وكان أكثر شعره مناقضات له مع العباس بن مرداس.

قال هذه القصيدة عندما استعاد ذكرى لقائه صاحبته خلسة، ثم يبكي فيها الشباب الزائل ولكنه يفخر بما كان منه في ذلك الشباب ويقول فيها:

ألا طـرقت أسمـاء في غـير مَطـرَقِ ... وأنـي إذا حلّـت بنجـران نلتقـي
سَـرَت كـل وادٍ دون رَهْـوَة دافـعٍ ... وجلـذانَ أو كـرْمٍ بليّـة مُحْـدِقِ
تجاوزتِ الأعـراضُ حتـى توسّنت ... وسـادي بـبابٍ دون جلـذانَ مُغلَـقِ
بغُـرٍّ الثـنايا خـيَّفَ الظَّلْـمُ نَبْـتَهُ ... وسُـنَّةِ رئـمٍ بالجُنيْـنَةِ مُونـقِ
ولم أرَهـا إلا تَعِلَّـة سـاعةٍ ... علـى سـاجرٍ أو نظـرةً بالمُشَـرَّقِ
وحيث الجميعُ الحابسونَ بـرَاكِس ... وكـان المِحَـاقُ مَـوْعداً للتفَـرُّقِ
بـوَجٍ ومـا بالـي بـوجٌ وبالُهـا ... ومـن يلـقَ يـوماً جِـدَّةَ الحبٌ يُخْلِقِ
وأبـدى شـهورُ الحجٌ مـنها محاسـناً ... ووجهاً متى يُحْلِلْ لـه الطيبُ يُشرقِ
فإمَّـا تَـرَيْنِي أقصـرَ الـيومَ باطلـي ... ولاحَ بـياضُ الشـيبِ في كـلٌ مَفْرقِ
وزايلـني ريـقُ الشـبابِ وظلُّـه ... وبـدّلتُ مـنه سَحْقَ آخَـرَ مُخْلِـقِ
فَعَثْـرةِ مـولىً قـد نعشـتُ وأسْـرَةٍ ... كمـام وأبطـالِ لـدى كـلٌ مـأزقِ

وجِرَّةِ صادٍ قد نَضَحْتُ بشُرْبَةٍ ... وقد ذمَّ قبلي ليل آخَرَ مُطرِقِ
ونهبٌ كجُمَّاعِ الثُّريَّا حَوَيتُهُ ... غشاشاً بمُحتَّاتِ القوائمِ خَيْفَقِ
ومعشوقةٍ طلَّقتُها بمُرِشَّةٍ ... لها سَنَنٌ كالأتْحَمي المُخَرَّقِ
فباتت سليباً من أُناس تُحِبُّهُم ... كئيباً، ولولا طعْنَتي لم تُطلَّقِ
وخيلٍ تعادى لا هوادةَ بينها ... شهِدتُ بمَدْلوكِ المَعاقم مُحْنَقِ
طويلٍ عُظامٍ غيرِ خافٍ نَمَى به ... سليمُ الشظا في مُكرباتِ المُطَبَّقِ
بعيرٍ بأطرافِ الجِداب مُقَلِّصٍ ... نبلٍ يساوي بالطِّرافِ المُرَوَّقِ
تبيتُ عتاقُ الطيرِ في رَقَباتها ... كَطُرَّةِ بيتِ الفارسيِّ المُعَلَّقِ
تبيتُ إلى عِدٍّ تقادمَ عَهْدُهُ ... بحَرٌّ، تَقَى حَرَّ النهارِ بغَلْفَقِ
كأن محافيرَ السِّباع حِياضَهُ ... لتعريسها، جنبَ الإزاءِ المُمَزَّقِ
فَدع ذا ولكنْ هل ترى ضوْءَ بارق ... يُضيء حَبِيّاً في ذرى مُتَأَلِّقِ
عَلا الأكْمَ منه وابلٌ بعدَ وابلٍ ... فقد أرهقَت قيعانُه كلَّ مُرْهَقِ
يجرُّ بأكنافِ البحارِ إلى الملا ... رباباً له، مثل النعامِ المُعَلَّقِ
إذا قلتَ تزهاهُ الرِّياحُ دَنا له ... رباباً له، مثل النعامِ المُوَسَّقِ
كأنَّ الحُداةَ والمشايعَ وسْطه ... وعوذاً مطافيلاً بأمْعَزَ مُشْرِقِ
فجاد شَرَوْرا فالستارَ فأصبحت ... يَعارُ له والواديان بمَودِقِ
كأنَّ الضِّبابَ بالصحارى عشيَّةً ... رجالٌ دعاها مُستَضيفٌ لِمَوْسِقِ
له حَدَبٌ يستخرجُ الذِّئبَ كارهاً ... يُمِرُّ غُثاءً تحت غارٍ مُطَلَّقِ
يشقُّ الجِدابَ بالصحارى وينتمي ... فِراخَ العُقابِ بالحقاءِ المُحَلَّقِ

ويقول في قصيدة أخرى عن كرم نفسه وعن سيره في الليل ثم يفتخر:

طـرقت أسَـيْماءُ الـرِّحالَ ودونَـنَا ... مــن فَـيْدٍ غـيقَةَ سـاعدٌ فكثـيبُ
فالطـودُ فالملكـاتُ أصـبحَ دونَهـا ... فَفِـراعُ قُـدْسٍ فَعَمْقُهـا فَحَسُـوبُ
فلـئنْ صَـرمتِ الحبلَ يابـنة مالكٍ ... والــرأيُ فــيه مخطــئٌ ومصــيبُ
فتعلمــي أنــي امــرؤٌ ذو مِــرَّةٍ ... فــيما أَلَمَّ مــن الخطــوبِ صَـليبُ
أدَعُ الــدناءَةَ لا ألابــسُ أهلَــها ... ولـديَّ مـن كـيْسِ الـزمانِ نصيبُ
ومُعــبَّد بــيضُ القطــا بجــنوبِهِ ... ومــنَ الــنواعجِ رِمَّــةٌ وصــليبُ
نفّــرتُ آمِــنَ طــيرِهِ وســباعِهِ ... بــبُغامِ مِجـذامِ الـرَّواحِ جـنوبُ
أجُـدٍ كـأنَّ الـرّحْلَ فـوقَ مُقَلَّـص ... عــارى الـنّواهقِ لاحَـهُ التَّقـريبُ
عَــدَلَ الــنُّهاقُ لســانَهُ فكأنَّــهُ ... لمــا تَخَمَّــط للشُّــحَاجِ نقــيبُ
ولقـد هـبطتُ الغيثَ يدفعُ منكبي ... طِـرْفٌ كسـافِلَةِ القـناةِ ذنــوبُ
نَـبلٌ إذا ضُــفِزَ اللّجــامَ كأنَّــهُ ... رَجُــلٌ يُــنوِّهُ بالــيدينِ ســليبُ
حــامٍ علــى دُبُــرِ الشّــياهِ كأنَّــه ... إذا حــدّ ســجلٌ نــزَّهُ مصــبونُ
بَــردٌ تُقَحّمُــهُ الدَّبُــورُ مــراتباً ... مُلقــى ضــواحي بيــنهنَّ لُهُــوبُ
مُـتطلّعٌ بالكَـفُّ يـنهَضُ مُقْـدِماً ... مُتَــتابعٌ في جَــرْيِهِ يَغْــبُوبُ
رَبِـذٌ الخـلافِ إذا ائتلأبَّ، ورجْلُهُ ... في وَقعِهــا ولَحَاقِهــا تخنــيبُ

وله هذه الأبيات حين زهد في الحياة ومآربها:

يـا هـندُ يـا أخـت بـني الصَّـاردِ ... مــا أنــا بالباقــي ولا الخالِــدِ
إن أمــسِ لا أمْلِــكُ شــيئاً فقــد ... أملِــكُ أمــرَ المِنْسَــرِ الحــاردِ
بالضــابعِ الضــابطِ تقــريبُهُ ... إذ ونَــتِ الخيلُ وذو الشــاهِدِ

عَـبلِ الذراعَـيْنِ سَـليمِ الشَّـظا كالشَّـيدِ تحـتَ القِـرَّةِ الصَّـارِدِ
يَطعُـــنُ في المِسْـــحَل حتَّـى إذا مـــا بَلـــغَ الفـــارسُ بالسَّـــاعِدِ
جَــدَّ سـبوحاً غـيرَ ذي سَـقْطِهِ مُسْـــتَفْرِغٍ مَيْعَـــتَه وَاعِـــدِ
يصـــيدكَ العَيْـــر بـــرَفٌ الـــنَّدا يَحْفِـــرُ في مُبْتَكِـــر الـــراعِدِ
يُعْقَــدُ في الجِــيدِ علــيه الرُّقَــى مــن خــيفةِ الأنفُــس والحاسِــدِ

وقال في خيانةِ رجل من قومه بني سُلَيْم واسمه إياس بن عبدالله بن عبد يا ليل ويقال له الفجاءة، وكان قد اختدع أبا بكر ﷺ ، عندما طلب منه سلاحاً ليقاتل به، فقاتل به المسلمين، فعزّ عليه هذا الأمر، فقال هذين البيتين ينعى على قومه ذلك العار ويعلن ثباته على دين الله، وبراءَه من ردّة المرتدين من قومه:

لِـمَ تأخـذونَ سـلاحَهُ لقـتَالِهِ ولِـذاكُمُ عـند الإلـهِ إثـامُ
لا ديـنكُمْ ديـني ولا أنـا كافِـرٌ حتـى يـزولَ إلى صَـراةَ شَـمَامُ

ومن قوله في الرثاء:

أتانـــي حـــديث فكذبـــته وقـــيل خَلـــيلُكَ في المـــرَمَسِ
فـيا عـين أبكـي حُفَيْـرَ الـندى حُفَيْـــرَ الكـــتائبِ والمجلـــسِ
ويـــوم شـــديد أوارِ الحديـــدَ تقطّـــعُ مـــنه عُـــرى الأنفُـــسِ
صَـليتَ بـه وعلـيكَ الحديـدَ مـــا بـــينَ سَـــلعٍ إلى الأعـــراسِ
فـأودى بنفسـكَ يـومَ الوَغَـى وَنُقّـــيُ ثـــيابكَ لم تـــدنّسِ

ربيعة بن مقروم

هو ربيعة بن مقروم بن قيس بن جابر بن خالد بن عمرو بن غيظ بن السيّد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار.

وربيعة هو أحد شعراء مضر المعدودين في الجاهلية والإسلام، أسلم فحَسُنَ إسلامه وشهد القادسية وسواها من الفتوح، عاش (100 سنة). وتوفي سنة (16هـ/ 637م).

قال يفتخر بقومه وشدة بأسهم في الحروب، وقد ذكر فيها تلك الأيام، وقد بدأ القصيدة بوصف الديار والوقوف عليها وذكر الرحلة على الناقة، ثم فخر بأخلاقه:

أمِن آلِ هندٍ عرفتَ الرّسوما ... بجمرانَ قفراً أبَتْ أن تَريما
تخالُ معارفُها بعدَ ما ... أتتْ سنتانِ عليها الوُشوما
وقفتُ أسائلُها ناقتي ... وما أنا أم مَا سؤالي الرُّسُوما
وذكرني العهدُ أيّامُها ... فهاجَ التذكُّرُ قلباً سقيما
ففاضتْ دموعي فَتَهْنَهْتُها ... على لحيتي وردائي سُجُومَا
فعدّيْتُ أدْماءَ عَيْرانَةً ... عُذفِرَةً لا تَمَلُّ الرَّسيما
كنازَ البضيعِ جُمَاليّةً ... إذا ما بَغَمْنَ تراها كَتُومَا
كأنّي أوَ شنَحُ أنساعها ... أقَبٌّ من الحُقْبِ جَأباً شتيما
يُحلّيءُ مثلَ القَتا ذُبَّلاً ... ثلاثاً عن العِدْ قد كنّ هِيَما
رعاهُنّ بالقُفُّ حتى ذوَتْ ... بقولُ التّناهي وهَرَّ السَّموما

فظلَّت صوادي خُزْرِ العُيُونِ إلى الشمس من رهبةٍ أن تغيما
فلمَّا تبيَّن أنَّ النَّهارَ تولَّى وآنس وَخفاً بَهيما
رمى الليل مستعرضاً جوزَه بهنَّ مِزَرّاً مِشلاً عَذومَا
فأوردَها مع ضوءِ الصَّبَاحِ شرائعَ تطحَرُ عنها الجَميما
طوامي خُضْراً كلونِ السَّماءِ يزينُ الدّراريُّ فيها النُّجومَا
وبالماءِ قيسٌ أبو عامِرٍ يؤملها ساعةً أنْ تصوّمَا
وبالكفِ زوراءَ جرميّة منَ القُضبِ تُعْقِبُ عَزْفاً نئيما
وأعجفُ حشرٌ ترى بالرِّصا فِ مما يُخالطُ منها عَصِيما
فأخْطأها فمضتْ كُلُها تكادُ منَ الذُّعرِ تفري الأديما
وإن تسأليني فإنّي امرؤٌ أهينُ اللئيمَ وأحْبُو الكريما
وثغرٍ مَخُوفٍ أقمنا به يهابُ به غيرُنا أن يقيما
جعلنا السُّيوفَ به والرِّماحَ معاقلَنا والحديدَ النظيما
وجرداً يُقَرَّبْنَ دونَ العِيَالِ خِلالَ البيوتِ يَلُكنَ الشكيما
تُعَوَّدُ في الحربِ أن لا بَرَاحَ إذا كُلِّمتْ لا تشكَّى الكُلُومَا

وقال في قصيدة أخرى يصف بعيره:

ألا صرمتْ مودّتكَ الرُّواعُ وجدَّ البينُ منها والوداعُ
وقالت: إنه شيخٌ كبير فلجَّ بها، ولم ترع امتناعُ
وأني في بني بكر بنِ سعدٍ إذا تمّتْ زَوَافِرُهم أطاعُ
وملومٍ جوانبها رَداحٍ يُزجّى بالرِّماحِ، لها شُعاعُ

شـهدتُ طِـرادَها فعـبرتُ فـيها ... إذا مـا هَلَّـلَ الـنُّكْسُ اليَـراعُ
وخصـمٌ يـركبُ العَوْصـاءَ طـاطٍ ... عــنِ المُثلـى، غـناماهُ القِـذاعُ
طمـوحِ الـرأسِ كـنتُ لـه لِجامـاً ... يُخيِّسُـــهُ، لـــه مـــنه صـــقاعُ
إذا مـا أنـآدَ قَـوَّمَهُ، فلانَـتْ ... أخَادِعُـــهُ، النَّواقِـــرُ والـــوِقاعُ
وأشـعثَ قـد جفـا عـنه الموالـي ... لَقَـى كـالحِلْسِ لـيْسَ بـه زمَـاعُ
ومـاءٍ آجِـنِ الجَمـاتِ قَفْـرٍ ... تَعَقَّـمُ في جوانِـبِهِ السِّـبَاعُ

وقال يمدح مسعود بن سالم بن أبي سلمى:

بانَـتْ سُعَادُ فأمسى القلبُ معمودا ... وأخلفَـتْكَ ابـنةُ الحُـرِّ المواعـيدا
كأنّهـا ظبـيَةٌ بِكْـرٌ أطـاعَ لهـا ... مـن حَـوْمَلٍ تلعَـاتُ الجَـوِّ أوْ أُودَا
قامـتْ تُـريكَ غـداةَ الـبينِ منسـدلاً ... تخالُـهُ فَـوْقَ مَتْنَـيْها العنَاقـيدا
وبــارداً طيِّــباً عــذباً مُقــبَلُهُ ... مُخـيَّفاً نبـتُهُ بـالظلَمِ مشـهودا
وجســرةٍ حَـرَجٍ تَدْمـى مناسِـمُها ... أعْمَلْـتُها بـيَ حتـى تَقْطَـعَ البـيدا
كلَّفــتُها فــرأتْ حقّــاً تَكَلُّفَــهُ ... وَديقَـةً كأجـيجِ الـنارِ صَـيْخودا
في مهمـةٍ قَـذفٍ يُخشَـى الهـلاكُ بـه ... أصــداؤُهُ مــاتني بالليـلِ تَغْـريدا
لَمَّـا تشـكّت إلـيَّ الأيْـنَ قُلـتُ لهـا ... لا تسـتريحينَ مـا لم ألـقَ مسـعودا
مـا لم ألاقِ امْـرأً جـزلاً مواهِـبُهُ ... سـهلَ الفـناءِ رحـيبَ الـباعِ محمودا
وقـد سمعـتُ بقـومٍ يُحْمَـدونَ فلم ... أسمـع بمـثلِكَ لا حلمـاً ولا جـودا
ولا عفافــاً ولا صــبراً لنائــبَةٍ ... ومـا أنبـئُ عـنك الـباطِلَ السـيُّدا
لا حلمـكَ الحلمُ موجودٌ عليه، ولا ... يُلْفَـى عطـاؤُكَ في الأقـوام مَـنْكُودا

وقـد سـبقت بغايـاتِ الجـيادِ وقـد … أشْـبَهتَ آبـاءَكَ الصَّـيدَ الصَّـناديدا
هـذا ثنائـي بمـا أوْلـيْتَ مـن حَسَـنٍ … لا زلتَ عوض قريرَ العَيْنِ مَحْسُودا

وقال في قصيدة أخرى يتذكر هواه أيام الصبا، وأنه ما زال جلداً يقاوم الخصم وينصر المولى ويقري ضيفه، ويذكر يوم جراد (كانت يوم وقعت الكلاّب الثانية):

تذكـرتُ، والذكـرى تهـيجُ زينـباً … وأصـبحَ باقـي وَصْـلِها قـد تَقَضَّـبَا
وحـلَّ بفلـجٍ فالأباتـرَ أهْلُـنا … وشـطّت فحلّـتْ غمـرةً فَمُثَقَّـبا
فإمَّـا تَـرَيْني قـد تـركتُ لجـاجتي … وأصـبحتُ مُبَيَضَّ العِـذارَيْن أشيبا
وواردةٍ كأنَّـهـا عُصَـبُ القطـا … تـثيرُ عجاجـاً بالسَّـنابِكِ أصْـهَبَا
وَزَعـتُ بمـثلِ السـيِّد نهـدٍ مُقلَّـصٍ … كَمـيشٍ إذا عِطفـاهُ مـاءً تَحَلَّـبا
وأسمـرَ خطِّـيٍ كـأنَّ سِـنانَه … شـهابُ غَضـاً شـيَّعْتُه فَتَلهَّـبا
وفتـيانِ صِـدْقٍ قـد صـبحتُ سُلافةً … إذا الـديكُ في جَوشٍ من الليل طَرَّبا
ومشـجوجَةً بالمـاءِ ينـزو حَـبابُها … إذا المُسْـمعُ الغـرِّيدُ فـيها تحَبَّـبًا
وسـربٍ إذا غـصَّ الجـبانُ بـريقِهِ … حَميْتُ إذا الداعـي إلى الـرَّوعِ ثوَّبا
ربيـئةَ جـيشٍ أو ربيـئةَ مِقـنَبٍ … إذا لم يَقُـدْ وَغْـلٌ مـن القـومِ مِقْنَبَا
فلمـا انجلـى عنّـي الظّـلامُ دفعـتُها … يُشَـبِّهُهَا الرّائـي سـراحينَ لُغَّـبَا
إذا مـا عَلَـتْ حَـزْناً بَـرتْ صَـهَوايةٌ … إنْ أسْـهَلَتْ أذرَتْ غُـباراً مُطنَّـبَا
فمـا انصرفتْ حتى أفاءَتْ رماحُهُمْ … لأعـدائهم في الحـربِ سُـمّاً مُقَشَّـبا
مغاويـرَ لا تنمـي طـريدَةُ خَـيْلِهِمْ … إذا أوْهَـلَ الذُّعْـرُ الجـبانَ المُـركّبا
ونحـنُ سـقينا مـن فريـرٍ وبحتُـرٍ … بكـلِّ يَـدٍ مِـنَّا سِـناناً وتَعْلَـبَا

ومعنٍ ومن حَيَّيْ جَديلةَ غادَرتْ عميرَةَ والصِّلَّخْمِ يكْبو مُلَحَّبا
ويومَ جُرادَ استلحَمَتْ أسَلاتُنا يزيدَ ولم يَمْرُرْ لنا قَرْنُ أعضَبَا
وقاظ ابنُ حِصْنٍ عانياً في بيوتنا يعالجُ قِدّاً في ذراعيْهِ مُصْحَبَا
وفارسَ مَرْدودٍ أشاطتْ رِماحُنا وأجْزَرْنَ مَسْعُوراً ضِباعاً وأذؤُبا

زيد الخيل الطائي

هو أبو مُنكِف، زيد بن مهلهل بن منهب بن عبد رضا الطائي ولقب زيد الخيل، لكثرة ما كان عنده من خيل أو لكثرة الطراد بها، وكان فارساً مظفراً مشهوراً في الجاهلية، وكان رجلاً طويلاً جسيماً جميلاً. وكان شاعراً محسناً، وكان بينه وبين قيس حماسات (عصبية وقتال). وله مهاجاة مع كعب بن زهير.

وفي سنة (9هـ) وفد مع جماعة من قبيلة طيء، فاسلم هو ومن معه جميعاً وسرّ به الرسول ﷺ، وسماه الرسول ﷺ (زيد الخير)، وهذه كانت عادة للرسول، في تبديل أسماء الذين يسلمون إذا كانت أسماؤهم وثنية.

عاد زيد الخير إلى قبيلته والوفد الذي كان معه، ونشروا الإسلام في قومهم، ثم أقطعه الرسول ﷺ أرضاً في نجد، مكث في المدينة سبعة أيام وأصابته حمى فخرج إلى نجد ونزل على ماء يقال لها (فردة) ومات هناك وذلك سنة (9هـ/ 630م).

زيد الخير، شاعر مخضرم من الفرسان ولكنه مقل في الشعر والخطابة، وكان أكثر شعره في مغازيه ومفاخراته وغاراته، وقال في شعر الحماسة كما كان له شعر في المطاردات والمناقضات وشيء في الهجاء.

وبما قاله في الجاهلية، قال قصيدة في بني نصر وبني مالك من بني نبهان، عندما أغاروا على بني فزارة وبني عبداللات من غطفان، فغنموا واقتسموا الغنائم، فطالبهم زيد بأن يعطوه حق الرئاسة، فأعطاه بنو نصر، وأبى بنو مالك فاعتزلهم، وبعد فترة كرّ بنو فزارة على بني مالك واستنقذوا ما بأيديهم. فنادى بنو مالكٍ: وازيداه! فهجم زيد على بنى فزارة وقتل رئيسهم واسترد الغنائم، ثم أخذ حق الرئاسة صفواً، وفي ذلك يقول مفتخراً:

لقد علمتْ نبهانُ أني حميتُها وأنّي منعتُ السَّبْيَ أن يتبدّدا
غداةَ نبذتُم بالصعيد رِماحكُم وطبقتُم البيداءَ مثنى ومَوْحدا
بذي شطبٍ أغشي الكتيبة سلهبا أقَبُّ كسرحان الظلام مُعَوّدا
إذا شقّ أطرافُ العوالي لَبَانَهُ أقدمُه حتى يرى الموتَ أسودا
فما زلتُ أرميهم بغُرَّةِ وجهه وبالسيفِ حتى كرَّ تحتي مُجْهَدا

وقالت مفتخراً أيضاً ومخاطباً بني عامرٍ:

بني عامرٍ هل تعرفون إذا غدا أبو مكنفٍ قد شدّ عقد الدوابِرِ
بجيش تَضِلُّ البُلقُ في حجَراتِهِ ترى الأكمَ منه سُجّداً للحوافِرِ
وجمعٍ كمثلِ الليل مرتجِسِ الوَغى كثير تواليه سريعِ البوادِرِ
أَبَتْ عُداةٌ للوَردِ أن يكره الوغى وحاجَةُ رمحي في نُمَيْرَ وعامِرِ
لو لم يَفُتني العامِريُ لنا له بوادِرُ تُغْشي من عروقٍ نواعِرُ
أعلقَم لا تكفر جوادَكَ بعدمَا نحابك من بينِ المنايا الحواضِرِ
ونجاكَ يومَ الرّوعِ إذ حَضَرَ الوغى مِسَحٌّ كفتخاءِ الجناحينِ كاسِرِ

إذا قُلتُ أطراف الرماحِ يَنَلْنَهُ ... يَجُمُّ كسرحانٍ بفَيْفاءَ ضامرِ
ونحنُ هزمنا جمعكُم بمُتالعٍ ... ففاءَ ولم يسلم على شرٍّ طائرِ
وكنتُ إذا ألقى غنيّاً سَقيتُها ... من السُّمِّ ما تصلى ظنونُ المُحاذِرِ
قتلنا غنيّاً يومَ سفحِ مُحَجَّرٍ ... مُجاهرةً نفسي فَداءُ المُجاهِرِ
ويومَ قنىً لاقى الكِلابيُّ عامِراً ... أخا ثِقَةٍ ثبتاً قليلَ العوائرِ

وله قصيدة قالها لما حضرته الوفاة:

أمرتحل قومي المشارقَ غدوةً ... وأترك في بيت بفردة مُنْجِدِ
سقى الله ما بينَ القفيل فطابة ... فما دون أرمام فما فوق مُنشدِ
هنالك لو أنّي مرضت لعادني ... عوائد من لم يَشفِ منهنَّ يَجْهَدِ
فليت اللواتي عدنني لم يَعُدْنني ... وليتَ اللواتي غِبْنَ عنّي عُوّدي

وقال يهجو ويفتخر:

جلبنا الخيل من اجأ وسلمى ... تَخُبُّ عوابساً خبب الذئابِ
جلبنا كل طرف أعوجيٍّ ... وسلهبة كخافية العُقابِ
نسوف للخرمام بمِرفقيْها ... شنونَ الصُّلبِ صماءَ الكِعَابِ
خربنَ بعمرةٍ فخرصَ منها ... خروج الودق من خللِ السَّحابِ
فكانوا بين مكبولٍ أسيرٍ ... ومُنْعفر المَضَاحِكِ في الترابِ
ولو كانت تكلّمُ أرضَ قيسٍ ... لأضحت تشتكي لبني كلابِ
وقد علمت بنو عبسٍ وبَدرٍ ... ومُرَّةَ أنني مُرٌّ عِقابي

كـأن محالهـا بالـنيرِ مَـرتٌ ... أثارثـة بمجمـرةٍ صـلابِ
فلمـا أن بـدت أعـلامُ لُبنـى ... وكـنّ لـنا كَمُسْـتَتِرِ الحجـابِ
صـحبناهنَّ مـن سَـمَلِ الأداوي ... فَمُصـطَبَحٌ علـى عجـلٍ وآبِ
ويـومَ المَلـحِ يـومَ بـني نُمَيْـرِ ... أصـابتكَم بأظفـارٍ ونـابِ
وبـينَ يَغفُهُـنَّ لهـم رَقـيبٌ ... أضـاعَ ولم يخَـف نعـبَ الغُـرابِ
وألقـى نفسَـهُ وهَـوَيْنَ رَهـواً ... يـنازعنَ الأعـنّةَ كالكعـابِ

زيد بن حارثة

هو زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود.

شاعر وصحابي من بني كلب، وأمه سعدى بنت ثعلبة الطائية، أسره بنو القين في غارتهم على طيء، وبيع بمكة فاشتراه حكيم بن حزام لخديجة بنت خويلد، ثم وهبته للنبي ﷺ فتبناه، ثم جاء أبوه وعمّه إلى مكة، فخيّره الرسول ﷺ بين أن يرحل مع والده إلى أهله وبين أن يبقى معه، فاختار زيد البقاء مع رسول الله ﷺ .

زوّجه الرسول ﷺ أم أيمن، ثم زينب بنت جحش التي تزوجها النبي بعد ذلك، ونزلت فيه آية في القرآن الكريم في سورة الأحزاب الآية (37) واستشهد بمؤتة سنة (8هـ/ 629م) وكان أمير تلك الغزوة وقبره الآن في مؤتة مع الشهداء في نفس الموقعة.

له مقطوعات شعرية، وقد وصل القليل منها، ومن هذه المقطوعات قوله في الشوق والحنين إلى أهله وقومه:

أحـنُّ إلى قومـي وإن كـنت نائـياً ... فإنـي قعـيد البـيت عـند المشـاعرِ
فكفـوا منَ الوجدِ الذي قد شجاكُمُ ... ولا تعلمـوا في الأرضِ نصّ الأباعرِ
فإنـــي بحمــد الله في خــيرِ أســرةٍ ... كــرامٍ مَعَــدٍ كابــراً عــن كابــرِ

وقال مفتخراً ومعتزاً بنفسه وقوّتِهِ:

سيفي الغريفُ وفوق جلدي نثرةٌ ... مــن صُــنع داوود لهــا أزرارُ
أنفــي بــه مــن رامَ مــنهم فُـرقَةً ... وبمــثلِهِ قــد تــدركُ الأوتــارُ



سارية بن زنيم الكناني

هو سارية بن زنيم بن عبدالله بن جابر الكناني الدؤلي.

كان يعد في الجاهلية من اللصوص، كثير الغارات، عداءً سريعاً، يسبق الخيل عدواً على رجليه، ولما ظهر الإسلام، أسلم وجعله عمر بن الخطاب أميراً على أحد الجيوش التي سيّرها إلى بلاد فارس، فكان من الصحابة والقادة الفاتحين، ففتح بلاداً منها أصبهان ويقال بأنه كان المعني بقول عمر ﷺ (يا سارية الجبل، الجبل). وتوفي نحو سنة (30هـ/ 650م).

سارية شاعر مجيد في الجاهلية وفي الإسلام، وقد تأثر شعره بالمفردات الإسلامية بعد إسلامه ومن قصائده الجميلة قوله:

تعلّم رسولَ الله أنك قادرٌ ... على كلِّ حيٍّ من تِهامٍ ومُنجِدِ
تعلّم رسولَ الله أنك مدركي ... وأن وعيداً منك كالأخذِ باليَدِ
تعلّم بأن الركب إلا عُوَيْمِراً ... هم الكاذبونَ المُخلفوا كل مَوْعِدِ
ونُبّيَ رسول الله أني هجوتُه ... فلا رَفَعت سوطي إليّ إذن يدي
[سوى أنني قد قُلتُ ويل أمُّ فتية ... أصيبوا بنحسٍ لا يُطاق وأسْعَدِ]
أصابهم من يكن لدِمائهم ... كفاءً فعزَّت عولتي وتجلُّدي
[ذؤيبٌ وكلثوم وسُلمى تتابعوا ... أولئك إن لا تدمع العينُ أكْمدِ]
[على أن سلمي ليس فيها كمثله ... وأُخوته وهل ملوكٌ كأعبُدِ]
وإني لا عِرضاً خرقتُ ولا دماً ... هرقتُ فذكّر عالِمَ الحقِّ واقصُدِ
أأنت الذي تهوي معدّاً لدينها ... بل الله يهديها وقال لك أشهدِ
فما حملت من ناقة فوق رَحْلِها ... أبرّ وأوفى ذمةً من محمدِ

وقال مفتخراً:

لقد علمتُ وعلم المرءِ ينفَعُه ... أن سوف يدركني ومقداري
أن المنايا ستأتي غير جائزةٍ ... على المؤَجَّلِ في ضُرٍّ وإعمارِ
أيقنت أني عليها لست مُقتدِراً ... إن شاءَ ربي وقضت شِدَّةُ الدّارِ
فغامستهم بها والخيلُ ساهمة ... دون المدينة في نقعٍ وإعصارِ
ثم انكفأنا إلى حزرٍ لنا جيلٌ ... صلنا عليهم صوال الأشرق الضاري
ضجّوا إلينا وعجّوا بعدنا بجرٍ ... إن السيوفَ تباري كبّةِ الساري
إنا قتلناهم من بعد قتلهم ... دَرا بجَرد قَتْلَنا بعد أوزار

وله في الهجاء هذه الأبيات:

في كـلِّ مجمـعِ غايـةٍ أخـزاكُمُ جـذعٌ أبـرَّ علـى المَذاكـي القُـرَّحِ
لله دركُـم ألَمـا تسـتحوا قـد يأنفُ الضَّيْمَ الكريمُ ويستحي
أيـن الكُهـولُ وأيـنَ كـلُّ دِعَامـةٍ في المُضـلعَاتِ وأيـنَ زيـنُ الأبْطَحِ

ساعدةَ الهذلي

هو ساعدة بن جُؤيَّةَ بن كعب بن كاهل بن سعد من بني هذيل. شاعر من مخضرمي الجاهلية والإسلام، أسلم ولكن أخباره غير معروفة وقليلة، ومما ورد من شعره فقد لاحظ الأدباء أنه محشو بالغريب والمعاني الغامضة.

ومن شعره هذه القصيدة في الوصف:

ألا بـاتَ مـن حولـي نـياماً ورُقَّـدا وعاودنـي حزنـي الـذي يـتجدّدُ
وعاودنـي ديـني فـبتُ كأنَّمـا خِلال ضلوعِ الصدرِ شِرعٌ مُمَدَّدُ
بـأوبِ يـديْ صنَّاجةٍ عـندَ مـدمِنٍ غَـويٍّ إذا مـا ينتشـي يتغـرّدُ
ولـو أنّـه إذا كـان مـا ضُـمَّ واقعِـا بجانـبِ مـنْ يحفـى ومـن يـتودَّدُ
ولكـنّما أهلـي بـوادٍ أنيسـه سـباعٌ تبغـي الـناس مثنـى ومَـوحدُ
لهـنّ بمـا بـينَ الأصـاغي ومَنْصَـحٍ تعـاوٍ كمـا عـجَّ الحجـيجُ المُلـبِّدُ
ألا هـل أتـى أمُّ الصَّـبيين أنـني علـى نأيهـا حمـلٌ علـى الحـيِّ مُقْعَدُ
ومُضـطَجعي نـابٍ مـن الحـيِّ نازحٌ وبيتٌ بناهُ الشـوكُ يَضحى ويَصرَدُ

تذكّـرتُ ميـتاً بالغـرابةِ ثاديـاً فمـا كـاد ليلـي بعـدما طـال يَـنْفَدُ
شـهابي الذي أعْشُوا الطريق بضوئِهِ ودرعـي ولـيل الـناس بعـدَكَ أسودُ
أرى الدّهـر لا يبقـى علـى حَدَثانِـهِ أبـودٌ بأطـرافِ المـناعةِ جَلْعَـدُ
رأى شـخصَ مسعود بن سعد بكفه حديـدٌ حـديثٌ بالوقـيعة مُعْـتدُ
فجـال وخـالَ أنـه لم يقـع بـه وقـد خلّـهُ سـهمٌ صـويبٌ مُعَـرَّدُ
ولا أسـفعُ الخـدّينِ طـاوٍ كأنّـهُ إذا مـا غـدا في الصبحِ عضبٌ مُهَنّدُ
كـأنّ قـراهُ مُكـتسٍ رازقِـيَّةً جديـداً بهـا رَقـمٌ مـن الخـالِ أربَـدُ

وقال في الفخر:

ألا يـا فتـىً مـا عـبد شمـسٍ بمـثلِهِ يُـبَلُّ علـى العـادي وتؤبـى المَخاسِفُ
هـو الطّـرفُ لم تُخشَـش مَطِـيٌّ بمـثلِهِ ولا أنـسٌ مُسْـتَوبِدُ الـدارِ خائـفُ
ومشـربٍ ثُغـر للـرّجال كـأنّهم بعَـيْقاتِه هَـدءاً سـباعٌ خواشِـفُ
بـه القـومُ مسـلوبٌ تلـيلٌ وآيِـبٌ شماتـاً ومكـتوفٌ أوانـاً وكاتِـفُ
أجـزتُ بمخشـوبٍ صـقيلٍ وضَـالَةٍ مَـباغج نُجـرٍ كُلّهـا أنـت شـائِفُ
كسـاها رطـيبُ الـريش فاعـتدلت لها قِـداحٌ كأعـناقِ الظـباءِ زَفَـازِفُ
فـإن يـكُ عـتّابٌ أصـابَ بسـهمِهِ حَشـاهُ فَعَـنّاهُ الجـوى والمَحـارِفُ
فـإنّ ابـن عـبسٍ قـد علمـتُم مكانَـه أذاعَ بـه ضَـربٌ وطعـنٌ جَوائِـفُ
تداركَـهُ أولـي عـديٌّ كـأنّهم على الفوتِ عِقبانُ الشّريفِ الخواطِفُ
فـإن تَـكُ قَسـرٌ أعقبت مـن جُنيدَبٍ فقـد علمـوا في الغـزو كـيفَ نُحارِفُ
ألم نَـنْشُـرِهم شَـفَعاً ويُـتركُ مـنهم بجـنب القـروضِ رِمـةٌ ومَـزاحِفُ

وقال في النسيب قصيدة طويلة جاء منها في الوصف:

هجرت عضوبُ وحبَّ من يتحبّبُ وعدت عـوادٍ دون وَلـيكَ تشـعَبُ
ومـن العـواري أن ثَقَـتْكَ ببَغْضَـةٍ وتقـاذفٍ مـنها وأنـك تُـرْقَبُ
شـابَ الغُـرابُ ولا فُـؤادكَ تـاركٌ ذِكـرَ الغضـوبِ ولا عِـتابُكَ يُعْـتَبُ
وكأنّمـا وافـاكَ يـومَ لقيـتها مـن وحـشٍ وَجْـرَةَ عاقِـدٌ مُتَـرَبِّبُ
خَـرِقٌ غضِـضُ الطرفِ أحورُ شادنٌ ذو حُـوَّةٍ أَنْـفُ المسـاربِ أخطـبُ
بشـربةٍ دَمَـث الكثـيبِ بـدورهِ أرطـى يعـوذ بـه إذا مـا يُـرطَبُ
يقـرو أبارقَـه ويدنـو تـارةً لِمَدافـئٍ مـنها بهِـنَّ الحُلَّـبُ
إنـي لأهـواها وفـيها لامـرئٍ جـادت بـنائلها إلـيهِ مَـرغَبُ
أفمـنك لا بـرقٌ كـأن وَميضَـهُ غـابٌ تشَـيَّمُه ضِـرامٌ مُـثقَبُ
بيـناهم يـوماً كـذلك راعَهُـم ضَـبرٌ لباسُـهُم الحديـدُ مُـؤَلَّبُ
تحمـيهُم شـهباءُ ذات قـوانسٍ رَمَّـازةٌ تأبـى لهـم أن يُحْـرَبوا
مـن كـلِّ فـجٍ تسـتقيم طِمِـرَّةٌ شـوهاءُ أو عـبلُ الجُـزارةِ مِـنْهَبُ
خاظـي البَضـيعِ لـه زَوافِـرُ عَـبْلَة عـوجٌ وَمَـتنٌ كالجديلـةِ سَـلْهَبُ
يهتـزُ في طـرفِ العـنانِ كأنّـه جـذعٌ إذا فَـرَعَ النخـيلِ مُشـذَّبُ

ومنها أيضاً يشكو الشيب:

يـا لـيتَ شـعري ألا مَنجى من الهَرَمِ أم هل على العيشِ بعد الشيب من نَدَمِ
والشـيبُ داءٌ نجـيسٌ لا دواءَ لـه للمرءِ كـان صحيحاً صائبَ القُحَمِ
وسَـنانُ لـيس بقـاضٍ نـومَةً أبـداً لـولا غَـداهُ يسـيرُ الـناسُ لم يَقُـمِ

في منكبـــيه وفي الأصـــلابِ واهِـــنَةٌ وفي مفاصـــله غمـــزٌ مـــن العَسَـــمِ
إنـــه تأتـــه في نهـــار الصـــيف لا ثُـــرَهُ إلا يُجَمِّـــعُ مـــا يصـــلي مـــن الجُحَـــمِ
حتـــى يُقـــالُ وراءَ البـــيتِ مُنتـــبذاً قُـــمْ لا أبالـــكَ ســـارَ الـــناسُ فاحتـــزِمِ

سحيم (عبد بني الحَسْحَاس)

سحيم، عبد حبشي، لم يذكر له نسب في كتب الأدب، وإنما روي أنه عبد بني الحسحاس، هو عبد حبشي أو نوبيّ، نشأ في الحجاز وبقيت فيه لُكْنَةٌ فكان يلفظ السين شيناً والطاء تاء.

اشتراه عبدالله بن أبي ربيعة، وكان ينوى أن يهبه لعثمان بن عفان، فقال عثمان: «لا حاجة بنا إليه فأردده، فإنما حظ أهل العبد الشاعر منه إذا شبع أن يشبب بنسائهم وإذا جاع أن يهجوهم» فباعه عبدالله إلى رجل يدعى مالكاً، ويقال أن مالكاً باعه لبني الحسحاس وهم من بني أسد بن خزيمة.

كان سحيم شاعراً وهو مخضرم وقد أسلم وقد تمثل النبي ﷺ بشيء من شعره وما روي في كتب الرواة أن ما تمثل به هو قوله: «كفى بالشيب والإسلام للمرءِ ناهيا» .

ذكر أن سحيماً قتل على يد بني الحسحاس لقوله:

ولقـــد تحـــدّر مـــن كـــريمةٍ بعضـــهم عـــرق علـــى جنب الفراش وطيّب

فأدركت الغيرة بني الحسحاس، فأخذه وهو ثملٌ، ثم عرضوا عليه بعض النسوة حتى إذا مرت عليه من كانوا يرمونه بها أشار لها بيده، فلزمته الحجة فقتلوه نحو سنة (40هـ/ 660م).

شعره رقيق، حسن، وأكثر شعره في الغزل، وله شيء من الفخر والحماسة ووصف المطر، وقد ذكر الموت في شعره، والمتفحص لشعره يجد فيه قرباً من شعر عمر بن أبي ربيعة.

أحبَّ سحيم امرأة من أشراف بني تميم وقد كنى عنها في شعره باسم عميرة وربما كانت هي أطول قصائده التي قالها ومنها قوله:

عُميرةَ وَدِّع إن تجهّزتَ غاديا ... كفى الشيب والإسلام للمرءِ ناهيا
جنوناً بها فيما اعتشرنا عُلالةً ... علاقةَ حبٍّ مُستَسِراً وباديا
ليالي تصطاد القلوب بفاحمٍ ... تراهُ أثيثاً ناعمَ النبت عَافيا
وجيدٍ كجيد الريمِ ليسَ بعاطلٍ ... من الدُرِّ والياقوت والشذرِ حاليا
كأنّ الثُريا علقت في نَحْرِها ... وجمرَ غضىً هبّتْ له الريحُ زاكيا
تريك غداة البين كفّاً ومعصماً ... ووجهاً كدينار الأعزّةِ صافيا
ومن يكُ لا يبقى على النأي ودّهُ ... فقد زوّدَتْ زاداً عُمَيْرةُ باقيا
ألكني إليها - عمرُكَ الله - يا فتىً ... بآيةِ ما جاءت إلينا تهاديا
وبتنا وِسَادَانا إلى علجانَةٍ ... وحقفٍ تهاداه الرياحُ تهادِيا
تُوسّدني كفاً وتثني بمعصمٍ ... عليَّ، وتحوي رجلها من ورائِيا
وهبت لنا ريحُ الشمالِ بقِرَّةٍ ... ولا ثَوْبَ إلا بُردَها ورِدائِيا
فما زال بُردي طيّباً من ثيابها ... إلى الحولِ حتى أنهجَ البُرْدُ باليا
وأشهد عند الله أن قد رأيتُها ... وعِشرينَ منها إصبعاً من ورائيا
فيا ليتني والعامريّةُ نلتقي ... نُرَدُّ لأهلينا الرياضَ الخواليا
فإن تُقْبَلي بالوُدِّ أقبل بمثلِهِ ... وإن تدبري أذهب إلى حال باليا

تجمعنَ من شتَّى ثلاثٍ وأربعٍ ... وواحدةٍ حتى كملنَ ثمانيا
سُلَيْمى وسلمى والرباب وتربها ... وأروى وريَّا والمنى وقطامِيا
يعدنَ مريضاً هنَّ هيجن داءَه ... ألا إنما بعضُ العوائد دَائِيا
وما ضَرّني إلا كما ضرَّ خِضْرِماً ... من البحرِ خُطَّاف حسامِنِه ماضيا
فقل للغواني ما لهن وما لِيَا ... تساقيْنَ سُمّاً إذ رأين خياليا
فلو كنتُ ورداً لونُه لعشقنني ... ولكنَّ ربي شانني بسواديا
فما ضَرّني أن كانت أمي وَليدةً ... تَصُرُّ وتبري باللقاحِ التواديا

وقال في الفخر:

نحن حللنا الجزعَ حيث علمتمُ ... وقد أحْجَمت عنه تميم وعامرُ
بجأواء جمهورٍ كأن عُقابُها ... إذا رفعت في قُلَّةِ الرمح - طائرُ
إذا ما فرغنا من سوار قبيلة ... سمونا لأخرى نبتغي من نُسَاوِرُ
وولّى دريدُ في الغُبارِ وقد رأى ... منيّتهُ مما يثيرُ الحوافِرُ
يُفرّجُ عنّا كل ثغرٍ نخافُه ... مِسَحٌّ كَسِرحانِ القصيمةِ ضامرُ
وكلُّ لجوجٍ في العنان كأنّها ... إذا انغمست في الماء فتخادُ كاسرُ

وهذان البيتان له في الحكمة:

ليس يُزري السوادُ يوماً بذي اللُّبـ ... ـبِ ولا بالفتى اللبيبِ الأديبِ
إن يكن للسواد فيَ نصيبٌ ... فبياض الأخلاقِ منه نصيبي

سحيم بن وثيل الرِّياحي

هو سحيم بن وثيل بن أعيقر بن أبي عمرو بن إهاب بن حميري بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم.

وُلد سنة (40 قبل الهجرة/ 583م)، عاش في الجاهلية أربعين سنة وفي الإسلام 60 سنة، وهو صاحب القصة المشهورة في المعاقرة، وذلك عندما أصاب أهل الكوفة مجاعة، فعَقر غالب بن صعصعة والد الفرزدق، ناقة صنع منها طعاماً، وأهدى منها إلى أناس من تميم، فأهدى إلى سحيم جفنة. فكفأها وضرب الذي جاء بها، ونحر لأهله ناقة، ثم تفاخرا بالنحر، حتى نحر غالب مائة ناقة، فلما حضرت إبل سحيم نحر ثلاثمائة ناقة ومنع الناس من أكلها بأن قال لهم صادقاً: (إنها مما أهل لغير الله به) فجُمعت لحومها وألقيت للكلاب والعقبان، وله في ذلك قصيدة مفصلة في النقائض والأمالي ومعجم البلدان.

وسحيم شاعر مخضرم، ناهز عمره المائة عام، وكان شريفاً في قومه، له أخبار مع زياد بن أبيه ومفاخرة مع غالب بن صعصعة. وتوفي سنة (60هـ/ 680م).

كان سحيم شيخاً كبيراً، والأحوص والأبيرد شابين يافعين، فتحدياه في الشعر، وقال هذه الأبيات، يفتخر بأبيه وعشيرته وبشجاعته ويهزأ بهما، ويعتز بنفسه وهي أشهر قصائده التي قالها:

أنا ابن جَلاَ وطَلاَّع الثنايا ... متى أضَع العمامة تعرفوني
وإن مكاننا من حَمْيريٍّ ... مكانُ الليثِ من وسطِ العرينِ
وإني لا يعودُ إليَّ قِرني ... غداةَ الغِبِّ إلاَّ في قرينِ

بـذي لـبدٍ يَصُـدُّ الـركبُ عـنه ... ولا توتـي فريسـتُهُ لحـينِ
عـذرتُ البـزلَ إذا هـي خاطـرتني ... فمـا لـي وبَـالُ ابـني لـبونِ
ومـاذا يَـدَّري الشُّـعراءُ مـني ... وقـد جـاوزتُ رأسَ الأربعـينِ
أخـو خمسـينَ مُجـتمعاً أشُـدّي ... ونَجّذنـي مُـداوَرةُ الشـؤونِ
فـإنَّ عُلالـتي وجِـراءَ حولـي ... لـذو شِقٍّ على الضَّرَعِ الظّنونِ
سـأحْيا مـا حيـيتُ وإنَّ ظهـري ... لَمُسـتندٌ إلى نضِـدِ أمـينِ
كـريمُ الخـالِ مـن سـلفي ريـاحٍ ... كنصـلِ السـيفِ وَضَّـاحُ الجَـبينِ
فـإنَّ قناتـنا مَشِـظٌّ شَـظاها ... شـديدٌ مَـدُّها عُـنُقَ القـرينِ

سعد بن أبي وقاص

هو سعد بن مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشي الزهري. صحابي مقاتل شجاع قائد، فاتح العراق ومدائن كسرى، وُلد سنة (23هـ/ 600م)، أول من رمى بسهم في سبيل الله، وأحد المبشرين بالجنة، وأحد الستة الذين عيّنهم عمر للخلافة، أسلم وكان عمره سبعة عشر عاماً وشهد بدراً ويقال له فارس الإسلام.

حارب الفرس وفتح القادسية، وجعل من الكوفة خططاً لقبائل العرب، وابتنى بها داراً وسكنها وظل والياً عليها مدة خلافة عمر بن الخطاب.

أقره عثمان زمناً ثم عزله، فعاد إلى المدينة، فأقام فيها قليلاً ثم فقد بصره. روى أحاديث عن النبي ﷺ وقيل أنه روى (271) حديثاً، وقالوا في وصفه: كان قصيراً دحداحاً، ذا هامة، شثن الأصابع، جعد الشعر. مات في العقيق ودفن فيها وذلك سنة (55هـ675م).

قال هذه الأبيات يخاطب بها معاوية:

معــاوي داؤك الــداءُ العــياءُ ولــيس لمــن تجــيء بــه دواءُ
أيدعونــي أبــو حســن علــي فلــم أردد علــيه مــا يشــاءُ
وقلــت لــه أعطــني سـيفاً بصيراً تميــز بــه العــداوة والــولاءُ
فــإنّ الشــرّ أصــغره كــبير وإن الظهــرَ تــثقلُهُ الــدماءُ
أتطمــعُ في الــذي أعــيا علــياً على مـا قـد طمعت بـه العفاءُ
لــيومٌ مــنه خــير مــنك حــيّاً وميــتاً أنــت للمــرء الفــداء
فأمــا أمــر عــثمان فدعــه فــإنّ الــرأي أذهــبه الــبلاءُ

وقال في المعاني الإسلامية مفتخراً:

ومــا أرجــو بُجَــيلةَ غــير أنــي أؤمــل أجــرَها يــوم الحســابِ
وقــد لقــيتْ خــيولُهم خــيولاً وقـد وقـعَ الفـوارسُ في الضرابِ
فلــولا جمــعُ قعقــاعَ بــن عمــرو وحمــال لَلَجُّــوا في الكِــذابِ
هــم مــنعوا جمــوعكم بطعــنِ وضــرب مــثل تشــقيق الإهــابِ
ولــولا ذاك ألفيــتم رعاعــاً تشــلُّ جمــوعكم مــثل الــذّباب

سهم الغنوي

هو سهم بن حنظلة بن جاوان بن خويلد بن ضبينة بن غني بن أعصر الغنوي. فارس مشهور وشاعر محسن، شامي مخضرم ولكن من المقلين.

قال قصيدة يشكو فيها العواذل، ثم يقدم فيها النصح لمن يرجو الغنى بأن لا يقعد عن نيله، ويبعث روح الأمل في صاحبه، الأمل في الحياة، والأمل في رحمة الله ثم يصور تقلب الأيام ثم تحول إلى الفخر والحزم مع العدو والصديق، كما افتخر فيها بعشيرته وقومه وجاء منها:

هاج لك الشوق من ريحانَةِ الطربا إذ فارقتك وأمست دارها غَرَبا
ما زلتُ أحبسُ يومَ البينِ راحلتي حتى استمرَّ وأذرت دمعها سَرَبا
إنّ العواذلَ قد أتعبنني نصباً وخلتُهُنَّ ضعيفات القُوَى كُذُبا
الغادياتُ على لومِ الفتى سفهاً فيما استفاد ولا يَرجعنَ ما ذهَبا
يا أيها الراكب المزجي مَطِيَّتَهُ لا نعمةً تبتغي عندي ولا نَسَبا
إعصِ العواذل وارمِ الليلَ عن عُرُضٍ بذي سبيبٍ يُقاسي لَيْلَهُ خَبَبَا
باني المعَدّين خاظٍ لحمُهُ زيمٌ سامٍ يَجُدُدُ جِياد الخيل مُنْجَذِبَا
يظلُّ يخلجُ طرفَ العَيْن مُشْترِفاً فوق الإكامِ إذا ما انْتَصَّ وارْتَقَبَا
كالسمع لم ينقب البيطارُ سُرَّتَهُ ولم يَدِجْهُ ولم يضرب له عَصَبَا
ترى العناجيجَ تُمري بعدما لَغِبتْ بالقِدِّ مَرْياً، وما يُمْري وما لَغِبا
يدني الفتى للغنى في الراغبينَ إذا لَيْلُ التَّمامِ أهمَّ المُقْترُ العَزَبا
حتى يصادفُ مالاً أو يُقال فتىً لاقى التي تَشْعبُ الفتيان فانْشَعَبَا
وذو القرابة عند النَّيْل يَطلُبُه وهو البعيدُ إذا ما جئتَ مُطَّلِبَا
لا يحملنَّكَ إقتار على زُهُدٍ ولا تَزَلْ في عطاءِ اللهِ مُرْتَغِبَا
لا، بَلْ سلِ الله ما ضنّوا عليك بهِ ولا يَمُنُّ عليكَ المرءُ ما وَهَبَا
ألا ترى أنّما الدنيا مُعَلَّلَة أصحابَها ثُمَّ تسري عنهمُ سَلَبَا

لا يمـــنعُ الـــنّاس منّـــي إن أردتُ ... ولا أُعطـيهم ما أرادوا، حُسْنَ ذا أَدَبَا
لا تُخْفَضُ الحربُ للدُّنيا إذا استَعَرتْ ... ولا تــبوخُ إذا كُــنَّا لهـا شُــهُبا
حتـى نَشُـدُّ الأسـارى بعـدما فزعوا ... مـن بـينِ متكـئٍ قـد فـاظَ أو كَـرَبَا
سـائل بـنا حَـيَّ علـباءٍ فقـد شـربوا ... مـنا بكـأسٍ فلـم يَسْـتمْرِئُوا الشُّـرُبا
إنّـــا نحسُّـــهُم بالمشـــرفيِّ وهُـــمْ ... كالهـيمِ تُغْشـى بأيـدي الـذّادةِ الخُشُبا



سويد اليشكري

هو سويد بن أبي كاهل بن حارثة بن حسِل بن مالك بن عبد سعد بن جُشم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن حديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار.

شاعر مقدم مخضرم، عدّه ابن سلام في طبقة عنترة. عاش في الجاهلية زمناً، وعمّر في الإسلام طويلاً.

سكن بادية العراق، وسُجن بالكوفة لمهاجاته أحد بني يشكر، وتوسط له بنو عبس وذبيان لإخراجه لمديحه لهم، فأطلق سراحه بعد أن تعهد على أن لا يعود ثانية إلى الهجاء. وتوفي نحو سنة (60هـ/ 679م).

قال قصيدة طويلة بدأها بالنسيب، ثم وصف فيها الليل والنجوم والفجر، ثم وصف الفلاة والسراب والخيل، ثم انتقل إلى الفخر بقومه وبنفسه ومنها:

بســـطت رابعـــةُ الحـــبل لـــنا ... فوصـــلنا الحـــبلَ مـــنها مـــا اتســـعْ
حـــرَّةٌ تجلـــو شـــتيتاً واضِـــحاً ... كَشُـعَاعِ الشـمسِ في الغَـيْمِ سَـطَعْ

صَـــقَلَتْه بقضــــيبٍ ناضـــرٍ   مــن أراكٍ طــيِّبٍ حتــى نَـصَــعْ
أبــيضَ اللـــونِ لذيـــذاً طعمُـــهُ   طــيِّبَ الــريقِ إذا الــرِّيقُ خــدَعْ
تمـــنحُ امـــرآة وجهـــاً واضـــحاً   مثلَ قَرْنِ الشمسِ في الصحوِ ارتفعْ
هـــيَّجَ الشـــوقَ خـــيالٌ زائـــرٌ   مـــن حبـــيبٍ خفـــرٍ فـــيه قَـــدَعْ
وكـــذاكَ الحـــبُّ مـــا أشـــجعَهُ   يـــركبُ الهـــولَ ويعصـــي مـــن وَزَعْ
وفـــلاةٍ واضـــحٍ أقـــرابُها   بالـــياتٍ مـــثلُ مُـــرَفَّثِ القَـــزَعْ
يســـبحُ الألُ علـــى أعلامهـــا   وعلـــى البـــيد إذا الـــيومُ مَـــتَعْ
فـــركبناها علـــى مجهـــولِها   بصـــلابِ الأرضِ فـــيهنَّ شَـــجَعْ
كالمغالـــي عارفـــاتٍ للسُّـــرى   مُســـنَفَاتٍ لم تُوَشَّـــم بالنِّسَـــعْ
فتراهـــا عُصُـــفاً مُـــنْعَلَةً   بـــنعالِ القَـــيْنِ يكفـــيها الوَقَـــعْ
فتـــناولن غشاشـــاً مـــنهلاً   ثُـــمَّ وجهـــنَ لأرضٍ تُنـــتجَعْ
مـــن بـــني بكـــرٍ بهـــا مملكـــةٌ   مَنظـــرٌ فـــيهم وفـــيهم مُسْـــتَمَعْ
بســـط الأيـــدي إذا مـــا سُـــئِلوا   نفـــعُ الـــنائلِ إن شـــيء نَـفَـــعْ
عـــرفٌ للحـــق مـــا نعـــيا بـــه   عـــندَ مُـــرِّ الأمـــرِ، مـــا فيـــنا خـــرعْ
فكأنـــي إذ جَـــرَى الألُ وضـــحىً   فـــوقَ ذيَّـــال بِخَدَّيْـــهِ سُـــفَعْ
فـــرآهنَّ ولمـــا يســـتبن   وكـــلابُ الصَّـــيْد فـــيهن جَشَـــعْ
ســـاكنُ القفـــرِ أخـــو دويَّـــةٍ   فـــإذا مـــا آنـس الصـــوتَ امَّصَـــعْ
كـــتب الـــرحمن، والحمـــدُ لـــه   ســـعةَ الأخـــلاق فيـــنا والضَّـــلَعْ
وبـــناءً للمعالـــي، إنمـــا   يـــرفَعُ الله ومـــن شـــاءَ وَضَـــعْ
نعـــم لله فيـــنا رَبُّهـــا   وصـــنيعُ الله، واللهُ صَـــنَعْ

كـيف باسـتقرار حـرٍّ شـاحطٍ بـبلاد لـيس فـيها مُتَّسَـعْ
فـرَّ مـني هاربـاً شـيطانُه حـيث لا يعطـي ولا شـيئاً مَـنَعْ
فـرَّ مـني حـين لا يـنفعُه موقـرَ الظهـرِ ذلـيلَ المُتَّضَـعْ
ورأى مـني مقامـاً صـادقاً ثابـتَ المـوطِنِ كـتامَ الوَجَـعْ
وأتانـي صـاحبٌ ذو غَـيِّثٍ زفـيانٌ عـندَ إنفـادِ القُـرَعْ
قـال: لبـيك، ومـا استصـرختُهُ حاقـراً للـناسِ قَـوّالَ القَـذَعْ
ذو عُـبابٍ رَبِـدٍ آذِيُّـهُ خَمِـطُ التَـيَّارِ يرمـي بالقِلَـعْ
زَغْربـيٌّ مُسْـتِعزٌّ بَحْـرُهُ لـيس للماهِـرِ فـيه مُطَّلَـعْ
هـل سُـويدٌ غـيرُ لـيث خَـادرٍ ثـئِدَتْ أرضٌ علـيه فانـتجع

وقال يعاتب قريباً له:

أبـا ضُـبيعةُ لا تعجـل بسـيِّئةٍ إلى ابـن عمِّـكَ واذكـرهُ بإحسَـانِ
أتـترك أولاد الـبغايا وغيـبتي وتحبُسُـني عَـنهُم ولا أتكلـمُ
أدع الـتي هـي أرفـق الحـالاتِ بي عـند الحفـيظةِ للـتي هـي أجمـلُ
الظاعـنينَ علـى العمـى قُـدّامُهم والـنازلينَ بشَـرٍّ دارِ مُقـامِ
ألم تعلمـوا أنّـي سُـويدٌ وأنَّـني إذا لم أجـد مُسْـتَأخراً أتقـدّمُ
إمَّـا ترانـي وأثوابـي مُقارِبَـةٌ ليسـت بخزٍّ ولا مـن نَـسجِ كتان

وقال في الفخر:

لعمـري لبئسَ الحيُّ شيبانُ إن علا عُنَيْـزةَ يـومٌ ذو أهابـيَّ أغبَـرُ
فمـنا يـزيدُ إن تحـدّى جمـوعكم فلـم تُفْـرحوهُ المـرْزبانُ المُسَـوَّرُ

وأحَجْـتُم حتـى عـلاهُ بصَـارِمٍ حُسـامٍ إذا مَـسَّ الضـريبَةَ يَبْتُـرُ
ومـنا الـذي أوصـى بـثلثِ تُـراثِهِ علـى كـلِّ ذي بـاعٍ يَقـلُّ ويكثُـرُ
ليالـيَ قُلـتم يـابن حلـزة ارتحـل فَزابِنَ لنا الأعداءَ واسمَع وأبصر
فـأدى إلـيكم رَهْـنكُم وسط وائلٍ حَـبَاهُ بها ذو الباعِ عمرو بن منذرِ

ضابئ البرجمي

هو ضابئ بن الحارث بن أرطأة بن غالب بن حنظلة البرجمي.

شاعر أدرك النبي ﷺ .

استعار كلباً من بني جرول بن نهشل فطال مكثه، فطالبوه به فامتنع فاعترضوه وأخذوه منه، فغضب، وهجاهم ورمى أمهم في هجاء شنيع فحبسه عثمان ولم يزل به حتى مات. ولما قُتل عثمان جاء ابنه عمير بن ضابئ فرفسه برجله فكسر ضلعين من أضلاعه انتقاماً لمصرع أبيه، ولما كان زمن الحجاج واستعرض أهل الكوفة، عرض عليه عمير وكان شيخاً كبيراً وأراد أن يبدل نفسه بابنه ثم أخبر الحجاج بخبره فطلب الحجاج أن يردوه عليه، فقال: أيها الشيخ، هلا بعثت لعثمان بديلاً يوم الدار إن في قتلك لصلاحاً للمسلمين، يا حرس، اضرب عنقه وسمع ضوضاء فاستخبر عنها فقالوا البراجم، جاءت لتنصر عميراً، قال: اتحفوهم برأسه. فولّوا هاربين.

وتوفي ضابئ البرجمي نحو سنة (30هـ/ 650م).

قال قصيدة وقف فيها على الأطلال، وبكى وتمنّى أن تعود عامرة ثم وصف ناقته:

غشـيتُ لليلـى رسـم دارٍ ومنـزلاً ... أبـى باللـوى فالتـبرِ أن يـتحولا
تكـادُ مغانـيها تقـول مـن البلـى ... لسـائلها عـن أهلـها لا تغـيّلا
وقفـت بهـا لا قضـاياً لـي حاجـة ... ولا أن تـبين الـدارُ شـيئاً فأسـألا
سوى أنـني قـد قلـتُ يـا ليتَ أهلها ... بهـا والمُنـى كانـت أضـلَّ وأجهـلا
بكـيت ومـا يبكـيك مـن رسـم دمنةٍ ... مبيـناً حمـام بيـنها مـتظلّلا
عهـدت بهـا فتـيانَ حـربٍ وشـتوةٍ ... كـراماً يفكـونَ الأسـير المكـبّلا
يُهـال بهـا ركـب الفـلاة مـن الـرّدى ... ومـن خـوف هـاديهم ومـا قد تحملا
إذا جـال فـيها الـثور شبهّتَ شخصهُ ... بجَـوْزِ الفـلاة بَرْبَـرِيّاً مُجلّـلا
تدافـعُ في ثـني الجـديل وتنتحـي ... إذا مـا غـدت دفـواءَ في المشي عيهلا
تدافُـعَ غسـانيّةٍ وسْـط لُجّـةٍ ... إذا هـي همّـت يـومَ ريـحٍ لتُرسِـلا
كـأن بهـا شـيطانةً مـن نجائهـا ... إذا واكِفُ الذّفريّ على الليث شُلْشِلا
وتصبحُ عـن غـبِّ السُّرى وكأنّـها ... فنـيقٌ تناهـى عـن رحـالٍ فـأرْقلا
وتـنجو إذا زال الـنهار كمـا نجـا ... هِجَـفُ أبُـورَ ألْـيَنَ رِيـعَ فـأجفلا
كأنـي كسـوتُ الـرحل أخنس ناشطاً ... أحـمَّ الشّـوى فـرداً بأجمـاد حَـوْملا

وقال أيضاً وهو في حبس عثمان:

ومَـنْ يـك أمسـى بالمديـنة رَحْلُـه ... فإنـي وقـيّارٌ بهـا لغـريبُ
فـلا تجـزعنْ قـيارُ مـن حـبسِ لـيلةٍ ... قضـيَّةَ مـا يُقضـى لـنا فـنؤوبُ
ومـا عاجلاتُ الطيرِ تدني من الفتى ... رشـاداً ولا عـن رَيْـثهنَّ يخـيبُ
وربَّ أمـورٍ لا تضـيركَ ضـيرة ... وللقلـب مـن مَخْشَـاتِهنَّ وَجـيبُ

فـلا خـير فـيمن لا يُـوَطنُ نَفْسَـه　　على نائـباتِ الدّهـرِ حـين تـنوبُ
وفي الشـكّ تفـريط وفي الحـزمِ قُـوّةٌ　　ويخطـئُ في الحـدسِ الفتـى ويُصيبُ
ولسـتُ بمسـتبقٍ صـديقاً ولا أخـاً　　إذ لم تعـدَّ الشـيءَ وهـو يـريبُ

وقال أيضاً:

وقائلـة لا يُـبعدُ الله ضـابئاً　　إذا القـرنُ لم يـوجدْ لـه مـن يـنازلُهْ
هممـتُ ولم أفعـل وكـدتُ وليـتني　　تـركتُ علـى عـثمانَ تبكـي حلائلُهْ
فـلا يُعطـيَنْ بعدي امرؤٌ ضيم خُطّةٍ　　حـذارِ لقـاء المـوت والمـوت قاتلُـهْ
ومـا ألفيتك ما أمرت فيه ولا الذي　　تحـدث مـن لاقـيت أنّـك فاعلُـهْ
ومـا الفـتكَ إلا لامـرئٍ ذي حفيظة　　إذا هـم لم تـرعد علـيه خصـائلُهْ

ضرار الفِهرِيّ

هو ضرار بن الخطاب الفهري

فارس من سكان الشراة فوق الطائف، قاتل المسلمين يوم أحد ويوم الخندق، وأسلم يوم فتح مكة واستشهد في معركة أجنادين سنة (13هـ/ 634م).

كان أشعر أهل قريش، وقد رويت له أخبار في فتوح الشام.

ومن شعره في الرثاء قوله:

ألاَ مَـنْ لعـينٍ باتـت اللـيل لم تـنمِ　　تُـراقبُ نجمـاً في سـواد مـن الظُلَـمِ
كـأنَّ قـذىً فـيها ولـيس بهـا قـذىً　　سـوء عبرةٍ من جائل الدمع تُنسَجِمِ

فبلّغ قُريشاً أن خيرَ نديّها ... وأكرم من يمشي بساقٍ على قَدَم
ثوى يوم بدرٍ رهنَ خوصاءَ رَهنُها ... كريم المساعي غير وَغدٍ ولا بَرَم
فآليتُ لا تنفكُّ عيني بعبرةٍ ... على هالكٍ بعد الرئيس أبي الحكم
على هالكٍ أشجى لُؤَيَّ بن غالبٍ ... أتتهُ المنايا يومَ بَدرٍ فَلَم يَرِم
ترى كِسَرَ الخطيِّ في نحر مُهْرِهِ ... لدى بائنٍ من لحمه بينها خَذَم
وما كان ليثٌ ساكناً بطنَ بَيْشةٍ ... لدى غَلَلٍ يجري بِبَطحَاء في أَجَم
بأجرأ منه حين تختلفُ القَنا ... وتُدعى نزالِ في القَمَاقِمَةِ البُهَم
فلا تجزعوا آلَ المُغيرةِ واصبروا ... عليْهِ ومن يجزعْ عَلَيْه فلم يُلَم
وجدّوا فإنّ الموتَ مَكْرُمةٌ لَكُم ... وما بَعْدَهُ في آخِرِ العيشِ مِنْ نَدَم
وقد قُلتُ إن الريحَ طيبةٌ لكُم ... وعزّ المقامُ غيرَ شكٍّ لذي فَهَم

ومن فخره قوله:

ما بال عينيكَ قد أزرى بها السهدُ ... كأنّما جالَ في أجفانها الرّمَدُ
أمِن فراق حبيب كنت تألفُهُ ... قد حال من دونه الأعداءُ والبُعُدُ
أم ذاك من شغبٍ قوم لا جداءَ بهم ... إذا الحروبُ تلظت نارُها تَقِدُ
وقد نشدناهم بالله قاطبة ... فما تردُّهم الأرحام والنُشُدُ
حتى إذا ما أبوا إلا مُحاربَةً ... واستحصدت بيننا الأضغانُ والحُقُدُ
سرنا إليهم بجيش في جوانبهِ ... قوانسُ البيضِ والمحبوكةُ السُرَدُ
والجردُ ترفُلُ بالأبطالِ شازِبَةً ... كأنّها حَدأٌ في سيرِها تُؤَدُ

ضرار بن الأزور

هو ضرار بن مالك الأزور بن أوس بن خزيمة الأسدي.

بطل في الجاهلية والإسلام، وشاعر مطبوع، وهو قاتل مالك بن نويرة بأمرٍ من خالد بن الوليد، قاتل يوم اليمامة قتالاً شديداً حتى قُطعت ساقاه، فقاتل وهو يحبو على ركبتيه وكانت الخيل تطأه، ومات بعد أيام في اليمامة، وذلك سنة (11هـ/ 633م).

قال هذه الأرجوزة يرجو الله أن يعينه على خير العمل:

علـــيكَ ربـــي في الأمـــور المـــتكلِ
اغفـــر ذنوبـــي إن دنـــا مـــني الأجـــلِ
يـــا رب وفقـــني إلى خـــير العمـــل
وعـــني امـــح ســـيدّي كـــلَّ الـــزللِ
أنـــا ضـــرار الفـــارس القـــوم الـــبطل
باعـــي علـــى الأعـــداء أضـــحى المتصـــل
أقمـــع بســـيفي الـــروم حتـــى يضـــمحل
مـــا لـــي ســـواك في الأمـــور مـــن أمـــل

وقال هذه الأبيات وهي عبارة عن رسالة لأخته خولة يوضح فيها أسره عند الروم:

ألا بلغـــا قومـــي وخـــولةَ أنـــّني   أســـير رهـــين موثـــق الـــيد بالقـــيد
وحولـي علـوج الـروم مـن كل كافرِ   وأصبحت معهـم لا أعيد ولا أبدي

فلــو أنــني فــوق المحجــلِ راكــباً   وقــائمُ حــدِّ العضــبِ قد ملكت يدي
لأذللــت جمــع الــروم إذلال نقمــة   وأسـقيتهم وسـط الوغى أعظم الكد
فـيا قلـبُ مـت هماً وحـزناً وحسرةً   ويـا دمـع عـيني كن معيناً على خدي
فلــو أنّ أقوامــي وخــولةَ عــندنا   وألــزم مــا كــنا علــيه مــن العهــدِ
كـبا بي جوادي فانتبذت على الوغى   وأصبحتُ بالمقدور ولم أبلغن قصدي

وقال محرضاً على قتال الروم:

ألا فاحملــوا نحــو اللــئام الكــواذبِ   لــتردوا ســيوفاً مــن دمــاء الكــتائبِ
وردوا عــن الــدين المعظــمِ في الورى   وارضــوا إلــه العــرش رب المــواهبِ
فمــن كــان مــنكم يبتغــي عــتق ربِّــه   مــن الــنارِ في يــوم الجــزا والمــآربِ
فــيحمل هــذا الــيوم حملــة ضــيغمٍ   ويرضي رسولاً في الورى غير كاذبِ

عاصم بن عمرو التميمي

شاعر فارس من الصحابة، له أشعار في فتوح العراق، شهد القادسية وأبلى فيها بلاءً حسناً، وتوفي سنة (15هـ/ 636م).

ومن شعره الإسلامي قوله:

شــهدنا بعــون الله أفضــل مشــهدٍ   بأكـرمِ من يقوى على كلِّ موكبِ
ركبـنا علـى الجـردِ الجـياد سوابحاً   بكــلِّ قــناةٍ بــل بكــلِّ مُقَضَّــب
وكــنا بعــون الله لا نــرعوي إذا   تــبادر طعــن كالخمــام المــثلّبِ
وكــان جهــادٌ قــد ملكــنا بأمــرهِ   مــن المُلــكِ مُستَعلي البناءِ المُذهَّبِ

تـرانا وإنّـا في الحـروبِ أسـودُها | لـنا العَـزْمُ لا يَخفـى بكُلِّ مُجرِّبِ
نجـولُ ونحمـي والـرّماحُ شـوارعٌ | ونطعـنُ يـوم الحـربِ كـلَّ مُجنَّبِ
قدمـنا علـى كسـرى بشـدَّةِ حربنا | ومـا حـربُنا في النائـباتِ بمُخـتبِي

وقال في الفخر:

جلبـنا الخـيلَ والإبـلَ المَهـارى | إلى الأعـراض أعـراضِ السّـوادِ
ولم تــرَ مثلــنا كــرماً وجــوداً | ولم تــرَ مثلــنا شِـنْخَابُ هــادِ
شَـحَنَّا جانِــبَ الملطــاطِ مِــنَّا | بجَمْــعٍ لا يــزولُ عــنِ الــبِعَادِ
لــزمنا جانــب الملطــاطِ حتــى | رأيــنا الــزرعَ يُقْمَــعُ بالحصــادِ
لنأتــي مَعْشــراً ألّــبوا علينــا | إلى الأنــبار أنــبارِ العــبادِ

ومن فخره أيضاً:

ضـربنا حُمـاةَ النرسـيانِ بكَسـكَرٍ | غــداة لقيــناهُم ببــيضٍ بواتــرِ
وفـزنا علـى الأيامِ والحربُ لاقِحٌ | بجــردٍ حســانٍ أو بــرودٍ غرائــرِ
وظلــت قِــلالُ النرسـيانِ وتمـرُهُ | مـباحاً لمـن بـين الـديار الأضـافِرِ
أبحـنا حمـى قـومٍ وكـان حمـاهُمُ | حـراماً علـى مَـنْ رامَـه بالعَسَاكرِ

عبدالرحمن بن ملجم

هو عبدالرحمن بن ملجم المرادي التدؤلي الحميري، من أشد الفرسان من الشعراء المخضرمين، وصف بأنه فاتك، هاجر في خلافة عمر، وقرأ على معاذ ابن جبل، فكان من القرّاء وأهل الفقه والعبادة.

شهد فتح مصر وسكنها وكان فيها من فرسان تدؤل، ثم أصبح من شيعة علي ﷺ وشهد معه صفين، ثم خرج عليه، واتفق مع «البرك» و «عمرو بن بكر» على قتل علي معاوية وعمرو بن العاص في ليلة واحدة (17 رمضان)، فتعهد البرك بقتل معاوية، وعمرو بن بكر بقتل عمرو بن العاص وتعهد ابن ملجم بقتل علي، ثم قصد الكوفة واستعان برجل يدعى شبيباً الأشجعي، فلما حان الوقت المحدد لقتل الثلاثة، كمنا خلف الباب الذي يخرج منه علي لصلاة الفجر، فلما خرج ضربه شبيب فأخطأه، فضربه ابن ملجم في مقدمة رأسه، فنهض من في المسجد، فحمل عليهم بسيفه فأفرجوا له، وتلقاه المغيرة بن نوفل بقطيفةٍ رمى بها عليه وحمله وضرب به الأرض وقعد على صدره. وفر شبيب، وتوفي علي ﷺ من أثر الجرح، وفي آخر اليوم الثالث لوفاته، أحضر ابن ملجم بين يدي الحسين فقال له: والله لأضربنك ضربة تؤديك إلى النار. فقال ابن ملجم: لو علمت أن هذا في يديك ما اتخذت إلهاً غيرك! ثم قطعوا يديه ورجليه وهو لا ينفك عن ذكر الله، فلما عمدوا إلى لسانه، شق ذلك عليه، وقال: وددت أن لا يزال فمي بذكر الله رطباً، فأجهزوا عليه وذلك في الكوفة. وكان ذلك سنة (40هـ/ 660م).

ومن شعره قوله:

لـئن كـان حجـار بـن أبجر مسلماً ... لقـد بُـوعِدَتْ مـنه جـنازة أبْجُـرِ
وإن كـان حجـار بـن أبجـر كافـراً ... فمـا مـثل هـذا مـن كفـور بمنكـر
أترضـون هـذا أنَّ قَسَّـاً ومسـلماً ... جميعاً لـدى نَـعشٍ فيا قُبحَ منظرِ
فلـولا الـذي أنوي لفَرَّقتُ جمعهم ... بأبـيضَ مصـقولِ الـرئاس مُشَـهَّرِ
ولكـنني أنـوي بـذاكَ وسـيلةً ... إلى الله أو هـذا فخـذ ذاكَ أوذرِ



عبدالله الرّاسبي

هو عبدالله بن وهب الراسبي الأزدي، من أئمة الإباضية، كان ذا علم ورأي وفصاحة وشجاعة، وكان عجباً في العبادة.

أدرك النبي ﷺ ، وشهد فتوح العراق مع سعد بن أبي وقاص ثم كان مع علي في حروبه، ولما وقع التحكيم أنكره الراسبي مع من أنكره، فاجتمعوا بالنهروان، وأمروه عليهم، فقاتلوا علياً، وقتل الراسبي في هذه الوقعة وذلك سنة (38هـ/ 658م).

ارتجز الراسبي هذه الأبيات مفتخراً بنفسه:

أنـــا بـــن وهـــب الراســـي الشـــاري
أضـــربُ في القـــوم لأخـــذ الـــثارِ
حتـــى تـــزول دولـــة الأشـــرارِ
ويـــرجع الحـــق إلى الأخـــيارِ



عبدالله بن الزِّبَعْرَى

هو أبو أسعد عبدالله بن الزبعرى بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم من بني كعب بن لؤي بن غالب الفهري القرشي. وأمّه عاتكة الجمحيّة بنت عبدالله ابن عمير. كان شديداً على المسلمين قبل إسلامه وكان يهجوهم ويحرض

المشركين عليهم، ويوم فتح مكة هرب إلى نجران فهجاه حسان وغيره، لكنه عاد إلى الحجاز وأسلم وقَبِلَ النبي إسلامه وأمنه وأمر له بحلة.

كان أحد شعراء قريش المعدودين، وأبرع شعراء مكة، وقد ذكر في شعره حادثة الفيل وحُرمة مكة ومنعتها، وتحدث عن حرب الفجار وبلاء بني المغيرة فيها.

قال ابن الزبعرى في أغراض المديح والهجاء وبعض الحكمة، وأن شعره كان عذباً وسهلاً.

قال أبياتاً تغنى لعذوبتها:

يـا غـرابَ الـبين أسمعـتَ فَقُـل ... إنـّمـا تـنطقُ شـيئاً قـد فُعِـلْ
إن للخـير وللشـرّ مـدىً ... وكـلا ذلـكَ وجـهٌ وَقُـبِلْ
والعطـيّاتُ خسـاسٌ بيـنـَهم ... وسـواءٌ قـبرُ مُثـرٍ ومُقِـلْ
كـلُّ عـيشٍ ونعـيمٍ زائـلٌ ... وبـناتُ الدّهـر يلعـبن بكُـلْ
أبلغـا حسـان عـني آيـةً ... فقـريضُ الشـعر يشـفي ذا الغُلَـلْ
كـم تـرى بالحَـرِّ مـن جمجمـةٍ ... وأكـفٍ قـد أُتِـرّت ورَجـلْ
وسـرابيلَ حسـانٍ سُـرّيَت ... عـن كُمـاةٍ أهلكـوا في المُتَـزلْ
كـم قتلـنا مـن كـريم سـيِّد ... ماجـد الجـدّين مِقْـدامٌ بطـلْ
صـادقِ الـنجدةِ قـرمٍ بـارعٍ ... غـير ملـثاثٍ لـدى وقـعُ الأسَـلْ
فسـل المهـراس مـن سـاكنه ... بـين أقحـافٍ وهـامٍ كالحَجَـلْ

وقال يمدح حذيفة بن المغيرة وكان يسمى ذا الرمحين لأنه قاتل يوم عكاظ برمحين:

ألا لله قـــــــــــومٌ وَ لِــدَت أخــتُ بــني ســهمِ
هشـــام وأبـــو عـــبد مُـــنافٍ مِـــدرَه الخَصِـــمِ
وذو الـــرمحين أشـــباك علـــى القـــوّةِ والحـــزمِ
فهـــذان يـــذدوان وذا مـــن كَـــثَبٍ يرمـــي
أســـود تزدهـــي الأقْـــرا نَ مُـــنّاعون للهَضْـــمِ
وهـــم يـــومَ عُكـــاظٍ مَـــنعوا الـــناس مـــن الهَـــزَمِ
وهـــم مَـــن ولـــددوا أشِـــبو بسِـــرٌ الحَســـبِ الضـــخمِ
فـــإن أحلـــف وبـــيتِ اللـــهِ لا أحلـــف عـــن إثـــمِ
لمـــا مِـــن إخـــوةٍ بـــينَ قصـــورِ الشـــأمِ والـــرَدمِ
بأزكـــى مـــن بـــني رَيـــطَـةِ أو أوزنَ في الحلـــمِ

وله هذه الأبيات يمدح بها بني عبد مناف:

يـا أيهـا الـرجلُ المُحَـوّلِ رحلـه هـلا نـزلت بـآلِ عـبدِ مـنافِ
الآخـذون العهـد مـن آفاقهـا والـراحلون بـرحلةِ الإيـلافِ
والخالطـون فقيرهـم بغنـيِّهم حتـى يعـود فقيرُهـم كالكـافي
والمطعمـون إذا الـرياحُ تـناوحت ورجـالُ مكّـة مسـنتون عجـافِ
والمفضـلون إذا الـرياحُ تـناوحت والقائلـون هلـمَّ للأضـيافِ
هبلـتك أمـك لـو نـزلت برحلهم منعوكَ مـن عُـدمٍ ومـن إقـرافِ
ويكللـون جفـانهم بسـديفهم حتـى تغـيبَ الشمسُ في الرِّجافِ

وقال مادحاً أيضاً:

ألا أبلغـا عـني قُصَـيّاً رسـالةً فأنـتم سـنامُ المجـد مـن آلِ غالـبِ
وأنـتم ثمـالُ الـناس في كل شتوةٍ إذا عضّـهم دهـرٌ شـديدُ المـناكبِ
وقـد علمـت علـياً معـدِ بـأنكم ثمـالهم في المضـلعات الـنوائبِ
فـإن تطلقونـي تطلقـوا ذا قـرابةٍ ومـثنٍ علـيكم صـادقاً غير كاذبِ
فأبلـغ أبـا سـفيان عـني رسـالةً وأبلـغ أُسـيداً ذا الندى والمكاسبِ
وأبلـغ أبا العاصي ولا تنس زَمْعةً ومَطعـم لا تـنسَ لجـامَ المُشَـاغِبِ
بـأنكم في العسـرِ واليسـر خيرُنـا إذا كـان يـومٌ مزمهـرُّ الكـواكبِ

ومن شعر الحكمة عنده قوله:

أصـاب ابن سلمى خُلَّةً من صديقِهِ ولـولا ابـن سلمى لم يكن لكَ رايقُ
فـآوى وحـيّا إذا أتـاهُ بخُلّـةٍ وأعـرضَ عـنه الأقـربونَ الأصـادقُ
فإمّـا أُصِـب يـوماً مـن الدهرِ نُصْرةً أتـتك وإنـي بـابن سـلمى لصـادِقُ
وإلا تكـن إلا لسـاني فإنّـه بحسـن الـذي أسديتَ عـني لـناطِقُ
ثمـال يعـيشُ المُقـترون بفضـلِهِ وسـيبُ ربـيع لـيسَ فـيه صـواعقُ

عبدالله بن رواحة

هو أبو محمد، عبدالله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي صحابي جليل، ويعد من الأمراء والشعراء الراجزين، وكان يكتب في الجاهلية.

شهد مع السبعين من الأنصار العقبة، وهو أحد النقباء الاثني عشر، وشهد بدراً وأُحُداً والخندق والحديبية.

استخلفه النبي ﷺ على المدينة في إحدى غزواته، كما صحبه في عمرة القضاء.

وهو أحد أمراء معركة مؤتة وأحد شهدائها وذلك في سنة (8هـ/ 629م) وقبره في مؤتة شاهداً حتى اليوم.

قال يفتخر:

أشاقتك ليلى في الخليط المُجانبِ ... نَعَم فَرَشَاشُ الدّمع في الصدرِ غالبي
بكى إثر من شَطّت نواهُ ولم يقف ... لحاجةِ محزونٍ شكى الحبُّ ناصِبِ
لدن غُدوَةٍ حتى إذا الشمسُ عارضَت ... وراحَ له من هَمّه كلُّ عازبِ
كسوتُ قتودي عِرْمِساً فَنَضأْتُها ... تخبُّ على مستهلكاتٍ لواحِبِ
تباري مطايا تتقي بعيونها ... مخافَةَ وقعِ السوطِ خَوصَ الحواجِبِ
إذا غُيِّرت أحسابُ قومٍ وجدّتنا ... ذوي نائلٍ فيها كرامَ المَضَارِبِ
نحامي على أحسابنا بتلادِنا ... لِمُفتَقَرٍ أو سائلِ الحقّ راغِبِ
وأعمى هدته للسبيل حلومنا ... وخصمٍ أقمنا بعدما لجَّ شاغبِ

قال في الهجاء لأعداء المسلمين:

لعمري لقد حكت رحا الحربِ بعدما ... أطارت لؤَيّاً قبلُ شرقاً ومَغْربا
بقيّة آل الكاهنين وعزَّهَا ... فعاد ذليلاً بعدما كان أغْلَبَا
فطاحَ سلامٌ وابن سعيَةَ عُنْوَة ... وقيدَ ذليلاً للمنايا ابن أخطبا
كتارك سهلِ الأرضِ والحزَنُ هَمُّهُ ... وقد كان ذا في الناسِ أكدوا أصعَبا
وشأسٌ وعزّالٌ وقد صَليا بها ... وما غُيِّبا عن ذاك فيحن تغيّبا

وعـوفُ بن سلمى وابنُ عوفٍ كلاهُما وكعـبٌ رئـيسُ القـومِ حـانَ وخيِّبَا
فَــبُعداً وســحقاً للـــنفير ومِــثْلُها إن أُعْقِــبَ فــتحٌ أو إنَّ اللهَ أعْقَــبَا

وقال راجزاً يوم مؤتة:

هـــل أنـــت إلاّ إصـــبعٌ دَمـــيتِ
وفي ســـبيل اللهِ مـــا لقـــيتِ
يـــا نفـــس إلا تُقْتَلـــي تمـــوتِ
هـــذا حِمـــامُ المـــوتِ قـــد صَـــليتِ
إن تســـلمي الـــيومَ فلـــن تفوتـــي
أو تُبْتَلـــي فطالمـــا عوفـــيتِ
ومـــا تمنـــيْتِ فقـــد أعطـــيتِ
إن تفعلـــي فِعْلَهُمـــا هُـــديتِ
وإن تأخـــرتِ فقـــد شـــقيتِ

وقال في المعاني الإسلامية راجزاً وهذه الأبيات مشهورة له:

لا هُـــمَّ إن العـــيش عـــيش الآخـــرَة
فـــارحم الأنصـــار والمهاجـــرَة
والعـــن إلهـــي عَضَـــلاً والقـــارَة
هـــمُ كَلَّفـــونا ثِقْـــلَ الحِجَـــارَة

وقال مادحاً ومفتخراً بالإسلام وبالنبي وأصحابه:

فلــم أرَ كالإســـلام عـــزّاً لأمـــةٍ ... ولا مـثلَ أضـياف الأراشـي مَعْشَـرا
نـــبيٌّ وصـــديق وفـــاروقُ أمَّـــةٍ ... وخـيرُ بـني حـواءَ فَـرْعاً وعُنصُـرا
فوافـــوا لمـــيقاتٍ وقـــدرِ قَضـــيَّةٍ ... وكـــان قضـــاءُ الله قـــدراً مُقَـــدَّرا
إلى رَجُـــل نجـــد يُـــباري بجـــوده ... شموسُ الضُّحى جوداً ومجداً ومَفْخَرا
وفـــارسِ خلـــقِ الله في كـــلِّ غـــارةٍ ... إذا لـــبسَ القـــومُ الحديـــدَ المُسَـــمَّرا
ففـــدّى وحـــيًّا ثـــم أدنـــى قِـــراهُمُ ... فَلَـــمْ يقـــرهِم إلاَّ سَـــميناً مُسَـــمَّرا

وقال في مدح النبي ﷺ :

وفيـــــنا رســـــولَ الله كـــــتابه ... إذا انشقَّ معروفٌ من الصبح ساطِعُ
أرانـا الهُـدى بعـد العمـى فقلوبـنا ... بـــه موقـــناتٌ أن مـــا قـــال واقِـــعُ
يبـيتُ يُجَـافي جنـبه عـن فراشِـهِ ... إذا اسـتثقلت بالكافـرينَ المُضَـاجِعُ
وأعلـمُ علمـاً لـيس بـالظنِّ أنـَّني ... إلى الله محشـــورٌ هـــناكَ وراجِـــعُ

عبدالله بن عنمة

هو عبدالله بن عَنَمة بن حرثان بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر. شاعر إسلامي مخضرم، وقد رثى في الجاهلية بسطام بن قيس، تزوج امرأة من بني شيبان وعاش معهم، شهد القادسية، ومات بالشام وقيل في مكة وقيل أنه مات بمصر، والذي أجمع عليه الرواة أنه مات سنة (15هـ/ 636م).

قال القصائد وقال مقطوعات شعرية.

قال قصيدة بعد أن هاجه هجر ليلى، فوصف ديارها ووقف عنده يسائله عنها ومدح فيها الحرث بن شريك، ونعت فيها فرسه، وهجا أعداءه فيها:

أَشَتَّ بليلى هجرها وبعادها ... بما قد تُؤَاتينا وينفعُ زادُها
سنلهو بليلى والنوى غير غَربَةٍ ... تضمنها من رامتين جِمادُها
ليالِيَ ليلى إذ هي الهمُّ والهوى ... يريدُ الفؤاد هجرَها فيصَادُها
فلما رأيتُ الدار قفراً سألتُها ... فعيّا علينا نُؤْيُها ورمادُها
فلم يبق إلا دمنةٌ ومنازلٌ ... كما رُدَّ في خط الدَّوَاةِ مِدادُها
إذا الحارث الحراب عادى قبيلة ... نكاها ولم تبعد عليه بلادُها
سموتَ بجردٍ في الأعنةِ كالقنا ... وهنَّ مطايا ما يحلُّ فِصَادُها
يُعلِّقُ أضغاث الحشيش غواتُها ... ويسقى بخمسٍ بعد عشرٍ قرادُها
يُطَرِّحنَ سخلَ الخيْل في كل مَنْزِلٍ ... تبيَّنَ منه شُقْرُها وَوِرادُها
لهنَّ رذيَّاتٌ تفوقُ وحاقِنٌ ... من الجهد والمعزيُّ أبان كُبادُها
كفاكَ الإلهُ إذ عصاكَ معاشِرٌ ... ضعافٌ قليلٌ للعدوِّ عَتادُها
صدورهم شناءَةٌ فنفاسةٌ ... فلا حُلَّ من تلك الصدور قتادُها
بأيديهمُ قرحٌ منَ العكمِ جالبٌ ... كما بانَ في أيدي الأسارى صِفَادُها
قد اسفرَّ من سَفعِ الدُّخانِ لحاهُمُ ... كما لاحَ من هدُبِ المُلاءِ جسادُها
لئامٌ مبينٌ للعشيرةِ غشُّهم ... وقد طال من أكل الغثاث افتئادُها
فآب إلى عجروفةٍ بأهليَّةٍ ... يُخَلُّ عليها بالعشيِّ بجادُها
خُذُنَّةٌ لما ثابت الخيل تدعي ... بمرَّةَ لم تمنع وفرَّ رقادُها
تقول له لمَّا رأت خَمْعَ رجله ... أهذا رئيسُ القومِ رادَ وِسادُها

رأت رجلاً قد لاحه الغزو مُعلِماً   لـه أُسـرةٌ في المجـد راسِ عمادُهـا
فباتت تعشيه الفَصيدَ وأصبحت   يُفـزعُ مـن هـولِ الجنانِ فـؤادُها
وإني على ما خيّلتُ لأظنُّها   سـيأتي عُبَيْداً بـدؤها وعَـيادُها
فلولا وجاها والنِهابُ التي حوت   لكـان علـى أبنـاءِ سـعدٍ مَعادُهـا

وقال في قصيدة أخرى يفتخر وفي شيء من الحكمة والعقلانية:

ما إن تَرَى السيّدُ زيداً في نفوسهم   كمـا تـراه بـنو كـوزٍ ومـرهوبُ
إن تسألوا الحق نعط الحقَّ سائلهُ   والـدرعُ محقبةٌ والسيفُ مقروبُ
وإنْ أبيتم فإنـا معشـرٌ أُنُـفٌ   لا نطعـمُ الـذّلَّ إنَّ السمَّ مشروبُ
فازجر حمارَكَ لا يـرتع بروضتنا   إذاً يُـردُّ وقـيد الغـيرِ مكـروبُ
ولا يكونَنْ كمجرى داحسٍ لكُمُ   في غطفـانَ غـداةَ الشّعبِ عُرقوبُ
إنْ يـدعُ زيـدٌ بـني ذهـلٍ لمغضبَةٍ   نغضبْ لزرعةَ إنَّ القَبْضَ محسوبُ

ومن شعره قوله:

لأُمّ الأرض ويـلٌ مـا أجـنَّت   غـداةَ أضـرَّ بالحسـنِ السـبيلُ
نقسِّـمُ مالـه فيـنا وندعـو   أبـا الصـهباء إذ جـنحَ الأصـيلُ
أجـدّكَ لـن تـراهُ ولـن تـراهُ   تخُـبُّ بـه عُذافِـرةٌ ذمـولُ
حقيـبةُ رحلـه بَـدَنٌ وسـرجٌ   تُعَارضـه مُـربةٌ ذؤولُ
إلى مـيعادِ أرعـنَ مُكْفَهـرٍ   تضـمَّر في طـوابقِهِ الخـيولُ
لـكَ المـرباعُ مـنها والصـفايا   وحكمُـكَ والنشـيطةُ والفصـولُ
لقـد ضـمنت بـنو دِررٍ بـن عمروٍ   ولا يـوفي ببسـطامٍ قتـيلُ

وخــرَّ علــى الألــلاءَةَ لم يوسَّــد ... كـــأنَّ جبيـــنه ســـيفٌ صـــقيلُ
فـــإن تجـــزع علـــيه بـــنو أبـــيه ... لقـــد فَجعـــوا وفـــاتهم خلـــيلُ
بمطعـــامٍ إذا الأشـــوالُ راحـــت ... إلى الحُجُـراتِ لـيس لهـا فصـيلُ
ومقـــدامٍ إذا الأبطـــالُ خامـــت ... وعـــرَّدَ عـــن حليلـــته الحلـــيلُ

عبدَةَ بن الطَبيب

هو عبدة بن يزيد، بن الطبيب بن عمرو بن وعلة بن أنس بن عبدالله بن عبد نهم بن جُشم بن عبد شمس، ويقال أيضاً «عبشمس» بن سعد بن زيد مناة ابن تميم.

شاعر فحل من مخضرمي الجاهلية والإسلام، مجيد وإن كان غير مكثر، أدرك الإسلام وأسلم، ثم شهد مع المثنى بن حارثة قتال هرمز، ثم سار في جيش النعمان بن مقرن الذي حارب الفرس بالمدائن.

كان أسود اللون شجاعاً وله آثار مشهودة في الحروب، وهو الذي رثى قيس بن عاصم المنقري التميمي بقصيدته التي يقول فيها:

ومـا كـان قيس هلكه هلك واحد ... ولكـــنه بنـــيانُ قـــوم تَهَـــدّما

قال ابن الأعرابي: هذا البيت قائم بنفسه، ما له نظير في الجاهلية والإسلام. وقال أبو عمرو بن العلاء: هذا البيت أرثى بيت قيل. وقال خالد بن صفوان عنه: «ولكنه كان يترفّع عن الهجاء ويراه ضعة، وكان يرى تركه مروءة وشرفاً» . وتوفي نحو سنة (25هـ/ 645م).

قال قصيدة بعد القادسية وفتح المدائن، فتحدث فيها عن خولة ثم انتقل إلى مقارعة رؤوس العجم، ثم تحدث عن الرحلة ومخاطرها في الصحراء ثم فخر ونعت الفرس.

ومما جاء فيها:

هل حبل خولة بعد الهجر موصولُ ... أم أنت عنها بعيدُ الدّارِ مشغولُ
حلّت خويلة في دار مُجَاوِرة ... أهل المدائنِ فيها الديكُ والفيلُ
يقارعون رؤوسَ العجمِ ضاحيةً ... منهم فوارسُ لا عزلٌ ولا ميلُ
وللأحبّة أيامٌ تذكُّرها ... وللنوى قبل يوم البينِ تأويلُ
فَعَدِّ عنها ولا تشغلك عن عملٍ ... إنّ الصبابَة بعدَ الشَيبِ تَضْليلُ
عنسٍ تُشيرُ بقنوانٍ إذا زُجِرَت ... من خصبةٍ بقيت فيها شعا ليلُ
إذا تجاهَدَ سيرُ القومِ في شَرَكٍ ... كأنّه شطبٌ بالسّروِ مرمولُ
حَواجِلُ مُلِئت زيتاً مُجرَّدَةً ... ليست عليهنّ من خوصٍ سواجيلُ
وقلَّ ما في أساقي القومَ فانجردوا ... وفي الأداوي بقيَّاتُ صلاصيلُ
ومزجياتٍ بأكوارٍ محمّلةٍ ... شَوارُهُنَّ خلال القومِ محمولُ
تهدي الرّكابَ سلوفٌ غيرُ غافلةٍ ... إذا توقّدتِ الحزّانُ والميلُ
لما وردنا رفعنا ظلُّ أرديَةٍ ... وفاز باللحمِ للقومِ المراجيلُ
ثُمَّت قمنا إلى جردٍ مُسَوَّمةٍ ... أعرافُهُنَّ لأيدينا مناديلُ
ثم ارتحلنا على عيسٍ مُخدَّمةٍ ... يزجي رَوَاكِعُها مَرنٌ وتنعيلُ
نرجو فواضلَ ربٍّ سيبُه حَسَنٌ ... وكلُّ خيرٍ لديه فهو مقبولُ
ربٌّ حبانا بأموالٍ مُخوَّلةٍ ... وكل شيء حباهُ اللهُ تَخْويلُ

ثـم اصـطحبتُ كُميْتاً قـرقفاً أنُفـاً   مـن طـيِّبِ الـراحِ واللّـذاتُ تعلـيلُ
صـرفاً مـزاجاً وأحـياناً يُعَلِّلُـنا   شـعر كَمُذهَـبَةِ السَـمّانِ محمـولُ
تـذري حواشـيه جـيداءُ آنِسَـةٌ   في صـوتِها لسـماعِ الشُّـربِ تـرتيلُ

وقال قصيدة أخرى قالها عندما كبر وجمع بنيه يوصيهم، فأخبرهم بتجربته، ونصحهم بتقوى الله وبرّ الوالدين، وترك التنابذ، وحذّرهم من النمام والمنافق.

أبـنيّ إنـي قـد كـبرتُ ورابـني   بَصـري، وفيَّ المصـلحِ مُسْـتَمتَعُ
فلـئن هلكـتُ لقـد بنـيتُ مسـاعياً   تبقـى لكـم مـنها مآثـرُ أربَـعُ
ذكـرٌ إذا ذكـرَ الكـرامُ يـزينكم   ووراثـةُ الحسـبِ المُقـدَّمِ تـنفعُ
ومقـامُ أيـامٍ لهـا فضـيلةٌ   عـند الحفـيظة والمجامِـعُ تجمَـعُ
ونصـيحة في الصـدر صـادرةٌ لكـم   مـا دمـتُ أبْصِـرُ في الرّجالِ وأسمعُ
أوصـيكم بتُقـى الإلـهِ فإنّـه   يعطـي الـرّغائبَ مـن يشـاءُ ويمـنعُ
وبـبرٌ والـدكم وطاعـةِ أمـرِهِ   إنَّ الأبَـرّ مـن البـنين الأطـوعُ
إنّ الكـبير إذا عصـاهُ أهلـه   ضـاقت يـداهُ بأمـرِهِ مـا يصـنَعُ
ودعـوا الضغينة لا تكن من شأنكم   إنّ الضـغائنَ للقـرابةِ تُوضَـعُ
واعصـوا الذي يزجي النمائمَ بينكم   مُتَنَصِّـحاً، ذاكَ السِـمامُ المُـنقَعُ
يزجـي عقاربـه ليـبعث بيـنكم   حـرباً كمـا بعـثَ العـروق الأخْدَعُ
لا تأمـنوا قـوماً يشـبُّ صَـبيُّهم   بـين القـوابلِ بالعَـداوةِ يُنشَـعُ
أمـثال زيـدٍ حـين أفْسـدَ رهطَـهُ   حتـى تشـتَّتَ أمـرهم فتصـدّعوا
إنّ الـذين تـرونهم إخـوانكم   يشـفي غليل صدورهم أن تُصْرعوا
ولقـد علمـتُ بـأن قصـري حُفـرةٌ   غـبراءُ يحملـني إلـيها شـرْجَعُ

فـإن قضـيتُ إلى سـبيلي فابعـثوا   رجـلاً لـه قلـبٌ حديـدٌ أصْـمَعُ
إنّ الحـوادثَ يخترِقْـنَ، وإنّـمـا   عمـرُ الفتـى في أهلِـهِ مُسـتودَعُ
يسـعى ويجمـعُ جاهـداً مسـتهتراً   جـدّاً، لـيسَ بآكـلِ مـا يجمـعُ
حتـى إذا واقـى الحمـامُ لوقـتِهِ   ولكـلِّ جـنبٍ لا محالـةَ مَصْـرَعُ
نـبذوا إلـيه بالسّـلام فَلَـم يُجِـب   أحـداً وصـمٌّ عـن الـدُّعاءِ الأسمـعُ

وقال هذه الأبيات التي تحمل المعاني الإسلامية ويمدح فيها قيس بن عاصم:

علـيك سـلام الله قيس بن عاصمٍ   ورحمـته مـا شـاءَ أن يَتَـرحَّمَا
تحـيّةَ مـن ألبسـتَهُ مـنكَ نعمـةً   إذا زارَ عـن شَـحَطٍ بـلادَكَ سَلَّما
فمـا كـان قيسٌ هلكه هلكُ واحدٍ   ولكـنّهُ بنـيان قـومٍ تَهَـدَّما

عدي بن وداع الأزدي

هو عدي بن وداع من بني العقي بن الحارث بن مالك بن فَهم. لُقّب بالأعمى من باب دفع الحسد عنه لحدة بصره، أدرك الإسلام وأسلم وسار مع الجيوش في الغزوات، عمّر طويلاً. وكان شاعراً مجيداً، قال منشداً عندما انتقل بني جرم القضاعيين إلى عمان وتحالفهم مع الأزد، وقد لام ناجية بنت الخرج زوجة سامة بن لؤي القرشي على ذلك.

ومن شعره في ذلك قوله:

أرى لهـواً تعـرّض للفـراق   وبيـناً بعـد بـين، واتفـاقِ

لعلــكِ إنمــا تــدرينَ لومــي وعذلي إن قـدرتِ على الـنفاقِ
فقــد يأتــي علــيَّ أوانُ حــينٍ وعرسـي مـا تعـرّضَ للطّـلاقِ
ولكـــن قـــد يَسُــرُّ ويتقــيني بجَهْــد الــوُدُّ مغضــبةُ الــرواقِ
فتــى الفتــيانِ لــولا يعتقــيني عـن الأهـواسِ جـدّي بالعواقـي
ولــو أنّــي أرادُ لقلــتُ قِــرنٌ أرادَ عَدَاوتـــي خـــرجٌ مُـــلاقِ
وكـنت فتـىً أخـا العـزاءِ فـيهم لرهطـي لـو وقـى العيـنين واقِ
تُعَظّــم نَدوَتــي فــيهم وأثــني مـــودَّتهم بـــأخلاقٍ رِمـــاقِ
إذا مـــا ألـــزنوا ولقــد أُنــادي لعافـــيهم بناجِـــزَةِ الحقـــاقِ
وقومــي يعلمــون لــرُبّ يــومٍ شـــددت بمـــا ألمّ بـــه نطاقـــي
وأدفَــعُ عــنهم والجُـرمُ فـيهم دخـيسَ الجمـعِ بـالكلمِ السِـلاقِ
بفتـــيانٍ ذوي كـــرمٍ أعـــاذوا وقـــيذهم بشـــبعٍ واعتـــناقِ
أرى الأيـــام لا يبقـــى علـــيها سِـوى الأجـبالِ والـرَملِ الـرِفاقِ

وقال يشكو فراق الحبيبة ويفتخر بنفسه:

وســـائلي القـــومَ إذا أرملـــوا والمعتفـي والصـحبَ بـي فاسألي
أيّ فتـــىً أعمـــى عـــديٌّ إذا مـا باشـر الكـيدَ علـى التلـتلِ
قـد اشـحَذَ الصـحبَ إلى مـوطنٍ يكلـــح مـــنه ناجـــذُ المصـــطلي
ضـربَ سـيوفِ الهند صَقعاً كما يُشـعَلَ غـابُ الحُـرَقِ المُتَشَـعَّلِ
أو كقصـيف الـبردِ الصـيفِ الـ ـمُـبعِقِ في الظاهـرِ ذي الجـروَلِ
مـن عـارضٍ جـونٍ رُكـامٍ وَهَـت عَـــزْلاؤهُ مُنهـــزِمِ الأســـفَلِ

سيفُ ابن نشوانَ بكفّي وقد   سقاهُ شهراً مِدوسُ الصيقَلِ
أخضرُ ذو زِرَيْنِ يُسقى سِمَا   ماً فإذا أرهفَ لم ينْحَلِ
أحمي به فرجَ سَلُوقِيَّةٍ   كالشمسِ تغشى طرفَ الأنمَلِ
إن كنتُ أعمى فاسألي القومَ هل   أسكِنُ روعَ المرءِ ذي الأفكَلِ
أعلمُ أن كلّ فتى مرّةً   للقتلِ أو بيتٍ منَ الجندَلِ
ذلك مكروهي ورَوغي فإن   أحمَلْ على الثُّقلةِ لا أثقُلِ
والله والله لهذا الفتى   كان لِزازَ الزمنِ المُمْحِلِ
للجار والضيف وباغي النّدى   حين يباري خلقي أخيلي
تختصمُ اللجَّةَ شطرين في   العَوطبِ ذي التيار والجلجَلِ
بشَّر أصحاباً له ألّها   تجبُرُ فقرَ البائسِ الأرملِ

وله في الهجاء:

ناج بن جَرمٍ فما أسبابُ جيرتُكم   بني قدامةَ إن مولاهُم فَسدا
دليتموهم بأمراسٍ لمهلكةٍ   جَردٍ تبيِّنُ مَهواتها جَردا
أخرجتموهم من الأحرامِ فانتجعوا   يبغون خيراً فلاقوا نجعةً حُشُدا
إلى عُمانَ فداستهم كتائبنا   يومَ الرئالِ فكانوا مثل من حُصِدا

علي بن أبي طالب

هو الخليفة الرابع من الخلفاء الراشدين، علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، أبو الحسن.

وُلد عام (23ق.هـ/ 600م)، أول من آمن بالنبي ﷺ من الصبيان، وهو أحد المبشرين بالجنة، وابن عمِّ النبيّ وصهره، فأصبح مكيناً عند الرسول وتزوّج فاطمة الزهراء، ويوم هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة تخلّف في مكة ليردّ ودائع المكيين التي كانت عند رسول الله، وكان نائماً في فراش الرسول ﷺ ، عندما جاءت جموع المشركين لقتل النبيّ في فراشه، وقد ناب عن الرسول على المدينة أكثر من مرة أثناء غيابه عنها.

ولي الخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان سنة (35هـ) وكانت الأحوال مضطربة فقام بعض أكابر الصحابة يطلبون القبض على قتلة عثمان، فتريّث ولم يتعجل في الأمر فغضبت عائشة ومعها جمع كبير وفي مقدمتهم طلحة والزبير، فقاتلت علياً في وقعة الجمل، فانتصر عليّ. ثم تصدى معاوية لعليّ فنشبت بينهما المعارك في صفين وانجلت المعارك دون نصر حاسم لأحدهما، ثم كانت حادثة التحكيم، فنزل علي استجابةً لأتباعه بقبول التحكيم، وعلى أثر ذلك أصبح للمسلمين خليفتين: علي بن أبي طالب في الشرق (الكوفة) ومعاوية بن أبي سفيان في الغرب (دمشق). لكن بعض أتباع علي سئموا هذا النزاع فخرجوا من بين صفوفه وسمّوا (الخوارج) واتفق الخوارج هؤلاء على قتل معاوية وعمرو بن العاص وعلياً، فنجا معاوية وعمرو واستطاع عبدالرحمن بن ملجم أن يقتل علياً غيلة وذلك في (17 رمضان من سنة 40هـ/ 660م).

كان علي بن أبي طالب خطيباً وشاعراً، وله ديوان متداول فيه نحو ألف وأربعمائة بيت، وتروي كتب الأدب أن الذي وصلنا من الشعر المنسوب إليه منحول أكثره مع أن علياً كان مقتدراً على قول الشعر.

ومما ورد له من الشعر قوله لابنه الحسين رضي الله عنهما وكلها من الحكم:

أحســـينٌ إنـــي واعـــظٌ ومــؤَدِّبٌ فـــافهم فأنـــت العاقِـــلُ المُـــتأدِّبُ
واحفـــظ وصـــيةَ والـــدٍ مُتَحَـــنِّنٍ يغـــزوكَ بـــالآدابِ كـــيلا تُعطَـــبُ
أبـــنيَّ إنّ الـــرزقَ مكفـــول بـــه فعلـــيك بالإجمـــال فـــيما تطلـــبُ
لا تجعلـــنّ المـــالَ كسـبكَ مفــرداً وتُقَـى إلهـكَ فـاجعلنْ مـا تكسِـبُ
كفِـلَ الإلــهُ بــرزق كــلِّ بــرِّيَّةٍ والمـــالُ عاريـــةٌ تجـــيءُ وتـــذهبُ
والــرزقُ أســرعُ مــن تلفُّــتِ ناظـرٍ ســبباً إلى الإنســان حــين يُسَــبَّبُ
أبـــنيَّ إن الذكـــرَ فـــيه مـــواعظٌ فمـــنِ الـــذي بعظَاتِـــه يـــتأدَّبُ
فاقـــرأ كـــتابَ الله جهـــدكَ وتلـــه فـــيمن يقـــومُ بـــه هـــناكَ ويَنْصَـــبُ
بتفكُّـــــر وتَخَشُّـــــعٍ وتقـــــرُّبٍ إن المُقـــرّبَ عـــنده المُتقَـــرِّبُ
واعـــبد إلهـــك ذا المعـــارجِ مُخْلصـــاً وانصـت إلى الأمـثالِ فـيما تُضْـرَبُ
وإذا مـــررتَ بآيـــةٍ وَعظـــيَّةٍ تصفُ العذابَ فقف ودمُعك يُسكَبُ
وإذا مـــررتَ بآيـــة في ذكـــرها وصـفُ الوسـيلةِ والنعـيم المُعْجِـبُ
فاســـأل إلهـــك بالإنابـــةِ مخلصـــاً دارَ الخلـــود ســـؤال مـــن يتقـــرّبُ
بـــادر هـــواك إذا هممـــتَ بصـــالحٍ خـوفَ الغـوالبِ أن تجـيء وتُغْلـبُ
وإذا هممـتَ بسـيءٍ فـاغمض لـه وتجـــنّب الأمـــر الـــذي يَتجَـــنَّبُ
واخفـض جـناحك للصديق وكن له كـــأبٍ علـــى أولاده يَـــتَحَدَّبُ
والضـيف أكـرم مـا استطعت جِوَارَه حتـــى يَعـــدُّكَ وارثـــاً يتنسَّـــبُ
واحفـظ صـديقك في المـواطن كلّهـا وعلـيكَ بالمـرءِ الـذي لا يكـذِبُ
واحـذر ذوي الملـقِ اللـئامِ فـإنـّهم في النائـبات علـيك ممّـن يخطِـبُ
ولقـد نصـحتُك إن قـبلت نصـيحتي والنصـحُ أرخـصُ مـا يُبـاعُ ويـوهبُ

وقال يرثي الرسول ﷺ :

أمـن بعـد تكفـين الـنبيّ ودفـنه نعـيش بـآلاءٍ ونجـنَحُ للسـلوى
رزئنا رسـول الله حقّـاً فلـن نـرى بـذاكَ عـديلاً مـا حيينَا مـن الـردى
وكـنتَ لـنا كالحصـنِ مـن دون أهلِهِ لـه معقِـلٌ حـرزٌ حـيرزٌ مـن العـدى
وكـتابه شـمُّ الأنـوفِ بـنحوهِ علـى موضـع لا يسـتطاعُ ولا يُـرى
وكـنّا بمـرآكم نـرى الـنورَ والهُـدى صـباحَ مسـاءَ راحَ فيـنا أو اغـتدى
لقـد غَشِـيتنا ظلمـةٌ بعـد فقـدكم نهـاراً وقـد زادت على ظُلمةِ الدُّجى
فـيا خـير مـن ضَـمَّ الجـوانحَ والحشا ويـا خـيرَ ميّـتٍ ضمّه التربُ والثرى
كـأنّ أمـورَ الـناسِ بعـدك ضـمّنَت سـفينةُ مـوجٍ حـين في البحرِ قد سما
وضـاقَ فضـاءُ الأرض عـنا بـرحبِهِ لفقـد رسـولِ الله إذ قـيلَ قـد مضـى
فقـد نـزلت بالمسـلمين مصـيبةٌ كصدعِ الصفا لا صدعٍ للشُعبِ في الصفا
فلـن يسـتقلَّ الـناسُ مـا حـلَّ فـيهُم ولـن يجـبرَ العظـم الـذي منهم وَهَى
وفي كـل وقـت للصـلاةِ يُهـيجُها بـلال ويدعـو باسمِـه كُلَّمـا دَعـا
ويطلـبُ أقـوامٌ مـواريثَ هالـك وفيـنا مـواريثُ النـبوةِ والهُـدى
فـيا حـزناً إنـا رأيـنا نبيَّـنا علـى حينَ تمَّ الدّينُ واشتدّ في القوى
وكـانَ الأولى شـبهَتُه سـفرُ لـيلةٍ أضـلُّ الهُـدى لا نجمَ فيها ولا ضَوى

وقوله في الحكمة:

صُـنٌ الـنفس واحملها على ما يزينُها تعـش سـالماً والقـول فـيك جمـيلُ
ولا يُـرينَّ الـناسَ إلا تجمُّـلاً نـبا بـك دهـرٌ أو جفـاكَ خلـيلُ

وإن ضاق رزقُ اليوم فاصبر إلى غدٍ عسى نكباتُ الدهر عنك تزولُ
يعزُّ غنيُّ النفس إن قلَّ مالُه ويغني غنيُّ المال وهو ذليلُ
ولا خيرَ في ودِّ امرئٍ متلوّنٍ إذا الريح مالت، مال حيثُ يميلُ
جوادٌ إذا استغنيت عن أخذِ مالِهِ وعند احتمالِ الفقرِ عنكَ بخيلُ
فما أكثرَ الإخوان حين تعدُّهم ولكنّهم في النائباتِ قليلُ

وقال في الفخر:

الله أكرمنا بنصر نبيه وبنا أقام دعائم الإسلامِ
وبنا أعزّ نبيّه وكتابَه وأعزّنا بالنصر والإقدامِ
ويزورُنا جبريلُ في أبياتنا بفرائض الإسلام والأحكامِ
فنكون أول مُستحِلٍ حِلَّهُ ومحرّمٍ لله كلَّ حرامِ
نحن الخيار من البريَّةِ كُلِّها ونظامُها ونظامُ كل زِمامِ
الخائضون غمار كل كريهةٍ والضامنونَ حوادثَ الأيامِ
والمبرمون قوى الأمورِ بعزّةٍ والناقضون مرائرَ الإبرامِ
في كلِّ معتركٍ تطيرُ سيوفنا فيه الجماجم عن فراخِ الهامِ
إنا لنمنعُ من أردنا منعه ونجودُ بالمعروفِ للمعتامِ
وتردُّ عاديةَ الخميس سُيوفَنا ونُقيمُ رأس الأحيدِ القمقامِ

وقال مفتخراً بنفسه وبنسبه وبأبناء عمه:

محمدٌ النبيُّ أخي وصهري وحمزةُ سيّد الشهداءِ عمي
وجعفر الذي يضحي ويمسي يطير مع الملائكة ابن أمي

وبـنت محمـد سـكني وعُرسـي مشـوبٌ لحمهـا بدمـي ولحمـي
وسـبطا أحمـدُ ولـداي مـنها فمـن منكم لـه سـهم كسـهمي
سـبقتكم إلى الإسـلامِ طُـراً غلامـاً مـا بلغـتُ أوان حلمـي
أنـا الـبطلُ الـذي لـن تنكـروه لـيوم كـريهةٍ ولـيوم سـلمِ
وأوجَـبَ لـي ولايـتَهُ علـيكم رسـولُ الله يـوم غديـرِ خَـمٌ
وأوصـاني الـنبيُّ علـى اختـيارِ بيعـتِه غـداةَ غـدٍ بـرَحمِ
وأوصـى بـي لأمِـته لحُكمـي فهـل فـيكم لـه قـدمٌ كقدمـي
فـويل ثُـمَّ ويـلٌ ثُـمَّ ويـلٌ لجاحِـدِ طـاعتي مـن غـيرِ جُـرمِ

عمار بن ياسر

هو عمار بن ياسر بن عامر الكناني المذحجي العنسي القحطاني، يكنى بأبي اليقظان، وُلد سنة (57ق.هـ/ 567م).

صحابي جليل، شجاع ذو رأي سديد، أحد السابقين إلى الإسلام والجهر به، عُذِّب من أجل العودة عن دين الله، فأبى رغم شدة ما أصابه وأصاب أمه وأبيه، هاجر إلى المدينة، وشهد بدراً وأُحُداً والخندق وبيعةَ الرضوان، وقد لقّبه رسول الله ﷺ بالطيّبِ المُطيّب، روى الحديث الشريف، وهو أول من بنى مسجداً في الإسلام (مسجد قباء). ولاّه عمر بن الخطاب الكوفة وأقام فيها زمناً، وشهد الجمل وصفين مع علي، وقُتل عن عمر يناهز الثالثة والستين وذلك نحو (37هـ/ 657م).

له أشعار في المعاني الإسلامية ومنها قوله:

صدقَ اللهُ وهو للصدقِ أهلُ ... وتعالى ربي وكان جليلا
ربِّ عجل شهادةً لي بقتلي ... في الذي قد أحبّ قتلاً جميلا
مُقبلاً غير مدبرٍ إن للقتـ ... ـلِ على كل ميتة تفضيلا
إنّهم عند ربِّهم في جنانٍ ... يشربون الرحيق والسلسبيلا
من شرابِ الأبرار خالطه المِسْـ ... ـك وكأساً مزاجها زنجبيلا

وقال يهجو المشركين عندما كانوا يعذبون بلالاً:

جزى الله خيراً عن بلال وصحبه ... عتيقاً وأخزى فاكهاً وأبا جهلِ
عشيَّةَ همَّا في بلال بسوْءَةٍ ... ولم يَحْذرا ما يحذرُ المرءُ ذو العقلِ
بتوحيده ربَّ الأنام وقوله ... شهدت بأن الله ربي على مهلِ
فإن يقتلوني يقتلوني فلم أكن ... لأشرك بالرحمن من خيفةِ القتلِ
فيا رب إبراهيم والعبد يونُس ... وموسى وعيسى نجني ثم لا تبلِ
لمن ظلّ يهوى الغيّ من آل غالب ... على غير بركان منه ولا عدلِ

وقال يفتخر بقوة إيمانه وقوة نفسه:

أنا الهمامُ الفارسُ الكرارُ ... أفني بسيفي عصبة الكفارِ
إن جالت الخيل بلا إنكارِ ... وقامَ سَوْقُ الحربِ من عمارِ
حميٌ لدين المصطفى المختارَ ... صلى عليه الواحد القهَّارِ
وآله وصحبه الأخيار ... ما بان ليل وأحنا نهارِ

عمرو بن أحمر الباهلي

عمرو بن أحمر الباهلي.

شاعر مخضرم، وُلد ونشأ في نجد، أدرك الإسلام وأسلم وحَسُن إسلامه، شارك في كثير من الفتوحات الإسلامية مع خالد بن الوليد وكذلك في مغازي الروم، مدح الخلفاء، وطالب بدم عثمان بن عفان.

هجا يزيد بن معاوية، واختفى خوفاً منه حتى وفاته، ثم عاد ومدح عبدالملك بن مروان ليصلح ما أفسده مع بني أمية.

أشار أبو الفرج الأصفهاني بأنه مات في عهد عبدالملك. وذلك نحو سنة (75هـ/ 694م).

قال في وصف ديار مهجورة:

عُوجــوا فحــيّوا أيُّهــا السّــفرُ   أم كــيفَ يــنطق منــزلٌ قفــرُ
خَلَــدَ الحبــيبُ وبــادَ حاضِــرُهُ   إلا مــــنازلَ كلــــها قَفْــــرُ
لعــــبت بهــــا هــــوجٌ يمانــــيةٌ   فــترى معارفهــا ولــــه تــدري
ولهــت علــيها كــلُّ مُعْصِــفة   هــوجاءُ لــيس لِلُــبِّها زَبــرُ
عشــواءُ رَعــبلَهُ الــرواح خَجَــو   جَــاهُ الغُــدُوّ رواحُهــا شَــهرُ
خــرقاءُ تلــتهم الجــبال وأجــو   ازَ الفــلاةِ وبطــنُها صِــفرُ
والقــوفُ تنسُــجُه الدَبــورُ وأتــ   ــلالٌ مُلمَّعَــةُ القَــرا شَــقرُ
وتقــــنع الحــــرباءُ أرْنَــــتَهُ   مُتَشاوســــاً لــــوريدِه نَقَــــرُ
وعــرفتُ مــن سُــرُفاتِ مَسْــجدها   حَجَــرَيْن طــال علــيها الدَهــرُ

بكـيا الخـلاءَ فقلـتُ إذ بكـيا ... مـا بعـد مـثلِ بكاكُمـا صَـبرُ
إن تغـدُ مـن عَـدَنٍ فأبيـنَةٍ ... فمقـيلُها الحُـوّار والبِشـرُ
وجـرادتان تُغنِّـيانِهم ... وعلـيهما الـياقوتُ والشَّـذَرُ
ويعيرُهـم سـاجٍ بجـرّيَةٍ ... لم يـؤذِهِ غـرتٌ ولا نفـرُ
مـا كـنتُ مـن قومـي بدالِهَـةٍ ... لـو أنّ مَعْصـيّاً لَـهُ أمـرُ
كلفـتني مُـخَّ الـبعوضِ فقَـد ... أقصَـرتُ لا نُجـحٌ ولا عـذرُ

وقال يتحسر على الشباب:

بـانَ الشـبابُ وأفنـى ضـعفَهُ العمرُ ... لله درُّكَ أيّ العـيشِ تنتظـرُ
هـل أنـت طالـب وترٍ لست مدركَهُ ... أم هـل لقلـبكَ عـن ألافِـهِ وطـرُ
أم كـنت تعـرف آيـات فقـد جَعَلت ... أطـلال إلفِـكَ بالـودكاءِ تعـتذِرُ
أم لا تـزالُ ترجـي عيشـةً أُنفـاً ... لم تُـرجَ قـبلُ ولم يكـتب بهـا زبُـرُ
يلحى على ذاك أصحابي فقلتُ لهم ... ذاكُـم زمـانٌ وهـذا بعـدَه عُصُـرُ
إنـي أعـوذ بمـا عـاذ الـنبيُّ بـه ... وبالخلـيفةِ أن لا تُـبَلُ العُـذُرُ
مـن مترفـيكم وأصـحاب لنا معهم ... لا يعدلـون ولا نأبـى فَنَنتصـرُ
هـل في الثمانـي من التسعين مَظْلَمةٌ ... ورَبُّهـا لكـتابِ اللهِ مُسـتَطِرُ
لسـنا بأجسـادِ عـادٍ في طبائعـنا ... لا نـألَمُ الشـرَّ حتـى يـألَمُ الحجـرُ
ولا نصـارى علـينا جـزية نُسُـكٌ ... ولا يهـودُ طَغامـاً ديـنُهم هَـدَرُ
إن نحـن إلا أنـاسٌ أهـلُ سـائمةٍ ... مـا إن لـنا دُونهـا حـرثٌ ولا غُـرَرُ
ولا تقـولنَّ زهـواً مـا تُخبّرنـي ... لم يـترك الشـيبُ لي زَهواً ولا العَوَرُ
سـائلُهم حيثُ يـبدي اللهُ عـورَتُهم ... هـل في صـدورِهم مـن ظُلمِنا وَحَرُ

ومن قوله في هجاء بني سهم:

إنـي وجـدتُ بـني سهمٍ وجامِلُهم كالعنـزِ تَعْطِـفُ رَوقَـيها فَتَرتَضِـعُ
كـم فـيهم مـن هجـينٍ أُمُّـهُ أَمَـةٌ في عيـنها نَـدَعٌ في رِجلِهـا فَـدَعُ
ويَلُـمّ خِـرقٍ أهـلّ المَشـرِف بـهِ علـى الهـباءَةِ لا نِكَـسٌ ولا وَرَعُ
كالـثعلبِ الـرائحِ المَمطـورِ ضبعَتُهُ شُـلَّ الحـوامِلُ مـنه كـيفَ يَنْـبَقِعُ

عمرو بن الأهتم

هو عمرو بن سنان بن سمى بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن الحرث ابن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، ولُقِّب بالمكحل.

ولُقِّب أبيه الأهتم، بسبب ضربة على أسنانه يومَ الكِلاب الثاني (أحد أيام العرب في الجاهلية) أثناء القتال وقيل أن الذي ضربه على أسنانه هو قيس بن عاصم ضربه بقوس فهتم أسنانه.

أدرك الإسلام فأسلم، وذلك عندما وفد على النبي ﷺ مع جماعة من تميم في السنة التاسعة للهجرة.

كان سيداً في قومه، خطيباً مُفوّهاً وشاعراً بليغاً وسميت قصائده (بالحلل المُنَشَّرة). سأله الرسول ﷺ عن الزبرقان بن بدر فمدحه ثم هجاه، فقال رسول الله: «إنّ من الشعر حكماً، وإن من البيان سحراً» شارك في فتح بلاد فارس وكان في جيش الحكم بن أبي العاص. وعمّر طويلاً وتوفي في خلافة معاوية وذلك نحو سنة (57هـ/ 676م).

قال هذه القصيدة يخاطب فيها صديقته التي عذلته في جوده، ثم وصف الضيف يطرقه ليلاً في الشتاء وأثنى على الكرم ويباهي بأصله وطيب أرومته:

وهانَ على أسماءَ أن شطّتِ النوى ... يحِنُّ إليها والِهٌ ويتوقُ
ذريني فإنَّ البخل يا أُمَّ هَيْثمٍ ... لصالحِ أخلاقِ الرِّجالِ سَروقُ
ذريني وحطي في هوايَ فإنني ... على الحَسَبِ الزاكي الرفيعِ شَفيقُ
وإني كريمٌ ذو عيالٍ تُهمُّني ... نوائبُ يَغشى رُزْؤُها وحقوقُ
ومُستَنْبحٍ بعد الهدوءِ دَعَوْتُه ... وقد حان مِن نجمِ الشتاء خفوقُ
يُعالجُ عِرنيناً من الليل بارداً ... تلفُّ رياحٌ ثوبَهُ وبُروقُ
فقلتُ له: أهلاً وسهلاً ومرحباً ... فهذا صبوحٌ راهِنٌ وصديقُ
وقمتُ إلى البرك الهواجِدِ فاتَّقَتْ ... مقاصِدُ كُومٌ كالمَجادِلِ رُوقُ
بأدماءَ مِرباعِ النِّتاجِ كأنها ... إذا عرضَت دونَ العِشارِ فنيقُ
وقام إليها الجازران فأوفدا ... يُطيرانِ عنها الجِلدَ وهي تفوقُ
فَجُرَّ إلينا ضَرْعُها وسَنَامُها ... وأزهَر يَحْبُو للقيامِ عتيقُ
فبات لنا وللضيف منها مَوْهِناً ... شِواءٌ سمينٌ زاهقٌ وغبوقُ
وباتَ له دون الصَّبا وهي قَرَّةٌ ... لحافٌ ومصقولُ الكِساءِ رقيقُ
وكلُّ كريمٍ يتقي الذَّمَّ بالقِرى ... وللخير بين الصالحينَ طريقُ
لعمركَ ما ضاقت بلادٌ بأهلها ... ولكنَّ أخلاقَ الرجالِ تضيقُ
نمتني عروق من زُرارةَ للعُلى ... ومن فَدكيٍّ والأشدِّ عروقُ
مكارمُ يَجْعَلنَ الفتى في أرومةٍ ... يَفَاعٍ، وبعضُ الوالِدينِ دقيقُ

وقال مفتخراً بآبائه وأجداده:

أجــدّكَ لا تُلِــمُّ ولا تــزورُ وقــد بانــت بــرُهنِكُمُ الخــدورُ
كــأن علــى الجِمــال نِعــاجَ قــوٍّ كــوانِسَ حُسَّــراً عــنها الســتورُ
ولــو أنّــي أشــاءُ كننتُ جسـمي وغادانـــي شـــواءٌ أو قديـــرُ
ولاعــبني علــى الأنمــاط لُعْــسٌ علــيهن الجاســـدُ والحريـــرُ
ولكنّـــي إلى تـــركاتِ قـــومٍ هــمُ الرؤســاءُ والنُّــبَلُ الــبحورُ
سُـــمَيٌّ والأشـــدُّ فشـــرفاني وعَلّــى الأهــتَمُ المــوفي الُمجــيرُ
تمــيمٌ يــومَ همّــت أن تُفانــي ودانــي بــين جَمْعَــيْها المســيرُ
بــوادٍ مــن ضَــربَّةَ كــان فــيه لـــه يـــومٌ كواكــبُهُ تســيرُ
فاصـلح بيـنها في الحـرب مِمّــا ألمَّ بهــا أخــو ثِقَــةٍ جَسُــورُ

وقال في الوقوف والبكاء على الأطلال:

قفا نبك من ذكرى حبيب وأطلالِ بـذي الـرّخمِ فالـرُّمانتينِ فأوعـالِ
وقـوفاً بهـا صـحبي علـيّ مَطِيَّهم يقولـون لا تَجْهَـل ولسـت بجَهَّالِ
فقلـت لهـم عهـدي بزينب تُرتعي مـنازلها مـن ذي سُدَيْرٍ فَذى ضالِ
إلى حيثُ حالُ الميثُ في كلّ روضةٍ مـن العَـنَكِ حوّاءَ المذانِبِ مِحلالِ
تطـاوحني يـوم جديـدٌ ولـيلةٌ همـا بلـيّا جسـمي وكـلُّ فتىً بالِ
إذا مـا سلخْتَ الدّهرَ أهللتَ مثلَهُ كفى قاتلاً سلخي الشهورَ وإهلالِ

عمرو بن شأس الأزدي

هو عمرو بن شأس بن عبيد بن ثعلبة الأسدي، ويكنى أبا عِرار.

شاعر مخضرم، أدرك الإسلام وأسلم، عدّه الجمحي من فحول الجاهلية وقال: كثير الشعر في الجاهلية والإسلام، وأكثر أهل طبقته شعراً، حيث صنّف في الطبقة العاشرة.

كان على قدر عالٍ من الشرف في قومه، وقد شهد القادسية وله شعر فيها، وتوفي نحو سنة (20هـ/ 640م).

ذكر في البداية حبيبته ثم فخر بنفسه وقومه:

متى تعرفِ العينان أطلالَ دِمنةٍ ... لِلَيْلى بأعلى ذي معاركَ تَدمَعَا
على النحرِ والسِّربالِ حتى تُبُلَّهُ ... سجومٌ ولم تَجْزِع إلى الدار مَجزَعا
خليليَّ عوجا اليوم نقضِ لُبانَةً ... وإلا تعوجا اليومَ لا ننطلق معا
وإن تنظراني اليوم أتبعكُما غداً ... قياد الحبيب أو أذلَّ وأطوَعا
وقد زعما أن قد أمَلَّ عليهما ... ثوايَ وقيلي كُلَّما ارتحلا أرْبَعا
وما لبثةٌ في الحيِّ يوماً وليلةً ... بكافيكَ عما قلتَ صيفاً ومَربَعَا
فجودا لليلى بالكرامةِ منكُما ... وما شئتُما أن تمنعا بعد فاقنَعا
وما زال يزجي حبُّ ليلى أمَامَهُ ... وَليدَيْنِ حتى عُمْرنا قد تسعسعا
تذكّرت ليلى والمطيُّ كأنّها ... قطا منْهل أمَّ القِطاطَ فَلَعْلَعا
بني أسد هل تعلمون بلاءَنا ... إذا كان يومٌ ذا كواكبَ أشنَعَا
إذا كانت الحُوُّ الطِوالُ كأنّما ... كساها السلاحُ الأرجوانَ المُضَلَّعَا

نَـذُودُ المُلـوكُ عـنكم وتَـذُودُنا … إلى الموت حتى تَضْبعوا ثُمَّ نَضْبَعَا
وغسـانَ حتـى أسـلَمَت سَرَواتُنا … عـديّاً وكان الموت في حيثُ أوْقَعَا
ومـن حُجْـرٍ قـد أمكنتكم رِماحُنا … وقـد سـارَ حولاً في مَعَدٍّ وأوْضَعَا
وكـائن رَدَدْنـا عـنكُمُ مـن مُـتَوَّجٍ … يجـيءُ أمـامَ الألْـفِ يـردي مُقَـنَّعا
ضـربنا يديـه بالسـيوف ورأسَـهُ … غـداة الوَغَـى في النقعِ حتى تَكَنَّعَا
بكـل رقـيق الشـفرتينِ مُهَـنَّدٍ … حمـيدٍ إذا مـا طِـرُ المـوتِ أقلعـا

وخاطب أم مالك ثم افتخر بقومه:

إذا نحـنُ أدْلَجـنا وأنـتِ أمامـنا … كفـى لمطايانـا بـريَّاكِ هَادِيـا
ألـيس يـزيدُ العـيسَ خِفَّـةَ أذرعٍ … وإن كـنّ حسـرى أن تكونـي أمامِيَا
ذكـرتك بالدّيـرين يـوماً فأشْـرَفت … بـنات الهـوى حتـى بلغـنَ التراقـيا
أعـدُّ الليالـي لـيلةً بعـدَ لـيلةٍ … وقـد عشـتُ دهـراً لا أعـدُّ اللياليـا
إذا مـا طـواك الدّهـرُ يـا أمَّ مالـكٍ … فشـأنُ المـنايا القاضـياتِ وشـانيا
فمـا مسّ جلدي الأرضَ إلا ذكرتُها … وإلا وجـدتُ طيـبها في ثيابـيا
ولـولا اتقـاءُ اللهِ والعَهْـدُ قَـد رأى … مَنِيَّـتَهُ مـني أبـوكِ اللّيَالِـيَا
ونحـنُ بـنو خـيرِ السـباعِ أكـيلةً … وأخْـرَبهِ إذا تـنفّس عاديـا
بـنو أسـدٍ وَرْدٌ يشـقُّ بـنابه … عظـام الـرِّجال لا يجيبُ الـرَواقيا
متـى تـدعُ قيسـاً أدعو خندفَ إنّهم … إذا مـا دعـوا أسْـمعتَ ثـمَّ الدواعيا
لـنا حاضِـرٌ لم يحضـر الـناسَ مِـثلَهُ … وبـادٍ إذا عَـدّوا علـينا الـبَوَادِيَا

وقال نادماً على ما فات من شبابه:

فواندمـي علـى الشـبابِ ووانَـدَمِ نـدمتُ وبـانَ الـيوم مـني بغـيرِ ذمِ
وإذا إخوتـي حولـي وإذ أنـا شـائخٌ وإذ لا أجيبُ العـاذلاتِ مـن العمَمِ
إذا مـا وردنـا المـاءَ كانـت حُماتُـهُ بنو أسـدٍ يـوماً علـى رَغْـمِ مَن رَغَمِ
أرادت عـراراً بالهـوانِ ومـن يُـرِدِ عِـراراً لعمـري بالهـوانِ فقـد ظَلَـمِ
وإن كـنتِ تهـوينَ الفـراق ظعيـنتي فكوني لـه كالذئبِ ضاعت لـه الغَنمِ

وقال مفتخراً بالنصر يوم القادسية:

جلبـنا الخـيلَ مـن أكـنافِ نـيقٍ إلى كسـرى فَـوَافَقَها رِعـالا
تـركنَ لهـم علـى الأقسـام شجواً بالحِقْـوَيْنِ أيامـاً طِـوالا
وداعـيةٍ بفـارسَ قـد تـركْنا تُبَكّـي كُلّمـا رأتِ الهِـلالا
قتلـنا رسـتُمَ وبنـيه قسـراً تـثيرُ الخـيلُ فـوقَهُم الهِـيَالا
تـركنا مـنهم حـيثُ التقيـنا فِـئاماً مـا يـريدونَ ارتِحـالا
وفـرَّ البَيْـرُزانُ ولم يُحـامِ وكـانَ علـى كتيبـتهِ وَبَـالا
ونَـجّـى الهُرْمُـزانَ حِـذارُ نفـسٍ ورَكـضُ الخـيلِ موصِـلَةً عِجَـالا

عمرو بن معد يكرب

هو أبو ثور، عمرو بن عبدالله بن عمرو بن عصم بن عمرو بن زبيد بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج بن أُدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد ابن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. وُلد سنة (100ق.هـ/ 525م) كان فارس اليمن، وقُدِّم على زيد الخيل في الشدّة والبأس، وأخته هي (ريحانة)

زوجة الصمة بن الحارث وأولادها دريد وعبدالله، وخاله الزبرقان بن بدر. وفد على رسول الله ﷺ سنة (9هـ) ومعه جماعة من قومه، فآمن ومن معه وأقام في المدينة، ولما انتقل الرسول إلى الرفيق الأعلى، ارتد عمر مع الأسود العنسي في اليمن، غير أنه أسر، وأطلق أبو بكر الصديق سراحه وأرسله إلى الشام، فشهد اليرموك وذهبت فيها إحدى عينيه، ثم بعثه عمر إلى العراق، فشهد القادسية فأبلى فيها بلاءً حسناً، وسار إلى فتح فارس، واستشهد فيما قيل في معركة نهاوند سنة (21هـ/ 642م).

أخبار شجاعته كثيرة، وله شعر جيد.

قال مفتخراً بنفسه وقومه ولائماً الجُرْمَ لفرارهم في الحرب:

ومُـرْدٌ علـى جردٍ شهدتُ طِرَادَها   قُبـيلَ طلـوع الشمسِ وحين ذرّتِ
حَجَّـتُهم بيضـاءَ يـبرقُ بيضـها   إذا نظـرت فـيها العـيون ازمهرّت
عقـرتُ جـوادَ ابـنيْ دُريـدٍ كليهما   ومـا أخـذتني في الخـتونةِ عزتـي
لحـا الله جُـرْماً كلّمـا ذرّ شـارق   وجـوه كـلابٍ هَارَشَـت فازبأرَّتِ
ظللـتُ كأنـي للـرّماحِ دريـئةٌ   أقاتِـلُ عـن أبـناءِ جـرمٍ وَفَـرَّتِ
فلـم تُغـنِ جَـرْمٌ نَهْـدها إذ تلاقـتا   ولكـنَّ جَـرْماً في اللقـاء ابذعـرّتِ
فلـو أنّ قومـي أنطقـتني رمـاحُهُم   نطقـتُ، ولكـنَّ الـرماحَ أجَـرَّتِ

ثم قال بعد ذلك يهدد جرماً ونهداً بالحرب:

أعـددتُ للحـدثان سـا   بغـةً وعَـداء علـندى
نهـداً وذا شُـطَب يَقُـدُّ   البـيضَ والأبـدان قَـدّا

وعلمـــــتُ أنـــي بَـــوقذا ... كَ مُـــنازِلٌ كعـــباً ونهــــدا
قـــــوم إذا لبســـــوا ... الحديـــد تنمّـروا حلقـاً وَقِــدّا
كـــلُّ امـــرئٍ يجـــري إلى ... يـــوم الهـــياج بمـــا اســـتعدا
لمـــا رأيــــتُ نســـاءَنا ... يَفْحصـــنَ بالمَعْـــزاءِ شَـــدّا
وبـــدت لمـــيسُ كأنَّهـــا ... قمــــرُ الســـماءِ إذا تـــبدّى
وبـــدت محاســـنُها الـــتي ... تخفَـــى، وكـــان الأمـــر جِـــدّا
نازلـــــتُ كبشَــــهُم ولم ... أرَ مـــن نِـــزالِ الكـــبشِ بُـــدّا
هـــم يـــنذرون دمـــي وأنـــذر ... إن لقـــيتُ بـــأن أشُـــدّا
كـــم مـــن أخٍ لـــي صـــالح ... بَـــوّأْته بـــيَديَّ لَحْـــدا
مـــا إن جـــزعتُ ولا هلعـــتُ ... ولا يَـــرُدُّ بكـــاي زنـــدا
ألبَسْـــــتُهُ أثـــــوابَهُ ... وخُلِقْـــتُ يـــوم خُلقْـــتُ جلـــدا
أغـــني غـــناءَ الذاهِبـــيـ ... ـــنَ أعـــدّ للأعـــداءِ عِـــدّا
ذهـــبَ الـــذين أحـــبُّهم ... وبقـــيتُ مـــثل الســـيف فـــردا

وقال قصيدة يذكر فيها ما أعدّ للحرب من ورع ورمح وسيف وقوس وسهم وفرس ثم يفخر بآبائه ومجدهم، ويفخر بكرم أخلاقه:

أعـــددتُ للحـــرب فضفاضـــةً ... دِلاصـــاً تثنّـــى علـــى ارّاهِـــشِ
وأجـــرَدَ مُطَّـــرِداً كالرشـــاءِ ... وســـيفَ ســـلامةَ ذي فـــائشِ
وذات عـــدادٍ لهـــا أزْمَـــلٌ ... بَـــرتْها رُمـــاةُ بـــني وَابـــشِ
وكـــلَّ نحـــيضٍ فتـــيقِ الغِـــرار ... عـــزوفٍ علـــى ظُفُـــرِ الـــرائِشِ

وأجــــرَدَ ســــاطٍ كشـــاةِ الإرا   نِ ريــعَ فَغــنٌّ علــى الــناجِشِ
وآوي إلى فـــــرعٍ جـــــرثومةٍ   وعـــزٍّ يفــوتُ يــدَ الــنّاهِشِ
تمـــتّعتُ ذاك وكـــنتُ امـــرأً   أصــدُّ عــن الخُلُــقِ الفــاحشِ

وقال في مدح الرسول ﷺ :

إنـــنّي بالـــنبي موقـــتة نفســـي   وإن لم أر الـــــنبيّ عــــيانا
ســـيّدُ العـــالمينَ طـــرّاً وأدْنـــا   هُــمُ إلى اللهِ حــين مــاتَ مكانــا
جالــباً الــناموس مِــن لــدن اللــ   ــه وكــان الأمــين فــيه المُعَانــا
حكمــةً بعــد حكمــةٍ ووصــايا   فاهتدَيْــنا بــنورها مــن عَمَانــا
ورأيــنا الســبيلَ حــين رَأيــنا   هُ جديـــراً بكُـــرْهِنَا ورِضـــانا
وعـــبدنا الإلـــه حقّـــاً وكُـــنّا   للجهـــالاتِ نعـــبُدُ الأوثانـــا
وأتْلَفْـــنا بـــه وكـــنا عـــداة   ورجعـــنا بـــه معـــاً إخـــوانا
فعلـــيهِ الســـلام والســـلم مِـــنّا   حــيثُ كُــنّا مــن الــبلاد وكانــا
إن نكــن لم نــرَ الــنبيَّ فإنّــا   قـــد تبعـــنا ســـبيلَه إيمانـــا
لــو رأيــتُ الــنبيّ مــا لمــتُ نَفْــ   ــسي فيه بالعون حين كان استعانا
يــوم أحــدٍ ولا غُــزاة حــنينٍ   يــوم ســاقت هــوازن غطفانــا
وترانـــي مـــن دونِـــه لا أبالـــي   فـــيه وقـــع الســيوفِ والمــرانا
لوقـــيتُ الـــنبيَّ بالـــنفس مـــني   ولعانقـــتُ دونَـــهُ الأقـــرانا
وَيُصـــلى علـــيّ حـــيّاً شـــهيداً   أو أروي مـــن النجـــيعِ السِـــنانا

عوف بن عطية بن الخرع

هو عوف بن عطية بن عمرو بن عبس بن وديعة بن عبدالله بن لؤي بن عمرو بن الحرث بن تيم بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مُضَر.

من فرسان العرب، شاعر جاهلي فحل، أدرك الإسلام، وعدّه ابن سلام من الطبقة الثامنة من الإسلاميين.

لم أعثر على تاريخ ولادته أو وفاته، والخَرَع ليس اسماً، وإنما هو لقب جدّه عمرو، نعته الزبيدي بالفارسي، ربما لأنه نزل بفارس.

غزا قوماً ومعه فتيان من عشيرته، فقال في ذلك شعراً، يصف ما أصاب نساءُ هؤلاء القوم من فزع واضطراب، ووصف حال الرجال بين قتيل وأسير ثم فخر بقبيلته:

ولنعم فتيان الصباح لقيتم ... وإذا النساءُ حواسرٌ كالعُنْقُرِ
من بينِ واضعةِ الخِمارِ وأختها ... تسعى ومنطقها مكان المئزَرِ
ونَكُرُّ أولاهم على أخراهُمُ ... كرّ الحلاءِ على خلاط المصدرِ
فهم ثلاثة أفْرِقاءَ: فسابِحٌ ... في الرُّمحِ، بعثر في النجيعِ الأحمرِ
ومُكَبَّل يُفدى بوافِر مالِهِ ... إن كان صاحبَ هجمةٍ أو أَبْصَرِ
أو بينَ ممنونٍ عليه وقَوْمِهِ ... إن كان شاكرها وإن لم يَشْكُرِ
وتحلُّ أحياءٌ دراءَ بيوتنا ... حذَرَ الصَّباحِ ونحن بالمستمطرِ

وقال ينعت نفسه بالمحافظ والجود وعدم التكبّر، وفخر بشدة بأسه وبعزة قومه:

لعمرك إنني لأخو حفاظٍ ... وفي يوم الكريهة غيرُ غُمْرِ

أجـود علـى الأباعِـدِ باحـتداءِ ولم أحـرِم ذوي قُربـى وإصْـرِ
ومـا بـي، فاعلمـوه، مـن خشـوعٍ إلى أحـدٍ، ومـا أزهـى بكِبْـرِ
ألم تـرَ أنـنا مِـردى حُـروبٍ نسـيلُ كأنّـنا دُفّـاع بَحْـرِ
ونلـبسُ للعـدوِّ جلـودَ أسـدٍ إذا نلقـاهُمُ وجلـودَ نُمْـرِ
ونرعـى مـا رعيـنا بـن عـبسٍ وطيـئها وبـين الحـي بَكْـرِ
وكلّهـم عـدوٌّ غـيرُ مـبقٍ حـديثٌ قُـرحُه يَسْـعى بوِتْـرِ

وقال في وصف الديار والفرس وفخر بقومه:

أمِـن آل مـيٍّ عـرفتَ الـدّيارا بحـيثُ الشـقيقُ خـلاءً قِفـارا
تـبدّلت الـوحشَ مـن أهلـها وكـان بـه قـبلُ حـيٌّ فَسَـارا
كـأنّ الظـباءَ بهـا والـنّعا جِ ألبِسْـنَ مـن رازقـيٍّ شِـعارا
وقفـتُ بهـا أصُـلاً مـا تُـبينُ لسـائِلها القـولَ إلا سِـرَارا
كأنـي اصـطبحتُ عُقَارِيَّـةً تَصَـعّدُ بالمـرءِ صِـرفاً عُقـارا
سـلافَة صـهباء مادِيّـةً بفـضّ المُسـابيءُ عـنها الجِـرارا
فمـا زادنـي الشـيبُ إلا نـدىً إذا اسـتروحَ المُرضـعاتُ القُـتارا
أُحيـي الخلـيلَ وأعطـي الجـزيلَ حـياءً وأفعـلُ فـيه اليسـارا
وأمـنعُ جـاري مـن المجحِفـا تِ والجـار مُمْتِـنعٌ حيثُ صـارا
وأعـددت للحـرب ملـبونَةً تـردُّ علـى سائسـيها الحِمَـارا
كميـتاً كحاشـيةِ الأتحمَـيِّ لم يَـدَّعِ الصُّـنعَ فـيها عُـوارا
لهـا كاهـلٌ مُـدٌّ في شِـدَّةٍ إذا ذعِـرتْ خلـتُ فـيها ازوارا

لهـا شـعبٌ كإيـاد الغبـيط فَضَّـضَ عـنها البُـناةُ الشـجارا
لهـا رسـغٌ مكـرَبٌ أيـدٌ فـلا العظـمُ وادٍ ولا العِرقُ فـارا
لهـا حافـرٌ مـثل قعـبِ الولـيدِ يَـتَّخِذُ الفـأر فـيه مَغـارا
لهـا كفـلٌ مـثلُ مـتنِ الطِـرا ف مـدّدَ فـيه البُـناةُ الحِـتارا
فأبلـغ رياحـاً علـى نأيهـا وأبلـغ بـني دارمٍ والجمـارا
وأبلـغْ قـبائلَ لم يَشْـهَدوا طحـا بهـم الأمـرُ ثُـمَّ استدارا
غـزونا العـدوَّ بأبياتـنا وراعـي حنـيفة يرعـى الصِّغارا
بعـوف بـن كعـبٍ وجمـع الـرّبا بِ أمـراً قـوياً وجمعـاً كُـثارا
نقـودُ الجـياد بأرسـانها يَضَـعن بـبطن الرّشـادِ المِهـارا
شـربنا بحـواءَ في ناجِـرٍ فسـرنا ثلاثـاً فَأُبـنا الجِفـارا
وجللـنا دَمْخـاً قِـناعَ العَـرو سِ أدنـت علـى حاجبيها الخمارا
وفـرّ ابـن كـوزٍ بـأذواده ولـيت ابـنَ كـوزِ رآنـا نهـارا
ولكـنّه لخ في روعِـه فكـان ابـن كـوز مهـاةً نـوارا
ولكـنّها لقـيت غُـدوةً سُـواءَةَ سَـعدٍ ونصـراً جِهـارا
وحيَّـيْ سُـوَيدٍ فمـا أخطـأت وغـنماً فكانـت لِغَـنْم دَمَـارا
فكـلُّ قـبائِلهم أتـبعت كمـا أُتـبِعَ العَـرُّ ملحـاً وَقـارا
بكـلِّ مكـانِ تـرى مـنهم أرامـلَ شـتى ورَجلـي حِـرارا

عياض بن غنم

هو عياض بن غنم زهير الفهري

روي أنه وُلد نحو سنة (40ق.هـ/ 583م).

محارب شديد، من شجعان الصحابة وغزاتهم، أسلم مبكراً وشهد الحديبية وبدراً وأُحُداً والخندق، ونزل بالشام، وفتح بلاد الجزيرة في أيام عمر بن الخطاب، وقيل أنه أول من اجتاز (الدرب) لغزو الروم. يُلقَّب (زاد الراكب) لكرمه، وتوفي سنة (20هـ/ 641م).

قال محرضاً الصحابة لقتال الروم:

سنحمل في جمع اللئام الكواذب ... ونقري رؤوساً منهم بالقواضِبِ
ونهزم جيش الكفر منا بهِمَّةٍ ... تطول على أعلى الجبال الراسبِ
وننصر دين الله في كل مشهدٍ ... بفتيان صدق من كرام الأعاربِ
فيا معشر الأصحاب جدّوا وجندلوا ... وكروا على خيلٍ كرام المناصبِ
فدونكُم قصد الصليب وبادروا ... لنرضي إله الخلق معطي المواهبِ

وقال هذه الأبيات وقد استعد لفتح بلاد الجزيرة في الشام زمن عمر بن الخطاب وتخفيف الحصار على جيش المسلمين بحمص:

من مبلغ الأقوام أن جموعنا ... حَوَت الجزيرة غير ذات رِجامِ
جمعها الجزيرة والغياب فنفسوا ... عمن بحمصَ غيابة القُدّامِ
إن الأعزّة والأكارمَ معشر ... فضها الجزيرة عن فراجِ الهامِ
غلبها الملوكُ على الجزيرةِ فانتهوا ... عن غزو من يأوي بلادَ الشامِ

غيلان الثقفي

هو غيلان بن سلمة الثقفي.

حكيم وشاعر مخضرم، حضر الجاهلية سيداً في قومه، وأدرك الإسلام فأسلم يوم الطائف، انفرد بأن قسم أعماله على الأيام فكان له يوم يحكم فيه بين الناس، ويوم خصصه لقول الشعر (شعره نفسه) وجعل يوماً ينظر فيه إلى جماله.

وفد على كسرى وأعجب بكلامه ونظمه.

كان له عشر نسوة يوم أسلم، وأعلم النبي ﷺ بذلك فأمره أن يختار، فاختار أربعاً وأصبحت سُنّة.

توفي غيلان نحو سنة (23هـ/ 644م).

له أشعار كثيرة ولكنها مقطوعات وكلها متشابهة في معناها، ومن أشعاره قوله في النسيب ويشكو المشيب:

أسل عن ليلى علاك المشيبُ وتصابي الشيخ شيء عجيبُ
وإذا كان النسيب بسلمى لـذّ في سلمى وطابَ النسيبُ
إنما شبّهتُها إذ تراوَت وعليها من عيونٍ رَقيبُ
بطلوع الشمسِ في يوم دجنٍ بُكرةً أو حانَ منها غُروبُ
إنني فاعلم وإن عزّ أهلي بالسويداء الغداةَ غريبُ

وقال مفتخراً:

حللنا الحَدَّ من تلعات قيسٍ بحيث يَحُل ذو الحسب الجسيمِ

وقـد علمـت قـبائلُ جـذمِ قـيسٍ ... ولـيس ذوو الجهالـةِ كالعلـيمِ
بأنّـا نصـبح الأعـداء قِـدماً ... سـجالَ المـوتِ بالكـأسِ الوخـيمِ
وأنـا نَبْـتني شـرفَ المعالـي ... ونـنعشُ عثـرةَ المـولى العـديمِ
وأنـا لم نـزل لجـأُ وكهفـاً ... كـذاك الكهـلُ مِـنّا والفطـيمِ

وله في الرثاء هذه الأبيات:

عـينيّ تجـود بـدمعها الهـتّانِ ... سَـحّاً وتبكـي فـارسَ الفرسـانِ
يـا عـامُ مـن للخيلِ لما أحْجَمتْ ... عـن شِـدّةٍ مـرهوبةٍ وطِعـانِ
لـو أسـتطيعُ جعلـتُ مـني عامـراً ... بـين الضـلوعِ وكـل حـيٍّ فـانِ
يـا عـينُ بكـي ذا الحـرامةِ عامـراً ... للخـيل يـومَ تواقُـفٍ وطعـانِ
ولـه بتثلـياتِ شـدةُ مُعلـمٍ ... مـنه وطعـنةُ جابـر بـن سِـنانِ
فكأنـه صـافي الحديـدةِ مِخـذَمٍ ... ممـا يخـيرُ الفـرسَ للـباذان

كعب بن زهير

هو كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني (أبو المُضرَّب). وأمه كبشة بنت عمّار، وأخوه بجير الشاعر.

ولما ظهر الإسلام تأخر الإخوان عن الدخول فيه، ولما زاد انتشاره أسلم بُجيَر وشهد فتح مكة، أما كعب فلم يُسْلم، وهجا أخاه بُجَيراً كما هجا رسول الله فأهدر النبي دمه، وأرجفَ الناسُ بقتله، فضاقت عليه الأرض بما رَحُبَت، فعزم كعبٌ أن يستأمنَ إلى الرسول، وجاءَه سراً إلى المدينة، واستشفع بأبي بكر

ثم سار على أثره حتى دخلا المسجد، وبعد صلاة الفجر، تقدم كعب للرسول وقال: «يا رسول الله، رجلٌ يبايعك على الإسلام» . ثم بسط يده وحسر عن وجهه وقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، أنا كعب بن زهير، فأمنه رسول الله، فأنشده لاميّته المشهورة:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول   مُتَيَّمٌ إثْرَها لم يُفْدَ مكبول

فعفا عنه النبي وخلع عليه بردته، وكعب من أعرق الناس في الشعر، فأبوه زهير بن أبي سلمى، وابنه عقبة وحفيده العوّام وكلّهم شعراء.

وتوفي سنة (26هـ/ 646م).

وهو شاعر فحل مكثر مُجيد، اقترن اسمه مع لبيد في طبقة واحدة، وقال خلف الأحمر «لولا أبيات لزهيرٍ أكبرها الناس، لقلتُ إن كعباً أشعر منه» .

وتنوعت أغراضه الشعرية فقال في المدح والهجاء والفخر والحماسة. وكان على مذهب أبيه من التنقيح للقصائد ولذلك فإنه لم يرضَ كل ما قاله الشعراء ومن قصيدته (بانت سعاد) نورد له ما تحدث به عن تخلّي الأصدقاء عنه، ثم رجاؤه العفوَ من الرسول ﷺ ، وعلى عادة شعراء عصره فقد بدأها بغزل تقليدي:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبولُ   مُتَيَّمٌ إثْرَها لم يُفدَ مكبولُ
وما سعاد غداة البينِ إذ رحلوا   إلا أغَنُّ غضيضُ الطرفِ مكحولُ
هيفاءُ مُقبلةً عجزاءُ مدبرةً   لا يُشتكى قِصَرٌ منها ولا طولُ
يا ويحها خُلَّةً لو أنَّها صدقت   ما وعَدَتْ أو لو أنَّ النُصحَ مَقبولُ

لكنّها خُلَّةٌ قد سيط من دَمِهَا ... فَجعٌ وَوَلعٌ وإخلافٌ وتبديلُ
فما تدوم على حالٍ تكون بها ... كما تَلَوَّنُ في أثوابِها الغولُ
وما تَمسَّكُ بالوعدِ الذي زعمتْ ... إلا كما تُمسِكُ الماءَ الغرابيلا
كانت مواعيدُ عرقوبٍ لها مَثَلاً ... وما مواعيدُها إلا الأباطيلُ
فلا يَغُرَّنكَ ما مَنَّت وما وعدَت ... إنّ الأمانيَّ والأحلامَ تَضْليلُ
وقال كلُّ خليلٍ كنتُ آمُلُهُ ... لا ألفينَّكَ إني عنكَ مشغولُ
فقلتُ خَلّوا طريقي لا أبا لكُمُ ... فكلُّ ما قدّر الرحمنُ مفعولُ
كل ابن أنثى وإن طالت سلامته ... يوماً على آلةٍ حدبَاءَ محمولُ
انبئتُ أن رسول الله أوعدني ... والعفوُ عند رسولِ الله مأمولُ
مهلاً هداكَ الذي أعطاكَ نافلة الـ ... ـقرآنِ فيها مواعيظ وتفصيلُ
لا تأخذني بأقوال الوشاةِ ولم ... أذنِب ولو كثُرت عني الأقاويلُ
لقد أقومُ مقاماً لو يقومُ به ... أرى واسمعُ ما لو يسمعُ الفيلُ
لظلَّ يُرعَدُ إلا أن يكونَ له ... من الرسول بإذنِ الله تنويلُ
ما زلتُ أقتطع البيداءَ مُدَرّعاً ... جنحَ الظلام وثوبُ الليلِ مَسْبولُ
حتى وضعتُ يميني لا أنازِعُهُ ... في كفٍّ ذي نقماتٍ قيلُهُ القيلُ
إن الرسولَ لسيف يُستضاءُ به ... مهنَّدٌ من سيوفِ الله مَسْلُولُ
في عصبةٍ من قريشٍ قال قائلهم ... ببطن مكّةَ لما أسلموا زولوا
زالوا فما زال أنكاسٌ ولا كُشُفٌ ... عند اللقاءِ ولا ميلٌ مَعازيلُ
شمُّ العرانينَ أبطالٌ لبوسُهُم ... من نسجِ داودَ في الهيجا سرابيلُ
يمشون مشيَ الجِمالِ الزُهر يَعْصِمُهم ... ضَربٌ إذا عرَّدَ السودُ التنابيلُ

لا يفــرحون إذا نالــت رمــاحهم   قــوماً وليســوا مجازيعــاً إذا نــيلوا
لا يَقــعُ الطعــنُ إلاّ في نحــورِهم   مـا إن لهم عن حياضِ الموتِ تهليلُ

وقال يمدحُ الأنصار:

مـن سـره كـرم الحـياةِ فـلا يـزل   في مِقـنب مـن صـالحي الأنصـارِ
تــزنُ الجــبالَ رزانــةً أحلامُهــم   وأكفُّهــم خَلَــفٌ مــن الأمطــارِ
المُكــرِهين السّــمهريَّ بــأذرعٍ   كصــواقلِ الهــنديِّ غــيرِ قِصــارِ
والناظــرينَ بــأعينٍ محمَّــرةٍ   كالجمــرِ غــير كلــيلةِ الإبصــارِ
والذائـدين الـناسَ عـن أديـانِهم   بالمشــرفيِّ وبالقــنا الخطَّــارِ
وهـم إذا خـوَتِ الـنجومُ فـإنَّـهم   للطــائفين الســائلينَ مَقــارِي
والمطعمـونَ الضـيف حين ينوبُهم   مـن لحـمِ كـومٍ كالهِضـابِ عشـارِ
والمـنعمون المفضـلون إذا شـتوا   والضــاربون عــلاوةَ الجــبارِ
لا يشـتكونَ المـوتَ إن نزلتْ بهم   شــهباءُ ذاتُ مَعَــاقِمٍ وأُوارِ
ورثـوا السـيادة كابـراً عـن كابـرٍ   إنّ الكــرام هــمُ بــنو الأخــيارِ

وقال مفتخراً بيوم فتح مكة ورجوع المسلمين إليها:

نفــى أهــلَ الحَــبَلّقِ يــوم وَجٍّ   مُــزينَةُ جهــرةً وبــنو خُفــافِ
ضــربناهم بمكّــةَ يــوم فَــتحِ الــنَّـ   ــبيِّ الخــير بالبــيضِ الخِفــافِ
صــبحناهُم بألــفٍ مــن سُــلَيْمٍ   وألــفٍ مــن بــني عُــثمانَ وافِ
حَــذَوْا أكــتافُهُم ضــرباً وطعــناً   وَرَمَــيا بالمُرَيَّشــةِ اللطــافِ

رميـــــناهم بشُـــــبانٍ وشـــــيبٍ ... تُكفكِـفُ كـلَّ مُمْتَـنِعِ العِطـافِ
ورحـــنا غــــانمينَ بمـــا أردْنـــا ... وراحـوا نـادمينَ علـى الخِـلافِ
وأعطيـــــنا رســــولَ الله مِـــنّا ... مواثـيقاً علـى حُسـنِ التصـافي
فَجُــزنا بطــنَ مكــة وامتنعــنا ... بـتقوى الله والبـيضِ الخفـافِ
أرادوا الـــلاتَ والعُـــزى إلهـــاً ... كفـى بـالله دون الـلاتِ كـافِ

وله هذه الأبيات في الوصف:

بـانَ الشـبابُ وكـل إلـفٍ بـائِنِ ... ظَعـنَ الشبابُ مع الخليطِ الظاعِنِ
طلـبوا فـأدركَ وِتـرَهم مَـولاهُمُ ... وأبــتْ سُـعَاتُكم إبـاءَ الحـارنِ
شُـدّوا المـآزِرِ فأنعشـوا أمـوالكُم ... إنّ المكـارم نعـمَ ربـحُ الـثامِنِ
كـيفَ الأُس وربـيعةُ بـنُ مُكَـدَّمٍ ... يـودي علـيك بفتـيةٍ وأفـاتنِ
وهــو التريكــةُ بالمكَــرِّ وحَــارثٌ ... فِقَـعُ القَراقِـرِ بالمكـانِ الـواتِنِ
كـم غـادروا مِـن ذي أراملَ عائِلٍ ... جَـزَرَ السّباعِ ومن ضَريكٍ حاجِنِ



كعب بن سعد الغنوي

هو كعب بن سعد بن عمر بن عقبة بن عوف بن رفاعة الغنوي، أحد بني سالم بن عبيد بن سعد بن كعب بن جلان بن غنم بن غني بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان.

شاعر مخضرم من أهل الطبقة الثانية، ويقال له (كعب الأمثال) لكثرة ما في شعره من أمثال، وشعره يُحتجُ به عند أهل اللغة.

كان له أخ يُسمى أبا المغوار قتل في حرب ذي قار، فرثاه بقصيدة اشتهر بها وعدّها العرب من المراثي المعدودة عندهم، حتى قال الأصمعي: ليس في الدنيا مثله، (بسبب هذه المرثية).

وكان ينزل في (رملة إنسان) شرفي الرجام وهو الجبل الذي نزل بسفحه جيش أبي بكر عندما زحف لحرب المرتدين في عُمان.

أورد هذه القصيدة لنبيّن كثرة الأمثال في شعره وهو يرد بها على امرأة كانت قد لامته على كثرة أسفاره، ثم يفتخر فيها على تحمّله مشاق السفر يقول فيها:

لقد أنصبتني أمُّ قيس تلومني ... وما لومُ مثلي باطلاً بجميلِ
كملقي عظامٍ أو كمهلكِ سالمٍ ... ولستَ لِميْتٍ هالك بوصيلِ
أراكَ امرأً ترمي بنفسك عامداً ... مَرامَى تغتال الرجالَ بِغُولِ
ألم تعلمي أنْ لا يُراخي منيّتي ... قعودي، ولا يدني الوفاةَ رحيلي
مع القَدَرِ الموقوفِ حتى يُصيبني ... حِمامي، لو أنَّ النفس غيرُ عَجولِ
فإنك والموتَ الذي تَرْهبينَه ... عليَّ، وما عَذّالةٌ بغفُولِ
كداعي هديلٍ، لا يُجابُ إذا دَعَا ... ولا هُوَ يسلو عن دُعاءِ هديلِ
وشخصٍ درأتُ الشمسَ عنه براحتي ... لأنظر قبل الليل أينَ نزولي
فقلتُ له: قد طال نومُك فارتحِل ... وما ذاق طعمَ النَّوم غيرَ قليلِ
وما شالتِ الجوزاءُ حتى كأنَّها ... فَسَاطيطُ ركبٍ بالفلاةِ نُزُولِ
ومن لا يَنُلْ حتى يَسُدَّ خِلالَهُ ... يجد شهواتِ النفسِ غير قليلِ
وأعرضُ عن مولاي لو شِئْتَ سَبَّني ... وما كلُّ يومٍ حِلمُهُ بأصيلِ

وقال في قصيدة أخرى يرد على ابنة العبسيِّ حين عيّرته بالشيب:

تقول ابنة العبسيِّ قد شبت بعدنا ... وكلُّ امرئٍ بعد الشباب يشيبُ
وما الشيب إلا غائب كان جائياً ... وما القول إلا مخطيء ومصيبُ
تقول سُليْمى ما لجِسمكَ شاحباً ... كأنّكَ يحميك الشّراب طبيبُ
فقلتُ ولم أعيَ الجوابَ ولم أبُح ... وللدّهر في العُمِّ الصِلابِ نصيبُ
تتابُعُ أحداثٍ يجرعنَ إخوتي ... فشيّبْنَ رأسي والخطوبُ تُشيبُ
وأعلَمُ أن الباقيَ الحيَّ مِنْهم ... إلى أجلٍ أقصى مداهُ قريبُ
فإن تكن الأيام أحسنَ مرّةً ... إليَّ فقد عادت لهُنَّ ذُنُوبُ
فتى الحربِ إن جارَتْ كأنّ سماءَنا ... وفي السفرِ مِفْضالُ اليديْن وَهوبُ
وحدّثْتُماني إنما الموتُ في القِرى ... فكيفَ وهذي هضبةٌ وكَثيبُ
ومنزلُه في دار صدقٍ وغبطةٍ ... وما قال من حكمٍ عليه طَبيبُ
لعمري كما أنّ البعيدَ لما قَضَى ... فإنَّ الذي يأتي غداً لقريبُ

وله في الحكمة مع ضرب الأمثال:

وَعَوراءَ قد قيلَت فلم ألتِفت لها ... وما الكَلِمُ العُورانُ لي بقبيلِ
وأعرضُ عن مولاي لو شئتُ سَبَّني ... وكا كل حينٍ حِلمُهُ بأصيلِ
وما أنا بالشيءِ الذي ليسَ نافعي ... ويغضبُ منه صاحبي بقُوولِ
ولستُ بلاقي المرءِ أزعُمُ أنهُ ... خليل دما قلبي له بخليلِ

كعب بن مالك الأنصاري

هو كعب بن مالك بن عمرو بن القين الأنصاري، من بني سَلمَة الخزرجي. وُلد كعب في يثرب نحو سنة (25ق.هـ/ 598م).

شهد بيعة العقبة وكان عمره نحو خمسة وعشرين عاماً، أسلم مع قومه وشهد مع رسول الله ﷺ جميع الغزوات ما عدا تبوك.

وكان في الإسلام من شعراء النبي ﷺ . ثم كان من أصحاب عثمان بن عفان ﷺ ، وعُمِيَ في آخر عمره وتوفي سنة (50هـ/ 670م) عن عمر يناهز سبعاً وسبعين عاماً.

قال روح بن زنباع: أشجع بيت وصف به رجل قومه، بيت كعب بن مالك:

نصلُ السيوفِ إذا قصرن بخطونا   يوماً ونلحقها إذا لم تلحق

قال قصيدة يرثي فيها حمزة بن عبدالمطلب ويخاطب بها صفية بنت عبد المطلب:

صفيّة، قومي ولا تعجزي   وبكّي النساء على حمزَة
ولا تسأمي أن تطيلي البكا   على أسدِ الله في الهَزَّةِ
فقد كان عزّاً لأيتامنا   وليثَ الملاحمِ في البَزَّة
يريدُ بذاك رضا أحمد   ورضوان ذي العرشِ والعِزّةِ

وقال يخاطب أهل قريش يوم أُحُد:

سائل قُريشاً غداةَ السفحِ من أُحُد ... ماذا لقينا وما لاقوا منَ الهربِ
كنّا الأسودَ وكانوا النمورَ إذ حفوا ... ما إن نُراقب من آلٍ ولا نسبِ
فكم تركنا بها من سيّدٍ بطلٍ ... حامي الذّمارِ كريم الجدِّ والحسبِ
فينا الرّسولُ شهابٌ ثمّ يتبعُه ... نور مضيءٌ له فضلٌ على الشهبِ
الحقُّ منطقُهُ والعدلُ سيرَتُهُ ... فمن يُجبْهُ إليه يَنْجُ مِنْ تَبَبِ
نَجْدُ المُقدَّمِ ماضي الهمِّ مُعْتَزِمٌ ... حينَ القلوبُ على رجفٍ من الرُّعُبِ
يمضي ويذمُرنا عن غير معصيةٍ ... كأنّه البدرُ لم يُطبَع على الكذبِ
بدا لنا فاتَّبعناهُ نصدّقُهُ ... وكَذَّبه فَكنّا أسعدَ العربِ
جالوا وَجُلنا فما فاؤوا وما رجعوا ... ونحنُ نَثْقُنُهم لم نألُ في الطلبِ
ليسا سواءً وشتّى بين أمرِهما ... حِزبُ الإلهِ وأهلُ الشركِ والنُصُبِ

وقال في شأن خيبر:

ونحنُ وَرَدْنا خيبراً وفروضَه ... بكلِّ فتىً عاري الأشاجعِ مِذودِ
جوادٍ لدى الفادياتِ لا واهِنِ القُوى ... جريءٍ على الأعداءِ في كلِّ مشهدِ
عظيمِ رمادِ القدرِ في كلِّ شَتوَةٍ ... ضروبٍ بنصلِ المَشرفِيِّ المُهَنَّدِ
يرى القتلَ مدحاً إن أصابَ شهادةً ... منَ الله يرجوها وفوزاً بأحمدِ
يذودُ ويحمي عن ذمارِ محمدٍ ... ويدفَعُ عنه باللسانِ وباليَدِ
وينصرهُ من كلِّ أمرٍ يريبُهُ ... يجودُ بنفسٍ دون نفسِ محمدِ
يصدّقُ بالأنباءِ بالغيبِ مخلصاً ... يريدُ بذاكَ الفوزَ والعِزَّ في غدِ

وقال في شأن قريش:

ألا أبلــغ قريشــاً أن سَــلعاً ... ومـا بـينَ العُـريضِ إلى الصّـمادِ
نواضــحُ في الحــروب مُـدرباتٌ ... وخـوصٌ ثُقِبَت مـن عهـد عَـادِ
كـأنّ الغـابَ والـبرديَّ فـيها ... أجـشٌ إذا تـبقّع للحَصـادِ
ولم نجعـل تجارتـنا اشـتراءَ الـ ... ـحَميرِ لأرضِ دوسٍ أو مـرادِ
مقـرناً كـلَّ ذي حُضـرٍ وطُـلٍّ ... علـى الغايـاتِ مقـتدرٍ جـوادِ
أجيـبونا إلى مـا نَجْـتَديكم ... مـن القـولِ المُبـيَّنِ والسَّـدادِ
وإلا فاصـبروا لجِـلادِ يـومٍ ... لكُـمْ مـنّا إلى شـطرِ المـذادِ
إذا قالـت لـنا الـنُذُرُ استعدّوا ... توكّلـنا علـى ربِّ العـبادِ
قذفـنا في السـوابغِ كـلَّ صـقرٍ ... كـريم غـير معـتلثِ الـزّنادِ
أشـمَّ كأنّـه أسـدٌ عـبوسٌ ... غـداةَ نـدى ببطنِ الجـزعِ غـادي
يغشـى هامـةَ الـبطل المُذكّـي ... صـبيَّ السيفِ مُسترخَى الـنجادِ
لنظهـر ديـنك اللاهُـمَّ إنّـا ... بكفِّـك فاهـدنا سُـبُل الرَّشـادِ

وقال في معركة بدر:

عجـبت لأمـرِ الله والله قـادرُ ... علـى مـا أراد لـيس لله قاهِـرُ
قضـى يـومَ بـدرٍ أن نلاقي معشراً ... بغـوا وسـبيلُ البغـي بالناسِ جائرُ
وقـد حشدوا واستنفروا من يليهم ... مـن الـناسِ حتـى جمعُهُـم متكاثِرُ
وسـارت إلينـا لا تحـاولُ غيرنـا ... بأجمعهـا كعـب جمـيعاً وعابـرُ
وفيـنا رسـولُ الله والأوسُ حـولَهُ ... لـه مَعْقـلٌ مـنهم غزيـرٌ وناصِـرُ
وجمـع بـني الـنجارِ تحـت لـوائِهِ ... يُمشـينَ في المـاذيِّ والـنقعُ ثائـرُ

شَـــهدنا بـــأنَّ الله لا رَبَّ كأنَّهـــا وأن رســـولَ الله بالحـــقِّ ظاهـــرُ
فكـبَّ أبـا جهـلٍ صـريعاً لـوجهِهِ وعتـبةُ قـد غادرنَـهُ وهـو عائـرُ
وشـيبةَ والتيمِـيَّ غادرنَ في الوغى ومـا مـنهم إلا بـذي العرش كافِرُ
فأمسـوا وقُـوَّةُ الـنارِ في مستقرِها وكـلّ كفـورٍ في جهـنَّم صـائرُ
تلظى عليهم وهي قد شُبَّ حَميُّها بِزُبُـرِ الحديـدِ والحجـارةِ سَـاجِرُ
وكـان رسـولُ الله قـد قـالَ أقبلوا فولّـوا إنَّمـا أنـتَ سَـاحِرُ
لأمـرٍ أراد اللهُ أنْ يهلكـوا بـهِ ولـيس لأمـرٍ حمَّـةُ الله زاجِـرُ

مازن الطائي

هو مازن بن الغضوبة بن غراب بن بشر الخطامي النبهاني الطائي. من أهل عُمان، وجدٌّ من الصحابة.

قيل: أنه كان سادناً للصنمِ باجر، فسمعَ هاتفاً يذكر له ظهور نبيٍّ جديد فكسّر الصنم، ووفد إلى الرسول وأسلم.

ومما قاله بين يدي رسول الله ﷺ:

إلـيكَ رسـول الله خـبّت مطـيتي تجوبُ الفـيافي من عُمانَ إلى العَرجِ
لتشـفَعَ لـي يا خيرَ من وطئَ الحصا فيغفـرَ لـي ربـي فأرجـعَ بـالفلجِ
إلى معشـرٍ خالفـتُ في الله ديـنَهم فلا رأيُهم رَأيي ولا شَرجهم شرجي
وكـنتُ امـرأً بالعُهـرِ والخمـرِ مُولَعاً شـبابيَ حتـى آذَنَ الجسـمُ بالـنَّهجِ

فـبدلني بالخمـرِ خـوفاً وخشـيَةً وبالعُهـرِ إحصاناً فَحصَّنَ لي فرجي
فأصـبتُ همـي في الجهـادِ ونـيَّتي فللـهِ مـا صـومي ولله مـا حجـي

وله شعر في هجاء من عابَ عليه دينه:

وشـتمكم عـندنا مُـرّ مذاقـتُهُ وشـتمكُم عـندكُم يـا قومـنا لَـبِنُ
لا ينشَـبُ الدّهـرُ أن يثبتَ معايبكُم وكلكـم أبـداً في عيبـنا فَطِـنُ
فَشِـعْرِنا مُفحِـمٌ عـنكم وشـاعِرُكم في حـربنا مـبلغٌ في شـتمِنا لَسِـنُ
مـا في الصدورِ عليكم فاعلموا وَعِزٌ وفي صـدورِكُم البغضـاء والإحِـنُ

وقال يُسَفِّهُ صنمه الذي كان يعبده واسمه (باجر):

كسـرت باجـرَ أجـذاذاً وكـان لـنا ربّـاً نطـيفُ بـه ضـلاً بتضـلالِ
بالهاشمـيِّ هـدانا مـن ضـلالتنا ولم يكـن ذيـنه مـني علـى بالـي
يـا راكـباً بلغـاً عمـراً وإخـوته إنـي لمـن قـال ربـي باجـرٌ قـالِ

مالك الأشتر

هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي، المشهور باسم الأشتر. كان رئيس قومه، أدرك الإسلام، وقد حضر خطبة عمر في الجابية (باب من أبواب دمشق)، سكن الكوفة، وشهد اليرموك، وذهبت عينه فيها، وشهد يوم الجمل وأيام صفين مع علي الذي ولاّه على (مصر) فقصدها لكنه مات في الطريق إليها وذلك سنة (37هـ/ 657م). قال علي عنه: رحم الله مالكاً، فقد كان لي كما كنت لرسول الله.

له شعر جيد، وهو فارس شجاع جواد عالم فصيح.

ومن شعره نصيحة قدّمها لأمير المؤمنين، علي بن أبي طالب قال فيها:

منحتُ أمير المؤمنين نصيحةً فكان امرءاً تُهدَ إليه النصائحُ
فإن لم يُصب رأياً فحقاً قضيتُهُ وإلا فما فيما ترى العينُ قادحُ
وقلت له والحق فيه وعندَهُ وقلبي له قد يَعلَمُ الله جانِحُ
أيرغبُ عما نحن فيه محمدٌ وسعدٌ وعبدالله والحقُّ واضحُ
وأنت أمير المؤمنين وسيْفُنا إذا ذكرت بيضٌ ومنها المنائحُ
فإن يَكُ قد ثابوا لِرُشدٍ فإنَّما أصابوا طريقَ الحقّ والحقُّ صالحُ
وما منهم إلا عزيزٌ برأيهِ أخو ثقةٍ في الناسِ غادٍ رائحُ
ولكن رأوا أمراً لهم فيه مَطْمَعٌ وكادوكَ من جهلٍ كأنك مازحُ
وفي الناسِ مَا واليتُ سواهُ واحداً ولو طمَعَت فيه الكلابُ النوابِحُ

وقال هذه الأرجوزة هاجياً عمرو بن العاص بسبب حكمه يوم التحكيم:

يا ليت شعري كيف لي بعمرو
ذاك الذي أوجبتُ فيه نذري
ذاك الذي أطلبه بوِتْري
ذاك الذي فيه شفاءُ صدري
ذاك الذي إن ألقَهُ بعُمري
تغلي به عند اللقاءِ قَدري
أجعله فيه طعام النَّسرِ

أو لا فربـــــي عــــــاذري بعُـــــذري

وقال أرجوزة أخرى يذكر فيها عمار بن ياسر:

أبعــــدَ عَمَـــــارٍ وبعـــــد هاشــــمِ
وابـــــن بُــــدَيلٍ فــــارسِ الملاحـــمِ
نــــرجو الـــبقاءَ ضــــلَّ حلـــم الحـــالمِ
لقــــد عَضَضْـــــنا أمــــسِ بالأبــــاهمِ
فالـــــيوم لا نقــــرعُ سِـــــنَّ نـــادِمِ
لـــــيسَ امـــرؤٌ مــــن يـــومِهِ بســـالمِ

قال يمدح علي ﷺ ويوصي بطاعته:

كـل شـيء سـوى الإمامِ صـغير ... وهــلاكُ الإمــام خطــبٌ كــبيرُ
قـد أصـبنا وقـد أصـيبَ لـنا اليو ... مَ رجــالٌ بــزلٌ حمــاةٌ صــفورُ
واحـــدٌ مـــنهم بألـــفٍ كـــبيرٍ ... إنَّ ذا مــــن ثــــوابهِ لكــــثيرُ
إنّ ذا الجمــعِ لا يــزالُ بخــيرٍ ... فــيه نُعَمــى ونعمــةٌ وســرورُ
مــن رأى غــرَّةَ الوصــيِّ علــيٍّ ... إنّــه في دُجَــى الحــنادِسِ نُــورُ
إنّــه والــذي يحــجُّ لــه الــنَّا ... سُ ســراجٌ لــدى الظّــلامِ مُــنيرُ
مَــنْ رضَــاهُ إمامُــهُ دخَــل الجَــنَّـ ... ـــةَ عفــواً وذنــبُهُ مغفــورُ
بعـد أن يقضـي الـذي أمـرَ اللـ ... ـــهُ بــهِ لــيس في الهُــدى تخــييرُ

وقال في وصف الحرب مفتخراً:

إنـــي إذا الحـــربُ أبـــدت نابَهـــا
وأغلقـــت يـــوم الوغـــى أبـــوابَها
ومـــزّقت مـــن حـــنقٍ أثـــوابَها
كُـــنَّا قَـــدَاماها ولا أذنابهـــا
لـــيس العـــدو دونـــنا أصـــحابها
مـــن هابهـــا الـــيومَ فلـــن أهابَهـــا
لا طعـــنها أخشـــى ولا ضِـــرابَها

مالك بن نمط الهمداني

هو مالك بن نمط بن قيس الهمداني الأرحبي.

صحابي، شاعر من رؤساء همدان، ويكنى أبا ثور. استعمله النبي ﷺ على من أسلم من قومه، وكان يلقب بذي المشعار.

له أشعار قليلة، جاءت على شكل مقطوعات شعرية ومنها هذه القصيدة في مدح النبي ﷺ :

ذكـرتُ رسولَ الله في فحمَت الدُجى ... ونحـنُ بأعلـى رِحْـرَحانَ وصـلدَدِ
وهـنَّ بـنا خُـوصٌ قلائـصُ تغتلـي ... بـركبانِها في لاحـبٍ مُـتَمدِّدِ
علـى كـل فـتلاءَ الـذراعينِ جَسَـرةٍ ... تمُـرُّ بـنا مـرَّ الهِجَـفُّ الخَفَـيْدَدِ
حلفـتُ بـربِّ الراقصـاتِ إلى مِنـى ... صـوادِرَ بالـرُكبانِ مـن هَضَـبٍ قَردَدِ
بـأنَّ رسـولَ اللهِ فيـنا مُصَـدَّقٌ ... رسولٌ أتى من عندِ ذي العرشِ مُهْتَدِ

فما حملتْ من ناقةٍ فوق رَحْلِها أشدَّ على أعدائه من مُحمَّدِ
وأعطى إذا ما طالبُ العرفِ جاءَهُ وأمْضَى بحَدِّ المَشرِفيِّ المُهنَّدِ

ومن شعره في الوصف:

همدانُ خيرُ سوقَةٍ وأقيالِ
ليست لها في العالمين أمثالِ
مَحَلُّها الهضبُ ومنها الأبطالِ
لها إطاباتٌ بها وآكالِ

وله رجز أيضاً قال:

إليكَ جاوزنَ سوادَ الريفِ
في هبوات الصيف والخريف
مُخَطَّماتٍ بحِبَالِ الليفِ



مالك بن نويرة

هو مالك بن نويرة بن جمرة بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

ويلقب (فارس ذي الخمار) وهو اسم فرسه ويكنى (أبو حنظلة) وهو أخو مُتَمم بن نويرة الشاعر المشهور، ومالك شاعر وفارس، ويقال في المثل: (فتى ولا كمالك)، وكان من أرداف الملوك.

أدرك الإسلام، واسلم قبل وفاة الرسول ﷺ ، وولاّه الرسول على صدقات قومه بني يربوع، ولما توفي الرسول ﷺ واستلم أبو بكر الخلافة، اقتطع مالك من الإبل ثلاثمائة وفرّقها، وقيل أنه ارتدّ وأنه اعترف باقتطاع الإبل في شعره، فبلغَ الخبر للصدّيق، فبعث إليه خالد بن الوليد وقبض عليه في البطاح، فأمر ضرار بن الأزور فقتله، وذلك في سنة (12هـ/ 634م).

قال قصيدة يحكي فيها عن يوم (مخطط) وهو يوم من أيام بني يربوع في الجاهلية، والرواة يقولون: أنه لم يحضرها وإنما رُويت له، وهي من القصائد والملاحم الرائعة في الجاهلية يقول فيها:

إلا أكُن لاقيتُ يومَ مُخَطَّطٍ ... فقد خبَّرَ الركبانُ ما أتودّدُ
أتاني بنفر الخيرِ ما قَد لقيتُهُ ... رَزينٌ وركبٌ حولَهُ مُتَعَضِّدُ
بأبناءِ حيٍّ من قبائلِ مالكٍ ... وعمرو بن يربوعٍ أقاموا فأخلدوا
وردّ عليهم سرحهم حول دارِهم ... ضِناكاً ولم يستأنف المُتَوحّدُ
بألفين أو زادَ الخميسُ عليها ... لِيَنتزعوا عِرقاتِنا ثُمَّ يُرْغِدوا
ثلاثُ ليالٍ من سنامٍ كأنّهم ... بريدٌ ولم يَثْووا ولم يتزوّدوا
ترى كلَّ صَدقٍ زاعِبيٍّ سِنانُهُ ... إذا بَلّهُ الأنداءُ لا يتأوّدوا
يَقَعنَ معاً فيهم بأيدي كماتُنا ... كأنَّ المنونَ للأسِنَّةِ مَوْعِدُ
تُدِرُّ العروقَ الأبياتِ ظُبَاتُنا ... وقد سَنَّها طرٌّ ووقْعٌ ومِبرَدُ
فأقررت عيني حين ظلّوا كأنّهم ... بِبَطنِ الإيادِ خُشبُ أثلٍ مُسَنَّدُ
صَريعٌ عليه الطّيرُ تَنتِخُ عَيْنَه ... وآخَرُ مكبولٌ يميلُ مُقَيَّدُ
لَدُن غدوةٌ حتى أتى الليلُ دونَهُم ... ولا تنتهي عن مِلئِها مِنهمُ يَدُ

فأصبحَ منهم يومَ غبٌ لِقائِهم بقَيْقَاءَةَ البُردينِ فَلٌ مُطَرَّدُ
إذا ما استبالوا الخيلَ كانت أكُفُّهم وقائعَ للأبوالِ والماءُ أبْرَدُ
كأنهم إذ يَعْصرونَ فُظوظَها بدجلَةَ أو فيضِ الخُريبةِ مَوردُ
وقد كان لابنِ الحوفزانِ لو انتهى سُويدٌ وبطامٌ عن الشرِّ مَقْعَدُ

مُتَمِّم بن نُويْرَةَ

هو متمم بن نويرة بن جمرةَ بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بنُ أد بن طابخة بن إلياس بن مضر.

شاعر فحل صحابي من أشراف قومه، رثى أخاه مالك بقصائد كثيرة تعتبر من غرر الأشعار.

كان مُتمم قصيراً أعوراً، ولكنه عرف بفروسيته، قاتل التغلبيين في الجاهلية ووقع أسيراً بين أيديهم. أسلم مع قومه، وعملَ مع أخيه على صدقات قومهما، فلما توفيَ الرسول ﷺ ، واستلم الخلافة أبو بكر الصديق ارتدّ بنو حنظلة وهم قوم متمم بن نويرة، فوجه الصديق خالداً لمقاتلتهم فقتل مالك أخو مُتَمِّم، فجاء مُتَمِّم إلى أبي بكر، وطلب منه أن يثأر لأخيه من خالد، فلم يمكنه أبو بكر من ذلك، ثم أعاد المحاولة ثانية في أيام عمر فلم يمكنه أيضاً من ذلك.

وعاش متمم بن نويرة فترة بعد عُمر ورثاه، وتوفي نحو سنة (30هـ/ 650م).

ومن شعره في رثاء أخيه، هذه القصيدة:

لعمري، وما دهري بتأبين مالكٍ ولا جزعٍ مما أصاب فأوجَعَا

لقـد كفّـنَ المـنهالُ تحـت ردائِـهِ فتـىً غـير يـبطانِ العَشـيّات أرْوَعـا
لبيـباً أعـانَ اللُّـبّ مـنه سماحـة خصـيباً إذا ما راكبَ الجدبَ أوْضَعَا
أغـرٌّ كنصـلِ السـيفِ يَهتَـزُّ للـنّدى إذا لم يجـد عـند امرئِ السوءِ مَطْمَعا
فعـيني، جـودي بالدّمـوعِ لمالـكٍ إذا أردت الـريحَ الكنـيفَ المـربَعَا
فتـىً كـان مِخذاماً إلى الرّوعِ ركضُه سـريعاً إلى الداعـي إذا هـو مُـزِّعا
ومـا كـان وَقّافـاً إذا الخيلُ أحجَمت ولا طائشـاً عـند اللّقـاءِ مُـروَّعا
أبـى الصـبرَ آيـاتٌ أراهـا، وإنّنـي أرى كـلَّ حـبلٍ بعـد حـبلك أقطَعَا
وإنـي متـى أدعُ باسمـك لا تُجِـبْ وكـنتَ حَـريّاً أن تجـيبَ وتسـمعا
سـقى الله أرضـاً حَلَّهـا قـبرُ مالـك ذهـابُ الغـوادي المدجـنات فأمرعا
فـوالله، مـا أسـقي الـبلاد لحـبها ولكـنني أسـقي الحبـيبَ المُـودَّعا
تحيـتُه مـني وإن كـان نائـياً وأمسـى تـراباً فـوقَهُ الأرضَ بَلقَعَـا
فـإن تكـن الأيـام فَـرَّقْنَ بينـنا لقـد بـانَ محمـوداً أخـي يـوم ودّعـا
فتـىً كـان أحـيَا مـن فـتاةٍ حَيـيَّةٍ وأشـجع مـن لـيثٍ إذا مـا تَمَـنَّعا
ولـو أن مـا ألقـى أصـابَ مُـتالعاً أو الـرُّكنَ مـن سلمى إذاً لَتَضَعْضَعَا

وقال وقد تخيّل رفيقان له وقد بكى على القبور وهي رثاء لأخيه:

لقـد لامـني عـند القـبورِ على البكا رفيقـيّ لـتذرافِ الدمـوعِ السـوافِكِ
أمـن أجـلِ قـبرٍ بـالملا أنـت نـائحُ علـى كـلِّ قـبرٍ أو علـى كـل هَالكِ
فقـال: أتبكـي كـل قـبرٍ رأيـته لقـبرٍ ثـوى بـين اللـوى فالـدكادِكِ
فقلـت لـه: إن الشجا يبعث الشجا فـدعني فهـذا كلُّـه قـبرُ مالـكِ

ألم تَــرَهُ فيـــنا يُقسِّـــمُ مالَـــهُ وتــأوي إلــيه مــرملاتُ الضــرائكِ
فآخِـــرُ آيـــات مُـــناخُ مَطـــيّةٍ ورحــلٍ عَــلافيٍّ علــى مَــتنِ حــاركِ
فلمـا اسـتوى كالـبدرِ بـين شـعوبه وأقَــت بهاديهــا فجــاجَ المهالــكِ
بعـــينيّ قطامـــيّ تَـــأوَّبَ مَـــرقباً فــبات بــه كأنّــه عــينُ فــادكِ
أطفـــنا بـــه نســـتحفظ الله نفســـه نقــولُ لــه مصــاحباً غــير هالــكِ
يُـــثيرُ قطــا القــنعاء في كــلّ لــيلةٍ إذا حــنَّ فحلُ الشوطِ وسط المباركِ

وقال أيضاً:

تطـاوَلَ هـذا اللـيل ما كاد ينجلي كلــيلِ تمــامٍ مــا يــريدُ صِــرَاما
سـأبكي أخي ما دام صوت حمامةٍ تــؤَرّق في وادي الــبطاحِ حِمَامــا
وأبعـــث أنــواحاً علــيه بســـحرةٍ وتـذرفُ عيناني الدمـوع سِجَاما
وأجـرأ مــن لــيث بخفّــان مخــدرٍ وأفضــلُ إن عــيّ الــرجال كلامــا

مُرّان بن عميرة

هو مران بن ذي عميرة بن أبي مروان الهمداني.

صحابي جليل، وأحد أهم شعراء الهمدانيين في الإسلام.

وكان ملكاً على أهل اليمن، خطب في قومه يوم وفاة الرسول، وقمع فتنة أهل الشغب فيهم، وله قصائد في رثاء الرسول ﷺ فيها الكثير من المعاني الإسلامية الخالصة. وتوفي نحو سنة (20هـ/ 640م)

ومن مراثيه للرسول ﷺ قوله:

إنّ حزني على الرسولِ طويلُ ذاك مِنّي على الرسول قليلُ
قلتُ والموتُ يا أمامُ كريهٌ ليتني متُّ يومَ مات الرسولُ
ليتني لم أكن بقيتُ فُواقاً بَعْده والفواقُ مِني طويلُ
بكت الأرضُ والسماءُ عليه وبكاه خليله جبريلُ
كان فينا هو الدليلُ عليه كل هذا دليلُهُ التنزيلُ
يا لها رحمة أصيبَ بها النَّا سُ تولتْ وحانَ منها الرّحيلُ
جدعتْ قومي الأنوفُ وأجرَتْ دمعَ عينٍ فَلِلْجفونِ هُمُولُ
ليس للناس يا أمامُ من الأمْـ ـرِ فتيلٌ وأينَ عنكَ الفتيلُ
إنما الأمرُ للذي خَلَق الخلـ ـقَ وفي خلقِهِ عليه دليلُ
قل لهذا الإمامُ عَضُدكَ في الحَرْ بِ على الناسِ حاشِدٌ وبَكيلُ
إنّ همدانَ يمسكون هُدى اللـ ـهِ ومرانُ بالوفاءِ كفيلُ
إن تكن جولةٌ فنحنُ لكَ اليو مَ ملاذ إلى ذراهُ تؤولُ
ديننا ملةُ النبيِّ ولا قَو لَ لنا غيرُ ما نراكَ تقولُ
إنّما اليومُ مثل أمسِ وهمدا نُ معَ الحقِّ حيثُ زالَ تزولُ
أيُّ قومٍ هُمُ إذا نزلَ المو تُ وصاروا كأنّهم إكليلُ
ثُمّ نادوا بأنّهم قهروا النا سَ كما يَقْهَر البكارَ الفحولُ
لا يَرُدُّ الجريحَ نائبةُ الجُر حِ ولا الحيُّ يزدهيهِ القتيلُ

نافع بن الأسود

هو نافع بن الأسود بن قطبةَ بن مالك بن تميم بن أسد.

شاعر صحابي من الشعراء المخضرمين ويكنى أبا نجيد. شهد الفتوحات في بلاد الشام والعراق وله فيها أشعار كثيرة.

قال يمدح ويفتخر:

وقـال القضـاةُ مـن معـدٍ وغيرهـا ... تمـيمُكَ أكفـاءَ الملـوكِ الأعـاظمِ
هـم أهـلُ عـزٍّ ثابـتٍ وأرومـةٍ ... وهـم من معدٍ في الذرى والغلاصمِ
وهـم يضـمنونَ المال للجارِ ما ثوى ... وهـم يطعمـونَ الدهـرَ ضـربةَ لازمِ
شـريفُ الـذُّرى من كل كوماءَ بازلٍ ... مقـيمٌ لمـن يعفـوهم غـير حـازمِ
وكـيف تُناهـيه الأعـاجمُ بعـدما ... عَلـوا لجسيمِ الجـدِ أسـلَ المواسـمِ
وبـذلُ الـندى للسـائلين إذا اختفوا ... وحـبّ المتالـي في السـنينِ اللـوازمِ
ومـدّهُمُ الأيـدي إلى الـباعِ والعُلـى ... إذا كَـرُمَت حيـناً أكُـفُّ الألائِـمِ
وإذ مـا لهـم في النائـبات تلادَهُـم ... لفـكِّ العُـناةِ أو لكشـفِ المَغـارمِ
وقـودُهم الخـيلَ العـتاق إلى العِـدا ... ضـوامِرَ تـردي في فجـاجِ المَخـارمِ
وكـائن أصـابوا مـن غنـيمةِ قاهـرٍ ... حـرائقَ مـن نخـلٍ بقـرّانَ نـاعمِ
وكـان لهـذا الحـيّ مـنهم غنـيمةٌ ... كمـا أحـرزوا المـرباعَ عـند المقاسـمِ
كـذلك كـان اللهُ شـرَّفَ قومـنا ... بهـا في الـزمان الأوّلِ المُـتقادمِ
وحـين أتـى الإسـلامُ كانـوا أئمـةً ... وقـادوا مَعَـدّاً كُلَّهـا بالخـزائمِ
إلى عـزةٍ كانـت سـناءً ورفعـةً ... لباقـيهم فـيهم وخـيرُ مُـراغِمِ

وهـبوا لأهـل الشـركِ ثـم تكبكـبوا فطـاروا علـيهم بالسـيوفِ الصوارمِ
فمـا بـرحوا يعصـونهم بسـيوفهم علـى الهـامِ منهم والأنوفُ الرواغمِ
فـتلكَ مسـاعي الأكرمين ذوي الندا تمـيمُكَ لا مسـعاة أهـل الألائِـمِ

وقال يفتخر في قتال يزدجرد:

ونحـنُ قتلـنا يَزدجـردِ بـبَعْجَةٍ مـن الـرُّعب إذ وَلّى الفرار وغارا
غـداةَ لقيـناهم بمَـروٍ نَخَـالُهم غـوراً علـى تلـكَ الجبال وَبـارا
قتلـناهم في حَـربَةٍ صـحنت بهـم غـداة الـرزيق إذ أرادوا حـوارا
خَمَمْـنا علـيهم جانبـيهم بصـادقٍ مـنَ الطعـنِ مـا دام الـنهارُ نهـارا
فـوالله لـولا الله لا شـيءَ غـيرَهُ لَعـادتْ علـيهم بالـرزيقِ بَـوارا

نهشَل بن حَرّي

هو نهشل بن حَرّي بن ضمرة الدارمي.

شاعر مخضرم، وعاش في الإسلام طويلاً،أسلم ولم يَرَ النبيّ ﷺ وكان من خير بيوت بني دارم.

صحبَ عليَ بن أبي طالب في حروبه، ورافقه في صفين، وقتل أخ له فيها اسمه مالك فرثاه بمراثٍ كثيرة وعاش إلى زمن معاوية. وتوفي نحو سنة (45هـ/ 665م).

وصفه الجمحي فقال: شاعر شريف مشهور، وأبوه شاعر مذكور، وجدّه ضمرة بن ضمرة فارس شاعر بعيد الذكر كبير الأمر، وأبو ضمرة سيّد ضخم الشرف.

قال يرثي أخاه مالكاً:

تطاولَ هذا الليلُ ما كاد ينجلي كليلِ التمام ما يريدُ انصراما
فبتُ لذكرى مالكٍ بكآبةٍ أُأرقُ من بعد العِشاءِ نياما
أبى جَزعي في مالكٍ غير ذِكرهِ فلا تعذليني أن جزعتُ أماما
سأبكي أخي ما دام صوت حمامة يؤرق من وادي البطاحِ حَماما
وأبعثُ أنواحاً عليه بسُحرَةٍ وتذرف عيناي الدموعَ سجاما
وأدعو سراة الحي يبكون مالكاً وأبعث نوحاً يلتد منَ قياما
يقلن ثرى رب السماحةِ والندى وذو عزّةٍ يأبى بها أن يُضاما
وفارسُ خيل لا تسايرُ خيلُهُ إذا اضطرمت نار العدو ضراما
وأحيا عن الفحشاء من ذات كَلَّةٍ يرى ما يهابُ الصالحون حرَاما
وأجرأُ من ليث بخفانَ محذرٍ وأمضى إذا رام الرجالُ صِداما
فلا ترجون ذا إمةٍ بعد مالكٍ ولا جازراً لِلمُنْشِئات غلاما
وقل لهم لا يرحلوا الأدمَ بعدَهُ ولا يرفعوا نحو الجيادِ لجاما

وله أيضاً في الفخر والشكوى من الشيب:

ذكرتُ أخي المُخوّلَ بعد يأسٍ فهاجَ عليّ ذكراه اشتياقي
فلا أنس أخي ما دمت حيّا وإخواني بأقرية العناقِ
فوارسنا بداراً ذي قِساءٍ وأيسارُ الهريّةِ والطِراقِ
يجرون الفِصالَ إلى الندامى بروضِ الحزنِ من كنفي أُفاقِ
ويغلون السباءَ إذا لقوهُ بربعِ الخيل والشولِ الحقاقِ

إذا اتصلوا وقالوا يا غرفٍ وراحوا في المُخبَّرةِ الرقاقِ
أجابكَ كلُّ أروعَ شمَّريّ رخيُّ البالِ منطلق الخناقِ
أناسٌ صالحون نشأت فيهم فأودوا بعدَ إلفٍ واتساقِ
أرى الدنيا ونحنُ نعيثُ فيها مُوَلِّية تهيأ لانطلاقِ
كأنّ الشيب والأحداث تجري إلى نفس الفتى فرساً سباقِ
فإما الشيبُ يدركُه وإما يُلاقي حتفهُ فيما يلاقي
فإن تك لُمّتي بالشيب أمست شميط اللون واضحةَ المشاقِ
فقد أغدو بداجبة أراني بها المتطلعاتِ من الرواق

وقال في الفخر:

أغرُّ كمصباحِ الدُّجنةِ يَتَّقي قذى الزادِ حتى يُستفادَ أطايبُه
وهوّنَ وجدي عن خليليّ أنني إذا شئتُ لاقيت أمراً مات صاحبُه
ومن يَرَ بالأقوام يوماً يروا به مَعَرَّةَ يومٍ لا تُوارى كواكبُه
فقل للذي يبدي الشماتة جاهداً سيأتيكَ كأسٌ أنتَ لابُدَّ شاربُه
أخٌ ماجدٌ لم يخزني يومَ مشهدٍ كما سيفُ عمرو لم تخنه مضاربُه
ولم ترَ عيني سوقَةً مثلُ مالكٍ ولا ملكاً تجبى إليه مرازبُه



يزيد بن عبد المدان

هو يزيد بن عبد المدان بن الديّان بن قطن بن زياد.

شاعر من أشراف اليمن، قال ابن إسحاق أن يزيد وفد فيمن وفد على الرسول ﷺ من اليمن سنة (10هـ).

قيل أن قومه هم الذين بنوا كعبة نجران وعظموها مضاهاة للكعبة وكانت على نهر نجران.

قال يفتخر بنفسه:

يــا للــرّجالِ لطــارقِ الأحــزانِ ولعامــرِ بــن طفــيلٍ الوســنانِ
كانــت إتــاوة قــومهِ لِمُحَــرَّقٍ زمــنال وصــارت بعــدُ للــنعمانِ
عــدّ القــوارسَ مــن هــوازن كلــها فخــراً علــيّ وجــئتُ بالــديّانِ
فــإذا لــيَ الشــرفُ المــتين بــوالدٍ ضــخمِ الدّسيعة زانــني ونـمَاني
يــا عــامِ إنّــك فــارسٌ ذو مــنعَةٍ غَـضٌ الشـبابِ أخـو نـدىً وقيانِ
ليســت فــوارسُ عامــرٍ بمُقّــرَّةٍ لــك بالفضــيلةِ في بــني غــيلانِ
فــإذا لقــيت بــني الحمــاسِ ومالكٍ وبــني الضــبابِ وحــيٌ آل قــنانِ
فاســأل عــن الــرجلِ المــنوّهِ باسمه والدافــعِ الأعــداء عــن نجــران
يعطــى المقــادة في فــوارسِ قــومِهِ كــرماً لعمــرُك والكــريمُ يمــانِ

قال يهدد ويتوعد:

يا قيس أرسل أسيراً من بني جُشَمٍ إنــي بكــلٌ الــذي تأتــي بــه جازي
لا تــأمنِ الدّهــر أن تشجي بغصّتِهِ فــاختر لنفسـك إحمادي وإعزازي
فافكـك أخـا مِنقرٍ عنه وقل حسناً فــيما سُـئلتَ وعَقّــبْهُ بإنجــازي

وقال يمدح النعمان:

ثمالى على النعمانِ قوم إليهم مواردُه في ملكِهِ ومصادِرُهْ
على غير ذنبٍ كان منه إليهم سوى أنه جادت عليهم مواطِرُهْ
فباعدهم من كل شرٍّ يخافُهُ وقربّهم من كل خيرٍ يبادرُهْ
فظنّوا وأعراضُ المنون كثيرةٌ بأنّ الذي قالوا من الأمرِ ضائرُهْ
وللحارث الجفنيِّ أعلم بالذي يبوءُ به النعمانُ إن حفَّ طائرُهْ
فيا حارِ كم فيهم لنعمان نعمةً من الفضل والمنِّ الذي أنا ذاكرُهْ
ذنوباً عفا عنها ومالاً أفادَهُ وعظماً كسيراً قَوَّمتهُ جوابِرُهْ
ولو سال عنكِ الغائبين ابنُ منذرٍ لقالوا له القول الذي لا يحاذِرُهْ




شاعرات مخضرمات

أروى بنت عبدالمطلب

أروى بنت عبدالمطلب بن هاشم القرشية

هي عمة رسول الله ﷺ ، وإحدى فضليات النساء في الجاهلية والإسلام، أسلمت بمكة وهاجرت إلى المدينة، وقد أسلم ابنها في دار الأرقم بن الأرقم المخزومي وأعلم أمه بإسلامه، فقالت له أمه (أروى): إن أحقّ من وازرت وعضدت ابن خالك، ثم أقسم كليب على أمه إلا أن تبايعه، فبايعته وأسلمت، وأصبحت تدافع عن النبي وتحضّ ابنها على نصرته والقيام بأمره.

وحرضت أبا لهب على الإسلام ولكن قلبه أُغلق خوفاً من مقارعة العرب آنذاك. وقد عمّرت إلى خلافة عمر بن الخطاب وتوفيت سنة (15هـ/ 636م).

قالت بيتين ترثي بهما رسول الله ﷺ :

ألا يا رسولَ الله كنت رجاءَنا ... وكنت بنا برّاً ولم تكن جافيا
كأنّ على قلبي لذكر محمد ... وما جمعت بعد النبي المجاويا

وقالت ترثي أباها عبدالمطلب:

بكت عيني وحق لها البكاءُ ... على سمح سَجيَّته الحياءُ
على سهل الخليقةِ أبطحي ... كريم الخيم شيمتُه العلاءُ
على الفيّاضِ شيبة ذي المعالي ... أبيك الخير ليس له كفاءُ
طويلُ الباعِ أبيضَ شيظميٍّ ... أغرّ كأنّ غُرّتَهُ ضياءُ
أتبَّ الكشحِ أروعَ ذي فضولِ ... له المجدُ المقَدَّمُ والسّناءُ

ومعقــلُ مالــكٍ وربــيعٍ فهــرِ وفيصــلُها إذا الــتمَس القضــاءُ
وكـان هـو الفتـى كـرماً وجـوداً وبأسـاً حـين تنسـكبُ الـدماءُ
إذا هـاب الكُمـاةُ المـوتَ حتـى كـأنّ قلـوبَ أكثـرهم هـواءُ
مَضَـى قُـدُماً بـذي رأي مصيبٍ علـيه حـين تُبْصِـرُ الـبهاءُ

أسماء بنت أبي بكر

هي أسماء بنت أبي بكر الصديق، عبدالله بن أبي قحافة عثمان بن عامر، من قريش شاعرة صحابية من الفضليات، آخر المهاجرين والمهاجرات، وهي أخت عائشة زوجة النبي لأبيها، وشقيقة عبدالله بن أبي بكر، ولُقّبت (ذات النطاقين). لأنها كانت تصنع الطعام للنبي ﷺ ومعه أبيها حين هاجرا من مكة إلى المدينة، فشقت نطاقها، فكانت تضع الطعام في نطاق، والماء في النطاق الآخر.

تزوجت من الزبير بن العوام فولدت له عدة أبناء من بينهم عبدالله، وطلقها الزبير فعاشت عند ابنها في مكة إلى أن قُتل.

أسلمت أسماءُ مبكراً، بعد إسلام سبعة عشر نفراً، ولها قصة مع جدّها أبو قحافة عندما هاجر أبو بكر وحمل كل ما في بيته من المال، فقد دخل عليها جدّها وقد ذهبَ بصره وقال لها: والله إني لأراه قد فجعكم بما له كما فجعكم بنفسه، فقالت له: كلا، إنه قد ترك لنا خيراً كثيراً. وأخذت أحجاراً ووضعتها في كوة في البيت ووضعت عليها ثوباً، وأخذت بيد جدّها، وطلبت منه أن يضع يده على (هذا المال) ولما أحسّ ظنه مالاً حقيقياً فقال لا بأس ثم خرج.

شهدت أسماء اليرموك مع ابنها عبدالله وزوجها، وأبلت فيها بلاءً حسناً وكانت جريئة شديدة شجاعة، فصيحة حاضرة القلب واللب تقول الشعر، وقد عميت بعد مقتل ابنها عبدالله وتوفيت في مكة سنة (73هـ/ 692م). وروي عنها ستة وخمسون حديثاً.

حياة أسماء حافلة بالقصص الواقعية، وعلى الأصح جرى معها أحداث كثيرة مع الحجاج ومع الزبير، ومع الهجرة وغيرها كثير، وقالت الشعر في مواقف كثيرة.

ومن شعرها في ابنها عبدالله بن الزبير:

ليس لله محرم بعد قوم ... قتلوا بين زمزم والمقام
قتلتهم جفاه عكٌ ولخمٍ ... وصداء وحمير وجذام

وقالت وهي ترقص ولدها:

أبيضَ كالسَّيف الحسام الإبريق ... بينا الحواري وبين الصديق
ظني به وربّ ظنٍ تحقيق ... والله أهل الفضل أهل التوفيق

وقالت في زوجها الزبير عندم قتله عمرو بن جرموز المجاشعي بوادي السباع:

غَدا ابن جرموز بفارسٍ بهمةٍ ... يوم الهياج وكان غيرَ مُعَرّدِ
يا عمرو لو نَبَّهتهُ لوجدتَهُ ... لا طائشاً رعشَ الجنان ولا اليدِ
تكتكَ أمّك إن قتلت لمسلماً ... حلّت عليك عقوبة المُتَعَمَّدِ



الخنساء

هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد من بني خفاف بن امرئ القيس بن بهثه بن سليم، الملقبة بالخنساء، والخنساء هي البقرة الوحشية والظبية، والتي تأخر أنفها عن وجهها مع ارتفاع في أرنبته، وكانت هذه الصفة مستحسنة عند العرب. لم تذكر المصادر القديمة شيئاً عن سنة ولادتها، لكن بنت الشاطئ ذكرت أن بعض الدارسين حددوا سنة ولادتها (575م) وترى أن ولادتها كانت حوالي منتصف القرن الأول قبل الإسلام. أدركت النبي ﷺ وأسلمت على يديه في العام الثامن للهجرة وهي في بداية شيخوختها.

خطبها الشاعر دريد بن الصمة فردّته بقولها:

أتخطبني، هُبلتَ، على دريدٍ ... وقد طرَّدتُ سيّد آل بَدْرِ

معاذ الله ينكحني حَبَرْكيٌّ ... يقال أبوه من جُشم بن بكرِ

ولو أمسيتُ في جشم هَدياً ... لقد أمسيت في دنس وفقرِ

فخطبها رواحة بن عبد العزّى السُّلَمى، فأنجبت منه ابنها عبدالله أبا شجرة وتذكر الروايات أنه كان متلاف للمال بالقمار، وهذا ما دفع بعض الدارسين إلى الاعتقاد بأنها انفصلت عن رواحة لسوء حياتها معه، وتقول بعض الروايات أنه مات عنها، ثم تزوجت ثانيةً من ابن عم آخر وهو مرداس بن أبي عامر السلمي، وكان يلقب بالفيض لسخائه، فولدت له زيداً ومعاوية وعمراً وبنتاً هي عمْرة بنت مرداس، ويشاء القدر أن يموت مرداس، فترثيه بقصدية حارة تذكر فيها أخلاقه الكريمة.

أشارت الخنساء في شعرها بوجود أخوين لها هما صخر ومعاوية، وكان صخر شريفاً في قومه بني سُلَيْم، فخرج في غزوة قاتل فيها قتالاً شديداً فأصابه جرح فمرض على أثره وطال مرضه حتى مات، وكذلك قُتل أخوها معاوية، فبكتهما الخنساء بكاءً مرّاً، لكن أكثر بكائها كان على صخر، ذي اليد الكريمة والقلب العطوف وقد أسلمت الخنساء وأخلصت لدينها الجديد، وكانت تقف بالموسم فتسوم هودجها بسومة أي تضع عليه علامة، وتعاظم العرب بمصيبتها بأبيها عمرو بن الشريد وأخويها وتنشد فتُبْكي الحاضرين.

استشهد أبناؤها الأربعة، ولما بلغها استشهادهم قالت: «الحمد لله الذي شرفني بقتلهم، وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته».

أعجب القدماء بشعر الخنساء وفضّلوها على فحول الشعراء، وكانت تجلس في سوق عكاظ، وقد جلس النابغة للحكم بين الشعراء، فأنشدته بعض مراثيها في صخر وقد سبقها الأعشى وحسان. فقال النابغة: «والله لولا أن أبا بصير سبقك فأنشدني آنفاً لقلت أنك أشعر من بالموسم».

وسئل جرير عن أشعر الناس فقال: «أنا، لولا هذه الخبيثة» يريد الخنساء، وينسب إلى بشار قوله: «لم تقل امرأة قط شعراً إلا تبيّن الضعف فيه» فقيل له: «أو كذلك الخنساء؟» فقال: «تلك فوق الرّجال».

وفي رثاء الخنساء عاطفة صادقة، فهي حزينة، تتصاعد فيه نقمة الألم مكرورة في بداية بلا نهاية، وتأتي عواطفها مندفعة ثائرة كيف لا! وهي كإحدى النساء النوادب اللواتي يَقُمن حول النعش في تموجات جسمية وروحانية ولذلك جاء الرثاء عندها بين رثاء وتعداد أعمال وصفات وبين بكاء وفخر وتهديد في سلاسةٍ رائعة في جوٍّ من الغلو المقبول مهما تجاوز الحدود، وأكثر ما

يلفت النظر في شعر الخنساء تدفق الموسيقى الشعرية التي تأتي من حُسْن اختيار الألفاظ التي تلبي غرض النواح، مما جعل البيت الشعري مقسم إلى أجزاء متناسقة ذات رنين متشابه الوقع وقوافيه المتشابهة، ولعلّ وحدة الموضوع كان له الأثر الكبير في شاعرية الخنساء وقدرتها على خلق المعاني، وقد أخذت الخنساء مكانتها الشعرية بالعاطفة الصادقة المؤثرة والموسيقى البارعة الشجيّة.

ومن قصائدها مرثية زوجها مرداس التي قالت فيها:

لما رأيتُ البدْر أظلم كاسفاً ... أرَنَّ شوادٌ بطنُه وسوائلهْ
رنيناً، وما يغني الرنين وقد أتى ... بموتك من نحو القُريّة حامِلُهْ
لقد خار مرداساً على الناس قاتلُهُ ... ولو عادَه كَنَّاتُهُ وحلائلُهْ
وقلنَ: ألا هل من شفاءٍ ينالُهُ ... وقد منعَ الشفاءَ من هو نائلُهْ
وفضّل مرداساً على الناس حِلْمُهُ ... وإن كلُّ همٍّ هَمَّهُ فهو فاعلُهْ
وإن كل وادٍ يكره الناسُ هَبْطَهُ ... هَبَطْتَ وماءٍ مَنْهلٍ أنت نائلهْ
تركتَ به ليلاً طويلاً ومنزلاً ... تعادى على ظهر الطريق عواسلُهْ
وسبيٍ كآرام الصّريم تركتَهُ ... خلال الدّيار مستكيناً عواطلُهْ

وقالت في رثاء أخيها معاوية، وهي عيون الشعر:

ألا ما لعينِكِ أم مَا لها ... لقد أخضل الدمعُ سِرْبالها
أمِنْ بعد فقد ابن الشريد (م) ... حلّت به الأرضُ أثقالها
لعمر أبيك لنعم الفتى ... تحشُّ به الحرب أجذالها
حديد السّنان ذليقُ اللسان ... يجازي المَقَارضَ أمثالها

هممت بنفسي كلَّ الهموم ... فأولى لنفسيَ أولى لها
سأحملُ نفسي على آلةٍ ... فإما عليها وإمّا لها
فإن تصبر النفس تلق السرور ... وإنْ تجزعِ النفس أشقى لها

أما صخر فلها سبعون مرثية، ومن محاسن شعرها فيه:

يا عين جودي بالدموع (م) المستهلاّتِ السّوافِحْ
فيضاً كما فاضات عزوب (م) المترعات من النَّواضِحْ
وأبكي لصخرٍ إذ ثوى ... بين الضريحةِ والصَّفائحْ
رمْساً لدى جَدَثٍ تذيعُ (م) بتربه هوج النوافحْ
ألسَّيِّدُ الجِجْحَاجُ ابنُ (م) السادة الشُّمِّ الجَحَاجِح
الحاملُ الثِّقَلَ المُهِمَّ (م) من الملمَّات الفوادح

ومن قصائدها في الرثاء وفيها غناء:

أعينيَّ جودا ولا تجمدا ... ألا تبكيان لصخر الندى
ألا تبكيان الجريء الجميلَ ... ألا تبكيان الفتى السَيِّدا
طويل النجاد رفيع العماد (م) ساد عشيرته أمردا
إذا القوم مدّوا بأيديهم ... إلى المجد مدّ إليه يدا
فنال الذي فوق أيديهم ... إلى المجد مدّ إليه يدا
يكلفه القوم ما عالهم ... وإن كان أصغرهم مولدا
ترى المجد يهوي إلى بيته ... يُري أفضل الكسْب أن يُحمدا
وإن ذكر المجدُ ألْفَيْتَه ... تأزّرَ بالمجد ثم ارتدى

ومن رثائها الذي غناه ابن سريج قولها في صخر:

قــذىً بعينــيك أمْ بالعــيْن عُــوَّارُ   أم ذرفـت إذ خلـت من أهلها الدّار
كــأن عــيني لذكــراه إذا خطــرت   فـيض يسـيل علـى الخـدين مـدرار
تبكي لصخر هي العَبْرى وقد ولهتْ   ودونَــه مــن جديـد التُـرب أستار
تبكـي خـناسٌ فما تَنْفَكُّ ما عَمَرَتْ   لهــا علــيه رنــينٌ وَهْــي مِفْــتَارُ
تبكـي خـناس على صخر وحُقَّ لها   إذا رابهــا الدّهــر إن الدّهــرَ ضَــرَّارُ
لابُــدّ مــن ميــتة في صــرفها عِبَــرٌ   والدّهــر في صــرفه حَــوْل وأطــوارُ

ورثت أخويها معاوية وصخراً بقصيدة منها:

بكــتْ عــينيّ وعــاودَت السـهودا   وبــت اللــيلَ جانحــةً عمــيدا
لِذِكْــرى معشــرٍ ولّــوْا وخَلّــوْا   عليــنا مــن خلافــتهم فقــودا
ووافــوْا ظِــمْءَ خامســةٍ فأمســوْا   مـع الماضـين قـد تـبعوا ثمـودا
فكـم مـن فـارسٍ لـكِ أم عمـروٍ   يحـوط سـنانه الأنـسَ الحـريدا
كصــخرٍ أو معاويــة بــن عمــروٍ   إذا كانــت وجــوهُ القــوم ســودا
يــرد الخــيل دامــية كلاهمــا   جديــرٌ يــوم هَــيْجا أن يصــيدا

ولها في وصفهما:

أسَـدان مُحْمَـرًا المخالـبِ نَـجْـدَةً   بحرانِ في الزّمن الغضوب الأنـمَرِ
قمــرانِ في الـنادي رفـيعا مَحْـتَدٍ   في المجــد فِــرْعا سُــؤْدَدٍ مُتَخَيَّــرِ

ومن خصائص مراثيها تكرار مطالع القصائد ومنها:

يـا عـين جـودي بالدّمـوع الغِزار ... وابكـي علـى أرْوَعَ حامـي الذّمارِ
يـا عـين جـودي بدمع غير مَنْزورِ ... مـثل الجمـان علـى الخدَّين محدورِ
عـينيّ جـودا بدمـعٍ غـير منـزورِ ... وأعْـولا إن صـخراً خـيرُ مقـبورِ
يـا عـين فيضـي بدمعٍ منك مِغْزار ... وابكـي لصـخر بدمعٍ منك مدرارِ

وبالإضافة إلى تكرار المطالع كان عندها تكرار في الألفاظ على نحو قولها:

حمـــال ألـــوية، قطّـــاع أوديـــةٍ ... شـــهّاد أنديـــة لِلْوتْـــر طلاَّبـــا
جَـــوّاب أوديـــةٍ، حمّـــال ألـــويةٍ ... سمـحُ الـيدين جـوادٌ غـير مقـتارِ
حمـــال ألـــوية، هـــباط أوديـــة ... شـــهاد أنديـــة للجـــيش جـــرّارُ
طـويل الـنجاد، رفـيع العمـاد (م) ســـــاد عشـــــيرته أمـــــردا
طـويل الـنجاد، رفـيع العمـاد (م) لـــــيس بـــــوغْدٍ ولا زُمَّـــــلِ

ومن شعرها في تقسيم البيت الشعري إلى أجزاء متناسقة:

جَـــمٌّ فواضـــلُه، تـــندى أناملُـــه ... كالـبدر يجلو ولا يخفى على الساري
ردّاد عاريـــةٍ، فكـــاكُ عانـــيةٍ ... كَضَـيْغَم باســـلٍ لِلْقِـرْنِ هصّـــار
نحّـــار راغِـــيَة، مَلْجـــأُ طاغِـــيَةٍ ... فكـــاك عانـــيَةٍ لِلْعَظْـــمِ جـــبارُ

الشيماء بنت الحرث السعدية

وهي حذافة، (الشيماء) بنت الحارث بن عبد العُزّى بن رفاعة، من بني سعد بن بكر من هوازن.

أخت النبي ﷺ من الرضاع، وهي بنت مرضعته حليمة السعدية كانت ترقص النبي (محمد) وهو طفل وتغني له برجز من شعرها.

ولما ظهر الإسلام أغارت خيل المسلمين على هوازن، فأخذوها سبيّة فيمن أخذوا، فأعلنت أنها أخت النبي ﷺ ، فقدموا بها عليه وعرفته بنفسها، فرحّب بها وبسط رداءه وأجلسها عليه ودمعت عيناه فخيّرها بن البقاء مكرمة محببة، أو العودة إلى قومها، فاختارت الثانية، فأعطاها نعماً وشاءاً وعادت مسلمة إلى قومها، وتوفيت سنة (8هـ/ 630م).

قالت الشيماء هذه الأبيات وهي ترقص النبي ﷺ صغيراً وتتنبأ له بمستقبل عظيم:

يـــا رَبّـــنا أبـــق لـــنا محمـــداً حتـــى أراهُ يافعـــاً وأمـــردا
ثـــمَّ أراه ســـيّداً مُسَـــوَّدا واكـبت أعاديــه معــاً والحسَّــدا
وأعطـهِ عـزّاً يدوم أبدا



أم كلثوم بنت عبد ود

هي أم كلثوم بنت عبد ود العامرية.

شاعرة مخضرمة، وهي أخت عمرو بن عبد ود العامري، الذي قتله علي ابن أبي طالب فرثته بقصيدتين.

ثم دعاها النبي ﷺ إلى الإسلام يوم فتح مكة فأسلمت. نُعِيَ إليها أخوها فأنشدت هذه الأبيات.

أسـدان في ضَـيْقِ المَكِـرِّ تجـاولا ... وكلاهمـا كفـوءٌ كـريمٌ باسـلُ
فتخالسـا سَـلْبَ الـنفوس كلاهما ... وسْـط المجـالِ مُجالـدٌ ومُقاتِـلُ
وكلاهُمـا حسـر القَـناع حفـيظة ... لم يثـنه عـن ذاكَ شُـغلٌ شـاغلُ
فاذهـب علـيّ فمـا ظفـرت بمـثلِهِ ... قـولٌ سـديدٌ لـيس فـيه تَحَامُـلُ

وقالت أيضاً:

لـو كـان قاتـلَ عمـروٍ غـيرُ قاتِلِـه ... لكـنتُ أبكـي علـيه آخـرَ الأبَـدِ
لكـنَّ قاتِلَـهُ مـن لا يُعَـابُ بـهِ ... مـن كـانَ يُدعـى قديماً بيَضَةَ البلدِ
مـن هاشمٍ في ذراها وهي صاعدةٌ ... إلى السـماءِ تُميتُ الناسَ بالحَسَدِ
قـومٌ أبـى الله إلا أنْ يكـون لهـم ... مكـارمُ الـدينِ والدنـيا بـلا لَـدَدِ
يـا أُمَّ كلـثومَ إبكـيهِ ولا تَدّعـي ... بُكـاءَ مُعْـوِلةٍ حـرّى علـى وَلَـدِ



أمامة الرُّبَذِيَّة

هي أمامة الربذيّة وقيل (المزيرية).

شاعرة إسلامية ومن شواعر نساء العرب، إلا أن شعرها قليل وكانت صحابية محدّثة، أخذ عنها جملة من المحدثين.

تنسب إلى قرية (الربذة) القريبة من ذات عرق على طريق الحجاز على بُعْد (ثلاثة أيام) من قرى المدينة.

ذكر لها ابن هشام في السيرة النبوية شعراً في قتل سالم بن عمير أخو بني عمرو ابن عوف لأبي عفكٍ المنافق على عهد رسول الله ﷺ فقالت أمامة هذين البيتين:

تكــذبُ ديــنَ الله والمــرءَ أحمــدا ... لعمرُ الذي أمناكَ أن بئسَ ما يُمْني

حــباكَ حنـيفٌ آخـر الليـلِ طعـنة ... أبـا عفـكٍ خـذها علـى كبرِ السِنِّ



خولة بنت الأزور

هي خولة بنت الأزور الأسدي.

شاعرة شجاعة، ومن أشجع النساء في عصرها، وتشبَّه بخالد بن الوليد في حملاتها، لها أخبار جليلة في فتوح الشام، ولما أسر أخوها ضرار بن الأزور في وقعة أجنادين، هجمت بالنساء، وقاتلت بباسلة وبعنف حتى استطاعت أن تخلّص الأسرى من أيدي الروم. وتوفيت سنة (35هـ/ 635م).

في شعرها جزالة وفخر، وكانت تقول:

نحــنُ بــناتُ تُــبّع وحِميَــرْ ... وضــربُنا في القــوم لــيس يُنْكَــرْ

لأنــنا في الحــربِ نــار تُسْــعَرْ ... الــيومَ تُسْـقَوْنَ العَـذابَ الأكــبر

أسِرَ أخوها مرة ثانية في مرج دابق فقالت:

ألا مُخـــيرٌ بعـــدَ الفِـــراقِ يُخبِّـــرْنا ... فمـنْ ذا الـذي يـا قـومُ أشغلكم عَنَّا

فلـو كـنت أدري أنـه آخـرَ اللقـا ... لكـنَّا وقفـنا للـوداع وودَّعـنا

ذكـرتُ ليالـي الجمـع كـنا سـويّةً ... ففـرقنا ريـبُ الـزمانِ وشـتتنا
لـئن رجعـوا يـوماً لـدار عـزّهم ... لثمـنا خفافـاً للمطايـا وقبّلْـنا
ولم أنـسَ إذ قالـوا ضِـرارٌ مُقـيَّدٌ ... تـركناهُ في دار العـدوِّ ويَمَمّـنا
فمـا هـذه الأيـام إلا مَعَـارةٌ ... ومـا نحـنُ إلا مـثلَ لفـظٍ بـلا معنـى
أرى القلبَ لا يختار في الناس غيرهم ... إذا مـا ذكَـرْهم ذاكـرٌ قلـبي المُضـنى
سـلام علـى الأحـباب في كـل ساعةٍ ... وإن بعـدوا عـنّا وإن مـنعوا مِـنّا

ثم أصرّت على فكّ أسره والأخذ بثأره، فتقدمت إلى الجيش في إنطاكية وهجمت ومعها النساء وهي تنشد حتى خلصته من الأسر:

أبعـد أخـي تلـذُّ الغمـضَ عـيني ... فكـيف يـنامُ مقـروحُ الجفـونِ
سـأبكي مـا حييتُ علـى شـقيقٍ ... أعـزّ علـيَّ مـن عـيني الـيمينِ
فلـو أنـي لحقـتُ بـه قتـيلاً ... لهـانَ علـيّ إذ هـو غـيرُ هـونِ
وكـنت إلى السـلوِ أرى طـريقاً ... وأعلـقَ مـنه بالحـبلِ المـتينِ
وإنّـا معشـرٌ مـن مـاتَ مِـنّا ... فلـيسَ يمـوتُ مـوتَ المسـتكينِ
وإنـي إنْ يُقـال قضـى ضِـرارٌ ... لباكـيةٌ بمُنسَـجمٍ هَـتونِ
وقالـوا: لِـمْ بُكـاكِ فقلـت مهـلاً ... أمـا أبكـي وقـد قطعـوا وتـيني؟!



درة بنت أبي لهب

هي درة بنت أبي لهب، عبد العُزى بن عبدالمطلب بن هاشم، وتسمى (درة الهاشمية).

شاعرة ومحدّثة وهي ابنة عم النبي ﷺ ، أسلمت وهاجرت وكانت عند الحارث بن نوفل، فولدت له عقبة والوليد وذلك في الجاهلية، وقد قتل يوم بدر وهو مشرك، فتزوجها دحيّة بن خليفة الكلبي، حدّثت عن النبي ﷺ ، وعن عائشة، أم المؤمنين.

عيرتها بعض النساء في المدينة بأبيها، فذكرت ذلك إلى النبي، فأجلسها ثم صلى بالناس الظهر وخطبهم ساعة ثم قال: ما بال أقوام يؤذونني في نسبي، وذوي رحمي.. فوالله إن شفاعتي لتنال قرابتي. وتوفيت سنة (20هـ/ 640م).

قالت يوم الفجار هذه الأبيات:

لاقــوا غــداة الــروع ضــموزة	فــيها السَــنَوْر مــن بــني فهــرِ
ملمـــــومة خرســـــاء يحســـــبُها	مــن رامهــا مــوجاً مــن البحــرِ
والجـــــرد كالعقـــــبان كاســـــرةٌ	تهـــوي أمـــام كـــتائب خضـــرِ
فـــيهم ذعـــافُ المـــوت أبـــردُهُ	يقلـــي بهـــم وأحـــرّه يجـــري



زينب بنت العوام

هي زينب بنت العوام بن خويلد الأسدوية القرشية.

شاعرة صحابية، وهي أخت الزبير بن العوام وزوجة حكيم بن حرام، أدركت الإسلام وأسلمت، وشهدت مقتل ابنها عبدالله بن حكيم يوم الجمل فرثته وذكرت أخاها الزبير وتوفيت سنة (40هـ/ 660م).

ومن شعرها في رثاء أخيها الزبير بعد مقتله في صفين ومقتل ابنها عبدالله يوم الجمل:

أعـينيّ جـودا بالدمـوع فأسـرعا على رجـلٍ طلـق الـيدين كـريمِ
زبـيرٍ وعـبدالله يُدعـى لحـادث وذي خُلّـةٍ مـنا وحمـلُ يتـيمِ
قتلـتم حـواريّ الـنبيّ وصـهرَهُ وصـاحبه فاستبشـروا بجحـيمِ
وقـد هدنـي قـتل ابـن عفانَ قبله وجـادت علـيه عبرتـي بسـجومِ
وأيقـنتُ أنَّ الـدينَ أصـبحَ مدبـراً فمـاذا تُصـلّي بعـدهُ وتصـومي
وكـيف بـنا أم كيف بالدينِ بعدما أصيب ابنُ أروى وابن أمِّ حكيمِ



سعدى بنت كُريز

هي سعدى بنت كريز بن ربيعة بن عبد شمس العبشمية من أمية.

كاهنة فصيحة من الفضليات في الجاهلية، أدركت بدء الإسلام، وهي خالة عثمان بن عفان، وسمع عثمان بتزويج محمد عتبة بن أبي لهب رقية وكانت ذات جمال رائع، فدخلته حسرة، وانصرف إلى منزله فوجد خالته سعدى مع أهله فلما رأته قالت هذه الأبيات:

أبشـر وحيـيت ثلاثـاً وتـراً ثـمَّ ثلاثـاً وثلاثـاً أخـرى
ثـم بأخـرى كـي تـتم عشـرا لقـيت خـيراً ووقـيت شـرا
نكحـت والله حصـاناً زهـراً وأنـت بكـر ولقـيت بكـرا

فقال: ما تقولين يا خاله؟ فقالت:

عـثمانُ يـا عـثمانُ يـا عـثمانُ لـك الجمـالُ وإلـيك الشـانُ

هـــذا بـــنيٌّ معـــه البُـــرهانُ أرســـله بحقّـــه الـــديّانُ
وجـــاء التنـــزيلُ والفـــرقانُ فاتــبَعْهُ لا يغــباْ بــكَ الأوثــان

ثم أسلم عثمان ﷺ فقالت في إسلامه:

هـدى اللهُ عـثمانَ الصـفي بقـولـه فأرشـــده والله يهـــدي إلى الحـــقِّ
فـــبايعَ بالـــرأي الســـديد محمّـــداً وكـان ابـن أروى لا يَصُدُّ عن الحقِ
وأنكحـــه المـــبعوث إحـــدى بـــناتِه فكـان كبدرٍ مازجِ الشمس في الأفقِ
فـــدارك يـــابن الهاشمـــيين مُهجـــتي فأنــتَ أمـين الله أرسـلتَ في الخلـقِ

صفية بنت عبدالمطلب

صفيّة بنت عبدالمطلب بن هاشم، عمّة النبي ﷺ .

سيّدة جليلة قرشية، وشاعرة باسلة، بايعت النبي ﷺ وأسلمت قبل الهجرة، وهاجرت إلى المدينة.

تزوجها الحارث بن حرب بن أمية في الجاهلية، ثم خلف عليها العوّام بن خويلد فولدت له الزبير والسائب وعبد الكعبة.

شهدت غزوة أُحُد، ورأت اضطراب المسلمين، فقامت وبيدها رمح تضرب في وجوه الناس وتصرخ: انهزمتم عن رسول الله، فلما رآها الرسول ﷺ قال لابنها الزبير: إلقها فأرجعها لا ترى ما بشقيقها الحمزة بن عبدالمطلب فلقيها الزبير وأخبرها بأمر الرسول، فقال: ولِمَ فقد بلغني أنه مُثّل بأخي... لأحتسبنّ

ولأصبرنّ إن شاء الله، وعاد الزبير وأخبر رسول الله ﷺ فقال: خلِّ سبيلها، وأتت صفية ونظرت إلى حمزة واسترجعت واستغفرت له.

ثم شهدت غزوة الخندق، وكان من عادة الرسول ﷺ إذا خرج لقتال المشركين، رفع أزواجه ونساءَه في حصن حسان بن ثابت، فجاء يهودي يتجسس على الحصن، فقالت لحسان: إني والله ما آمنه أن يدل على عوراتنا وقد شغل عنا رسول الله وأصحابه فانزل إليه فاقتله، فقال: يغفر الله لك يا بنت عبدالمطلب.. ما أنا بصاحب هذا، فأخذت صفية عموداً ثم نزلت من الحصن وضربت اليهودي بالعمود فقتلته ثم رجعت إلى الحصن. وشهدت غزوة خيبر.

فرض عمر بن الخطاب لها ستة آلاف درهم، وروت عن النبي ﷺ وروي عنها. وماتت في المدينة سنة (20هـ/ 641م)، ودُفنت بالبقيع.

لها مراث رقيقة وفي شعرها جودة، ومن شعرها ما قالته في رثاء أبيها لما حضرته الوفاة:

أرقــت لصــوت نائحــة بلــيل ... علــى رجــلٍ بقارعــة الصــعيدِ
ففاضــت عــند ذلكــم دموعــي ... علــى خــدّي كمــنحدرِ الفــريدِ
علــى رجــلٍ كــريمٍ غــير وغــلٍ ... لــه الفضــل المــبين علــى العبــيدِ
علـى الفـياضِ شـيبةُ ذي المعالـي ... أبــيكَ الخــير وارث كــل جــودِ
صــدوق في المــواطن غــير نكــسٍ ... ولا شــحب المقــام ولا ســنيدِ
طــويل الــباع أروع شــيظميٌّ ... مطـــاعٌ في عشـــيرته حمـــيدِ
رفــيعُ البــيتِ أبلــجَ ذي فضــولٍ ... وغــيث الــناسِ في الــزمنِ الحــرودِ
كــريمُ الجــدِّ لــيس بــذي وُصُــومٍ ... يــروق علــى المســوَّدِ والمســودِ

عظيمُ الحلم من نفرٍ كرام خضارمة ملاوثةٍ أسودِ
فلو خلد امرؤٌ لقديم مجدٍ ولكن لا سبيل إلى الخلودِ
لكان مخلّداً أخرى الليالي لفضل المجد والحسب التليدِ

وقالت ترثي رسول الله ﷺ:

ألا يا رسولَ الله كنت رجاءَنا وكنت بنا براً ولم تكُ جافيا
وكنت رحيماً هادياً ومعلماً ليبكِ عليكَ اليومَ من كان باكيا
فدىً لرسول الله أمّي وخالتي وعمي وخالي ثم نفسي وماليا
فلو أنّ رب الناس أبقى نبيَّنا سعدنا، ولكن أمره كان ماضيا
عليك من الله السلام تحيّةً وأدخلتَ جنّاتٍ منَ العَدْنِ راضيا

وقالت تبكي حمزة:

أسائلة أصحاب أحُدٍ مخافةً بناتُ أبي من أعجم وخبيرِ
دعاه إله الحقّ ذو العرشِ دعوةً إلى جنّةٍ يحيا بها وسرورِ
فوالله ما أنساكَ ما هبّتِ الصبا بكاءً وحزناً محضري ومسيري
فيا ليت شلوي عند ذاك وأعظمي لدى أضْبُعٍ تعتادني ونسورِ

ورثت أخاها الزبير بن عبدالمطلب بقولها:

بكى زبيرَ الخيرِ إذ فات أن كنت على ذي كرم باكِيَه
لو لفظتهُ الأرض أمالتها أو أصبحت خاشعة عاريَه
قد كان في نفسي أن أتركَ الموتى ولا أُتبعهم قافيه

فلـم أُطـق صـبراً علـى رزئِـهِ وجدتــه أقــربُ إخوانِــيَه
لـو لم أقـل مـن فيَّ قـولاً لـه لفضــت العَــبرةُ أضــلاعيَه
فهــو الشــآمي واليمانــي إذا مـا حضـروا ذو الشـفرةِ الدامـية

ولها هذه الأبيات تفخر بها على قريش:

ألا مــن مــبلغٌ عنّــي قريشــاً ففــيم الأمــر فيــنا والإمــارُ
لـنا السـلفُ المقـدّم قـد علمـتُم ولم تــوقد لــنا بالغــدرِ نــارُ
وكــلُّ مــناقبِ الخــيرات فيــنا وبعــضُ الأمــرِ منقصــةٌ وعــارُ

ضباعة بنت عامر القشيرية

هي ضباعة بنت عامر بن قراط بن سلمة الخير من بني قشير.

شاعرة في الجاهلية وكانت من أجمل نساء العرب وأعظمهن خُلُقاً، إذا جلست على الأرض أخذت من الأرض شيئاً كثيراً، ويروى أن شعرها كان غزيراً فنزعت مرة ثيابها ثم نشرت شعرها فغطى بطنها وظهرها وما استبان من جسدها شيء.

وكانت صحابية، أسلمت بمكة مع النسوة اللاتي أسلمن وحَسُن إسلامها تزوجها هشام بن المغيرة في الجاهلية ولها قصيدة في رثائه، وجاءت زائرة إلى بني عمّها فقالت: يا آل عامر، ولا عامر لي، أيصنع هذا برسول الله ﷺ بين أظهركم لا يمنعه أحد منكم؟ فقام ثلاثة من بني عمّها، فأخذ كل منهم رجلاً فجلد به

الأرض ثم جلس على صدره ثم علوا وجهه لطماً، فقال رسول الله ﷺ : اللهم بارك على هؤلاء، فأسلموا وقتلوا شهداء.

وتوفيت سنة (10هـ/ 631م).

ومن شعرها في رثاء زوجها هشام بن المغيرة، وكانت قد أسلمت وولدت لهشام سلمة:

إنــك لــو وألــتَ إلى هشــام أمــنت وكــنت في حــرم مقــيم
كــريم الخــيف خفــافٌ حشــاهُ ثمــال لليتــيمةِ واليتــيم
ربــيع الــناس أروعَ هــبرزي أبــيُّ الضَـيم لـيس بـذي وصـوم
أصــيلُ الــرأي لــيس بجــيدري ولا نكــدِ العطــاء ولا زمــيم
ولا خذالــةَ إن كــان كــون دمــيم في الأمــور ولا ملــيم
ولا مُتَتــزعٍ بالســوءِ فــيهم ولا قــذع المقــال ولا غشــوم
فأصــبح ثاويــاً بقــرار رمــس كــذاك الدهــر يفجــع بالكــريم

وقالت عندما هاجر ابنها سلمة:

اللــهم ربَّ الكعــبةِ المُحَــرّمة أنصــر علــى كــلّ عــدوٌ ســلمة
لــه يــدان في الأمــور المــبهمة كــفٌ بهــا يعطــي وكــف مــنعمة
أجــراً مــن ضــرغامةٍ في أجمــة يحمــي غــداةَ الـروعِ عـند الملحمة
بســيفه عــورة ســرب المســلمة

وقالت وهي ترقص ابنها:

نمــى بــه إلى الــذريِّ هشــامُ قــدماً وآبــاء لــه كــرام

جحـــاجحُ خضـــارم عظـــام مــن آل مَخْــزوم هــم الأعــلام
والـــرأس والهامــــة والســـنام



عاتكة بنت عبدالمطلب

عاتكة بنت عبدالمطلب بن هاشم.

من شاعرات العرب، لها أبيات مختارة في ديوان الحماسة. وهي من عمّات النبي ﷺ ، اختُلف في إسلامها، والثابت أنها كانت يوم بدر سنة (2هـ) في مكة، لكن ابن سعد روى أنها أسلمت بمكة وهاجرت إلى المدينة، واستدلّ على إسلامها بشعر لها تمدح النبي ﷺ وتصفه بالنبوة، ونقل عن الدارقطني قوله: لها شعر تذكر فيه تصديقها.

قالت تفتخر بيوم عكاظ:

ســـائل بـــنا في قومـــنا وكفـــاكَ مـــن شَـــرٍّ سَـــمَاعَهْ
قيســـاً ومـــا جمعـــوا لـــنا في مجمـــعٍ بـــاقٍ شـــناعَهْ
فـــيه السَـــنَوَّرُ والقـــنا والكـــبْش مُلْـــتَمعٌ قِـــنَاعَهْ
بعكـــاظَ يعشـــي الناظـــرين إذا هـــم لمحـــوا شـــعاعَهْ
فـــيه قتلـــنا مالكـــاً قســـراً وأسْـــلَمَه رُعَاعُـــهْ
ومجـــــندلاً غادرنـــــهُ بالقـــاعِ تَنْهَشُـــهُ ضِـــبَاعَهْ

وقالت ترثي أباها قبيل وفاته:

أعـــينيَّ جـــودا ولا تـــبخلا　　بـــدمعكما بعـــد نـــوم النـــيامْ
أعـــينيَّ واســـتعبرا واســـكُبا　　وَشُـــوبا بكاءَكُمـــا بالـــتدامْ
أعـــينيَّ واسْـــتَخرطا واسْـــجُما　　علـى رجـل غـيرِ نكـسٍ كَهـامْ
علـى الجَحْفَـل الغُمْـرِ في النائبات　　كـــريم المســـاعي وَفِيِّ الـــذِّمامْ
علـى شـبيهِ الحمـدِ واري الـزناد　　وذي مِصـدَق بعـد ثـبت المقـامْ
وسـيف لـدى الحـرب حمصـامةٍ　　ومـردي المخاصِـمَ عـند الخِصَـامْ
وسـهل الخلـيقةِ طَلْـقِ الـيديْنِ　　وفي عَذْمَلـــيٌّ صَـــميم لُهـــامْ
ثَبَـــنَّكَ في بـــاذخٍ بيـــتُهُ　　رفـيعُ الذؤابـةِ صـعبُ المـرامْ

عفراء بنت عقّال

هي عفراء بنت عقال من بني عذرة.

شاعرة إسلامية. كان يهواها ابن عمّها عروة بن حزام، وكان ترباً لها يلعبان في الصغر، فلما كبرت لحقت بالنساء، وكبر عروة ولحق بالرجال، وأراد أن يتزوجها فتمهّل عمّه وأمهله حتى يكون عنده مالاً وجاءها خطّاب يملكون المال وكان والدها يعتذر في كل مرة لأنه سمّاها إلى عروة، وكان عروة قد خرج ليجمع الإبل والمال، لكن أم عفراء وافقت على الزواج من الرجل، وأقنعت زوجها بذلك وحوّلت إليه عفراء، ودخل بها وارتحل بعد ثلاثة أيام إلى الشام وعمد أبو عفراء إلى قبر عتيق فجدده وطلب من أهل الحي كتمان الخبر. وعاد عروة ونعى عمّه إليه عفراء، وذهب به إلى القبر، وظل مضني هالك حتى أخبرته جارية بالخبر، فتزوّد وارتحل إلى الشام يبحث عن عفراء، وسأل عن بيتها

فأرشده العارفون به، فدخل إلى البيت وقدّم نفسه بالانتساب إلى عدنان فأكرمه زوج عفراء وأحسن إليه، ومكث أياماً حتى أنِسوا به، ثم استعان بجارية عندهم، وأعطاها خاتمه وأخبرها أنه ابن عمها وأعلمها بان تطرح الخاتم على عفراء، فإن أنكرت تخبرها لعله سقط من ضيفهم، ولما شربت عفراء اللبن رأت الخاتم فعرفته، فلما حضر زوجها أبلغته بأن ضيفهم هو عروة بن حزام ابن عمها، فعاتبه زوج عفراء على كتمان نفسه ويروى أنه خرج وترك عروة مع عفراء يتحدثان، بعد أن أوصى خادماً بالاستماع إليهما، فلما خلوا تشاكيا بعد الفراق وطالت الشكوى وطال البكاء ثم أتته بشراب فقال: والله ما دخل جوفي حرام قط، وقد أجمل الرجل الكريم وأحسن وأنا مستحي منه، والله لا أقيم بعد علمه وإني عالم أني راحل إلى منيّتي فبكت وبكى وانصرف ولما عاد الزوج، أخبره الخادم بما جرى، فقال لزوجته أن تمنع عروة من الرحيل، فقال عروة: إنما كان الطمع فيها آفتي والآن قد يئست وحملتُ نفسي على الصبر، ولا بد لي من الرحيل ووعد إن استطاع العودة فإنه سيزورهم حتى يقضي الله من أمره ما يشاء، فزودوه وأكرموه وشيّعوه وارتحل وكان كلما أغمي عليه مسح وجهه بخمار لعفراء زودته إياه، فيفيق، وبينما هو سائر صادفه ابن مكحول عراف اليمامة، وسأله عما به فأنشأ عروة يقول:

ما بي من خبل ولا بي جنة ... ولكنّ عمي يا أخي كذوب
أقول لعراف اليمامة داوني ... فإنك إن داويتني لطبيب

ثم أكمل له الحديث وخاطب صاحبيه الهلاليين.

وما زال كذلك حتى مات.

وبلغ عفراء خبر عروة فجزعت جزعاً شديداً، ثم قالت لزوجها، قد كان خبر ابن عمي ما كان بلغك ووالله ما عرفت منه قط إلى الحُسْن الجميل وقد مات فيَّ وبسببي ولا بد لي من أندبه فأقيم مأتماً عليه، فسمح لها بذلك وأن تندبه ثلاثاً حتى توفيت في اليوم الرابع وذلك سنة (28هـ/ 648م).

ولما بلغ خبرهما لمعاوية بن أبي سفيان قال: لو علمت بحال هذين الحرّين الكريمين لجمعت بينهما.

قالت عفراء ترثي عروة:

ألا أيها الركب المخبون ويحكم ... بحقٍّ نعيتم عروةَ بن حزامِ
فإن كان حقاً ما تقولون فاعلموا ... بأن قد نعيتُم بدرَ كلِّ ظلامِ
فلا تهنأ الفتيان بعدَكَ لذّةً ... ولا رجعوا من غيبةٍ بسلامِ
وقل للحبالى لا ترجيَنَ غائباً ... ولا فرحاتٍ بعدَه بغلامِ
ولا بلغتم حيث وجّهتُم له ... ونغصْتُم لذّات كلِّ طعامِ

ومما ينسب إليها قولها:

عداني أن أزورك يا مرادي ... معاشر كلهم واشٍ حسودُ
أذاعوا ما علمت من الدواهي ... وعابونا وما فيهم رشيدُ
فأما إذ حللت ببطنِ أرضٍ ... وقصر الناس كلهم اللحودُ
فلا بقيت لي الدنيا فواقاً ... ولا لهمُ ولا أثري عديد

فاطمة الخزاعية

هي فاطمة بن الأحجم الخزاعية.

كانت من أكمل قومها أدباً وأجراهم لساناً، وهي شاعرة إسلامية من صحابة رسول الله ﷺ.

لها شعر في رثاء إخوتها، وتتمتع بالصدق والشفاعية.

قالت قصيدة ترثي وتبكي فيها وهي مشهورة:

يا عين بكّي عند كلّ صباحِ ... جودي بأربعةٍ على الجرّاحِ
قد كنتَ لي جبلاً ألوذ بظلّه ... فتركتني أمشي بأجرد ضاحِ
قد كنتُ ذاتَ حميّةٍ ما عشت لي ... أمشي البراز وكنت أنت جناحي
فاليوم أخضع للذليلِ وأتقي ... منه وأدفعُ ظالمي بالراحِ
وأغضُّ من بصري وأعلمُ أنّهُ ... قد بان حدّ فوارسي ورماحي
وإذا دعت قمريّةٌ شجناً لها ... يوماً على فننٍ دعوتُ صباحي
أمست ركابُك يا ابن ليلى بُدَّناً ... صنفين بين مخايضٍ ولقاحِ
ولقد تظلُّ الطيرُ تخطف جُنّحاً ... منها لحومُ غواربٍ وصفاحِ
ومُطَوّحٍ قفرٍ دعوت نعامهُ ... قبل الصّباحِ بضُمّرٍ أطلاحِ
وخطيب قومٍ قدّموه أمامهم ... ثقةً به مُتَخَمّطٍ تيّاحِ
جاوبت خطبتُه فظلّ كأنّهُ ... لما نطقت مُمَلّحٌ بملاحِ

وقالت ترثي إخوتها (وهذا الشعر منسوب إلى أم الفضل الهلالية امرأة العباس):

رعــوا مــن المجـدِ أكسـافاً إلى أمـدٍ ... حتـى إذ كَمُلـت أظماؤُهم وَرَدوا
مـيْتٌ بمصـر ومـيْتٌ بالعراق وميـ ... ـتٌ بالحجـاز مـنايا بيـنهم بـددُ
كانــت لهــم همــمٌ مــزّقنَ بيــنهم ... إذا القعاديـدُ عــن أمـثالها قعـدوا
بـذلُ الجميل وتفريجُ الجليل وإعـ ... ـطـاء الجـزيلِ الـذي لم يعطُه أحدُ

ولها في الرثاء أيضاً:

إخوتـــي لا تـــبعدوا أبـــداً ... وبلـــى واللهِ قـــد بعـــدوا
لـــو تمتلـــتهم عشـــيرتُهم ... لاقتـــناءِ العـــزِّ أو ولـــدوا
هـــانَ مـــن بعـــض الـــرزيّةِ أو ... هــانَ مــن بعــض الــذي أجــدُ
كـــلُّ مـــا حـــيٍّ وإنْ أُمـــروا ... واردوا الحـــوضِ الـــذي وردوا

قتيلة بنت النضر

هي قتيلةُ بنتَ النضر بن الحارث بن علقمة من بني عبد الدار من قريش.

شاعرة مخضرمة، أدركت الإسلام وأسلمت ولكن بعد مقتل أبيها، وعُدّت من الطبقات الأولى في النساء الشاعرات، أُسِرَ أبوها النضر في وقعة بدر فأنشدت بين يدي رسول الله، فأمر بعدم قتل أسرى قريش، روت الحديث وتوفيت في خلافة عمر نحو سنة (20هـ/ 640م).

قالت ترثي أباها:

يـــا راكـــباً إنّ الأثـــيلَ مَظـــنَّةٌ ... مـن صـبحِ خامِسَـةِ وأنـتَ مُوَفَّقُ

ابلـــغ بهـــا ميـــتاً بـــأنّ تحـــيَّةً ... مـا إن تـزالُ بهـا الـنجائبُ تخفُـقُ
مـــني علـيكَ وعــبرةً مســفوحةً ... جـادت بـواكفها وأخـرى تخـنُقُ
هــل يســمعنَّ النضــر إنْ ناديــتُه ... بـل كـيف يسـمعُ مَـيِّتٌ أو يـنطِقُ
ظلــت ســيوف أبــيه تنوشُــهُ ... للهِ أرحـــام هـــناك تمـــزَّقُ
صـــبراً يُقـــادُ إلى المنـــيّةِ مُتعَـــباً ... رسـفَ المُقَـيَّدِ وهـو عـانٍ موثَـقُ
أمحمـــدٌ يـــا خـــيرَ صـــنوِ كـــريمةٍ ... في قـومها والفحـلُ فحـلٌ معْـرِقُ
مـا كـان ضـرّكَ لـو مَنَنْتَ وربَّما ... مـنَ الفتـى وهـو المغـيظ المُحَـنَّقُ
فالنضـر أقـرب مـن أسـرت قرابةً ... وأحقهـم إن كـان عـتْقٌ يُعْـتَقُ
لــو كـنت قابـلَ فديـةٍ لفديـتُهُ ... بأعـزِّ مـا يُفـدى بـه مـن يُـنفِقُ

ومدحت النبيّ ﷺ ، ولم أجد إلا هذا البيت من قصيدتها:

الـواهبُ الألـف لا يبغي بها بدلاً ... إلا اللهَ ومعـــروفاً بمـــا اصـــطنعا



كبشة بنت معد يكرب

كبشة بنت معدي كرب الزبيدية.

شاعرة صحابية، أخت عمرو بن معد يكرب.

قالت شعراً ترثي أخاها عبدالله وتحرض أخاها عمراً بالثأر لعبدالله. وقالت تعيّر عمراً وقد وافى الناس في الموسم، كان ذلك في الجاهلية وعندما أدركت الإسلام وفدت على النبي ﷺ مع ابنها معاوية بن حديج الصحابي المعروف وهي عمّة الأشعث بن قيس.

وتوفيت سنة (20هـ/ 640م).

ومن شعرها في رثاء أخيها والتحريض لأخذ ثأره:

وأرسل عبدالله إذ حانَ يومُهُ إلى قومِهِ لا تعقلوا لهمُ دمي
ولا تأخذوا منهم إفالاً وأبْكُرا وأتركُ في بيت بصَعْدَة مظلمِ
ودعْ عنكَ عَمْراً إنّ عمراً مُسالمٌ وهل بطنُ عمروٍ غيرُ شبرٍ لمطعمِ
فإن أنتُم لم تثأروا واتَّديتُمُ فَمَشّوا بآذانِ النَّعامِ المصلَّمِ
ولا تردوا إلا فضولَ نِسائكُمْ إذا ارتملتْ أعقابُهُنَّ من الدّمِ
جدعتُم بعبدالله أنافَ قومِهِ بني مازنٍ أنْ سُبَّ ساقي الُمحَزَّمِ

هند بنت أثاثة

هي هند بنت أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف.

شاعرة قرشية، اشتهرت في الجاهلية، ورثت آنذاك عبيدة بن الحارث بن المطلب أحد قتلى بدر، ثم أسلمت بعد بدر، ولما أصيب المسلمون يوم أُحُد اعتلت هند بنت عتبة على صخرة وارتجزت شعراً أوّله:

نحن جزيناكم بيوم بدر والحرب بعد الحرب ذا سُعر

فردت عليها هند بنت أثاثة بقولها:

خزيتِ في بدر وبعد بدر يا بنت وقاع عظيم الكفرِ

صـــبحك الله غـــداة الفجـــر يـــا لهاشمـــيين الطـــوال الزهـــرِ
بكـــلِّ قطـــاع حســـام يفـــري حمـــزةَ ليثـــي وعلـــيّ صـــقري
إذا رام شـــيب وأبـــوك غـــدري فخضـــبا مـــنه ضـــواحي النّحـــرِ
ونـــذرك الســـوءُ فشـــرّ نـــذر

وقالت ترثي عبيدة بن الحارث بن المطلب:

لقـد ضَمّتِ العفـراءُ مجـداً وسؤدُدا وحلمـاً أصـيلاً وافـر اللُّبِ والعقلِ
عبـيدةُ فأبكـيه لأضـياف غـربةٍ وأرملـةٍ تهـوي لأشـعثَ كالجـذلِ
وبكـيه للأقـوام في كـل شـتوَةٍ إذا احمـرَّ آفـاق السـماءِ مـن المحـلِ
وبكـيهِ للأيـتامِ والـريحُ زفـزفٌ وتشـتيت قـدرٍ طالمـا أزبـدت تغلي
فـإن تُصبح النيرانُ قد ماتَ ضوؤها فقـد كـان يذكـيهنّ بالحطـبِ الجزلِ
لطـارقِ لـيلٍ أو لِملـتمس القـوى ومُسـتنجٍ أضـحى لديـهِ علـى رِسْلِ

هند بنت عتبة

هي بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف.

وهي زوجة أبي سفيان صخر بن حرب، وأم معاوية بن أبي سفيان، تزوجت أبو سفيان بعد مفارقتها زوجها الأول الفاكه بن المغيرة المخزومي.

وكانت فصيحة جريئة صاحبة رأي وحزم وأنفة، تقول الشعر، وأكثره مراثي لقتلى بدر من مشركي قريش قبل أن تُسلم.

وقفت يوم أُحُد ومعها بعض النسوة يمثّلن بقتلى المسلمين، فجدعن أنوفهم وآذانهم وجعلتها هند قلائد وخلاخيل وقبل المعركة فقد ارتجزت تحرّض المشركين على قتال المسلمين والنساء من حولها يضربن الدفوف:

نحــــــن بـــــــنات طـــــــارق
نمشـــــــــي علـــــــى الـــــــنمارق
إن تقـــــــــبلوا نعانـــــــــق
أو تدبـــــــــروا نفـــــــــارق
فـــــــراق غـــــــير وامـــــــق

أهدر النبي ﷺ دمها، ولما كان فتح مكة جاءت مع بعض النسوة في الأبطح، وأعلنت إسلامها، فعفا عنها النبي ﷺ ورحّب بها وأخذ البيعة عليهن، بألا يسرقن ولا يزنين، فقالت هند: وهل تزني الحرةُ أو تسرق يا رسول الله؟ فقال: ولا يقتلن أولادهن، فقالت: وهل تركت لنا ولداً إلا قتلته يوم بدر؟ وفي رواية: ربيناهم صغاراً وقتلتهم أنت ببدر كباراً! وكانت لها تجارة في خلافة عمر، وقد شهدت اليرموك وحرّضت على قتال الروم وكانت تقول لهم: عضوا الغلفان بسيوفكم، بسيوفكم يا معشر المسلمين. وتوفيت هند في خلافة عمر بن الخطاب في اليوم الذي مات فيه أبو قحافة والد أبي بكر وذلك في سنة (14هـ/ 635م).

قالت هند شعراً كثيراً ونختار منه:

قالت وهي ترقص ولدها معاوية:

إنّ بُـــــنيّ مُعْـــــرِقٌ كـــــريمْ   محـــــببٌ في أهلـــــه حلـــــيمْ

لــــيس بفحـــاشٍ ولا لئـــيمْ　　ولا بطخــــرورٍ ولا ســــؤومْ
صــخر بــن فهــرٍ بــه زعــيمْ　　لا يُخلــفُ الظــنَّ ولا يُخــيمْ

وقالت ترثي أباها عتبة يوم قُتل ببدر:

أعــيني جــودا بدمــعٍ ســرب　　علــى خــير خــندفَ إذ يــنقلبْ
تداعــى لـــه رهطُــهُ غُــدْوَةً　　بــنو هاشــمٍ وبــنو عــبد المطلــبْ
يذيقــــونَهُ حــــدَّ أســــيافهم　　يفلــونَه بعــدما قــد عُطِــبْ
يجــرونَ مــنه عفــير الــترابِ　　علــى وجهــهِ عاريــاً قــد سُــلِبْ
وكـــان لـــنا جــبلاً راســياً　　جمــيلُ المــراحِ كــثيرَ العُشُــبْ
وقامـــت يهـــود بأسْــيافها　　قصــار الجــود لــئام الحَسَــبْ
عبــيد أبـــي كـــربٍ تُـــبَّعٍ　　عبــيد قصــارٌ دقــاقُ النَّســبْ

وقالت تبكي أباها وتهدد خصومها:

يـــا عـــينُ بكّـــي عتـــبهْ　　شـــيخاً شـــديد الـــرقبهْ
يطعـــمُ يـــوم المســـغَبَهْ　　يدفـــعُ يـــومَ المغلـــبهْ
إنـــي علـــيه حَـــرِبَهْ　　ملهـــــوفةٌ مُسْـــــتَلَبَهْ
لَنَهْـــــبِطَنَّ يَثْـــــرِبهْ　　بغـــــارةٍ مُنْشَـــــعِبَهْ
فـــيها الخـــيول مُقْـــرِبَهْ　　كـــلُّ جـــوادٍ سَـــلْهَبَهْ

وقالت أيضاً بعد بدر:

لله عيـــــنا مـــــن رأى　　هُلْكــاً كَهُلْــكِ رجالـــيهْ

يــــا رب بـــــاكٍ لـــــي غــــداً　　في النائــــــباتِ وباكــــــيةْ
كــــم غـــــادروا يـــومَ القلـــيب　　غــــداةَ تلـــــكَ الداعـــــيَةْ
مـــن كـــل غـــيث في الســـنينَ　　إذا الكـــــواكبُ خاويــــــةْ
قــــد كـــــنتُ أحــــذرُ أرى　　فالــــيوم حــــق حذاريَـــــةْ
يــــا ربُّ قائلــــــة غـــــداً　　يــــا ويــــحَ أمُّ مُعَاويــــةْ

علمت هند بتعرّض قريش، زينب بنت الرسول ﷺ ومنعها من الذهاب إلى المدينة، فخرجت تؤنبهُمُ على عملهم فقالت لهم هذا البيت:

أفي الســلم أعــياراً جفــاءً وغلظــةً　　وفي الحــرب أمثال النساءِ العوارك؟





شعراء إسلاميون

إبراهيم بن كنيف

هو إبراهيم بن كنيف النبهاني.

شاعر إسلامي، وهو من شعراء الحماسة، لم أعثر له على تاريخ محدد لميلاده أو وفاته.

ومن شعره هذه الأبيات في الحكمة:

تعــزُّ فــإن الصــبر بالحــر أجمــلُ وليس على ريب الزمان مُعَوَّلُ
فلـو كـان يغني أن يُرى المرءُ جازعاً لحادثــة أو كــان يغــني الــتذللُ
لكـان التعـزي عـند كـلِّ مصـيبةٍ ونائــبةٌ بالحــر أولى وأجمــلُ
فكـيف وكـل لـيس يعـدو حمامـه ومـا لامـرئ عمـا قضى الله مزجلُ
فـإن تكـن الأيـام فيـنا تـبدَّلت ببُوسـى ونُعمـى والحـوادث تَفعَـلُ
فمـا ليـنت مـنا قـناة حليـبةً ولا ذللتـنا لـلذي لـيس يَجْمـلُ
ولكـن رحلـناها نفوسـاً كـريمةً تحمـلُ مـا لا يسـتطاعُ فـتحملُ
وَقَيْـنَا بحُسْـن الصـبر مـنا نفوسـنا فصحت لنا الأعراض والناس هزلُ

ابن أبي ميّاس المُرادي

هو ابن أبي ميّاس المُرادي.

شاعر من شعراء الخوارج، له شعر في مقتل علي كرّم الله وجهه، ليس له ذكر في كتب التراجم، له شعر في كتاب شعر الخوارج.

قال هذه الأبيات يفتخر بها:

ونحـن ضـربنا يـا لك الخيرُ حيدراً   أبـا حسـن مأمـومة فَتَفَطَّـرا
ونحـن حللـنا ملكـه مـن نظامـه   بضـربة سـيفٍ إذ عـلا وتجبّـرا
ونحـن كـرام في الصـباح أعـزّةٌ   إذا المـوت بالمـوت ارتـدى وتأزرا

ورغم أن شعره خارجياً إلا أنه مدح علي بهذه الأبيات فقال:

ولم أرَ مهـراً سـاقه ذو سماحـةٍ   كمهـر قطـامٍ مـن فصـيحٍ وأعجمِ
ثلاثـة آلاف وعـبدٌ وقيـنة   وضـربُ علـيٍّ بالحسـام المصـممِ
فـلا مهـر أغلى من عليّ وإن غَلا   ولا فـتك إلا دون فتك ابن ملجمِ

أبو الرواغ الشاكري

أبو الرواغ الشاكري.

شاعر إسلامي من همدان، كان متشيعاً لعلي بن أبي طالب ﷺ . شهد مع معقل بن قيس قتال الخوارج زمن المغيرة بن شعبة في الكوفة. وكان شديد البأس، فتك بالكثير منهم وقيل أنه عطف على نحو مائة فارس من الخوارج.

قال شعراً يفتخر به في معاركه وهي على بحر الرجز:

إنّ الفتـى كـلَّ الفتـى مـن لم يُهَـل
إذا الجـبانُ حـاد عـن وقـعِ الأسـل

قـــد علمـــت أنّـــي إذا الـــبأسُ نَـــزَل
أروعُ يـــوم الهـــيج مِقـــدامٌ بَطـــل



أبو القاسم بن المنتشر

هو محمد بن المنتشر بن الأجدع، ويكنى أبا القاسم. حفيد الأجدع بن مالك.

أحد شعراء العصر الإسلامي، نزل الكوفة وأقام بها.

قال هذه الأبيات في الحكمة:

إذا أنـت لم تكـرم سـراةَ عشـيرتي ... فمـا للـذي بـيني وبيـنكَ واصِـلُ
تراني مـع العادي عليك إذا عدا ... بـلا مِـنَّةٍ إن لم تَغُلْـني الغَـوائِلُ
كأنـك يـوم الراسـيٍّ نعامـةٌ ... شَـآها مـع الـرَألِ الـنعامُ الجوافِلُ
عطفـنا علـيكَ الخـيلَ بعـدما ... ظنـنتَ بـريبٍ أن أمـكَ هابِـلُ

أبو دواد الرؤاسي

أبو دواد الرؤاسي، شاعر إسلامي، وهو أحد بني كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة.

فارسي، له شعر في قصائد نادرة من كتاب منتهى الطلب في أشعار العرب.

قال هذه القصيدة، بدأها بالأطلال، ثم وصف الخير، ثم افتخر بقومه:

يـا دار عـبلة بالعلـياء مـن ظلـمِ ... مـا إن تـبينُ مغانـيها مـن القِـدَمِ
هاجـتْ عليك شـؤوناً غير واحدةٍ ... وذكّـرتْك بـدَحلٍ غـير مُنـتقِمِ
أمسـت رهيـنةَ دهـرٍ لا فكـاكَ لهـا ... بـين الـرياحِ وبـين الـرّبلِ والـدِّيَمِ
نحـن الـذين تحملـنا علـى مـلأ ... سـير المُـنَحَّبُ مـن إيْـرٍ إلى الـرَّقَمِ
لا غـزوُ إلاَّ لـواءٌ تحـته ظُعُـنٌ ... ولا مسـارحَ إلا عـازبُ الـنُّجُمِ
إذا مـياهٌ جهـرناها وأجدَبـنا ... رعـيٌ سـقينا بأخـرى غيرهـا سُـدُمِ
إذا اتقتـنا مُعَمّـاةً بمَهْلكـةٍ ... نَبُـزُّها بجمـيع الأمـرِ مُظَّلِـمِ
وكـان مَفْـزَعُنا جُـرداً مُسَـوَّمَةً ... كـأنهنَّ عَجـيمٌ بُـزٌّ عـن جُـرُمِ
يخـرجْنَ مـن كـلِّ أوبٍ تحـتَ ألويةٍ ... يُكـبحنَ مـن حَذَرِ الأضغان باللُّجُمِ
يحملـنَ فتيانَ صـدقٍ كـان عَادتُهم ... ضـربَ الحَبيكِ وإقداماً على البُهَمِ
يَطّـرفون بضـربٍ لا كفـاءَ لـه ... يـومَ الصَّباحِ وطعـنٍ صائبٍ خَذِمِ
ونحـنُ أهـلُ بَضـيع يـومَ طالعـنا ... جـيشُ الحصين طلاعَ الخائفِ الكزِمِ
سـاقوا شـعوباً وعنـزاً مـن ديـارِهمُ ... ورجـلَ خَـثْعَم مـن سهلٍ ومن عَلَمِ
مـناهُمُ منـيةٌ كانـت لهـم كَـذِباً ... إنّ المُنـى إنمـا يـوجدنَ كـالحُلُمِ
ولـت رجـالُ بـني شـهران تَتْـبَعُها ... خضـراءُ يَـرمونَـها بالنـبلِ عن شُمَمِ
والـزَّاعِبيَّة تحفـيهم وقـد جعلـت ... فـيهم نـوافِذَ لا يُـرقَعنَ بالدُّسُـمِ
حتـى تولـوا وقـد كانـت غنيمَـتهم ... طعـناً وضـرباً عريضـاً غـيرَ مُعْتَسَمِ
كُـنّا لَطَطْـنا مَلْـطَّ السـترِ فانحـدرت ... أهلُ الحجازيْنِ من نَـصْرٍ ومن جُشَمِ
حتـى تـداركنَ بالفقحـاءِ شـأوَهُمُ ... عـند البنـيَّة مـن زيٍّ ومـن زَرَمِ
واسـأل سـلولاً بـنا إذ ضاق مبركُها ... إذ لا تفـيءُ إلى حِـلٍ لا حَـرَمِ

وقال مفتخراً وهاجياً:

إن الفـوارسَ مـن حُبيبٍ جدّعت ... بعـيدةَ الـوهابِ حـيّ هـوازنِ
أودى صـريمٌ بالـذينَ هُـمُ هُـمُ ... أهـل الحفـائظ والفعـالِ الـزائنِ
صـبروا لكـل مهـنّدٍ ذي رونـقٍ ... صـافي الحديـد وكـلّ أسمـرَ مارنِ
حتـى تكشـفت العجاجـةُ عـنهمُ ... صـرعى بـأبطح حاجـر المتـباطنِ
وابـن الضـريبةِ في فـوارسَ قـومِه ... طـوعَ الجنيـبةِ كالقـريعِ السـاخنِ

وله أيضاً:

يـا أختَ دحوةَ بل يا أختَ إخوتهم ... مـن عامـرٍ أو سـلولٍ أو من الوَقَعَه
هـل يكفينكِ ضريبُ الشولِ ضاحيةً ... والشحمُ من حائر الكوماءِ والقَمَعَه
ومن جَنَى الأرض ما تأتي الرعاءُ به ... مـن ابـن أوبَـر والمغـرود والفَقَعَـه
ومـثلُ آتـيٍّ ضحضـاحِ الثميلةِ مـن ... نخـلِ ابـن يامنَ بين الحوضِ والقَلَعَه
إنـا أنـاسٌ بـبرٍ لا بحـورَ لـنا ... بحـيثُ تَنْثُـر تِلـكَ اليَمْـنَةَ الـزَّمَعَه
هـلاّ سـألتِ جـزاك الله سـيئَةً ... إذ أصـبحتِ لـيس في حافاتِها قَزَعَه
أيُّ امـرئٍ أنـا في عُسـرٍ وفي يُسُـرٍ ... إذا رأيـتِ وجـوهَ القـومِ مُمْـتَقِعَه

أبو محمد الفَقْعسي

هو عبدالله بن ربعي بن خالد الحدلمي الفقعسي الأسدي، راجز إسلامي، استخدمت أراجيزه كشواهد لغوية أو نحوية. عاصر حروب الردّة في عهد الخليفة أبو بكر الصديق ﷺ .

ومن أراجيزه يخاطب زيد ويبشره برجوع أبيه على فرس أصيلة:

يـــا زيـــد أبشـــر بأبـــيك قـــد قفـــل
أتـــاك إن لم يـــنقطع باقـــي الأجـــل
حولـــول إذا ونـــى القـــوم نـــزل
عـــش أمـــام القـــوم دائـــم انتســـل
قـــد شـــاب صـــدغاه وفـــيه معـــتمل
وحاضـــر المـــاء هجـــود ومصـــل
حوضـــاً كـــأن مـــاءَه إذا عســـل
مـــن نـــاقض الـــريح رويـــزي سمـــل
يجـــرعنَ في كـــل مـــري معـــتدل
جـــرعاً أداويـــاً مـــني يصـــعد يصـــل
مـــن كـــل هَـــوْجَاء لهـــا جـــوف هـــبل

وقال يصف فرساً أيضاً:

ترعـــى إلى جـــد لهـــا مكـــينِ
أكـــناف خـــو فـــبراق الـــتينِ
نعـــم قـــريع الشـــول في التعســـينِ
مـــناعة لغـــبرها زبـــونِ
حتـــى شـــتت فمـــثل الأشـــاء الجـــونِ
إلى تقـــاوى أمعـــز الـــدفينِ

يصـــــرعن أو يعطـــــين بالماعـــــونِ
فضـــــاربُ الضـــــبّة وذي الشـــــجونِ

وقال يفتخر:

إنـــا بـــنو أغلـــب جهـــم وثـــاب
عـــبل الـــذراعين حديـــد الأنـــياب
لا ضـــوع إذا عـــدا ولا نـــاب
صـــارم تـــزور مـــنه الأوغـــاب
نشـــد عقـــد نكـــل وأكـــواب



الأحمر بن شجاع

هو الأحمر بن شجاع بن دحية بن القعطل بن سويد بن الحارث بن حصن ابن عدي بن جناب.

شاعر إسلامي مغمور وفارس ينتسب إلى كلب.

ومن شعره في الهجاء قال:

خَـفَّ القطـينُ فهـذا القلـب مشـؤُوجُ

إلى فتـى الـناس للدنـيا ونائلـها   وللحـروب الـتي فـيها الأمـازيجُ
سبط اليدين أشمُّ الأنف قد علموا   إن كـان أمـرٌ لـه خـوفٌ ومرجوجُ
يخشـينَ مـنه عـرامات وغيرتـه   وأنّـه ربـذٌ التقـريب يأجـوجُ

ممـــا تُـــدَوِّرُهُ البـــيداء يـــركَبُها كمـا اسـتدار أميمُ الرأس مَخْجوجُ
كأنّـــه أتـــدريٌّ مشّـــه بَلَـــلٌ مـــن المُغـــيرةِ حفّـــتهُ المـــداريجُ
كـــأن هاديـــه ممـــا تفـــثّجَهُ إذا تكلّـــم في الإدلاج مولـــوجُ

وقال في الفخر:

ونحـنُ صـقعنا قـيسَ عـيلان صَـقعةً بكَـتْها معاويـلٌ مـن الـثُكلِ حُسـرُ
بجـأواءَ تُعشـي الناظـرينَ كأنَّهـا دُجى الليل بل هي من دُجَى الليل أكبرُ
فـإن تُنكـرَنْ مـروانُ حسـنُ بلائـنا نكـونَنْ أخاهـا حـين تُخشـى وتُذعَرُ
فعلـنا بهـم فعـلَ الكـرامِ فأصـبحوا ومـا مـنهم إلا عـن الشـكر أزوَرُ
وإن يكفـرونا مـا صـنعنا إلـيهم فمـا كـل مـن يؤتـى لـه الخير يَشكُرُ
جميلـــيّة أوشـــى بهـــا مكعـــيَّةٌ لأثارهـــا في كَلْمهـــا البـــيد عـــثيرُ

الأَخْيَفُ بن مُلَيْك

هو الأخيف بن مليك الكلبي.

شاعر من شعراء بني كليب، وتنتسب قبيلة كلب إلى كلب بن وبرة بن تغلب من قضاعة بن معد بن عدنان، إحدى جماجم العرب (والجماجم هي القبائل التي تجمع البطون ويُنسب إليها دونهم).

عُدّ الأخيف من الشعراء الإسلاميين، لأنه ورد في شعره إشارات تدل على ذلك.

ومن شعره هذه الأبيات عن مرحلة ذهاب الشباب وقدوم الشيب وفيها حكمة ومواعظ:

هل لي من الكَبرِ المبين طبيب فأعود شاباً والشبابُ عجيبُ
ذهبتْ لداتي والشباب فليس لي فيمن بقي في الغابرين ضريبُ
ذهبوا وخلفني المخلفُ بعدهم فكأنني فيمن بقيتُ غريبُ
أسقى وألعبُ قاعداً في قُبة فمن أين يبلغني هناك لغوبُ
وإذا تكلفت القيام لحاجة عَرضَتْ فَمَشْيي إن مشيتُ دبيبُ
وإذا نهضتُ إلى القيام بأربعٍ فأقوم أرعدُ للفؤاد وَجيبُ
ويلي بليتُ وكل صاحب لذّةٍ لِبلىً يصير وذلك التتبيبُ
وإذا السنونُ طلبنَ تهريمَ الفتى لحقَ السنونُ وأدركَ المطلوبُ
حتى يصير إلى البلى كأنّه في الكفّ أفوقُ ناصل معصوبُ
قرطُ القذاذ فليس فيه مَصنعٌ لا الريشُ ينفعه ولا التعقيبُ
لا الموتُ مُحتَقِرُ الصغير فعادلٌ عنه ولا كِبَرُ الكبير مُهيبُ
يَسعى الفتى لينال أقصى عيشةٍ هيهات ذلك دون ذاكَ خُطوبُ
يسعى ويأملُ والمنيّةُ إثرُهُ فوق الإكام لها عليه رقيبُ

وله هذه الأبيات في الحكمة أيضاً:

أنكرتُ من نفسي وقد أنكرتُها عُرْضاً متابعتي ثلاث خِلالِ
شُمَطاً تفرّعَ مَفرِقي وذؤابتي بعدَ اسودادٍ حالكٍ مَيّالِ
وتزايلاً بمفاصلي وتسادُراً بالعين بعد تشوّقٍ وخيالِ

ومـنحتُ كفـي مِخْـناً ولقـد أوى　　رِجْلــي تـــتابعني بغـــير عقـــالِ



الأسود بن سريع التميمي

هو الأسود بن سريع بن حميَرَ بن عبادة بن النزل بن تميم التميمي.

صحابي فارس شجاع، شارك في عدة غزوات مع الرسول، كما شارك في الفتوحات الإسلامية في العراق والشام وروي أنه أول من قصّ في مسجد البصرة.

ولما قُتل عثمان بن عفان، ركب الأسود سفينة وحمل معه أهله وعياله وخرج مما رؤي بعد ذلك، وتوفي نحو سنة (62هـ/ 681م).

قال أبياتاً مفتخراً في فتوحات العراق، وفيها حديث عن معركة الجسر التي فرّ فيها الهرمزان من أمام جيش المسلمين:

لعمـــرك مـــا أضـــاع بـــنو أبيـــنا　　ولكـــن حافظـــوا فـــيمن يطـــيعُ
أطاعـــوا ربهـــم وعصـــاهُ قـــومٌ　　أضـــاعوا أمـــره فـــيمن يضـــيعُ
مجـــوس لا يُنَهْـــنِهُهَا كـــتاب　　فلاقـــوا كُـــبّة فـــيها قـــبوعُ
وولى الهرمـــزان علـــى جـــواد　　ســـريع الشـــدّ يـــثقفُه الجمـــيعُ
وخلّـــى ســـرّةَ الأهـــواز كـــرهاً　　غـــداة الجســـر إذ نجـــم الـــرّبيع



الأسود بن مقرن التميمي

الأسود بن مقرن التميمي.

شاعر إسلامي، وفارس من فرسان معركة اليرموك، شارك في كثير من الفتوحات الإسلامية.

له شعر يصف فيه الانتصار على الروم في معركة اليرموك وتفاخر فيها بانتصار المسلمين.

قال يصف ترتيب الغارات على جيش الروم يوم اليرموك:

وكم أغرنا غارة بعد غارة ... يوماً ويوماً قد كشفنا أهاولَه
ولولا رجال كان عشرَ غنيمة ... لدى مأقط رجت علنيا أوائله
لقيناهم اليرموك لما تضايقت ... بمن حلَّ باليرموك منه حَمائله
فلا يعدُ من منا هرقل كتائباً ... إذا رامها رام الذي لا يحاوله



الأشل البكري الأزرقي

الأشل البكري الأزرقي.

شاعر من شعراء الخوارج وهو من أخوال عمران بن حطان.

وله شعر في كتاب شعر الخوارج.

قال هذه الأرجوزة يصف فيها القتال:

نَحْنَ زيدٌ وَسَعَل
لما رأى وَقْعَ الأسَل
ويُلمُّه إذا ارتجل

ثـــــم أطــــــال واحــــــتفل



الأصبغ بن عمرو

هو الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضمضم بن عدي ابن جناب.

شاعر وسيد، ملك دومة الجندل، أسلم في عهد عمر بن الخطاب، وتزوج عبدالرحمن بن عوف ابنته.

أسر جنود كسرى ملك الفرس ولده جندب.

فقال فيه شعراً:

ونسـأتُها وتـركت خلفـي جـندباً   مَرْحَـى كأنـي رحـتُ في مِـرباعِ
وبَكَـى إلـيَّ فقلـت إنّـك آيـبٌ   ولكـانَ آخـر مـا أقـول وداعـي
وأقـول للـنفل اللجوجِ إذا ارتقتْ   صـبراً علـى مـا كان من أوجاعي

الأقرع بن معاذ القشيري

هو الأشجع بن معاذ بن سنان بن حزن، أخو بني قشير. لُقِّب بالأقرع لقوله في هجاء معاوية بن قشير:

معـاوي مـن يـرقيكمُ إن أصابكم   شَـبَاحيةَ ممـا غـذا القـفُ أقـرعُ

لم تذكر المصادر الكثير عن حياته، لكنه ذكر جوانب منها في شعره حيث ذكر أن زوجته أم خالد، كما ذكر اسم ولد له رباط.

شعره جيد، متنوع الأغراض، فيه عذوبة ومعظمة قيل في مواقف معينة. ومما جاء من شعره:

بدأ هذه القصيدة بالحكمة، وما تفعله السنون بالمرءِ ثم انتقل إلى الفخر:

يا حاجة ما التي قامت تودّعني ... وقد ترقرق ماء العين أو دَمَعا
تقول إذا أيقنت مني بمعصية ... لقد عرضتُ عليكَ النصحَ لو نفعا
ألم تر أن دهراً قد تغيّر بي ... فلم ترَ فرحاً مني ولا جزعا
فإن هلكتُ وريبُ الدّهر متلفةٌ ... فلم أكن عاجزاً نكساً ولا ورعا
وإن بقيت فجلدٌ ذو مواطحةٍ ... أسقي العدوّ نقيعَ السمِّ والسَّلَعَا
ما سُدَّ مُطَّلعٌ ضاقت ثنيَّتُه ... إلا وجدتُ وراء الضيق مطلعا
ولا رميتُ على خصمٍ بقارعةٍ ... إلا منيتُ بخصمٍ فرّ لي جَدَعا
كم من عدوٍ أخي ضغنٍ يجاملني ... يخفي عداوته ألا يرى طَمَعا
حملتُ منه على عوراء طائشة ... لم أسهُ عنها ولم أكثر لها فزعا
فكم تورعتُ عن مولى تعرض لي ... رفهتُ عنه ولولَ أتعبته ظَلَعا
إذ لا أزالُ على أرجاء مهلكةٍ ... تسائل المعشر الأعداء ما صنعا

وقال في الوصف:

وما حائماتٌ حمنَ يوماً وليلةً ... على الماء يغشين العِصيَّ حوانِ
يرينَ حبابَ الماء والموتُ دونه ... وهنّ بأبصارٍ إليهِ روانِ

لـوائبُ لـو يصـدرن عـنه لـوجهةٍ ولا هـنَّ مـن بـردِ الحـياضِ داونِ
بأكثـر مـني فـرط شـوقٍ وغلَّـةٍ إلـيك ولكـنَّ العـدوَّ عدانـي

وله في الفخر والنجدة للإخوان قوله:

فأبلـغ مالكـاً عـني رسـولاً وما يغـني الرسـول إلـيك مـالِ
تخادعـنا وتـوعدنا رويـداً كـدأب الـذئب يـأد وللغـزالِ
فـلا تفعـل فـإن أخـاكَ جلـدٌ علـى العـزّاءِ فـيها ذو احتـيالِ
وأنـا سـوف نجعـل موليـنا مكـان الكليـتينِ مـن الطِحـالِ
ونغـني في الحـوادث عـن أخيـنا كمـا تُغـني اليـمين عـن الشـمالِ

قال قصيدة يسأل فيها عن أمور الحياة على شكل لغز:

أقـول لمفـتٍ ذات يـوم لقيـتُه بمكـةَ والأنضـاءُ ملقَـى رِحالُهـا
فديـتُك أخبرنـي عـن الظبـيةِ الـتي أضَـرَّ بجسـمي مـنذُ حـينٍ خَـيالها
فقـال: بلـى والله أن سَيُصـيبُها مـن الله بلـوى في الحـياة تـنالُها
فقلـت: ولم أملـك سـوابق عَبَـرةٍ سريعٌ على جيب القميص انهمالُها
عفـا الله عـنها كـل ذنـبٍ ولُقـيِّت مـناها وإن كانـت قلـيلاً نـوالُها

وقال في أخلاقيات الحج وما يجب الحاج أن يكون عليه:

يقـول لـي المفـتي وهـنَّ عشـيةً بمكـة يـرمحنَ المهذَّبـة السُّـحْلا
تـق الله لا تنظـر إلـيهن يـا فتـىً وما خلتني في الحج ملتمساً وصلا
قطـاف الخُطـا ملـتفة ربلاتُهـا ومـا اللـفُّ أفخـاذاً بـتاركةٍ عقـلا

فـوالله ما أنسى وإن شطت النوى عـرانينهنّ الشـمُّ والحـدق الـنجلا
ولا المسك من أردافهنّ ولا البرى جـواعل في مأذيهـا قصـباً حـدلا

وقال في النسيب:

يقـرّ بعـينيّ أن أرى نـوء مـزنةٍ يمانـيةً أو أنْ تهـبَّ جـنوبُ
لقـد شـغَفتني أم بكـرٍ وبغّضـت إلـيَّ نسـاء مـا لهـنَّ ذنـوبُ
أراك من الضرب الذي يجمع الهوى ودونـك نسـوان لهـن ضـروبُ
وقـد كـنتُ قـبل الـيوم أحسبُ أنني ذلـولٌ بأيـام الفـراق أديـبُ

وقال في الحكمة:

ومـا خـيرُ معروفِ الفتى في شبابهِ إذا لم يـزدهُ الشـيبُ حـين يشـيبُ
ومـا السـائلُ المحروبُ يرجعُ خائباً ولكـن بخـيل الأغنـياءِ يخـيبُ
وللمـال أشـراكٌ وإنْ ضـنَّ ربُّـه يصـيبُ الفتـى مـن مالـه وتصيبُ

الجواد الهمداني

هو أبو جَسيس الجواد الهمداني.

شاعر همداني مُقل، أورد له البحتري في الحماسة خمسة أبيات من الشعر وهو إسلامي من (بني يام أصبي) ينتهي نسبه إلى حاشد. مجهول الوفاة كغيره من الكثير من الشعراء ولم ترد عنه أخبار.

والأبيات التي وردت في الحماسة للبحتري في الحكمة يقول فيها:

قـــل لهـــذين كـــلا زادكُمـــا ودعانـــي واغـــلاً حـــيث أغِـــل
رُبّ زادٍ قـــد أكلـــنا طَـــيِّبٍ بعـــدَهُ الشَّـــهدُ بألـــبانِ الإبـــل
ثُـــمّ لم يشـــهدهُ مـــثلٌ لكُمـــا لا ولا كـــان لـــدى الـــزاد عِلـــل
إنمـــا الـــزادُ لِمـــن يَـــبْذلُهُ فـــإذا مـــا نلـــتَ خـــيراً فأنِـــل
إنمـــا حظُّـــك مـــنه ذِكْـــرُهُ لا تقـــولنَّ عســـى لا ولعـــل



الحارث بن سمي

هو الحارث بن سمي بن رواس بن عبد دالان بن صعب بن بكيل الهمداني فارس شهد القادسية، أبلى فيها وقومه بلاءً حسناً، ووصفها بشعره كما تمدّح بشجاعته، ووصف جيش المسلمين وبلائهم.

تظهر في شعره الروح الإسلامية، وتتجلى فيه قدرته على استيعاب المعاني القرآنية.

قال يصف مواجهة الفرس والتصدي لهم في المعركة ويفخر بنفسه عند اللقاء:

فلـــو شـــهدتَ رُمّ مَكّـــر جـــيادنا بـــباب قـــديسٍ والأعـــاجمُ حُضَّـــرُ
إذن لـــرأتْ يـــوماً يشـــيبُ لـــوقعه وبعـــد مـــداهُ الأيْفَعـــيُّ الحَـــزَوَّرُ
إذا مـــا فـــرغنا مـــن جـــلادِ كتيـــبةٍ أتانـــا رجـــالٌ دارِعـــونَ وحُسَّـــرُ
فطاعـــنتُ في أولاهُـــمُ حـــين أقـــبلوا وثنـــيْتُ بالمأثـــور حـــين تكركـــروا
وأوجـــرتُ إسواراً من الفُرسِ طعنة فِشُوشـــاً لهـــا جـــارٍ مـــن الجـــوفِ أحمرُ
رجـــاءَ ثـــوابِ الله لا ربَّ غـــيرَهُ وناصـــرُ ديـــنِ الله بالغـــيب يُنصَـــرُ

وله أرجوزة حماسية يقول فيها:

أقـدِم أخـا نهـم علـى الأساورَه
ولا تهالـنك رؤوسٌ نـادرَه
فإنّما قصـرُكَ تُـربُ السـاهِرَه
حتـى تعـودَ بعـدها في الحافِـرَه
مـن بعـدِ مـا صِـرتَ عِظامـاً ناخِـرَه



الحسن الإباضي

الحسن بن عمرو الإباضي

شاعر من شعراء الخوارج، له شعر في كتاب شعر الخوارج.

قال أبياتاً في الحكمة تتضمن معاني إسلامية:

إذا مـا خلـوتُ الدهـر يوماً فلا تقل ... خلـوت ولكـن قـل علـيَّ رقـيبُ
ولا تحسـبنّ الله يغفـلُ سـاعةً ... ولا أنّ مـا يخفـى علـيه يغـيبُ
ذا كانـت السـبعون أمّـك لم يكـن ... لـداثكَ إلا أن تمـوت طبـيبُ
وإن امـرءاً قـد سـار سبعين حِجَّـةً ... إلى مـنهل مـن وردِهِ لقـريبُ
إذا ما انقضى القرنُ الذي أنت منهم ... وخُلِّفـتَ في قـرنٍ فأنـت غـريب

الزبير بن العوام

هو الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي ويكنى أبا عبدالله. وُلد سنة (28ق.هـ/ 596م) أحد المبشرين بالجنة.

صحابي شجاع، وهو أول من سلّ سيفه في الإسلام، وهو ابن عمة النبي ﷺ وقد أسلم وكان عمره (12) سنة.

شهد بدراً وأُحُداً وغيرهما. وكان على بعض الكراديس في اليرموك، وشهد الجابية مع عمر بن الخطاب.

قالوا: كان في صدر ابن الزبير أمثال العيون من الطعن والرمي، وكان ممن عيّنهم عمر فيمن يصلح للخلافة بعده.

ومن خصائصه الجسدية، كان طويلاً جداً، إذا ركب تخط رجلاه الأرض، خفيف اللحية أسمر اللون.

قتله غيلة ابن جرموذ يوم الجمل سنة (36هـ/ 656م). وترك وراءه أموالاً كثيرة وأملاكاً عظيمة ومتاجر كبيرة، بيعت كلها بعد موته.

قال يهجو بطليوس ويمدح المسلمين:

أيـا بطلـيوس يـا كلـباً لعيـناً ... ويـا نسـلَ الطغـاةِ الأرذليـنا
أتـتك حمـاة ديـن الله حقـاً ... وأولاد الجـياد الخيريـنا
خـيار الـناس نسـل بـني نـزارٍ ... كـراماً في الأعـادي قاطعيـنا
إذا أحتبك العجاج بهم تراهم ... بحـولك كالسـباع الضـاربينا
ولا مـنهم جـبان قـط يهـزم ... ولا نـذل فـتلقاه حـزينا

وليس ترى سوى مقدام قوم … أثار الحرب صنديداً أمينا

وقال يفتخر:

أتيناكم على خيل عتاقِ … شبيه الريح يوم الاستباقِ
عليها كلُّ صنديد همام … شديد البأس يوم الحرب باقِ
نذل حماتكم بالسمر لما … نجول فيها مع البيض الرقاقِ
ونقتل كل ملعون وباغٍ … على الإسلام من أهل النفاقِ
ونحن حماة دين الله حقاً … نقرُّ بأن رب العرش باقي
وأن محمداً خير البرايا … رسول الله للعلياء راقي

وله شعر يهدد ويتوعد فيه أهل أهناس:

أيا أهل أهناس الطغاة الكوافر … ويا عصبة الشيطان من كل غادرِ
أتتكم ليوث الحرب سادات قومها … على كل مشكول من الخير ضامرِ
فإن لم تجيبوا سوف تلقون ذلة … ونقتل منكم كل كلب فاجرِ

وقال يفتخر بنفسه:

قد علمت خيبرٌ أني زُبارٌ … قرم لقوم غير نكس فرار
ابن حماة المجد وابن الأخيار … ياسر لا يغررك جمع الكفار
فجمعهم مثل السراب الجرار

وله أيضاً:

أنـــا الـــزبير ولـــد العـــوام   لـيث شـجاع فـارس الإسـلام
قـــرم همـــام فـــارس هجـــام   أقـــتل كـــل فـــارس ضـــرغام
وإنـــي يـــوم الوغـــى صـــدام   وناصـــر في حانهـــا الإســـلام



العيزار الطائي

هو العيزار بن الأخنس الطائي

شاعر من شعراء الخوارج، وكان من أشد فرسانهم، وقد شهد يوم صفين وقاتل فيه، وقتل يوم النهروان.

له شعر في كتاب شعر الخوارج.

قال قصيدة يتأسى فيها على قتلى يوم النهر وهو أول يوم من أيام معركة صفين، ويرثي فيها القتلى ويتمنى لو أنه قتل معهم ولم يعد بعد المعركة حيّاً:

ألا ليـــتني في يـــوم صـــفين لم أؤُب   وغـودرتُ في القتلـى بصـفين ثاويا
وقُطّعـــتُ آرابـــاً وألقـــيتُ جُـــثةً   وأصـبحت ميْـتاً لا أجيبُ المـناديا
ولم أر قتلـــى سِـــنْبِسٍ ولقـــتلهُمُ   أشـابَ غُـداةَ الـبين مـني النواصـيا
ثمانـــون في حَيًّـــي جديلـــةَ قـــتلوا   علـى النهـر كانـوا يخضبونَ العواليا
يـــنادون لا لاحكـــمَ إلا لـــربِّنا   حنانـيك فاغفـر حوبـنا والمسـاويا
هـم فارقـوا في الله مـن جارَ حُكْمُه   وكـلٌّ عـن الـرحمن أصـبحَ راضـيا
فـلا وإلـه الـناس مـا هـاب معشـرٌ   علـى النهرَ في الله الحتوف القواضيا

شـهدتُ لهـم عـند الإلـه بفَلجِهـم إذا صـالحُ الأقـوام خافـوا المخازيـا
وآلـوا إلى الـتقوى ولم يتـبعوا الهوى فـلا يـبعدنّ الله مـن كـان شـاريا

وقال أيضاً:

إلى الله أشـــكو أنّ كـــل قبـــيلةٍ من النّاسِ قد أفنى الحمامُ خيارَها
جـزى الله زيـداً كُلّما ذرَّ شـارق وأسـكنَ مـن جناتِ عدنٍ قرارَها



المثنى بن حارثة الشيباني

هو المثنى بن حارثة بن سلمة الشيباني.

أسلم سنة (9هـ) وهو الصحابي الفاتح المعروف بقوته في الحروب، غزا بلاد فارس في زمن أبي بكر وتناقل الناس أخبار شجاعته، سأل أبو بكر عن هذا الرجل الذي تأتي وقائعه قبل معرفة نسبه، فقال قيس بن عاصم: أما إنه غير خامل الذكر ولا مجهول النسب، ولا قليل العدد ولا ذليل الغارة، ذلك المثنى بن حارث الشيباني.

وفد على أبي بكر فأكرمه وأمره على قومه ثم عاد يغير على سواد العراق فأمده الصديق بخالد بن الوليد فكان بدء الفتح.

ولما ولي عمر أمدّه بجيش عليه أبو عبيد بن مسعود الثقفي، فكانت وقعة قس الناطف، جرح فيها المثنى وقتل أبو عبيد، فأمدّه عمر بجيش يقوده سعد بن أبي وقاص، ولم يركن لجرحه فقد شهد عدة وقائع بعد شفائه لكن جراحه عادت تنقضُ عليه، فمات قبل وصول سعد إليه وذلك نحو سنة (14هـ/ 635م).

له أبيات قالها يفتخر ويتحدى ومنها:

صــبحنا بالخـــنافِسِ جمـعَ بكـــر وحـــيّاً مـــن قضـــاعة غـــير مـــيلِ
بفتــيان الوغـــى مـــن كـــل حـــيٍّ تـــباري في الحـــوادث كـــل جـــيلِ
نســـفنا ســـوقهم والخـــيل رود مـــن الـــتطواف والشـــرّ البخـــيلِ

وقال أيضاً:

غلبــنا علــى خفــان بــيداً مشــيحة إلى النخلات السمر فوق النمارق
وإنــا لنــرجو أن تجــول خيولــنا بشاطي الفرات بالسيوف البوارق



المعري بن الأقبل

هو المعري بن الأقبل بن الأهول.

شاعر من شعراء همدان الشام، وقف مع معاوية يوم صفين، لكنه جاهر معاوية بالمعارضة وراح يؤلب الناس عليه، حين غلب أهل الشام ومنعوا منه أهل العراق مما أغضبه، فأمر معاوية بقتله، فاستوهبه أهله منه فوهبه لهم، فإذا جنّ الليل، هرب إلى العراق وانضم إلى جيش علي بن أبي طالب، وما زال يقاتل في صفوف علي حتى قتل. وقال شعراً يناصر فيه علياً.

ومن شعره حين عارض معاوية قوله:

لعمــر أبــي معاويــة بــنُ حــربٍ وعمــــرو مــــا لــــدائهما دواءُ
ســوى طعــنٍ يحــارُ العقــلُ فــيه وضـــربٍ حـــين يخـــتلط الـــدماءُ

فلستُ بتابعٍ دين ابن هندٍ   طوال الدّهر ما أرسى حِراءُ
لقد ذهب العتاب فلا عِتاب   وقد ذهبَ الولاءُ فلا ولاءُ
وقولي في حوادث كلّ خطبٍ   على عمرو وصاحبِهِ العفاءُ
ألا لله دَركَ يا ابن هندٍ   لقد برحَ الخفاء فلا خفاءُ
أتحمون الفراتَ على رجالٍ   وفي أيديهمُ الأسلُ الظماءُ
وفي الأعناق أسيافٌ حدادٌ   كأنّ القوم عندهُم النساءُ
فترجو أن يجاوركم عليٌّ   بلا ماءٍ وللأحزابِ ماءُ
دعاهم دعوةً فأجابَ قومٌ   كجُربِ الإبل خالطها الهناءُ
فكيفَ وجدت إذ نادى أخالٌ   له مرعاهُ والماءُ الرواءُ

الملثّم الكلبي

الملثّم الكلبي - ذو الشامة - .

شاعر إسلامي ينتسب إلى كلب بن وبرة بن تغلب من بني قضاعة ويُعرف بذي الشامة.

قال هذه الأبيات مفتخراً بنفسه وعشيرته، ولائماً على قضاعة:

قضاعةُ كان ينسب في مَعَدٍّ   فلجّ بها السَّفاهةُ والضِرارُ
فإن تعدل قضاعة عن معدٍّ   تكن تبعاً وللتُّبع الصَّغارُ
أبيتم أن تكونوا من نزارٍ   وخيرُ الناس كلهم نِزارُ
وزنيتم عجوزكم وكانتْ   حصاناً لا يُشمُّ لها خمارُ

حَصـــانَ لـــو تلمَّسَـــها يمـــانٍ   للاقـــى مـــثلما لاقـــى يَســـارُ
وأكـرهُ أن تكـون شـعار قومـي   لـــذي يمـــنٍ إذا ذعـــرت نـَــذارُ



المنذر الوادعي الهمداني

هو المنذر بن أبي حفصة الوادعي الهمداني، من حاشد.

شاعر إسلامي، شهد الفتوح إلى جانب أبي عبيدة بن الجراح. التحق بعلي ابن أبي طالب وشهد معه معركة صفين، وفيها أنكر على أهل عكا ولاءَهم لمعاوية وخطب في قومه: (إنّ أهل عكا طلبوا إلى معاوية الفرائض والعطاء فأعطاهم، فباعوا الدين بالدنيا، وإنا رضينا بالآخرة من الدنيا، وبالعراق من الشام، وبك من معاوية).

وهو من أوائل الذين عبّروا بالولاية والوصية لعلي بن أبي طالب في شعره.

ومن ذلك أرجوزته الشهيرة:

نحـــن مطـــيعون جمـــيعاً لعلـــيٌ
إذا أنـت سـاعٍ في الوغـى سـعيَ شـقيٌ
إن الغـــويَّ تابـــعٌ أمـــرَ الغـــويٌ
قـــد خالفـــت أمـــيرَ الـــنبي زوجُ الـــنبيٌ
أســـامعٌ أنـــت مُطـــيعٌ أم عَصـــيٌ
وتـــارك مـــا أنـــتَ فـــيه أم غـــويٌ
فقـــد أتـــاكَ الســـيفُ والمـــوت الوحـــيٌ

والحــق مــثل الســيف في كــفّ علــيٌّ
وســـنّةِ الحـــقّ وأعـــلامِ الـــنبيٌّ
مـــا زال فيـــنا ناصـــحاً لم يَثنِـــيٌّ
مجـــزّراً للـــهام قـــتالاً كمـــيٌّ
يضـــربُ بالســـيفِ إذا الســـيفُ خـــويٌّ

وقال ينكر على أهل عكا وقوفهم مع معاوية ضد علي بن أبي طالب ويمدحُ أهل العراق لمناصرتهم علي:

إنَّ عكـا سـألوا الفـرائض والأشـ ـعُـرَ ســالوا جوائــزاً بثنِــيَّهْ
تــركوا الــدين للعطــاء وللقــر ضِ فكانــوا بــذاكَ شــرَّ الــبريَّهْ
وسـألنا حُسْـن الـثواب مـن اللـ ـهِ وصـبراً علـى الجهـاد وتـيَّهْ
ولأهـلُ العـراقِ أحسـنُ في الحـر بِ إذا عمـــت الــبلادَ بَلـــيَّهْ
ولأهـلُ العـراق أصـبرُ في الـنقـ ـعِ إذا ثـارت العجـاجُ عَشـيَّهْ
ولأهـلُ العـراق أعـرف بـاللـ ـهِ وبالـدين والأمـور السُـنّيَّهْ
لـيس مـنا مـن لم يكن لك في اللـ ـهِ ولـيّاً يـا ذا الـولا والوصـيَّهْ
قـد بذلـنا الـنفوس في طاعـة اللـ ـهِ لِكَـيْما نـنال داراً عَلِـيَّهْ
حـبذا القـتلُ في السـبيل فـلا بـدْ دَ لـنا مـن وُردِ حـوضِ المنـيَّهْ
حسـبنا مـنك مـا يبلغُـنا الـيو مَ إلى مـــثله وربِّ البَنِـــيَّهْ

المنذر بن رومانِس

هو المنذر بن وبرة من بني عبد ود.

شاعر إسلامي ينتسب إلى قبيلة كلب بن وبرة، واشتهر باسم أمه رومانس، وهو أخو النعمان بن المنذر لأمه ورد.

له شعر في رثاء المناذرة.

قال يفتخر بقومه المناذرة، ويرثي لهم ما آلوا إليه:

ما فلاحي بعد الألى ملكوا الحيـ ـرةَ ما إن أرى لهم من باقِ

ولهم كان كلُّ من ضرب العيـ ـرَ بنجدٍ إلى تخومِ العراقِ

ولهم ما سقى الفُرات إلى دجـ ـلةَ يُجبى لهم من الأفاقِ

سنَّةٌ سنّها أبوهم فأمسوا ما أفادوا منها شبامَ عناقِ



أنيف الطائي

هو أنيف بن حكيم الطائي النبهاني.

شاعر إسلامي، من الشعراء المغمورين، له شعر مطبوع في قصائد نادرة من كتاب منتهى الطلب من أشعار العرب.

اختلف في اسم أبيه، فقيل هو حكيم، وقيل هو الحكم وقال ابن جني اسمه زيان. وهذه القصيدة من أشعاره الجميلة، تحدث في أولها معاتباً حبيبته (التي تخيلها) ثم انتقل إلى وصف الفرس، ثم تحدث عن المعاني الإسلامية وعن القتال ثم فخر فيها بقومه وقتالهم.

تذكّرتُ حبي واعتراكَ خبالُها ... هيهات حبي ليس يُرجى وصالُها
وهيهاتَ مِن رُمّانَ من حلّ باللّوى ... أصول الغضا من دونها وسيالُها
كأنْ لم تكن حُبي صديقاً ولم تكن ... أوالفُ أخلاطاً جِمالي جِمالُها
غداة الشرى إذا هيّجَ الشوق والبُكا ... لعينيكَ من حبي القلوبِ احتمالُها
فأتبعتهم طرفي وقد حال دونهم ... غواربُ قارات الملا فَتِلالُها
أُشَبِّهُهُنَّ النخلَ حيناً وتارةً ... أقولُ سفيانٌ تعومُ ثقالُها
فلا وصَلَ إلاّ أن يُعَرِّبَ بيننا ... زورةُ أسفارِ أمينِ مَحالُها
ألا هل أتى أهلَ المدينة عَرضُنا ... حلالاً من المعروفِ يُعرَف حالُها
على عاملينا والسيوفُ مصونةٌ ... بأغمادها ما زايلتها نِصالُها
عرضنا كتابَ الله والحقُّ سُنَّةٌ ... هي النِصفُ ما يخفى علينا اعتدالُها
وجئنا إلى مَراجَ سمعاً وطاعةً ... نُؤَدّي زكاةً حينَ حانَ عِقالُها
وفي فَيدَ صَدَّقنا وجاءَت وُفودُنا ... إلى فَيدَ حتّى ما تُعَدُّ رجالُها
وسارتْ إلى جرمٍ من القوم عصبةٌ ... فأدّتْ بنو جَرمٍ وجاءَت رِجالُها
فَلَمْ ندْرِ حتى راعَنا بكتيبةٍ ... تروعُ ذوي الألباب والدّينِ خَالُها
دَعَا كلُّ ذي تبلٍ وصاحبِ دِمنَةٍ ... قبائلَ من شتّى غضاباً سِبالُها
فقالوا أغْرِ بالناسِ تُعطِكَ طيءٌ ... إذا وطئتها من شتى غضاباً سبالُها
جمعنا لهم من عمرٍ وغوثٍ ومالكٍ ... كتائبَ تُردي المُقرفينَ نِكالُها
فلما رأيناهم يريدون سنَّةً ... سوى النصف ما يخفى علينا انفتالُها
على شاخصات الطرف تمرى كأنها ... أجادل دجنٍ لثّقتها طلالها
دعوا لنزارِ وانتمين لطيءٍ ... كاسد الشرى إقدامها ونزالُها

وتحت نحور الخيل حرشف رجلةٍ ... تتاحُ لغزاتِ القلوب نبالها
فلما ارتمينا بيّن الرميُ بيننا ... لسائلة عنّا حفيءٍ سؤالها
صبرنا لها حتى اتقت بظهورها ... نزار وزلّت من نزار يغالُها
فولوا وأطراف الرّماح عليهم ... قوادر مربوعاتُها وطوالُها
لهوا عَنْ أميريهم وعن مُسْتَكِنَّةٍ ... عزيزةٌ دنيا أسلَمتُها رجالُها
ينادي أمَيٌّ الكَرَّ والخيلُ عُبَّسٌ ... تجاذبُ أيدي القوم مَيلِ جَلالُها
ألم تكُ قد أخبرتَ أنك مانعي ... وإنَّ جهاداً طيّءٌ وقتالُها
فقالوا عليكَ الفجَّ أثارَ مَنْ مَضى ... من الفَلّ لم تُسلَب عليكَ حِلالُها
بناها ذوو الأحسابِ والدينِ والتُّقى ... وأحسنُ أخلاق الرّجالِ جِمالُها



جُبَيْهاء الأشجعي

هو يزيد بن حيمة بن عبيد بن عقيلة بن قيس بن رويبة بن سحيم بن عبيد ابن هلال بن زبيد بن بكر بن أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر.

شاعر بدوي إسلامي، متمكن من لسانه، لكنه شاعر مقل. له قصيدة أغرب فيها وأبدع، وموضوعها أنها في عنز، كان منحها رجلاً من بني تيم ويظهر أنها كانت على سبيل الإعارة ولم يردّها فقال فيها:

أَمَوْلَى بني تيم ألست مُؤَدِّياً ... مَنيحَتَنا فيما تؤدّي المَنائِحُ
فإنك إنْ أدّيتَ غمرةَ لم تَزَل ... بعلياءَ عندي ما بَغَى الرّبحُ رابحُ

لها شعرٌ ضافٍ وجيدٌ مُقَلِّصٌ ... وجسمٌ زُخاريٌّ وضِرْسٌ مُجالِحُ
ولو أشليتْ في ليلةٍ رَجَبيَّةٍ ... بأوراقها هِطْلٌ من الماءِ سانحُ
لجاءَت أمامَ الحالِبَيْنِ وَضرْعُها ... أمام صِفاقَيْها مُبدٌّ مُكاوحُ
وَوَيْلُمِّها كانتْ غبوقة طارقٍ ... ترامى به الإكامُ القراوحُ
كأنَّ أجيجَ النّارِ إرزام شُخْبِها ... إذا امتاحها في مِحْلبِ الحيّ مائحُ
ولو أنَّها طافت بظنبٍ مُعَجَّمٍ ... نَفَى الرقَّ عَنه جَدْبُه فهوَ كالِحُ
لجاءَت كأن القَسْوَرَ الجونَ بَجَّهَا ... عسالِجُ والثامرُ المُتَنَاوحُ
ترى تحتها عُسَّ النُّضارِ مُنَيِّفاً ... سَمَا فَوْقَهُ من باردِ الغُزْرِ طامِحُ
سديساً من الشُّغْرِ العِرابِ كأنَّها ... مُوَكَّرةٌ مِنْ دُهمِ حَوْرانَ صافِحُ
رعتْ عشبَ الجولان ثُمَّ تَصيَّفَت ... وضيعةَ جلسٍ فهيَ بداءُ راجِحُ

وقال في الوصف:

أمِنَ الجميع بذي البقاعِ رُبوعُ ... راعت فؤادكَ والربوعُ تروعُ
من بعدِ ما بليت وغيَّرَ آيَها ... قَطْرٌ وَمُسْتَلَةُ الذيولِ خَريعُ
جوالةٌ برُبى الملا غوليّةٌ ... برَغامِهِنَّ مُرِنَّةٌ زعزُوعُ
يا صاحِيَّ ألا ارفعاني إنَّهُ ... يشفي الصُّداعَ فيذهَلُ المرفوعُ
ألواحُ ناجيَةٍ كأنَّ تليلَها ... جذعٌ تُطيفُ به الرُقاةُ مَنيعُ
تنجو إذا نَجدَتْ وعارض أوْبَها ... سَلِقٌ أَلحنَ من النياط خضوعُ
في كلِّ مُطّردِ الدُّفاقِ كأنَّه ... نَسْرٌ يُرنِقُ حانَ منهُ وُقوعُ
عَرّسنَ دائرة الظهيرة بعدَما ... وَغِرنَ والحدقُ الكنينُ خَشوعُ

بأمــقَّ أغْبَــرَ يلتقــي حــنّانُهُ   للــريحِ بــينَ فــروعِهِ تــرجيعُ
يعــتسُّ منــزلهُنَّ أطلــسُ جائــعٌ   طــيّانُ يُــتلفُ مالَــهُ ويُضــيعُ

جُماهر بن عبدالحكيم

هو جماهر بن عبدالحكيم الكلبي.

شاعر إسلامي مغمور من بني كلب التي تُنسب إلى كلب بن وبرة بن تغلب من بني قضاعة بن معد بن عدنان، وهي إحدى جماجم العرب.

له أبيات في النسيب يقول فيها:

قضــى كــلُّ ذي دَيْــنٍ ووفّــى غــريمُهُ   وَدَيْــنُكَ عــند الزاهــريَّةِ مــا يُقضــى
أُكـــاتمُ في حُبّـــي ظـــريفةَ بـــالتي   إذا استبصــرَ الواشونَ ظنّوا به بُغضا
صــدوداً عــن الحــيّ الــذينَ أودُّهــم   كأنــي عــدوٌّ لا يطــور لهــم أرضــا
ولم يــدعُ باســم الزاهــريَةِ ذاكــرٌ   علــى آلــةٍ إلا ظَلَلــنا لهــا مَرْضــى
ومــا نقــعَ الهــيمانُ بالشــربِ بعدهــم   ولا ذاقــت العينان مذ فارَقوا غمضا
فــلا وصْــلَ إلا أن نُقَــرِّبَ بينــنا   غَريــريَّةٌ تشــكو الأخِشَّــةَ والغَرْضــا



حبيب الهلالي

هو حبيب بن خدرة الهلالي

شاعر من شعراء الخوارج، وهو من موالي بني هلال. وصفه الجاحظ بأنه من خطباء الخوارج وشعرائهم وعلمائهم. وقد انتمى للخوارج في سنّ كبيرة وكان يعد في بني شيبان فهو مولى هلال بن عامر، وتفاوتت أشعاره تفاوتاً ملحوظاً.

له شعر في كتاب شعر الخوارج.

قال هذه القصيدة يفتخر:

هـل أتـى قائـدَ عـن أيسـارنا إذ خشـينا مـن عـدوٍ خُـرُقا
إذ أتانـا الخـوفُ مـن مَأمَنِـنا فطويـنا في سـوادِ أُفُقـا
وسـلي هديـة يـوماً هـل رأت بشـراً أكـرمَ مـنا خُلقـا
ولكـم مـن خِلَّـةٍ مـن قـبلها قـد صَـرَمْنا حـبلها فانطلقـا
قـد أصبنا العيشَ عيشـاً ناعمـاً وأصـبنا العـيش عيشـاً رَنَقـا
وأصـبتُ الدهـرَ دهـراً أشـتهي طَـبَقاً مـنه وألـوي طـبقا
وشـهدتُ الخـيل في مَلمـومَةٍ مـا تـرى مـنهُنَّ إلاَّ الحـدَقا
يتسـاقونَ بأطـرافِ القـنا مـن نجيع المـوتِ كأسـاً دهقـا
فطـراد الخـيل قـد يـؤنقني ويـردُّ اللهـو عـني الأنقـا
بمَشـيحِ البـيض حتـى يتركـوا لسـيوفِ الهـند فـيها طُـرُقا
وكأنـي مـن غـدٍ وافقـتها مـثلَما وافـقَ شَـنٌّ طَـبَقا

وقال أيضاً:

ألـوث بعـتابٍ شـواردُ خيلـنا ثـم انثـنت لكـتائب الحجّـاجِ

لأخـي ثمـودَ فـربَّما أخطأنَـهُ ... ولقـد بلغـنَ العُـذرَ في الإدلاجِ
حتى تـركنَ أخـا الضلال مُسَهّداً ... مُتمـنّعاً بحـوائطٍ وَرتـاجِ
ولعمـر أم العـبد لـو أدركـنَه ... لسـقينه صـرفاً بغـير مِـزاجِ
ولقـد تخطّـأت المـنايا حوشـباً ... فـنجا إلى أجـلٍ ولـيسَ بـناجِ

وقال مفتخراً بنفسه:

نهـيتُ بـني فهـرٍ غـداةَ لقيتُهم ... وحـيّ نُصـيبٍ والظـنونُ تطـاوعُ
فقلـت لهـم إنّ الجـريبَ وراكسـاً ... بهـا نعـمٌ يرعـى المـرار رَتـاعُ
ولكـن فـيه السـمُّ إن رَيْـع أهلـه ... وإنْ يأتِـهِ قـومٌ هـناكَ يُـراعُ

حُبَيش الهمداني

هو حبيش بن عبدالله بن مر بن سلمان بن معمر الهمداني الوادعي.

شاعر إسلامي من بني همدان، مجهول لم ترد عه أخبار. وهو مقلٌّ في شعره أورد البحتري له أربع أبيات في حماسته وقال فيها:

أمـا إذا اسـتغنيتُم وأمِنْـتُمُ ... فأنـا البغـيضُ لـديكم والمشـتكَى
أمـا إذا خفـتُم ورَغِبـتُم ... فأنـا الحبـيب إلـيكم والمصـطفَى
عجبـاً عجبتُ لمـن يدنس عِرضَهُ ... ويصـونُ حُلّـتَهُ ويحمـيها الأذى
الـثوبُ يبلـى ثـم يُشـترى غـيرُهُ ... والعِـرضُ بعـدَ هَلاكِـهِ لا يُشتَرى

حجر الوادعي

هو حجر بن قحطان الوادعي الهمداني.

شاعر إسلامي من همدان، كان في بداية أمره من شيعة معاوية، ثم استاءَ من موقف أهل الشام حين غلبوا على ماء الفرات ومنعوا العراقيين منه، فأغلظ القول لمعاوية وخرج مُغاضباً له ولأهل الشام، فصار مع علي وناصره بلسانه وسيفه وقد هجا اليمانية عامة وقبيلتي عك ولخم بصفة خاصة، وهم أكثر أهل الشام مع معاوية يوم صفين، ورأى أن مصيرهم إلى الجحيم والهلاك.

وحجر أول صاحب شعر في وقعة الماء التي كانت أولى وقائع صفين.

قال يهجو اليمانية وعك ولخم ويفتخر عليهم بسيوف همدان:

ألا يـابن قـيسٍ قـرّتِ العين إذ رأت ... فـوارسَ همـدان بـن زيد بن مالكِ
علـى عارفـاتٍ للقـاء عـوابسٍ ... طـوالِ الهـوادي مشـرفاتِ الحواركِ
موقّـرةٍ بـالطعنِ في ثُغـراتِها ... يجلـن ويحطمـنَ الحصـى بالسنابِكِ
عـباها علـيٌّ لابـن هـند وخـيلِهِ ... فلـو لم يَفُـتها كـان أوّلَ هالـكِ
وكانـت لـه في يـومِهِ عـند ظـنّهِ ... وفي كـل يـومٍ كاسـفٍ حالـكِ
وكانـت بحمـد اللهِ في كـل كُـربَةٍ ... حصـوناً وعـزاً للـرجال الصَعَالكِ
فقـل لأمـير المؤمـنين إن ادعـنا ... لـئن شـئت إنـا عرضـة للمهالـكِ
ونحـن خَضَبنا البيضَ من حيٍّ حِمْيَرٍ ... وكـندةَ والحـيِّ الخفـافِ السَكاسِـكِ
وعـكٍ ولخـمٍ شـائلين سـيَاطهُم ... حـذار العوالـي كالإمـاءِ العـواركِ
قتلـنا حُمـاةَ الشـامِ لا ذرَّ دَرُّهـم ... بسـمرِ العوالـي والسـيوف البواتِكِ
يمانـونَ قـد ذاقوا الحِمَامَ وقد مَضَوا ... علـى شـرِّ دَيـنٍ في جحـيمِ المهالـكِ



حرقوص بن زهير التميمي

حرقوص بن زهير التميمي، صحابي، شاعر، فارس شجاع. شهد مع الرسول ﷺ غزوة حنين.

أرسله عمر بن الخطاب ﷺ في مدد إلى عتبة بن غزوان، فقاد معركة سوق الأهواز، وكان فتح الأهواز على يديه.

اتخذ لنفسه بيتاً بين الجبال، فعلم عمر بذلك فأرسل له: بلغني أنك نزلت منزلاً كؤوداً، لا تؤتى فيه إلا على مشقة فأسهل ولا تشقّ على مسلم ولا مُعاهد.

قال أبياتاً يصف فيها الأهواز ويفخر بالانتصار على الهرمزان:

غلبنا الهرمزان على بلاد ... لها في كلّ ناحية ذخائر
سواء برّهم والبحر فيها ... إذا صارت نواجبها بواكر
لها بحر يصجُّ بجانبيه ... جعافر لا يزال لها زواجر

خالد بن الوليد

هو خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي.

كان من أشراف قريش في الجاهلية، يلي أعنة الخيل، وشارك المشركين حروبهم مع المسلمين حتى عمرة الحديبية، وأسلم قبل فتح مكة، هو وعمرو بن

العاص فسرّ رسول الله ﷺ بإسلامه وولاّه الخيل، وأصبح سيف الله المسلول، وفاتح عظيم، وقائد للجيوش في سبيل الله. أخباره كثيرة وصيته ذاع بين المسلمين، وخشيه الكفار قبل دخول المعارك.

سيّره أبو بكر إلى العراق سنة (12هـ) ففتح الحيرة وجانباً كبيراً من أرض العراق. ثم انتقل بأمر الصديق رضي الله عنه إلى الشام، وجعله أميراً فيها من الأمراء، عزله عمر عندما وُلي الخلافة عن قيادة جيوش الشام وولّى مكانه أبا عبيدة عامر بن الجراح، خشية أن يفتتن الجنود بقيادته، ولم يثنِ هذا العزل عزمه، واستمر يقاتل تحت قيادة أبي عبيدة إلى أن تم الفتح سنة (14هـ) ثم رحل إلى المدينة، فدعاه عمر ليوليه، فأبى، كان مظفراً وخطيباً فصيحاً يشبه عمر بن الخطاب في خلقه وصفته، وقد قال عنه أبو بكر: عجزت النساءُ أن يلدن مثل خالد، وتوفي سنة (21هـ/ 642م) بحمص في سوريا وهو القائل: ليس في جسدي شبر إلا وبه ضربة سيف أو طعنة برمح وها أنذا أموت على فراشي كالبعير، لأنه كان يتمنى الموت مجاهداً في سبيل الله.

قال الشعر في أبيات وفي مواقف وهي عبارة عن مقطوعات قصيرة كانت تهيج بها نفسه ومنها:

وإنا لقوم لا تكل لسيوفنا ... من الضرب في أعناق سوق الكتائبِ
سيوف ذخرناها لقتل عدوّنا ... وإعزاز دين الله من كل خائبِ
قتلنا بها كل البطارق عنوة ... جلاءً لأهل الكفرِ من كل جانبِ
إلى أن ملكنا الشام قهراً وغلظة ... وصلنا على أعدائنا بالقواضبِ
أنا خالد المقدام ليث عشيرتي ... إذا هَمْهَمت أسدُ الوغى في المغالبِ

وحمد الله الذي منّ عليه بالإسلام فأنشد يقول:

لـك الحمـد مـولانا علـى كل نعمة وشـكراً لمـا أولـيت من سابغ النعمِ
منــنت عليــنا بعــد كفــر وظلمــةٍ وأنقذتـنا مـن حندس الظُلَم والظلمِ
وأكـــرمتنا بالهاشمـــيّ محمــــد وكشـفت عـنا مـا نلاقـي من الفممِ
فَـتَمّ إلــهُ العـرشِ مـا قـد تـرومه وعجل لأهل الشرك بالبؤسِ والنَقَمِ
وألقِهِــم ربــي ســريعاً ببَغــيهم بحـق نـبي سـيد العـرب والعجـمِ

وقال يمدح بني طيء:

جــزى الله عـــنا طيــئاً في ديارهـــا بمعـــترك الأبطـــال خـــير جـــزاءِ
همـوا أهـل راياتِ السماحة والندى إذا مـا الصـبا ألـوت بكـلّ خـباءِ
همـوا اضربوا قيساً على الدين بعدما أجابـــوا مـــنادي ظُلمـــة وعمـــاءِ

وقال مرتجزاً يحرض جنوده على القتال:

هـــبوا جمـــيع إخوتـــي أرواحـــا
نحـــو العـــدوّ نبتغـــي الكفاحـــا
نـــرجو بــــذاك الفـــوز والـــنجاحا
إذا بذلـــنا دونـــه أرواحـــا
ويـــرزق الله لـــنا صـــلاحا
في نصـــرنا الغـــدوّ والـــرواحا

ثم يكمل فيقول:

الـــيوم فـــاز فـــيه مـــن صـــدق
لا أرهـــبُ المـــوت إذا المـــوت طـــرق
لأرويـــنّ الـــرمح مـــن ذوي الحـــدق
لأهـــتكنّ البـــيض هـــتكاً والـــدرق
عســـى أرى غـــداً مقـــام مـــن صـــدق
في جـــنة الخلـــد وألقـــى مـــن ســـبق

قال هذه الأبيات عندما حوله أبو بكر لقتال الروم في اليرموك.

أخـــذتها والملـــك العظـــيم
وإنـــني بحملـــها زعـــيمُ
لأنـــني كـــبش بـــني مخـــزوم
وصـــاحب لأحمـــد الكـــريم
أســـير مـــثل الأســـد الغشـــومِ
يـــا ربٌ فـــارزقني قـــتال الـــرومِ

زياد بن أبيه

هو زياد بن أبي سفيان، واختلف في اسم أبيه، فقيل هو عبيد الثقفي وقيل هو أبو سفيان، واسم أمه سُميّة جارية الحارث بن كلدة الثقفي، وُلد في السنة الأولى للهجرة (673م) من أهل الطائف. أدرك النبي ﷺ ولم يره، وأسلم في عهد أبي بكر ﷺ . وكان أميراً من الدهاة القادة الفاتحين والولاة.

عمل كاتباً للمغيرة بن شعبة، ثم لأبي موسى الأشعري عندما وُليَ البصرة وولاّهُ علي بن أبي طالب إمرة فارس، ولما توفي علي، امتنع زياد على معاوية وتحصّن في قلاع فارس، فكتب إليه معاوية وأخبره أنه أخوه من أبيه.

فقدم زياد عليه، وألحقه معاوية بنسبه سنة (44هـ) وكان عضده الأيمن. ولم يزل في ولايته حتى توفي سنة (53هـ/ 673م). وكل ما ورد عنه في الشعر كان في عهد الراشدين ولم يرد عنه بيتاً في عهد بني أمية ولذلك أثبته في عصر صدر الإسلام.

وروي عن الشعبي قوله: ما رأيت أحداً أخطب من زياد.

وقال قبيصة بن جابر: ما رأيت أخصب نادياً، ولا أكرم مجلساً، ولا أشبه سريرة بعلانية من زياد.

وقال الأصمعي: أول من ضرب الدنانير والدراهم ونقش عليها اسم (الله) ومحا اسم الروم ونقوشهم، زياد.

كان زياد خطيباً مفوهاً ولكن روي له شعر ومنه قوله مفتخراً بنفسه وبآل هاشم:

أنـا الفـارس المشـهور يـوم الوقائـع ... بحـد حسـام في الجمـاجم قاطـع
ورمحـي علـى الأعداء ما زال طائلاً ... إذا الـتحم الأعـداء للضـد قاطـع
وعزمـي في الهـيجاء مـا زال ماضـياً ... بـرأيٍ شـديد للمحاسـن جامـع
أصـول علـى الأعـداء صـولة قادر ... وأشـبعهم ضـرباً بـبعض لوامـع
إمـام الوغـى مـن آل ذروة هاشـم ... حمـاة الـبرايا كالـبدور الطوالـع
أنـا ابن أبـي سفيان من نسل حارث ... تمـوتُ العـدا مـني وكـل مـنازع

وقال يمدح النبي ﷺ ويمدح آله الكرام:

هلموا إلى أهناس يا آل هاشم　　ويا عصبة المختار نسل الأعاظم
ودونكم ضربُ السهام بشدة　　وقطع رؤوس ثم فلق جماجم
لتنصر دينا للنبي محمد　　نبي الهدى المبعوث من آل هاشم

وقال يثبت نسبه لأبي سفيان بعد أن كتب له معاوية:

أنا زياد بن أبي سفيان　　جدي يرى من أشرف العربان
كذا ابن عمي أحمد العدناني　　معي حسام ثم رمح ثاني
أطعن كل كافر جبان　　وكل قلب ناقص الإيمان

زياد بن حنظلة التميمي

زياد بن حنظلة التميمي.

شاعر وفارس شجاع، شارك في أكثر المعارك والفتوح الإسلامية. شارك في قتال المرتدين من عبس وذبيان في عهد أبي بكر ﷺ ثم شارك في المعارك التي دارت بين المسلمين والروم في بلاد الشام مثل: معركة أجنادين من ناحية فلسطين.

وقد وصف المعارك في شعره وافتخر بانتصارات المسلمين.

قال يفتخر بجيش المسلمين وقد توجهوا لحرب أرطبون:

تذكّرت حرب الروم لما تطاولت　　وإذ نحن في عام كثير نزائله

وإذ نحـن في أرض الحجـاز وبيننـا ... مسـيرةُ شـهر بيـنهن بلابلـه
وإذ أرطبون الـروم يحمـي بـلاده ... يحـاول قـرم هـناك يسـاجله
فلمـا رأى الفـاروق أزمان فتحها ... سمـا بجـنود الله كـيْما يصـاوله
فلمـا أحسـوه وخافـوا صـواله ... أتـوه وقالـوا أنـت ممـن يواصـله
وألقـت إلـيه الشـأم أفـلاذ بطـنها ... وعيشـاً خصـيباً مـا تعـد مآكلـه
أبـاح لـنا مـا بـين شـرق ومغرب ... مـواريث أعقـاب بنـتها مَـرامله
وكـم مـثقلٍ لم يضـطلع باحـتماله ... تحمـل عبـئاً حـين شـالت شوائله

ثم قال حين هزم المسلمون جيش أرطبون في معركة أجنادين وطرد الروم:

ونحـن تـركنا أرطـبون مطـرداً ... إلى المسـجد الأقصـى وفيه حسورُ
عشـيّةَ أجـنادين لمـا تـتابعوا ... وقامـت علـيهم بالعـراء نسـورُ
عطفـنا لـه تحـت العجـاج بطعنة ... لهـا نشـجٌ نائـي الشـهيق غزيـرُ
فطمـنا بـه الـروم العريضـة بعـده ... عـن الشـأم أدنـى مـا هناك شطيرُ
تـولت جمـوع الـروم تتـبع إثـره ... تكـاد مـنَ الذعـر الشـديد تطـيره
وغـومِدَ صـرعى في المكـرّ كـثيره ... وعـاد إلـيه الفـلُّ وهـو حسـيرُ

وقال في حرب المرتدين من عبس وذبيان:

أقمـنا لهم عرض الشمال فكبكبوا ... ككبكـبةِ الغزى أناخوا على الوفرِ
فمـا صـبروا للحـرب عند قيامِها ... صـبيحةَ يسـمو بالـرجال أبو بكرِ
طـرقنا بـني عـبس بأدنـى نـباحها ... وذبـيان نَـهْنَهْـنَا بقاصـمةِ الظهـرِ

عبدالرحمن الهمدان

عبدالرحمن بن أبي عبيد الهمداني.

شاعر إسلامي كان من شيعة المختار الثقفي حين غلب على الكوفة.

هجا عبدالرحمن العامري لشدة عدائه للحسين بن علي فقال هذه الأرجوزة:

يـــا أيُّهـــا الكلـــبُ الغـــويُّ العامـــرِي
أبشـــــر بخـــزيٍ وبمـــوتٍ حاضِـــرِ
مـــن عصـــبةٍ لـــدى الوغـــى مَســـاعِرِ
شـــمِّ الأنـــوفِ ســـادةٍ مَغـــاوِرِ
يـــا قاتـــل الشـــيخِ الكـــريمِ الطاهِـــرِ
أعـــني حســـينَ الخـــيرِ ذي المفاخِـــرِ
وابـــنَ الـــنبي الصـــادقِ المهاجِـــرِ
وابـــنَ الـــذي كـــان لـــدى التشـــاجِرِ
أشـــجعَ مـــن لـــيثٍ عـــرينٍ خـــادِرِ
ذاكَ علـــيٍّ ذو الـــنوالِ الغامـــرِ



عَتَاهِيَة بن سفيان

عتاهية بن سفيان الكلبي.

شاعر إسلامي مغمور من بني كلب، عاش بعد عثمان بن عفان ويظهر ذلك من قوله:

وظــنّ عــدي أن غمــدان مانــع   فأسـلمه إذ عـاين المـوت غمـدان

وكان عثمان بن عفان قد دخل حصن غمدان وهدمه. توفي عتاهية سنة (35هـ/ 655م)، ولم يرد الكثير عن حياته.

قال يتحدث عن الدهر وأنه متقلبٌ وشعره هذا في العبر والمواعظ:

ألم تــرَ أنَّ الدّهــر أودى بتُــبَّع   ولم ينجُ مـنه ذو الكـتائبِ حسَّانُ
وظــنّ عــديٌّ أن غمــدان مانــعٌ   فأسـلمه إذ عـاينَ المـوتَ غُمـدانُ
وذو جَـدَن أودى وأربـابُ نـاعظٍ   وتـيانُ لم يفلـتْ مـن المـوتِ تـيانُ
ولم يُغـنِ عـن حجـرٍ بـنوه ورهطُه   وحيلـتُه لـو حـاولَ الخلـدَ إنسـانُ
وهـندٌ أتـت عمـراً فأصبح مُسلماً   وقـد زادَ عـن عمرو حماةٌ وفرسانُ
فلـم يدفعـوا عـنه مـباديَ يـومِه   وقـد جهـدوا لو قاتلَ القومَ أقرانُ
ونعمـانُ والـنعمانُ والقـيْلُ مُـنذِرٌ   فـأينَ الأُلى سَـمّيْتَ أم أيـنَ نعمانُ
وقـد عمروا تُجبى لهم أرضُ بابلٍ   إلى إرمٍ عفــواً فحجــرُ فنجــرانُ
فأضــحوا أحاديـثاً لغـادٍ ورائـحٍ   يديـــنُهُم بــالخيرِ والشــرِّ ديّــانُ

عروة بن حزام

هو عروة بن حزام بن مهاجر الضني من بني عذرة.

شاعر مُتَيمٌ، له قصة طويلة مع عفراء بنت عقّال بن مهاجر (ابنة عمّه). أحبّها، ونشأ معها في بيت واحد، لأن أباه قد توفي وهو صغير، فضمّه عمّه إلى

بيته وكانت عفراء ترباً لعروة يلعبان معاً حتى ألفا بعضهما إلفاً شديداً وكان عقّال يقول لعروة دائماً: (أبشر فإن عفراء لك إن شاء الله).

كبرا، فلحقت عفراء بالنساء، ولحق عروة بالرجال، ثم أتى عروة عمّةً له، لتخطب له عفراء من أبيها، ولم يكن لديه مال، ولا كان المال متوفراً بين يدي عمّته، وكانت أم عفراء تطلب مهراً غالياً لابنتها.

وجاء عروة إلى عمه وامرأته وأخبرهما بعزمه على السفر ليعود بالمهر، ووعداه بانتظار عودته، وفي ليلة رحيله اجتمع مع عفراء حتى أطلّ الصبح فودّعها وامتطى راحلته وعبر الصحراء حتى وصل إلى ابن عم له كان على شيء من الغنى واليسار وحدثه بقصته مع عمه، وأقام عنده مدة ثم ودّعه، بعد أن أكرمه وكساه وأعطاه مائة من الإبل مهراً لمحبوبته.

غير أن الرياح تجري بما لا تشتهي السفن، ففي فترة غياب عروة عن الحي نزل أموي في حيّ عفراء وكان ذا مال، فوقعت عينه عليها فخطبها من أبيها فاعتذر والد عفراء، فعدل الأموي إلى أمها، فلقي عندها قبولاً ووعدته وبدأت تحاول مع زوجها حتى وافقها وزفّت عفراء، ومكث زوجها ثلاثة أيام ثم عاد إلى بلاده (الشام).

عند ذلك عمد أبو عفراء إلى قبر قديم وجدّده، وطلب من أهل الحي كتمان الأمر، وقدم عروة فرحاً مسروراً، ولكنه غُمّ عندما نعى عمّه إليه عفراء، وذهب به إلى ذلك القبر، وبقي عروة يذهب إلى القبر مضنىً هالك حتى جاءته جارية من الحيّ وصدقته بحقيقة الأمر.

فعاد عروة وشدّ الرحال قاصداً الشام سائلاً عن زوج عفراء، فدخل دار الرجل وادعى نسباً له، وبدأ يتحيّن الفرص حتى سنحت له فرصة بوساطة

جارية حيث ألقت بخاتم عروة في صحن عفراء، فلما عرفت بوجود عروة كاد يغمى عليها خوفاً عليه، لكن وفاءها دفعها، فأخبرت زوجها بخبر ابن عمها، فبادل زوجها هذا الوفاء شهامة، وجمعها بابن عمّها بعد أن وضع من يستمع إليهما سراً، فكان لقاء التشاكي والبكاء، ولكنهما بقيا على أمانتهما، فلم يمسّ يدها ولم تحاول إغراءه بذلك. فلما عاد الزوج علم بما جرى بينهما، فرقّ قلبه ولانَ جانبه. وزاد إعجابه ودعا عروة ثم قال له: يا أخي اتق الله في نفسك، فقد عرفت خبرك، ولئن شئت فارقتها ونزلتُ لك عنها.

ولكن عروة شكر الرجل على حُسْن استقباله ومعاملته، وارتحل وهو على أشد ما يكونِ من الحسرة والألم، وصار يُغمى عليه كلما خطرت عفراء على ناظريه، ولما كان في الطريق لقيه ابن مكحول عراف اليمامة فجلس عنده وسأله عما به وهل هو خبل أو مجنون فأنشأ عروة يقول:

مـا بـي مـن خـبل ولا بـي جـنة ... ولكـن عمـي يـا أخُـي كـذوب
أقـول لعـراف الـيمامة داونـي ... فإنـك إن داويـتني لطبـيب
فواكـبداً أمسـت رفاتـاً كأنمـا ... يلـذعها بالمـوقدات لطبـيب
عشـيّة لا عفـراء مـنك بعـيدة ... فتسـلوا ولا عفـراء مـنك قـريب
عشيةَ لا خلفـي مكـر ولا الهوى ... أمامـي ولا يهـوى هـواي غـريب
فـوالله لا أنسـاك مـا هـبّت الصبا ... ومـا عقبـتها في الـرياح جـنوب
وإنـي لتغشـاني لذكـراك هـزة ... لهـا بـين جلـدي والعظـام دبـيب

ثم خاطب صاحبيه في قصيدة طويلة، نختار منها:

خليلـيّ مـن علـيا هلال بن عامر ... بصـنعاء عـوجا الـيوم وانتظرانـي

ولا تزهدا في الذخر عندي وأجملا فإنكما بي اليوم مبتليانِ
ألما على عفراء أنكما غداً يوشك النوى والبين معترفانِ
فيا واشيا عفراء ويحكما بمن وما والى من جئتما تشيانِ
متى تكشف عني القميص تبينا بي الضرّ من عفراء يا فتيانِ
إن تريا لحماً قليلاً وأعظماً بلين وقلباً دائم الخفقان
جعلت لعراف اليمامة حكمه وعراف حجر إن هما شفياني
فما تركا من حيلة يعرفانها ولا شربة إلا وقد سقياني
ورشا على وجهي من الماء ساعة وقاما مع العواد يبتدرانـي
وقالا شفاك الله والله ما لنا بما ضمنتْ منك الضلوع يدان
فويلي على عفراء ويلاً كأنه على الصدر والإحشاء حدُّ سنان

وحدّث خارجة المكي فقال: إنه رأى عروة بن حزام يطاف به حول البيت فدنوت منه فقلت: من أنت؟ فقال: الذي يقول:

أفي كل يوم أنت رام بلادها بعينين إنساناهُما غرقان
ألا فاحملاني بارك الله فيكما إلى حاضر الروحاء ثمّ ذراني

ولم يزل عروة في طريقه حتى مات، ويحكى في موته حكايات منها ما حدّث به النعمان بن بشير الذي قال: رأيت فتىً راقداً بفناء بيت، فسلمت عليه، فردّ بصوت ضعيف، فسألته عن مصابه، فقال:

كأنّ قطاةً علقت بجناحها على كبدي من شدة الخفقان

ثم شهق شهقة، كانت نفسه فيها، وإذا أنا بعجوز أقبلت من وراء البيت فسألتها عن الفتى فقالت: هذا عروة بن حزام أحد بني ضبة وأنا أمه فقلت: ما بلغ به ما أرى؟، فقالت: الحب! والله ما سمعتُ له منذ سنة أنَّه إلا اليوم.

أما عفراء فقد ورد في الأغاني: أنه لما بلغها خبر موت عروة حزنت حزناً شديداً ورثته بأشعار تبكي، واستأذنت زوجها بندبه فسمح لها، فندبته ثلاثاً حتى جاء اليوم الرابع فماتت.

وقيل أن عروة قد مات نحو سنة (30هـ/ 650م)، بعد أن ترك عدداً كثيراً من القصائد الشعرية الممتعة ويروى أنه دُفن في وادي القرى قرب المدينة.

ومن أشعاره:

كان عروة يذهب إلى حياض الماء التي كانت تردها إبل عفراء، فيمرغ صدره بها فإذا قيل له اتقِ الله، فإنك قاتل نفسك، قال:

بـي الـيأسُ والـداءُ الهُـيام سُـقيتُه ... فإيـاك عـني لا يكـن بـكَ مـا بـيا
أفي كـل يـوم أنـت رامٍ بلادُهـا ... بعيـنين أنسـاناهما غرقانـي
ألا فاحملانـي بـارك الله فـيكما ... إلى حاضـرِ الـروحاءِ ثـم ذرانـي

وقال شاكياً باكياً:

أمنصـدعٌ قلـبي مـن الـبين كلمـا ... تـرنّم هـدّالُ الحَمـام الهواتـف
سـجعنَ بلحنٍ يصدعُ القلبَ شجوُهُ ... علـى غـير علمٍ باقتراف الألايفِ
ولـو نلـت مـنها مـا يـوازَنُ بالقذى ... شـفى كـلّ داءٍ في فـؤاديَ حالـفِ

وقال يعبّر عن حُسْن خلقه اتجاه عفراء:

وأحبسُ عنك النَّفسَ والنّفْسُ صَبّةٌ بذكراك والممشى إليكِ قريبُ
مَخَافةَ أنْ يسعى الوشاةُ بظَنِّهِ وأحرسُكُم أن يستريبَ مُريبُ



عروة بن زيد الخيل

هو عروة بن زيد الخيل بن مهلهل الطائي.

قائد شاعر من رجال الفتوح في صدر الإسلام، عاش مدة في الجاهلية وشهد مع أبيه بعض حروبها وأسلم، ويقال أنه اجتمع بالنبي ﷺ وعاش على خلافة علي وشهد معه صفين.

تولى عمار بن ياسر ولاية الكوفة، وكان عاملاً من عُمّال عمر بن الخطاب عليها، فأرسل إليه بعد موقعة نهاوند أن يبعث عروة بن زيد الخيل إلى الري، ففعل، فجمعت له الديلم وقاتلوه، فأظهره الله عليهم واجتاحهم، هم ومن كان معهم من أهل الري وذهب إلى عمر فأخبره بالفتح فسماه (البشير)، وقد شهد القادسية وقال فيها شعراً.

وتوفي سنة (37هـ/ 657م).

ومن شعره قوله في يوم جلولاء ونهاوند ومقارعة فلو الفرس:

ألا طرقت رحلي وقد نام صحبتي بإيوان سيرين المزخرف خلتي
ولو شهدت يومي جلولاء حربنا ويوم نهاوند المهول استهلَّتِ
إذا لرأت ضرب امرئٍ غير خامل مجيد بطعن الرمح أروع مصلت
ولما دعوا يا عروة بن مهلهل ضربت جموع الفرس حتى تولت

دفعت عليهم رَحلتي وفوارسي وجردت سيفي فيهم ثم التي
وكم من عدوٍ أشوس متمردٍ عليه بخيلي في الهياج أظلّت
وكم كربة فرجتها كريهة شددت لها أزري إلى ن تجلت
وقد أضحت الدنيا لدي ذميمة وسليت عنها النفس حتى تسلت
وأصبحَ همي في الجهاد ونيّتي فلله نفس أدبرت وتولتِ
فلا ثروة الدنيا نريد اكتسابها ألا إنها عن وفرها قد تخلت
وماذا أرجي من كنوز جمعتها وهذي المنايا شرعاً قد أظلّتِ

وقال يمدح المثنى بن حارثة:

هاجت لعروة دار الحي أحزانا واستبدلت بعد عبد القيس همدانا
وقد أرانا بها وشمل مجتمع إذ بالنخيلة قتلى جند مهرانا
أيام سار المثنى بالجنود لهم فقتل القوم من رجل وركبانا
ما إن رأينا أميراً بالعراق مضى مثل المثنى الذي من آل شيبانا
إن المثنى الأمير القرم لا كذب في الحرب أشجع من ليث بخفانا

عقبة بن النعمان العتكي

اختلف في اسمه فقيل هو: عقبة بن النعمان العتكي، وقيل أن اسمه محقبة وقيل مجنفة وقيل هو جفية، وعلى أية حال فإن اسم والده ثابت وهو النعمان العتكي.

وهو شاعر الأزد في عصره، صحابي شهد فتح تستر مع أبي موسى الأشعري وله خبر مع عمرو بن العاص وأبيات يخاطبه بها في شأن الردة، وكان أحد السبعين الذين شيّعوه من عُمان إلى المدينة.

وتوفي عقبة نحو سنة (20هـ/ 641م).

قال يرثي النبي ﷺ ويعزي عمرو ويحثه على المسير بهم قدُماً للحرب:

يــا عمــرو إن كــان الــنبيّ محمــد ... أودى بــه الأمــر الــذي لا يدفــعُ
فلقـــد أصـــبنا بالـــنبي وأنفُـــنا ... والراقصـــات إلى الثنـــيّةِ أجـــدَعُ
وقلوبـــنا قرحـــى ومـــاءُ عيونـــنا ... جـــارٍ وأعـــناقُ الـــبريّة خُضّـــعُ
يـــا عمـــرو إن حـــيائه كـــوفاتِهِ ... فيـــنا ونبصـــرُ مـــا نقـــولُ ونســـمعُ
فـــأقم فإنـــك لا تخـــاف رجوعـــنا ... يـــا عمـــرو ذاك هـــو الأعـــز الأمنعُ

وقال يمدح عمرو:

وفيـــنا لعمـــرو يـــوم عمـــروٍ كأنـــه ... طـــريد نفـــته مُـــذحجٌ والسكاســـكُ
رســـولُ رســـولِ الله أعظـــم بحقِـــهِ ... عليـــنا ومـــن لا يعـــرف الحـــقَّ هالكُ
رددنـــاه لم يُشـــتَم لـــؤيٌّ بـــن غالـــب ... بـــه الآن إذ ضـــاقت علـــيه المســـالكُ
تضـــمّنه مـــنّا عـــبَادٌ وجيفَـــرٌ ... وظـــالمٌ المـــودي إلـــيه الصَـــعَالكُ
فأصـــبح عمـــرو بالمديـــنة ســـالماً ... يُقَهْقِـــهُ مَـــرجيّاً علـــيه الأرامـــكُ
ونحـــنُ أنـــاس يـــأمنُ الجـــار وســـطَنا ... إذا كـــان يـــومٌ كاسفُ الشمس حالكُ
بـــذلك أوصـــى نســـوةُ الخـــير قـــومَه ... وعمـــرانُ والحامـــي الحقـــيقةِ مالـــكُ

وقال أيضاً:

وفيــنا وفيــنا يفــيض الــوفاءُ وفيـــنا يفـــرّخُ أفـــراخَهُ
كـذاكَ الـوفاءُ يـزينُ الـرجال كمـا زيَّــن الصـدق شِـمْراخَهُ
وفيـــنا لعمـــروٍ وقلـــنا لـــه وقـــد نفـــخَ الطـــيرُ نُفّاخَــهُ

علقمة الهمداني

هو علقمة ذو جدن الهمداني.

شاعر إسلامي وصّاف، له قصيدة يصف فيها قصر غمدان وهو القصر الذي بناه يشرح بن يحصب وكان على سبعة سقوف بين كل سقفين أربعون ذراعاً.

وقد أعجب علقمة بمنظره الذي كان على كل ركن من أركانه تمثال أسد فإذا هبت الريح دخلت جوف الأسد فيسمع له زئير كزئير السباع وكان يؤمر بالمصابيح فتسرج، فتبدو للبعيد وكأنه البرق اللامع.

قال يصف قصر غمدان ويتأسى عليه بعدما أصاب بعضه حريق:

دعـيني لا أبـا لـك لـن تطيقـي لحـاكِ الله قـد أنـزفتِ ريقـي
وهــذا المـال يـنفدُ كـلّ يـوم لِنُـزلِ الضـيفِ أو صـلةِ الحقـوقِ
وغمــدان الــذي خُبِّـرت عــنه بـــناهُ مُشَـــيّداً في رأسِ نـــيقِ
بمرمــــرةٍ وأعـــــلاه رخـــــامٌ تحـــامَ لا يُغـــيّبُ بالشـــقوقِ

مصـابيح السـليط يلحـنُ فـيه   إذا يُمْـس كإيمـاض الـبروقِ
ونَخْلَـتُه الـتي غرسـت لدَيْـهِ   تُهَصّـرُ في ذراه بالعـذوقِ
فأضـحى بعـد جدّتـهِ رمـاداً   وغيَّـرَ حُسْـنَهُ لهـبُ الحـريقِ

علي بن الحسين

هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، الملقب بزين العابدين، والمُكنّى بأبي الحسين.

وُلد سنة (38هـ/ 658م) في المدينة.

رابع الأئمة الإثني عشر عند الإمامية، وكان ممن يضرب بهم المثل في الحلم والورع وكان يقال له (علي الأصغر) للتمييز بينه وبين علي الأكبر.

أُحصي بعد موته من كان يقوتهم سراً فكانوا نحو مائة بيت. قال بعض أهل المدينة: ما فقدنا صدقة السرّ إلا بعد موت زين العابدين، وتوفي سنة (94هـ/ 712م) في المدينة المنورة.

قال شعراً يدعو فيه الله سبحانه وتعالى بالرحمة والمغفرة:

ألا أيهـا المقصـود في كـل حاجـةٍ   شـكوت إلـيك الضرَّ فارحم شكايتي
ألا يـا رجائـي أنـت تكشـف كـربتي   فهـب لي ذنوباً يكلها وافضِ حاجتي
أتـيت بأعمـال قـباح رديـئةٍ   ومـا في الـورى عـبد جنـى كجنـايتي
أتحـرقني بالـنار يـا غايـةَ المُنَـى   فـأينَ رجائـي ثـمّ أيـنَ مخـافتي

قال هذه الأبيات يتحدث فيها عن شرف نسبه:

نحنُ بني المصطفى ذوو غصصٍ يجرعُها في الأنامِ كاظمنا
عظيمةٌ في الأنام محنتُنا أوّلُنا مبتَلى وآخرُنا
يفرحُ هذا الورى بعيدهم ونحنُ أعيادُنا مآتِمُنا
والناسُ في الأمن والسرور وما يأمنُ طول الزمان خائفنا
وما خُصِّصنا به من الشرف الطا ئلِ بين الأنام آفتنا
يحكم فينا والحكم فيه لنا جاحدُنا حقَّنا وغاصِبُنا

وقال هذه القصيدة في الحكمة، يذكر فيها الحياة والموت وما يجمعه الناس بينهما:

فهم في بطون الأرض بعد ظهورها محاسنهم فيها بوال دوائرُ
خلت دورهم منهم وأقوت عراصُهم وساقتهم نحو المنايا المقادرُ
وخلوا عن الدنيا وما جمعوا لها وضَمَّهمُ تحت الترابِ الحفائرُ
وأنت على الدنيا مكبٌّ منافسٌ لخُطَّابها فيها حريصٌ مُكاثرُ
عل خطر تمسي وتصبح لاهياً أتدري بماذا لو عقلت تخاطِرُ؟
وفي ذكر هول الموت والقبر والبلى عن اللهو واللذاتِ للمرءِ زاجِرُ
ابعد اقتراب الأربعينَ تربُّصٌ وشيبُ قذال منذر لك ظاهر
كأنك معنيٌّ بما هو ضائر لنفسك عمداً وعن الرشد جائر
فما أن ترى إلا قبوراً ثووا بها مسطحةً تسفي عليها الأعاصر
فما صرفت كفُّ المنيّة إذ أتت مبادرة تهوي إليها الذخائرُ

ولا دفعت عنك الحصون التي بنى وحفّ بها أنهارهُ والدساكرُ
مليكٌ عزيزٌ لا يردُّ قضاؤه حكيم عليم نافذ الأمر قاهرُ
عني كل ذي عزة لعزّةِ وجهه فكم من عزيز للمُهَيْمِنِ صاغرُ
فكم موجع يبكي عليه مُفَجَّعٌ ومُستنجدٌ صبراً وما هو صابرُ
ومسترجعٍ داع له الله مخلصاً يعدّد منه كلَّ ما هو ذاكرُ
وكم شامتٍ مستبشر بوفاتِه وعما قليل للّذي صار صائرُ
وحلَّ أحبُّ القوم كان بقربه يحثُّ على تجهيزه ويبادرُ
وكفّن في ثوبين واجتمعت له مشيّعةٌ إخوانُهُ والعشائرُ
ثوى مفرداً في لحده وتوزّعت مواريثه أولادُهُ والأصاهرُ
وأحنوا على أمواله يقسمونَها فلا حامد مِنْهم عليها وشاكِرُ
فيا عامر الدنيا ويا ساعياً لها ويا آمناً من أن تدور الدوائرُ
أترضى بأن تفنى الحياةُ وتنقضي ودينَك منقوصٌ ومالك وافِرُ

عمرو بن الحسن الإباضي

هو عمرو بن الحسن الإباضي من الكوفة.

أحد شعراء الخوارج له قصيدة طويلة ترثي بها الإباضية.

قال:

في فتيةٍ شرطوا نفوسَهُمُ للمشرِفيَّةِ والقنا السُمرِ
متراحمين ذوو يَسارهُمُ يتعطفونَ على ذوي الفقرِ

وذوو خصاصـــتهم كـــأنّهم   مـــن صـــدقِ عفّـــتهم ذوو وَفـــرِ
مُـــتَجمّلينَ بطـــيب خـــيمهِمُ   لا يَهْلعـــونَ لنـــبوةِ الدّهـــرِ
فكـــذاك مُثـــريهِم ومُقتِـــرُهم   أكـــرم بمُقْتَـــرهِم وبالمُثـــري



عمرو بن سلمة الأرحبي

هو عمرو سلمة بن عميرة بن المقاتل الأصغر بن الحارث بن كعب العلوي الأرحبي. شريف من أشراف همدان نزل الكوفة، وكان نبيهاً فقيهاً، شارك في فتوح فارس.

دخل حصن تستر ومعه شريح بن هانئ الحارثي، شارك مع قومه في قتال الخوارج بالنهروان، وأوفده الحسن بن علي ومعه محمد بن الأشعث الكندي في الصلح بينه وبين معاوية، فسأله معاوية عن نسبه فقال له:

إنــي لمــن قــوم بنــى الله مجــدهم   علــى كــل بــاد مــن معــد وحاضرِ
أبوتُـــنا آبـــاءٌ صـــدق نمـــاهُم   إلى المجـد أشـياخٌ كـرام العناصرِ
وأُمّاتـــنا أكـــرم بهـــنّ عقـــائلاً   ورِثْـنَ العُـلا مـن كابـرٍ بعـد كابرِ
خـباهُنَّ إذ يجـنينَ مسـكٌ وعنـبرٌ   وإنّ ابـنَ هـندٍ مـن جـناةِ المغافِـرِ

وقال يهجو المتلهفين على الدنيا ومغرياتها:

مـــتجملينَ لطـــيبِ خـــيمهم   لا يهلعـــون لنـــبوةِ الدهـــرِ
فكـــذاك مثـــريهم ومقترهـــم   أكـــرم بمُقتِـــرِهم وبالمثـــري



عيسى بن فاتك

هو عيسى بن جرير بن فاتك الحبطي.

أحد شعراء الخوارج، سماه المبرد: عيسى بن فاتك.

وقال البلاذري: هو عيسى بن جرير أحد بني ربيعة، فهو من بني تيم اللات ابن ثعلبة من أصحاب نافع بن الأزرق وقال البعض أنه الخطّي وقال آخرون هو الحبطي. وقتل بعد خروج الأزارقة وله شعر كثير.

قال يدافع عن الخوارج وقتالهم:

فلما أصبحوا صَلّوا وقاموا إلى الجردِ العتاق مُسَوّمينا
فلما استجمعوا حملوا عليهم فظل ذوو الجعائِل يقتلونا
بقية يومهم حتى أتاهم سواد الليل فيه يراوغونا
يقولُ بصيرُهم لما رآهم بأنّ القومَ ولوا هاربينا
أألفاً مؤمنٍ فيما زعمتم ويهزمُهم بآسِكَ أربعونا
كذبتم ليس ذاك كما زَعَمتُم ولكن الخوارجَ مؤمنونا
همُ الفئة القليلة غيرَ شكٍ على الفئة الكثيرةِ يُنصَرونا
أطعتم أمرَ جبارٍ عنيدٍ وما من طاعةٍ للظالمينا

وقال هذه الأبيات متعلقاً بالحياة من أجل توفير حياة كريمة لبناته:

لقد زاد الحياةَ إليّ حُبّاً بناتي إنهنَّ من الضعافِ

مخافَـةَ أن يَـرَينَ الـبؤس بعـدي ... وأن يشـربْنَ رنقـاً غـير صـافِ
وأن يعـرينَ إن كُسِـيَ الجـواري ... فتنـبو العـينُ عـن كَـرَمٍ عِجـافِ
وأن يضـطرهُنّ الدّهـرُ بعـدي ... إلى جلـفٍ مـن الأعمـامِ جـافِ
فلـولا ذاكَ قـد سَـوّمتُ مُهـري ... وفي الـرحمن للضـعفاءِ كـافِ
تقـول بنـيّتي أوصِ الموالـي ... وكـيفَ وصاة من هو عَنك جافِ
أبانـا مَـن لـنا إن غـبتَ عـنّا ... وصـارَ الحـيُّ بعـدكَ في اخـتلافِ

وقال أيضاً:

ألا في الله لا في الـناس شـالت ... بـداودٍ وإخـوته الجـذوعُ
مضـوا قـتلاً وتمـزيقاً وَصَـلباً ... تحـوّمُ حـولهم طـيرٌ وَقـوعُ
إذا مـا اللـيل أظلـمَ كابـدوه ... فَيُسـفِر عـنهم وهـم رُكـوعُ
أطـار الخـوف نـومَهم فقامـوا ... وأهـل الأمـن في الدنـيا هجـوعُ
لهـم تحـت الظـلام وهـم سـجودٌ ... أنـينٌ مـنه تنفـرجُ الضـلوعُ
وخـرسٌ بالـنهارِ لطـوالِ صـمتٍ ... علـيهم مـن سَـكينتِهم خشـوعُ
يعالـون النحـيب إلـيه شـوقاً ... وإن خفضـوا فـربُّهم سمـيعُ

وقال مقتنعاً بالقتال الذي يقوده:

أخـافُ عقـابَ الله إن مـتُّ راضـياً ... بحكـمِ عبـيد الله ذي الجـورِ والغـدرِ
وأحـذرُ إن ألقـى إلهـي ولم أرُع ... ذوي البغـي والإلحاد في جحفل مَجر

وله أيضاً:

أبـي الإسـلامُ لا أبَ لـي سـواهُ   إذا فخـــروا ببكـــرٍ أو تمــيمِ
كـــلا الحيَّـــيْنِ يَنْصُـــر مُدَّعـــيه   لـيلحقَهُ بـذي الحسـبِ الصـميمِ
ومـا حسـبٌ ولـو كَـرُمتْ عروق   ولكـــنّ التَّقـــي هـــو الكـــريم



فروة الأشجعي

هو فروة بن نوفل الأشجعي.

أحد شعراء الخوارج، اعتزل القتال يوم النهروان في خمسمائة، ونزل ناحية البندنيجين والدسكرة ثم أزي شهرزور.

فلما بلغه أمر الصلح بين الحسن ومعاوية وولاية معاوية قال لأصحابه: قد جاء من لا نرتاب بأن الحق في قتاله، وأقبل ونزل النخيلة.

فندب معاوية أهل الكوفة لقتاله، فجاءه قومه وحبسوه في الكوفة، ثم هرب من حبسه وخرج على المغيرة بن شعبة فقاتله وقتل فروة وأصحابه.

ذكر هذه الأبيات يبين فيها سبب اعتزاله معاوية وعلي:

كـــرهنا أن نـــريق دمـــاً حـــلالاً   وهـــيهاتَ الحـــرامُ مـــن الحـــلالِ
وقلـــــنا في الـــــتي بقـــــولٍ   معـــاذ الله مـــن قـــيلٍ وقـــالِ
نقاتـــلُ مـــن يقاتلـــنا ونرضـــى   بحكـــم الله لا حكـــم الـــرجالِ
وفارَقْـــنا أبـــا حســـنٍ علـــيّاً   فمـا مـن رجعـة أخـرى الليالـي
فحكّـــم في كـــتابِ الله عَمْـــراً   وذاك الأشـعريّ أخـا الضـلالِ

قال يستنكر القتال بين جماعة علي وجماعة معاوية:

هـم نصـبوا الأجساد للنُبل والقنا فلـم يـبق مـنها الـيومَ إلا رَميمُها
تظـلُّ عـتاقُ الطـيرِ تَحْجَلُ حولهم يُعَلِّلْــنَ أجســاداً قلــيلاً نعِــيمُها
لطافـاً يَـراها الصـومُ حتى كأنّـها سـيوفٌ إذا ما الخيلُ تدمى كلومُها

كعب بن مشهور المخبلي

هو كعب بن مشهور المخبلي من بني المخبل بن حليحة من خثعم.

شاعر حجازي إسلامي.

شغل نفسه في قصة عشقه لميلاء وهي أخت زوجته ام عمرو، وكان له في ذلك شعر جيد ومنه قوله:

أفي كـل يـوم أنـت من بُرحِ الهوى إلى الشـم مـن أعـلام مـيلاء ناظرُ
طـوامسَ يعلـوها القـتام كأنـّهـا قطـارُ نبـيط مـن خراسـانَ صادرُ
بعـــينٍ معـــنا بمـــيلاء لم يَـــزَل لهـا منذ ناءَت من قذى العين عائرُ
مراها القذى والشوق حتى كأنّما بهــا كمــن أو طـرفها مُـتَخازِرُ
تمنـى المُنـى حتـى إذا أفـتت المُنـى جـرى هلـلٌ مـن دمعهـا متـبادرُ
نعـم لـيس لـي مـن ذاك بدٌّ وإنني علـى ذاك إلا جـولة الدمـع صابرُ
دعا القلب من ميلاءَ فانقاد نحوها كمــا انقــاد في الحــبل الجنــيبُ
إذا ناشـها نـوشَ الخلا وتساقطت علـــى ســـاعديه والبـــنانُ

غفـا مثل صرف الحر ليس بمُجهَزٍ عـلــيك ولا عقــبانه عــنكُ
أفـق أيُّهـا القلـبُ المُعَنَّـى فقد بدا بجســمكَ مــن مــيلاءَ سُــقمُ
قضـى الله حُبَّيها عليَّ كما قضى علــيَّ بانــي مــيت ثــمَّ ناشــرُ

وقال هذه الأبيات في الحكمة:

يـا نفس حنّي فقـد أمسيت مفردةً عمــن بلــيت بذكــراهُ وعــديتِ
عمــنْ تــودّينَ حتــى أنـت صـاديةٌ لا تـرتوينَ ولـو في الجم خُلّـيتِ
سـيقت لقـتلك مـثل الريم واضحةٌ أسـبابُ حـينٍ قضـاه الله موقـوتِ
رعــبوبةُ الخلــق معطـار إذا بـرزَتِ بين البيوتِ مشت في حسنِ تسميتِ
يا جُملُ هل أنتِ قبل الموت ساميّتي كـأس الحياةِ نعم يا جُملُ لو شيتِ
أحيــيتِ نفســاً أنبتَــتِّها قعصــاً بمـرهفٍ مـن سـهام المـوتِ حيُّوتِ

وقال يخاطب رفيقيه فوق الأطلال:

خليلـيّ والراقي عن العرض قابلٌ لــذي الـبَثٌ مـن أشـياعه المُتَبَـرِّمِ
قفـا فاسـألا الأطلال بينَ أسلة الـ ــرداه وهضــب القالَــه المتَـثَلِّمِ
متـى العهدُ من ميلاء أو هل لهائمٍ بمــيلاءَ ذاقَ الــنأيَ مــن مُــتَلَومِ
فـإن هـو لم يـنطق وكـان جـوابُهُ بنات الصدى يا نَمَنَ من كلٍّ مَأنَـمِ

مجالد الهمداني

هو مجالد بن ذي المران بن عمير بن ذي مران الهمداني.
أحد شعراء همدان وفقهائها في الإسلام. أخباره قليلة، وشعره قليل.

قال هذه القصيدة ينصح معاوية ويعدد صفات علي بن أبي طالب:

يا ابن هند جشّمتَ نفسك أمراً جُرت فيه وقال صحبُكَ هجرا
إن عمراً وعتبة حين وإلاً كَ ومروان والوليدَ وبُسرا
وأبا الأعور الألى سفهوا اليَوْ مَ علياً وقَلّدوا الأمر عَمْرا
لو يذوقون طعمَ ما اجترموه وجدوا طعم ذلك القولَ مُرّا
ولعمري لئن همُ شتموهُ إنّه أظهرَ الكواكبَ ظهُرا
وله طارت القلوب إذا السُّمـ ـرُ خلال العجاج يُحْسَبْنَ جمرا
حميَ الفحلُ فاستقادَ وما زا لَ يرى الناسَ والفوارسَ نُكرا
فارس يضربُ الكتيبة بالسَّيْـ ـفِ دراكاً ويطعنُ القومَ شَزرا
شهدَ الفتحَ والنفيرَ وأحُداً وحنيناً وخيبراً ثمَّ بدرا
وله في قريظة الخطر الأعْـ ـظَم إن رُدّت الفوارسُ كسرى
وله حرمةُ الولاءِ على النا سِ بخُمٍّ وكان ذا القولِ جهرا
ثمَّ يوم البراةِ أرسل بالوحي فَهـ ـذا من أعظمِ الناسِ قدرا
وله كل موطنٍ يوجبُ الجنـ ـنةَ جدعاً لشانئيه وعَقرا
لا كمن باع دينَه ابخَسَ البَيْـ ـعِ بمِصْرٍ ومَنْ تجرَّعَ خمرا
وأبو الأعورِ الشقيُّ ومروا نَ وبسرق قد شاركوا الإثمَ عمرا



مدرك بن عمرو الهمداني

مدرك بن عمرو الهمداني.

ولعله يكون مدرك بن عبد العزى بن سبع بن ذهل بن النمر بن ذهل اليامي الهمداني، الذي ذكره ابن دريد في الاشتقاق.

وهو أحد شعراء همدان الإسلاميين المقلين، إذ ورد له خمس أبيات من الشعر.

فقال في الحكمة:

وبجلسِ مقِصرِ والنفس تكرهُهُ حبستُ فيه لأعداءٍ أجاثيها
آبى وآنفُ عن أشياء يأخذها رثُّ القوى وضعيفُ القوم يُعطيها
ومُرْنَدٍ لي بالبغضاءِ مُؤْتَزِرٌ أنزلتُ من خزنَةٍ صعبٍ مراقيها
لم أدر سورتُهُ إلا مصافحةً إني أخو الحربِ إن جارت أُجاريها

وله أيضاً:

يكرُّ على المُضاف إذا تعادى من الأهوالِ شجعانُ الرجالِ



مُرّة بن جُنادةَ

هو مرة بن جنادة العليمي، من بني عليم بن جناب. ويُنتسب إلى كلب بن وبرة.

شاعر إسلامي، شهد معركة صفين، وكان في جيش علي بن أبي طالب وقد رويت أخباره من خلال شعره، وتوفي سنة (40هـ/ 660م).

قال يفتخر بجند علي بن أبي طالب في صفين:

لله درُّ عصـــابة في مـــأقطٍ شـهدوا مجال الخيل تحت قَتَامِها
شـهدوا لـيوثاً لـيس يدركَ مثلُهم عـند الهـياجِ تـذب عـن آجامِهـا
خـزرَ العـيون إذا أردت قـتالهم بـرزوا سِـماحاً كلُّهـم بجِمامِهـا
لا يـتلكونَ إذا تقـوّضَ صَـفُّهُم جـزعاً على الإخوان عند حلامِها
فـوق الـبراحِ مـن السوابحِ بالقنا يـردين مَهْـيَعَةَ الطـريق بهامِهـا

وقال يمدح علي بن أبي طالب ويهجو خصمه:

فـيا كلـبُ ذبوا عن حريم نسائكم كما ذبّ فحلُ الشَّولِ بين عشارِها
ولا تجـزعوا إنّ الحـروب لُمـرَّةٌ إذا ذيـق مـنها الطَّعْـم عند زيارِها
فـإنَّ علـياً قـد أتـاكم بفتـيةٍ مُحَـدَّدَةٍ أنـيابُها مـع شِـفَارِها
إذا ندبـوا للحـرب سـارعَ مـنهم فـواسُ حـرْبٍ كالأسـود ابتكارُهَا
يخفّـونَ دونَ الرّوعِ في جمعِ قومهم بكـلِّ عضـوبٍ مِقْصَلٍ في حِذارِها

وقال يصف الخيل تحت المقاتلين:

ألا سـألتَ بـنا غـداةَ تبعثـرت بكـرُ العـراق بكـلِّ عضبٍ مِقْصَلِ
بـرزوا إليـنا بالـرّماحِ تهـزّها بـينَ الخـنادقِ مـثل هـزِّ الصَّـيْقَلِ
والخـيلُ تضـبرُ في الحديـد كأنَّهـا أسـدٌ أصـابَتْها بلـيلٍ شَـمْألِ

منذر بن درهم

هو المنذر بن درهم بن أنيس بن جندل بن نهشل بن عدي بن جناب شاعر إسلامي ينتسب إلى قبيلة كلب بن دبرة.

قال هذه الأبيات يبث شوقه لأم الأشيمين:

سـقى روضـة المَثْـريّ عـنّا وأهلـها ... ركـامٌ سـرى مـن آخـر الليـل رادِفُ
أمـن حـبِّ أم الأشـيمين وذكـرِها ... فـؤادُك معمـودٌ لـه أو مقـارفُ
تمنيـتُها حتـى تمنـيْتُ أن أرى ... مـن الـوجدِ كلـباً للوكـيعينِ آلِـفُ
أقـول ومـا لـي حاجَـةٌ في تـردُّدي ... سواها بأهل الروض هل أنت عاطفُ
وأحـدثُ عهـدٍ مـن أمـيّة نظـرةٌ ... علـى جانـبِ العلـياء إذ أنـا واقـفُ
تقـول حـنانٌ مـا أتـى بـك هاهُـنا ... أذو نسـبٍ أم أنـتَ بالحـيِّ عـارفُ
فقلـت: أنـا ذو حاجـةٍ ومُسَـلِّمٌ ... فَصُـمٌ علينا المـأزقُ المُتضـايفُ

وله أيضاً:

فتطـرد عـن حوضـي سعيدٍ ضوارباً ... ليجـزي بـيومِ الكمعِ يوماً عَصَيْصَبَا

وهو القائل:

وروضٍ مـن ريـاضِ ذواتِ بيضٍ ... بـه دهَـناً مُخالِطُهـا كثـيبُ



هانئ الأرحبي

هو هانئ بن خطّاب الأرحبي الهمداني.

أحد أشراف همدان وشعرائها في الإسلام، كان يسكن الكوفة.

قال هذه الأرجوزة يهجو نعثل عندما قدم لمحاربة جماعة علي في الكوفة:

أبــــتْ ســـيوفُ مَـــذحجٍ وهَمَـــدانْ
أن لا يـــردوا نعـــثلاً كمـــا كـــانْ
خَلْقـــاً جديـــداً بعـــد خلـــقِ الـــرَّحمَنْ
وقـــد قضـــى بـــالحكمِ حكـــمِ الشـــيطانْ
وفـــارق الحـــقَّ ونـــورَ الإيمـــانْ
فـــذاقَ كـــأس المـــوت شُـــرْبَ الظمـــآنْ





شاعرات إسلاميات

ابنة لبيد بن ربيعة

ابنة لبيد بن ربيعة العامري

شاعرة إسلامية فصيحة، تُحسن الرد والنعت بالصفات، وكان لبيد أبوها من أجواد العرب، وآلى في الجاهلية أن لا تهب صبا إلا أطعم الناس. وكان له جفنتان يغدو بهما ويروح في كل يوم.

وشاءت الأقدار أن هبت الصبا ذات يوم، وكان لبيد يشكو الفقر، فلم يجد إلى الإطعام سبيلا، فأعانه الوليد بن عقبة في ذلك اليوم، وأرسل إليه بأبيات شعرية، فطلب لبيد من ابنته أن ترد على الأبيات فقالت:

إذا هـــبت ريـــاح بـــني عقـــيلٍ ... دَعَـــوْنا عـــند هَبـــتها الولـــيدا
أشـــمّ الأنـــف أروع عَبْشـــمياً ... أعـــانَ علـــى مـــروءَته لبـــيدا
بأمـــثال الهضـــابِ كـــأنَّ ركـــباً ... علـــيها مـــن بـــني حـــامٍ قُعـــودا
أنـــا وهـــبٌ جـــزاك الله خـــيراً ... نحـــرنا فأطعمـــنا الثـــريدا
فَعُـــدْ، إن الكـــريمَ لـــه مَعَـــادٌ ... وظـــني يـــابنَ أروى أن نعـــودا



أسماء صاحبة جعد

أسماء صاحبة جعد بن مهجع العذري.

هكذا عُرفت، وهي شاعرة أحبها جعد وتزوجها بعد قصة طويلة، ثم أبدت له بعد الزواج ما لم تظهره له قبل الزواج من الحب الشديد الذي كانت تخفيه عنه فسألها توضيح ذلك فقالت أبياتاً من الشعر:

كتمتُ الهوى أني رأيتُك جازِعاً   فقلت فتىً بُعْدَ الصديقِ يُريدُ
فإن تَطرَحنِّي أو تقول فَتيَّةً   يُضرِّبِها برحُ الهوى فتعودُ
فَوَرَّيتُ عما بي وفي الكبدِ والحشا   منَ الوجدِ برحٌ فاعلمنَّ شديدُ

الرباب بنت امرئ القيس

الرباب بنت امرئ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم ابن جناب.

صحابية شاعرة، كانت من خيار النساء وأفضلهن، زوّجها أبوها من الحسين بن علي بن أبي طالب، ساعة أسلم على يد عمر بن الخطاب، وزوّج أختيها المحياة وسلمى لعلي وابنه الحسن، ورفضت الزواج بعد مقتل زوجها الحسين، ورثته في أبيات من الشعر:

إنّ الذي كان نوراً يستضاءُ به   بكربُلاءَ قتيلٌ غيرُ مدفونِ
سبط النبيِّ جزاك الله صالحةً   عنَّا وَجُنِّبْتَ خُسْرانَ الموازينِ
قد كنت لي جبلاً صعباً ألوذ به   وكنت تصحَبُنا بالرُّحمِ والدينِ
من لليتامى ومن للسائلين ومن   يغني ويُؤْوي إليه كلَّ مسكينِ
والله لا أبتغي صِهراً بصِهْرِكُم   حتى أُغَيَّبَ بين الرملِ والطينِ



العيوق بنت مسعود

العيوق بنت مسعود.

شاعرة إسلامية، وهي ابنة أخ ذي الرمّة، مشهورة بين الشاعرات.

قالت:

خليليّ قوما فارفعا الطرفَ وانظرا ... لصاحبِ شوق منظراً متراخيا
عسى أن نرى والله ما شاءَ فاعلٌ ... بأكثبةِ الدّهنا من الحيّ باديا
وإن حالَ عرضُ الرملِ والبُعد دونهم ... فقد يطلب الإنسانُ ما ليس رائيا
يرى الله أنّ القلب أضحى ضميرُهُ ... لما قابلَ الرَّوْحاءَ والعرجَ قاليا

وقالت:

إذا هبّت الأرواحُ زادت صبابة ... عليّ وبرحاً في فؤادي هبوبها
ألا ليتَ أنّ الريح ما حلّ أهلنا ... بصحراءَ نجدٍ لا تهبُّ جنوبها
وآلت يميناً لا تهبّ شمالها ... ولا نكباً إلا صَبا نستطيبُها

أم الأسود الكلابية

أم الأسود الكلابية.

شاعرة إسلامية من شاعرات العرب المجيدات، من بني كلب، ذكرها ابن طيفور في بلاغات النساء، لها شعر في هجاء زوجها وشعرها فيه قسوة وتصلب في المعاني.

قالت:

سأنذر بعدي كلَّ بيضاء حرة ... منعمة خود كريم نجارها

قصير قبال النعل يضحى وهمّه قريبٌ ويمسي حيث يعيشه نارها
إذا قال قد أشبعتني بات راضياً له شملة بيضاء خاف خمارها
يرى الطيبَ عاراً أو يُمسَّ ثيابَه أو المسكَ يوماً إن علاه صوارها
ولكنه من رطبِ أخثاء صنانه إذ أمرعت بالكفّ منه ديارها
وطر بذيّال يرى الليل متنه لناقته حتى يحين إذ كرارها
بعيد المدى يقضي الكرى فوق رحله إذا القوم بالموماةِ حار شرارها
لعمر أبي ما خار لي أن يبيعني بأبعرةٍ إذ قحمَته عشارها
فوالله لولا النار أو أن يرى أبي له قوداً أو أن ينالني عارها
قد نازعتُ كفي المهنّد ضربة وكان عليه خبلها وشنارها

أم البراء بنت صفوان

أم البراء بنت صفوان بن هلال.

شاعرة إسلامية، ذات لسان فصيح ومنطق بليغ، من نصيرات علي بن أبي طالب، ولها شعر في مؤازرته في جهاده والسير تحت لوائه والحث على ذلك كما أن لها أبياتاً في رثائه.

دخلت على معاوية بن أبي سفيان، فاستأذنت، فأذن لها فدخلت في ثلاثة دروع تسحبها، وقد كارت على رأسها كوراً، فسلّمت ثم جلست. فقال: كيف أنت يا بنت صفوان؟ قالت: بخير يا أمير المؤمنين. قال: فكيف حالك؟ قالت: ضعفت بعد جلد، وكسلت بعد نشاط. قال: سيان بينك اليوم وحين تقولين:

يـا عمـرو دونـك صارماً ذا رونقٍ عَضــب المهَــزَّةِ لــيس بالخــوَّارِ
أسـرج جـوادك مسـرعاً ومُسـمِّراً للحـــرب غـــير معـــرّدٍ لفـــرارِ
أجـب الإمـام ودبّ تحـت لـوائِهِ وَافِـــرِ العـــدوّ بصـــارمٍ بـــتّارِ
يـا ليـتني أصـبحتُ لـيس بعـورةٍ فـــأذبَّ عـــنه عســـاكر الفجّـــارِ

قالت: قد كان ذلك يا أمير المؤمنين، ومثلك عفا، والله تعالى يقول عفا الله عما سلف. ثم قالت:

يـا للـرجّال لعظـمِ هـولِ مصـيبةٍ فَـدَحت فلـيس مُصـابُها بالهـازل
الشـمسُ كاسـفةٌ لفقـدِ إمامـنا خـيرِ الخلائـقِ والإمـام العـادلِ
يا خير من ركب المطيّ ومن مشى فـوق الـتراب لَمُحْـتَفٍ أو ناعـلِ
حاشـا الـنبيَّ لقـد هـددت قـواءَنا فالحـق أصـبح خاضـعاً للـباطل

فقال معاوية: قاتلك الله يا بنت صفوان، ما تركت لقائل مقالاً، اذكري حاجتكِ. قالت: هيهات بعد هذا، والله لا سألتك شيئاً، ثم قامت فعثرت، فقالت: تعس شانئ علي. فقال: يا بنت صفوان زعمت أن لا. قالت: هو ما علمت. فلما كان الغد بعث إليها بكسوة فاخرة ودراهم كثيرة وقال: إذا أنا ضيعتُ الحلم فمن يحفظه.



أم حكيم بنت قارظ

أم حكيم جويرية بنت قارظ بن خالد الكنانية.

وهي زوجة عبدالله بن عباس، رثت بشعرها ولديها عبدالرحمن وقثم، وقد ذبحهما بسر بن أرطأة أمام عينيها، وكانت تطوف في المواسم تنشد الناس ابنيها بهذه الأبيات:

يـا مَـن أحـسّ بـابنيّ اللّـذين همـا   كالـدُرّتين تَشـظّى عـنهُما الصـدفُ
يـا مَـنْ أحـسً بـابنيّ اللّـذين همـا   سمعـي وقلبي، فقلبي اليومَ مزدهفُ
يـا مَـنْ أحـسّ بـابني اللّـذين همـا   مـخُّ العظـامِ فَمُخّـي الـيوم مختطفُ
نبِـئتُ بُسـراً وما صَدّقتُ ما زعموا   من قولهم ومن الإفك الذي اقترفوا
أنحـى علـى وَدَجـي طفلـيّ مـرهفةً   مشـحوذةً وكـذاكَ الإثـمُ يقـترفُ
حتـى لقـيتَ رجـالاً مـن أردومـتهِ   شـمُّ الأنـوفِ لهـم في قومهم شرفُ
فـالآن ألعــنُ بسـراً حـقّ لعنـتهِ   هـذا لعمـر أبـي بُسـرٍ هـو السـرفُ
مــن دلّ والهــة حــرّ مُــولّهةً   علـى حبيـبين قـد أرادهمـا الـتلفُ

وقالت أيضاً:

ألا يَـــا مَـــن ســـبى الأخـــويـ   ـــنِ أمّهمـــا هـــي الثكلـــى
تســـائلُ مـــن رأى ابنـــيها   وتستســـقي فمـــا تُســـقى
فلمـــا استيأســـت رجعـــت   بعـــبرةِ والـــهِ حـــرّى
تـــتابع بـــين وَلـــولةٍ   وبـــين مدامـــعٍ تـــترى



أم حمادة الهمدانية

أم حمادة الهمدانية.

شاعرة عاشت في صدر الإسلام، قالت الشعر، ولها أبيات في الحب والهوى والغزل، ومن شعرها قولها:

دار الهـــوى بعـــباد الله كلّهـــمِ حتـى إذا مرّ بـي مـن بينهم وَقَفا
إنـي لأعجـب مـن قلب يُكَلّفكم ومـا يـرى مـنكم بـراً ولا لطفـا
لـولا شـقاوة جـدّي مـا عـرفتكم إنّ الشـقيَّ الـذي يشقى بمن عرفا

وقالت أيضاً:

شـكوتُ إلـيها الحـبّ قالت كذّبتني ألسـت أرى الأجـلاد مـنك كَواسِيا
رُويـدك حتـى يبتلي الشوق والهوى عظامــك حتــى يــرتجعنَ بــواديا
ويأخـذك الوسواس من لوعةِ الهوى وتخــرسَ حتــى لا تجـيبَ المــناديا

أم خالد النُميريّة

أم خالد النميرية.

شاعرة إسلامية، فجعت بولدها الذي قتل في إحدى الغزوات، ودفن في الغربة بعيداً عنها. فقالت ترثيه بهذه الأبيات:

إذا مـا أتتـنا الـريحُ من نحوِ أرضِهِ أتتــنا بــريَّاه فطــاب هــبوبها
أتتـنا بمسـكٍ خـالط المسـك عنـبرٌ وريـحُ خُزامـى باكَـرتها جـنوبها
أحـــنُّ لذكـــراه إذا مـــا ذكـــرتُهُ وتـنهَلُّ عـبرات تفـيضُ غُـروبُها
حـنينَ أسـيرٍ نـازحٍ شـدّ قـيدهُ وإعـوالَ نفـسٍ غـاب عنها حبيبُها

وقالت أيضاً:

وكـيف يُسـاوي خالـداً أو يـناله خميصٌ من التقوى بطينٍ من الخَمرِ



حفصة بنت عمر بن الخطاب

حفصة بنت عمر بن الخطاب أمير المؤمنين ﷺ.

صحابية جليلة صالحة، ولدت بمكة، وتزوجها خنيس بن حذاقة السهمي، فكانت عنده إلى أن ظهر الإسلام، فأسلما، وهاجرت معه إلى المدينة فمات عنها، فخطبها رسول الله ﷺ من أبيها فزوّجه إياها، وبقيت في المدينة بعد وفاة النبي ﷺ إلى أن توفيت سنة (45هـ). روى لها البخاري ومسلم في الصحيحين ستين حديثاً.

لها شعر في بلاغات النساء، وقالت في مرض أبيها:

أكظـم الغُلّـة المخالطـة القلـب وأعـزي وفي القـرآن عزائـي
لم تكـن بغـتة وفاتـك وجـداً إنّ مـيعاد مـن تـرى للفـناء



سودة الهمدانية

سودة بنت عمارة بن الأسك الهمدانية اليمانية.

شاعرة من همدان، شهدت معركة صفين مع علي بن أبي طالب، يقع شعرها في ثلاثة مقطعات تدور جميعها في الحثّ على نصرة علي والدفاع عن حقه وحق ابنيه الحسن والحسين في خلافة المسلمين.

وفدت على معاوية، ثم دخلت فسلّمت عليه، فردّ عليها السلام، ثم قال هيه يا بنت الأسك، ألست القائلة لأخيك يوم صفين:

شمرٌ كفعلِ أبيك يابن عُمَارة ... يوم الطعان وملتقى الأقرانِ
وانصر عليّاً والحسينَ وَرَهْطَه ... واقصدْ لهندٍ وابنها بهوانِ
إنّ الإمام أخا النبيِّ محمدٌ ... علمُ الهدى، ومنارةُ الإيمانِ
فَقِهِ الحِمامُ، وسرْ أمامَ لوائِهِ ... قَدْماً بأبيضَ صارمٍ وسنانِ

قالت: يا أمير المؤمنين، ما مثلي رغبَ عن الحق، ولا أعتذر إليك بالكذب.

قال: فما حملك على ذلك؟ قالت: حبُّ علي، وأتباعُ الحق، قال: والله ما أرى علَيْك من علي أثراً! قالت: أنشدْك الله يا أمير المؤمنين وإعادة ما مَضَى وتذكار ما نسي. قال: هيهات، ما مثلُ مقام أخيك يُنسى، ولا لقيتُ من أحدٍ ما لقيتُ من قومِك. قالت: صدق فوك، لم يكن والله أخي ذميم المقام ولا خفيَّ المكان، وبالله أسأل أمير المؤمنين إعفائي مما استعفيت منه. ثم تحدثت أمامه بكلام كثير عن نفسها وعن قومها، ثم ما كان من علي بن أبي طالب حين عزل أحد الولاة بسبب مظلمة، وكان معاوية يستمع إليها حتى جاءت على سرية ابن أرطأة ما يفعله بهم، وكان يَهُمّ أن يردَّها إلى ابن أرطأة لينفذ فيها حكمه، ثم أطرقت وبكت ورفعت رأسها وقالت:

صلّى الإله على روح تَضَمَّنها ... قبرٌ فأصبح فيه العَدْل مَدْفونا
قد حافَ الحقَّ لا يبغي به بدلاً ... فصار بالحقِّ والإيمان مقرونا

فلما سألها معاوية من هو؟ فقالت: هو علي بن أبي طالب، فقال معاوية: اكتبوا لها بإنصافها، والعَدْلَ عليها. فقالت: ألي خاصة أمْ لقومي عام؟ قال: ما

أنت وغيرك؟! قالت: هي إذاً والله الفحشاء واللؤم، فإن كان عدلاً شاملاً، وإلا فأنا كسائر قومي. فقال معاوية، هيهات، هيهات! .

لقد لَمَظَكم ابن أبي طالب الجرأةَ على السلطان فبطيئاً ما تُفْطمون بغيره. اكتبوا لها بحاجتها.

فكانت سودة بنت عمارة ممن وضعوا الأسس الأولى في شعر الاحتجاج لآل البيت.



عائشة بنت أبي بكر

عائشة بن أبي بكر الصديق، عبدالله بن عثمان من قريش.

وُلدت سنة (9ق.هـ/ 613م)، أفقه نساء المسلمين وأعلمهن بالدين والأدب، كانت تُكنى بأم عبدالله. تزوجها النبي ﷺ في السنة الثانية بعد الهجرة، فكانت أحبّ نسائه إليه، وأكثرهن رواية للحديث عنهن روي عنها (2210) أحاديث.

لها خطبٌ كثيرة ومواقف وما كان يحدث لها أمر إلا أنشدت فيه شعراً، وكان أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض فتجيبهم، وكان مسروق إذا روى عنها يقول: حدثتني الصديقة بنت الصديق، وقد نقمت على عثمان بعمله في حياته ثم غضبت له بعد مقتله، فكان لها في هودجها، بوقعة الجمل موقفها المعروف. وتوفيت بالمدينة سنة (58هـ/ 678م).

رثت أباها بقولها:

إنّ مــاءَ الجفــونِ ينــزحُه الهــمُّ   وتبقـــى الهمـــومُ والأحـــزانُ

لـيس يأسـو جـوى المـردَّاءُ مـاءٌ ســـفحتْهُ الشـــؤونُ والأجفـــانُ

وقد قالت وأبوها يغمض:

وأبـيضُ يستسـقي الغمـام بوجهه ربـيعُ اليتامـى عصـمة للأرامـل

ثم أغمي عليه فقالت:

لعمـرك مـا يغـني الثـراءُ عـن الفتـى إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدرُ

قالت يوم مات عبدالرحمن بن أبي بكر وهي تقف على قبره:

وكـــنا كندمانـــي جذيمـــة حقـــبة مـن الدهـر حتى قيل لن يتصدّعا
فلمـــا تفـــرقنا كأنـــي ومالكـــاً لطـول اجـتِماع لم نـبت لـيلة معـاً

عاتكة بنت زيد

عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل القرشية العدوية. أخت سعيد بن زيد أحد المبشرين بالجنة.

شاعرة صحابية حسناء، هاجرت إلى المدينة، وتزوجها عبدالله بن أبي بكر الصديق ومات عنها فرثته، ثم تزوجها عمر بن الخطاب وهو ابن عمها، فاستشهد ورثته، فتزوجها الزبير بن العوام فقُتل فرثته، وتزوجها الحسين بن علي، فقُتل عنها فرثته ثم تأيّمت بعده.

وكان عبدالله بن عمر يقول: من أراد الشهادة فليتزوج عاتكة.

وتوفيت نحو سنة (40هـ/ 660م).

قالت ترثي زوجها عمر بن الخطاب:

عــينُ جــودي بعــبرةٍ ونحــيبِ   لا تملّـي علـى الأمـين النجـيبِ
فجعـتني المـنونُ بالفـارسِ المُعلَـمِ   يــومَ الهــياجِ والتــثويبِ
عصـمةُ الناسِ والمعين على الدهـ   ـرِ وغـيث المحـرومِ والمحـروبِ
قـل لأهـلِ الضراءِ والبؤسِ موتوا   قـد سـقته المـنونُ كـأسَ شـعوبِ

وقالت أيضاً:

وفجعـــني فـــيروزُ لا درَّ دَرُّه   بأبـيضَ تـالٍ للكـتابِ منـيبِ
رؤوف على الأدنى غليظ على العدى   أخـي ثقـةٍ في النائـباتِ مجـيبِ
متـى مـا يَقُـل لا يكـذبِ القول فعله   سـريعٌ إلى الخـيراتِ غـير قطـوبِ

وقالت في رثاء عمر أيضاً:

مـنع الـرُقاد فعـاد عـيني عـودُ   ممـا تضَـمَّن قلـبي المعمـودُ
يـا لـيلة حسـبتْ علـيَّ نجـومُها   فسـهرتُها والشـامتون هجـودُ
قـد كـان يُسْـهرني حـذارُكَ مـرّةً   فالـيومَ حـق لعـيني التسـهيدُ
أبكـي أمـير المؤمـنين ودونـه   للزائـرينَ صـفائحٌ وصـعيدُ

وقالت ترثي عبدالله بن أبي بكر وقد قُتل عنها بالطائف:

فللـه عيـناً مـن رأى مـثلهُ فتـىً   أكـرَّ وأحمـى في الهـياجِ وأصـبرا

إذا أشرعتْ فيه الأسنّةُ خاضَها   إلى الموتِ حتى يترك الرمحَ أحمرا
وآليتُ لا تنفكُّ عيني حزينةً   عليك ولا ينفكُّ جلدي أغبرا
مدى الدّهرِ ما غَنّت حمامةُ أيْكةٍ   وما طرد الليل الصباح المنوَّرا
ورزئتُ بخير الناس بعد نبيِّهم   وبعد أبي بكرٍ وما كان قَصَّرا

ولما قُتل عنها الزبير بن العوام قامت ترثيه:

غدرَ ابن جرموزٍ بفارسِ بَهْمةٍ   يوم اللقاءِ وكان غير مُعَرِّدِ
يا عمرو لو نبهتَهُ لوجدتَّه   لا طائشاً رعش الجنان ولا اليدِ
كم غمرةٍ قد خاضها لم يثنِهِ   عنها طرادُك يا بن فقعِ القَرْدَدِ
فاذهب فما ظفرت يداك بمثله   فيمن مضى ممن يروح ويغتدي
إن الزُبَيْر لذو بلاءٍ صادقٍ   سمحٌ سجيته كريمُ المشهدِ
هَبَلَتْكَ أمكَ أن قتلت لَمُسْلِماً   حقَّتْ عليك عقوبة المُتَعَمِّدِ

وقالت ترثي الحسين بن علي:

وحسيناً فلا نسيتُ حسيناً   أقصدتْهُ أسِنَّةُ الأعداءِ
غادروه بكربلاءَ صريعاً   جادت المزنُ في ذرى كربلاءِ



عمرة بنت مرداس

هي عمرة بنت مرداس بن أبي عامر السلمي. وأمها الخنساء.

شاعرة كأمها، كان لها أخوان، يزيد، والعباس، فقتل يزيد بثأر قيس بن الأسلت ومات العباس في الشام سنة (6هـ) فجعلت ترثيهما وتندبهما، فأشبه حديثها حديث أمها من قبل، وبقيت على ذلك حتى توفيت سنة (48هـ/ 668م).

قالت ترثي أخاها يزيد:

أجـــدّ ابـــن أمـــي أن لا يـــؤدبا ... وكـــان ابـــن أمـــي جلـيداً نجيـبا
تقـــيّاً نقـــياً رحـــيبَ المقـــام ... كمـــيّاً صـــليباً لبيـــباً خطيـــبا
حلـــيماً أريـــباً إذا مـــا بـــدا ... ســـديد المقالـــةِ صـــلباً وريـــبا
وحســـناءَ في القـــول منســـوبة ... تكشّـف عـن حاجبـيها السـبيبا
فشـــــدّ بمـــــنطقه مُقْصـــــراً ... فـدارت بـه تسـتطيفُ الكـروبا
تشـــفّ ســـنابكها بالعـــرى ... وتطـرح بالطـرف عـنها العـيوبا
فلمـــا علاهـــا اســـتمرّت بـــه ... كمـا أفـرغ الناضـحانِ الذنـوبا
وأجـــرى أحاريّهـــا كلّهـــا ... ومـن كـان جـريٍّ تلاقـي نصـيبا
أتـى الـناس مـن بعـد مـا أملحوا ... فقـــال وجـــدتم مكانـــاً خصـــيبا
فســـاروا إلـــيه وقالـــوا اســـتقم ... فلـــم يجـــدوه هلـــوعاً هـــيوبا
يقـــوم إذا أفـــزعوا مسّـــكوا ... وأدرك مـــنهم ركـــوبٌ ركـــوبا
وطعـــنة خلـــسٍ تلافيـــتها ... كعـطّ النسـاءِ الـرداء الحَجُـوبا
وحـــوراء في القـــوم مظلـــومةٍ ... كـــأنّ علـــى دفتـــيها كثيـــبا
فظلـــت تكـــوس علـــى أكـــرعٍ ... ثـلاثٍ وغـادرت أخـرى خضـيبا
وقلـــت لصـــاحبها لا تُـــرع ... فلـم يعـدم القـومُ نصـحاً قـريبا
فـــراحَ بعـــدي علـــى جســـرةٍ ... أمـونٍ وغـادرت رحـلاً جنيـبا

وزقٌ ســــباهُ لأصــــحابه　　فظـــلّ يُحـــيًّا وظلّـــوا شـــروبا

وقالت ترثي أخاها العباس بن مرداس:

لتبك ابن مرداس على ما عَراهم　　عشـيرته إذ حُـمَّ أمـسِ زوالهـا
لدى الخصم إذ عند الأمير كفاهم　　فكـان إلـيها فضـلها وحلالهـا
ومعضـلةٍ للحـاملين كفيـتها　　إذا أنهكـت هـوج الـرّياحِ طلالها

ومن شعرها أيضاً هذه القصيدة:

مـن مـبلغٌ عـني فلانـاً رسـالةً　　فمـا أنـت عن قول السفاه بمعتبِ
فـإن يكُ قد ولى الأقيصر وانقضى　　بـه رائـبٌ مـن دهـره المـتقلبِ
فقـد كـان حصـناً لا يُرام ومعقلاً　　عظـيمَ رمـاد القـدر غـير مُسـبَّبِ
تـولى بـأخلاق علـيك كفاكهـا　　وهـذّب قـبل المـوتِ مـا لم تُهذّبِ
إذا انقلـب الإبـرام أيقـنت أنّـه　　مقـارنُ شمـسٍ أو مقـارنُ كوكبِ
يـرنّ بروضـاتِ الفـلاةِ كأنّـما　　يـرجّعُ في أنـبوب غـاب مُـثقَّبِ
قـدِ اعـتدَّ للأعـداءِ بيضـاء صفوةً　　كمـتن غديـرِ الـروض المتصـبّبِ
ومطـرّداً لـدنَ الكعـوبِ وصـارماً　　حسـاماً متى يعلُ الضريبة تقصبِ
وطَرفـاً جَنَاحِـيًّاً تـودَّدَ صـنعه　　أديـباً إذا مـا قـال صـاحبهُ هـب

وقالت تفتخر بنفسها وبشجاعتها أمام الحوادث:

أعـينيّ لم أخـتلكما بخـيانةٍ　　أبـى الدهـرُ والأيّـام أن أتصـبّرا

وما كنت أخشى أن أكون كأنني   بعير إذا يُنعى أخيَّ تَحَسَّرا
ترى الخصمَ زوراً عن أخيّ مهابةً   وليس جليسٌ عن أخيًّ بأزورا



فريعة بنت همام

فريعة بنت همام الزلفاء.

شاعرة إسلامية، قالت شعراً ذمّت به عمر بن الخطاب ﷺ ثم تراجعت ونقضته وأرسلت شعراً تعتذر عنه.

قالت تمدح نصر بن الحجاج:

يا ليت شعري عن نفسي أزاهقة   مني ولم أقض ما فيها من الحاجِ
ألا سبيل إلى الخمر فأشربها   أم لا سبيل إلى نصر بن حجّاجِ
إلى فتىً ماجدِ الأخلاق ذكرمٍ   سهل المُحيًّا كريم غير ملجاجِ
تنميه أعراق صدقٍ حيث تنسبه   تضيءُ سنّتهُ في الحالك الداجي
نعم الفتى في سواد الليل نصرتُه   لبائسٍ أو لملهوفٍ ومحتاجِ
يا منيةً لم أرم فيها بضائرٍ   والناس من صادقٍ منها ومن راجي

وقالت تعتذر لعمر بن الخطاب ﷺ :

قل للإمام الذي تُخشى بوادره   ما لي وللخمر أو نصر بن حجّاجِ
إني عنيتُ أبا حفص بعدّهما   شرب الحليب وطرفي قاصرٌ ساجي

لا تجعـل الظـنّ حقـاً أو تيقـنه ... إنّ السـبيلَ سـبيلُ الخائـفِ الراجـي
إنّ الهـوى زَمَّـهُ الـتقوى وقـيَّدهُ ... حتـى أقـرّ بإلجـام وإسـراجِ



فاطمةُ الزهراء

فاطمة بنت محمد ﷺ بن عبدالله بن عبد المطلب الهاشمية القرشية وأمها خديجة بنت خويلد من نابهات قريش وإحدى الفصيحات العاقلات. وُلدت سنة (18 ق.هـ/ 605م).

تزوجها علي بن أبي طالب وكانت في الثامنة عشرة من عمرها، فولدت له الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب. وعاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر وتوفيت سنة (11هـ/ 632م).

فاطمة هي أول من جُعل له النعش في الإسلام، وقيل أن التي عملته لها أسماء بنت عميس وكانت قد رأته يُصنع في بلاد الحبشة وقد روت (18) حديثاً.

وقفت على قبر أبيها فقالت:

قـد كـان بعـدك أنـباءٌ وهنبـثةٌ ... لـو كـنت شـاهدها لم تكثـر الخطـبُ
إنـا فقـدناكَ فقـد الغـيث وابِلُها ... واختـلَّ قـومكَ فأشْهَدهم وقد نكبوا
وكـلُّ أهـل لـه قربـى ومنـزلة ... عـند الإلـه علـى الأدنـين مقـتربُ
أبـدت رجـال لـنا نجـوى صـدورهُم ... لَّمـا مضـيتَ وحالـت دونـكَ الـترُبُ
تجهَّمَـنَا رجـال واسـتخفَّ بـنا ... لَّمـا فقـدتَ وكـلُّ الإرث مُغتَصَـبُ

وكـنت بـدراً ونـوراً يستضـاءُ بـه   علـيكَ تنـزل مـن ذي العـزّةِ الكـتُبُ
وكـان جـبريل بالآيـاتِ يؤنسـنا   فقـد فقـدتْ فكـلّ الخـيرِ مُحْـتَجَبُ
فلـيتَ قـبلك كـان المـوتُ صـادفنا   لمـا مضـيتَ وحالـت دونـكَ الكـتُبُ
إنـا رزيـنا بمـا لم يُـرزْ ذو شَـجَنٍ   مـن الـبريّةِ لا عجـمٌ ولا عـربُ
سـيعلم المتولـي ظلـم حامتـنا   يـوم القـيامةِ أنـى سـوف يُـنقَلبُ
وسـوف نبكـيك مـا عشـنا وما بقيت   لـه العـيون بـتهمالٍ لـه سـكبُ
وقـد رزيـنا بـه محضـاً خليقـتُه   صـافي الضـرائبِ والأعراق والنسبُ
فأنـت خـير عـباد الله كلّهـم   وأصـدقُ الناس حين الصدقُ والكذبُ
وكـان جـبريلُ روح القـدس زائـرنا   فغـابَ عـنّا فكـلُّ الخـير مُحْـتَجَبُ
ضـاقت علـيّ بـلادٌ بعـدما رَحُـبتْ   وسـيمَ سـبطاك خسفاً فيه لي نَـصَبُ

وقالت أيضاً:

اغـبرَّ آفـاقُ السـماء وكـوّرتْ   شمـس الـنهار وأظلـمَ العصـرانِ
فـالأرضُ مـن بعـد الـنبيّ كئيـبةٌ   أسـفاً علـيه كـثيرةُ الـرجفانِ
فليـبكه شـرق الـبلاد وغـربُها   وليـبكه مُضَـرٌ وكـلُّ يمانـي
وليـبكه الطـور المعظّـمُ جـوُّه   والبـيتُ ذو الأسـتار والأركـانِ
يـا خـاتمَ الرّسـلِ المـباركِ ضـوؤه   صـلى علـيك منـزّلَ الفـرقانِ
نفسـي فـداؤكَ مـا لرأسـكَ مائلاً   مـا وسّـدوكَ وسـادة الوسـنانِ

مزروعة الحميرية

مزروعة بنت عملوق الحميرية.

شاعرة إسلامية، من فصحاء العرب في زمانها، حضرت فتوح الشام ومصر مع خالد بن الوليد، وشهدت حرب النسوة في وقعة سحور مع خولة بنت الأزور.

قالت شعراً في رثاء ولدها وهو مأسور في وقعة إنطاكية:

أيـا ولـدي قـد زاد قلـبي تلهـباً ... وقـد أحـرقت مـني الخدود الدوامعُ
وقـد أضـرمَت نـار المصيبة شـعلةٌ ... وقـد حميت مـني الحشـا والأضـالعُ
وأسـألُ عـنك الـركب كي يخبرونني ... بمـا لـك كَـيْما تسـتكِنُّ المدامِـعُ
فلـم يـك فـيهم مخـبرٌ عـنكَ صادقاً ... ولا مـنهم مـن قـال إنّـكَ راجِـعُ
فـيا ولـدي مـذ غبت كدّرت عيشتي ... فقلـبي مصـدوعٌ وطـرفي دامِـعُ
وفكـري مقسـومٌ وعقلـي مُـوَلَّهٌ ... وَدَمعـي مسـفوحٌ وداري بلاقِـعُ
فـإن كـنتَ حـيّاً صـمتُ لله حجَّـةً ... وإن تكـن الأخرى فما العبد صانع



نائلة بنت الفرافصة

نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن ابن ضمضم بن عدي بن جناب.

زوجة عثمان بن عفان، أسلمت بعد أن أسلم أخوها ضب، وبقي أبوها على النصرانية، شهدت مقتل عثمان ودافعت عنه حتى قطعت بعض أصابعها.

ورثته ببعض أبيات من شعرها:

ألستَ ترى بالله يا ضبُّ أنني ... مُصاحبةٌ نحو المدينة أركُبا
إذا قطعوا حَزْناً تخُبُّ ركابهم ... كما زعزعَتْ ريحٌ يراعاً مُثقّبا
أريدُ أمير المؤمنين أخا التُّقى ... وخيرَ قريشٍ منصباً ثُمَّ مَركبا
لقد كان في فتيان حصنِ بن ضمضمٍ ... وجدّك ما يُغني الخباءَ المُطنّبا
أبى الله إلا أنْ تكوني غريبة ... بيثربَ لا تلقين أمّاً ولا أبا

وقالت أيضاً:

ألا إنّ خير الناس بعد ثلاثة ... قتيل التجيبي الذي جاء من مصرِ
وما لي لا أبكي وتبكي قرابتي ... وقد غيبّتْ عنا فُضُول أبي عمرو
إذا جئته يوماً ترجى نوالَهُ ... بدت لك سيماه بأبيضَ كالبدرِ

نعم بنت حسان

نعم بنت حسان، امرأة شَمَّاس بن عثمان.

شاعرة إسلامية، استشهد زوجها شماس بن عثمان يوم أُحُد فأنشأت تقول:

يا عينُ جودي بدمعٍ غير إبساسِ ... على كريم من الفتيان إبَاسِ
صعب البديهة ميمون نقيبته ... حمال ألوية ركاب أفراسِ
أقول لما أتى الناعي له جزعاً ... أودى الجواد وأودى المطعم الكاسي
وقلت لما خلت منه مجالسه ... لا يبعد الله عنا قرب شماسِ



هند الهمدانية

هند الهمدانية، هي زوجة عثمان الهمداني.

شاعرة إسلامية، كان زوجها في حملة إلى أذربيجان، فغنم جارية اسمها حبابة وفرساً سماه ورداً، وأقام هناك تاركاً زوجته هند التي كانت تنتظر عودته مع الجند، ولكنه لم يعد معهم، فكتب إلى امرأته يخبرها عن أمره فأرسلت إليه شعراً، باع الجارية وعاد مسرعاً، فوجدها معتكفة على السجود والصلاة، فقال: يا هند أفعلت ما قلت! قالت: الله أجلُّ في عيني وأعظم من أن أركب مأثماً، ولكن كيف وجدت طعم الغيرة؟! فإنك غظتني فغظتُك.

والأبيات التي أرسلتها إليه:

لعمري لئن شطّت بعثمانَ دارُهُ ... وأضحى غنيّاً بالحبابَةِ والوردِ
ألا فاقرهِ مني السلام وقلْ لَهُ ... غنينا بفتيانٍ غطارِفَةٍ مُردِ
إذا شاءَ منهم ناشئٌ مَدَّ كَفَّهُ ... إلى كفلٍ ريّانَ أو كعثبٍ نهدِ
بحمد أمير المؤمنين أقرَّهم ... شباباً وأغزاكم خوالفَ في الجندِ
فما كنتم تقضون حاجةَ أهلكم ... قريباً فيقضوها على النأي والبُعدِ
فأرسل إلينا بالسّراحِ فإنَّه ... مُنانا ولا ندعو لك الله بالرُّشدِ
إذا رجعَ الجندُ الذي أنتَ فيهم ... فزادَكَ ربُّ الناسِ بُعداً على بُعْدِ



1- أعلام النساء، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة.
2- أيام العرب في الإسلام، محمد أبو الفضل ورفيقه، دار الفكر.
3- الجامع في تاريخ الأدب العربي، حنا فاخوري، دار الجيل، بيروت، لبنان.
4- العصر الإسلامي، د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط6.
5- الشاعرات من النساء، سليم، التنير، دار الكتاب العربي، دمشق، سوريا.
6- الشعر والشعراء، ج1، ابن قتيبة، دار الثقافة، بيروت.
7- العمدة لابن رشيق، تحقيق محمد محيي الدين، دار الجيل، بيروت لبنان.
8- القرآن الكريم.
9- المجتمعات الإسلامية، شكري فيصل، القاهرة، 1952.
10- المفضليات، أحمد محمد شاكر ورفيقه، ط6، بيروت، لبنان.
11- الأصمعيات، تحقيق أحمد شاكر ورفيقه، ط5، دار المعارف.
12- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط6، بيروت، لبنان، 1984.
13- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب.
14- تاريخ الأدب العربي، حنا فاخوري، المطبعة البولسية، بيروت، لبنان.
15- تاريخ الشعر العربي، نجيب البهبيتي، دار الفكر.
16- تاريخ صدر الإسلام والدولة الأموية، د. عمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت.
17- جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي، تحقيق علي محمد البجاوي.
18- شعر الفتوح الإسلامية، النعمان القاضي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965.
19- شعراء المخضرمين وأثر الإسلام فيه، يحيى الجبوري، بغداد، 1964.
20- عشاق العرب، د. عبدالمجيد زراقط، دار البحار، بيروت.
21- في الشعر الإسلامي والأموي، د. عبدالقادر القط، دار النهضة العربية، بيروت، 1987.
22- كتاب الأمالي لأبي علي القالي، لجنة إحياء التراث العربي، دار الجيل، بيروت، لبنان.
23- معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والإسلام، عبد مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.


المحتويات